



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علم النفس



نمذجة العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

شعبة علم النفس؛ تخصص: القياس النفسي

إشراف:

أ.د/ منصور بوبكر

إعداد الطالب:

فوزي فرحات

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
شوقي ممادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيسا
منصور بوبكر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
عمار حمادة	أستاذ محاضر " أ "	جامعة الوادي	ممتحنا
الهادي سراية	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	ممتحنا
أحمد فرحات	أستاذ محاضر " أ "	جامعة الوادي	ممتحنا
عبد الحليم مزوز	أستاذ محاضر " أ "	جامعة سطيف -2-	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2022/2021

إهداء

أهدي هذا العمل ابتداءً:

بأفضل الخلق أجمعين، نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم إلى أبي العزيز وأمي الحبيبة رزقني الله رضاها وأمدهما بطول العمر والصحة والعافية.

زوجتي وأبنائي (آسية، محمد الصادق، بشرى، فاطمة الزهراء، عبد السلام)

أقر الله عيني بهم وبارك فيهم ولهم.

أخوتي وأخواتي أسأل الله أن يوفقهم ويسدد خطاهم.

كما أتوجه بإهداء خاص إلى روح المرحوم الأستاذ الفاضل "خرف الله علي" الذي كانت له لمسة في هذه

الرسالة بتحكيمة لأدوات البحث قبل وفاته تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولاً وآخراً على منه وكرمه وتوفيقه
لي في إتمام هذه الدراسة وفي كل الأعمال.

وأقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور منصور بوبكر على توجيهاته
ونصائحه القيمة، وأحيي فيه الروح العلمية وسعة صدره وحلمه، فله كل التقدير والعرفان، ووفقه الله
للمزيد من الإنجازات العلمية والنجاح.

كما أتقدم بالشكر لإدارة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي وكل موظفيها على إتاحة هذه
الفرصة لإتمام الدراسات العليا، والشكر الخاص لأساتذة قسم علم النفس الأفاضل الذين تكرموا علينا
بالنصائح والتوجيهات العلمية، والشكر الجزيل موصول أيضاً للأساتذة الأفاضل من مختلف الجامعات
الذين تكرموا بتحكيم أدوات هذه الدراسة، وإلى السادة الأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم
وقبولهم مناقشة وتقييم هذا العمل.

وأوجه بالشكر الخاص للسيد عطية لمين مدير مركز التكوين المهني والتمهين بالرقبية سابقاً،
وإلى زملائي في العمل بروبة لخضر، حميد معمر، والدكتور دقيشي منصف من مديرية التكوين
المهني بولاية الوادي، والزملاء الدكاترة سراوي علي، مخلوفي عبد الغني، بديدة رشيد على مساعدتهم
وتشجيعهم لي.

كما أتوجه بالشكر للمتربصين أفراد عينة الدراسة على تعاونهم وصدقهم في الإجابة، كما
أشكر زملائي الأساتذة ومستشاري التوجيه ريان حسن، نصبة يوسف، تماسيني صالح، مأمون
الصادق، جابر السعيد الذين ساعدوني في التطبيق الميداني.

فوزي فرحات

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من جودة مطابقة نموذج بنائي مفترض للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية والتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي، وذلك باستخدام منهجية مستحدثة مجال علم النفس وعلوم التربية وهي النمذجة بالمعادلة البنائية والتي تعتمد بالأساس على البرامج الإحصائية الحاسوبية، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة البرنامج الإحصائي الأموس (AMOS) المخصص لهذه الطريقة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث لقياس متغير أساليب المعاملة الوالدية مقياس السلطة الوالدية إعداد جون روبيرت بوري (J.R. Buri) سنة (1991)، كما استخدم مقياس موريس روزنبرغ (M. Rozenberg) سنة 1965 لقياس متغير تقدير الذات، ولقياس متغير التوافق النفسي والاجتماعي قام الباحث ببناء مقياس خاص بهذه الدراسة انطلاقاً من مجتمع البحث.

وقد تم التأكد من صلاحية أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية بعدة طرق، ثم تم إجراء التطبيق واستخراج الدرجات الخام للأفراد على المقاييس الثلاثة، كما تم التأكد من البنية العاملية للمتغيرات المدروسة بناء على درجات العينة الأساسية لمتربصي التكوين المهني باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وبناء على التكوينات العاملية لمقاييس الدراسة تم تطبيق خطوات منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية بداية بتحديد النموذج النهائي المفترض للدراسة واختباره باستخدام البرنامج الإحصائي أموس (AMOS)، وقد تم التوصل إلى النموذج النهائي المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي، الذي يؤكد تأثيرات أساليب المعاملة الوالدية على الأبعاد المكونة لسمة التوافق النفسي والاجتماعي من خلال أبعاد تقدير الذات الذي يلعب دور المتغير الوسيط في هذه التأثيرات، وذلك وفق النتائج التالية:

- وجود تأثير مباشر موجب لكل من النمط المتسلط والنمط المتساهل على تقدير الذات السلبي.

- وجود تأثير مباشر موجب للنمط الحازم على تقدير الذات الإيجابي.

- لم يظهر أي تأثير للنمط المتسلط على بعد التفاعل مع الآخرين لسمة التوافق النفسي والاجتماعي بينما ظهر تأثير مباشر سلبي للأبعاد الأخرى (العلاقات الأسرية، التحكم في الانفعالات، الإحساس بالحرية الشخصية).

- عدم وجود تأثير للنمط المتساهل على بعدي "التفاعل مع الآخرين" و"الإحساس بالحرية الشخصية" لسمة التوافق النفسي والاجتماعي، في حين تبين وجود تأثير سلبي مباشر على كل من بعدي "العلاقات الأسرية" و"التحكم في الانفعالات".

- وجود تأثير مباشر موجب للنمط الحازم على كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

- أما متغير تقدير فقد تم وجود تأثير سلبي ومباشر له على جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، على كعس تقدير الذات الإيجابي فيؤثر تأثير موجب مباشر على كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

- وجود تأثير عكسي غير مباشر للنمط المتسلط بواسطة تقدير الذات السلبي على التوافق النفسي والاجتماعي في أبعاد (التفاعل مع الآخرين، العلاقات الأسرية، الإحساس بالحرية الشخصية)، غير أن هذا التأثير لم يصل إلى مستوى الدلالة المقبول في بعد "التحكم في الانفعالات".

- وجود تأثير عكسي غير مباشر للنمط المتساهل بواسطة تقدير الذات السلبي على جميع أبعاد سمة التوافق النفسي والاجتماعي.

- وجود تأثير طردي غير مباشر للنمط الحازم بواسطة تقدير الذات الإيجابي على جميع أبعاد سمة التوافق النفسي والاجتماعي.

Abstract:

The current study aimed to verify the conformity quality of a hypothetical structural model of the relationships between parental treatment methods, self-esteem, and psychological and social compatibility among the trainees of the Vocational Training Center in state of Elwadi, using a new methodology in the field of psychology and education sciences, which is the structural equation modeling, which depends mainly On computer statistical programs, the researcher used in this study the specialized statistical program for this method "AMOS".

To achieve the objectives of this study, the researcher used the Parental Authority Scale prepared by John Robert Bury (1991) to measure the variable parenting styles, and Morris Rosenberg's 1965 Scale was used to measure the self-esteem variable. And to measure the psychological and social compatibility variable, the researcher built a scale for this study, based on the research community.

The validity of the study tools and their psychometric properties were confirmed in several ways, then the application was carried out and the raw scores of individuals were extracted on the three scales; The factor structure of the studied variables was also confirmed based on the degrees of the basic sample of vocational training center trainees using confirmatory factor analysis. Based on the global configurations of the study scales, the steps of the structural equation modeling methodology were applied, starting with defining the final model assumed for the study and testing it using the AMOS statistical program.

The final model that explains the relationships between parental treatment methods, self-esteem, and psychological and social compatibility has been reached among the trainees of vocational training in the state of Elwadi, which confirms the effects of parental treatment methods on the dimensions constituting of psychological and social compatibility trait through the dimensions of self-esteem, which plays the role of a mediator variable in these effects, according to the following results:

- There is a direct positive effect of both the authoritarian and the permissive style on negative self-esteem.
- There is a direct positive effect of the assertive style on positive self-esteem.
- There was no effect of the domineering style on the dimension of interaction with others, of psychological and social compatibility trait , while a direct negative effect appeared on the other dimensions (family relationships, control of emotions, and a sense of personal freedom).
- There was no effect of the permissive pattern on the dimensions of interaction with others and a sense of personal freedom of psychological and social compatibility trait , while it was

found that there was a direct negative impact on both the dimensions of family relations and control of emotions.

- There is a direct positive impact of the assertive pattern on all dimensions of psychological and social compatibility.
- As for the self-esteem variable, a negative and direct impact was found for it on all dimensions of psychological and social compatibility, unlike positive self-esteem, which has a direct positive impact on all dimensions of psychological and social compatibility.
- There is an indirect negative effect of the authoritarian style by negative self-esteem, on psychological and social compatibility in the dimensions (interaction with others, family relationships, sense of personal freedom), but this effect did not reach the acceptable level of significance in the dimension of control of emotions.
- The presence of an indirect negative impact of the permissive pattern by negative self-esteem on all dimensions of psychological and social compatibility trait in the dimensions of interaction with others, family relationships, sense of personal freedom.
- There is an indirect direct effect of the assertive pattern by positive self-esteem on all dimensions of the psychological and social compatibility trait.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	إهداء
ب	شكر وتقدير
ج	الملخص
هـ	Abstract
ز	فهرس المحتويات
ك	فهرس الجداول
م	فهرس الأشكال
01	المقدمة
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
08	1 - إشكالية الدراسة
16	2 - الفرضيات
19	3 - أهداف الدراسة
20	4 - أهمية الدراسة
21	5 - محددات الدراسة
22	6 - التحديد الإجرائي للمفاهيم
25	7 - دواعي اختيار الموضوع
27	8 - بعض الدراسات السابقة
الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية	
61	1- تمهيد
61	2 - تعريف أساليب المعاملة الوالدية
65	3 - تصنيفات أساليب المعاملة الوالدية
72	4 - أنماط المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية
82	5 - منظور الشريعة الإسلامية لمفهوم المعاملة الوالدية
84	6 - المنظور السيكولوجي لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية
96	7 - العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية
106	8 - أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء
111	9- خلاصة الفصل

الفصل الثالث: تقدير الذات	
113	1- تمهيد
113	2 - تعريف تقدير الذات
117	3 - النظريات المفسرة لتقدير الذات
127	4 - التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات
129	5 - العوامل المؤثرة في تقدير الذات
138	6 - حاجة تقدير الذات
140	7 - أساليب إشباع حاجة تقدير الذات
141	8 - أهمية تقدير الذات في الشخصية
143	9 - مستويات تقدير الذات
147	10 - طرق قياس تقدير الذات
149	11- خلاصة الفصل
الفصل الرابع: التوافق النفسي والاجتماعي	
151	1 - تمهيد
151	2 - مفهوم التوافق
154	3 - اتجاهات تعريف التوافق
155	4 - التمييز بين التوافق والتكيف
157	5 - التوافق والصحة النفسية
159	6 - التوافق والذكاء
160	7 - العوامل المؤثرة في التوافق
166	8 - النظريات المفسرة للتوافق
172	9 - التوافق في الشريعة الإسلامية
176	10 - أساليب التوافق
183	11 - خصائص التوافق
186	12 - أبعاد التوافق
190	13 - تحليل عملية التوافق النفسي والاجتماعي
191	14 - مؤشرات التوافق
193	15 - خلاصة الفصل
الفصل الخامس: منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية في بحوث التربية وعلم النفس	
195	1 - تمهيد

195	2- مدخل إلى منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية
196	3 - مفهوم النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM)
199	4 - أنواع النمذجة
200	5 - تعريف النموذج
201	6 - أنواع النماذج في المعادلات البنائية (الهيكليّة)
202	7 - أهمية النمذجة بالمعادلة البنائية
205	8 - أنواع المتغيرات Variables في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية
208	9- مكونات النموذج في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية
211	10 - التمثيل البياني للنماذج في النمذجة بالمعادلة البنائية
211	11 - مؤشرات الحكم على جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة
214	12 - خطوات بناء النموذج
215	13 - خلاصة الفصل
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
218	1 - تمهيد
218	2 - منهج الدراسة
218	3 - مجتمع الدراسة
220	4 - عينة الدراسة
226	5 - تقديم أدوات الدراسة
226	5-1- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي
260	5-2- مقياس السلطة الوالدية (PAQ)
267	5-3- مقياس تقدير الذات لموريس روزنبرغ (M. Rosenberg, 1965)
272	6 - خلاصة الفصل
الفصل السابع: عرض مناقشة النتائج	
274	1 - تمهيد
274	2 - التطبيق على عينة الدراسة الأساسية
275	3 - التأكد من البناء العاملي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي
282	4- التأكد من البناء العاملي لمقياس تقدير الذات
286	5- التأكد من البناء العاملي لمقياس السلطة الوالدية
293	6- ثبات المقاييس
294	7- اختبار النموذج العام المفترض للدراسة (النموذج المتكامل)

306	8- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة
306	8-1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الأولى
309	8-2- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الثانية
316	8-3- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الثالثة
320	8-4- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الرابعة
325	9- الإجابة على التساؤل العام للدراسة
328	الخاتمة
323	المقترحات
333	قائمة المراجع
358	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الأشكال المستخدمة في تصميم النماذج	211
2	أهم مؤشرات المطابقة المطلقة أو التنبؤية	212
3	أهم مؤشرات المطابقة المطلقة	213
4	أهم المؤشرات الاقتصادية	214
5	المؤسسات التكوينية وتعداد المتربصين في مجتمع البحث	219
6	مجموعة تجريب بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	221
7	عينة تقنين مقاييس الدراسة	221
8	الطبقات المكونة لمجتمع الدراسة	223
9	عينة الدراسة الأساسية	224
10	عينة الدراسة الأساسية حسب طبقات مجتمع الدراسة	225
11	مسميات التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي	228
12	طبيعة وخصائص الأفراد المعنيين بالمقياس	229
13	مكونات مجالات التوافق النفسي والاجتماعي	229
14	أهم مقاييس التوافق العربية والأجنبية	230
15	الصورة الأولية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي حسب الأبعاد وعدد البنود	231
16	سلم التصحيح حسب بدائل الإجابة وطبيعة البنود	233
17	البنود المحذوفة والمعدلة حسب اتفاق المحكمين	235
18	صورة المقياس بعد إجراء التحكيم	235
19	تسلسل البنود الإيجابية والسلبية حسب الأبعاد بعد التحكيم	236
20	الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدنيا في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	241
21	معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس التوافق	244
22	قيمة اختباري (KMO) و (Bartlett)	247
23	ملخص مؤشرات التحقق من صلاحية البيانات وكفاية العينة للتحليل العاملي	249
24	قيم الجذور الكامنة المستنتجة حسب محك كايزر	250
25	الجذور الكامنة للعوامل المستنتجة حسب طريقة التحليل الموازي	251
26	قيمة الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل المستخرجة بعد التدوير	253
27	مصفوفة النمط الناتجة عن التحليل العاملي الاستكشافي للعوامل المستخرجة	254
28	الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي	256
29	نتائج التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	258
30	قيم معاملات الثبات المركب لأبعاد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	260
31	بعض الدراسات التي استخدمت مقياس السلطة الوالدية (PAQ)	261

264	الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدنيا في مقياس السلطة الوالدية (PAQ)	32
265	معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس السلطة الوالدية	33
266	نتائج حساب الثبات بمعامل ألفا ومعامل ألفا التطبيقية لمقياس السلطة الوالدية	34
266	معامل الثبات المركب لأبعاد مقياس السلطة الوالدية	35
268	بعض الدراسات التي استخدمت مقياس تقدير الذات لروزنبرغ	36
270	نتائج التحقق من الصدق التمييزي لمقياس تقدير الذات	37
271	نتائج التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات	38
278	مؤشرات حسن مطابقة نموذج القياس لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي	39
280	مؤشرات جودة المطابقة لنموذج قياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد إجراء التعديل	40
281	التعديلات المطبقة على نموذج القياس لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي	41
289	مؤشرات جودة مطابقة نموذج القياس لمقياس السلطة الوالدية	42
291	مؤشرات جودة مطابقة نموذج القياس لمقياس المعاملة الوالدية بعد التعديل	43
292	التعديلات المطبقة على نموذج القياس لمقياس المعاملة الوالدية	44
293	معاملات الثبات المركب المستخرجة لأدوات الدراسة	45
298	المؤشرات الناتجة عن تحزيم البنود	46
302	مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المتكامل بعد إجراء التحليل	47
303	الأوزان الانحدارية (التشبعات) للمؤشرات المقاسة على عواملها في النموذج البنائي	48
304	التأثيرات المباشرة للمتغيرات في نموذج الدراسة	49
305	التأثيرات غير المباشرة للمتغيرات في نموذج الدراسة	50
305	قيم ودلالة التأثيرات الكلية للمتغيرات في النموذج المتكامل	51
307	التأثير المباشر لأنماط المعاملة الوالدية على تقدير الذات	52
310	التأثير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	53
312	التأثير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	54
315	التأثير المباشر لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	55
317	التأثير المباشر لتقدير الذات السلبي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	56
318	التأثير المباشر لتقدير الذات الإيجابي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي	57
321	قيمة ودلالة التأثير غير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بالمرور بتقدير الذات السلبي	58
323	قيمة ودلالة التأثير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بوساطة تقدير الذات السلبي.	59
324	قيمة ودلالة التأثير المباشر لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بوساطة تقدير الذات الإيجابي	60

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	النموذج العام للدراسة	16
2	نموذج الدراسة المفترض حسب أنماط المعاملة الوالدية	17
3	أنماط المعاملة الوالدية حسب محوري المطالبة والاستجابية	66
4	منحنى التمثيل البياني للجذور الكامنة الحقيقية والجذور المحاكية	252
5	نموذج القياس الناتج عن التحليل العامل الاستكشافي لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي	276
6	نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	277
7	النموذج المتطابق لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي	279
8	النموذج أحادي البعد المفترض لمفهوم تقدير الذات	283
9	النموذج أحادي البعد المختبر لمفهوم تقدير الذات	283
10	النموذج ثنائي البعد المفترض لمفهوم تقدير الذات	284
11	النموذج ثنائي البعد المختبر لمفهوم تقدير الذات	285
12	النموذج المفترض لمفهوم المعاملة الوالدية	287
13	النموذج المختبر لمفهوم المعاملة الوالدية	288
14	النموذج البنائي لمفهوم المعاملة الوالدية بعد التعديل	290
15	النموذج المفترض حسب البناء العاملي للمقاييس	294
16	النموذج المتكامل للدراسة	296
17	النموذج الناتج بعد تحزيم الفقرات	299
18	النموذج المتكامل بعد إجراء التحليل	301
19	النموذج المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي عند متربصي التكوين المهني	326

مقدمة

مقدمة:

تعتمد المجتمعات البشرية في استقرارها واستمرارها على جماعات صغيرة تتمثل في الأسر التي تتشكل في الغالب من الوالدين والأبناء، وتعتبر الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع التي ترسم ملامحه ومعالمه من خلال الدين والعادات والتقاليد السائدة فيه والأعراف، والتي تنعكس بشكل مباشر على تحديد أنماط معاملة الوالدين للأبناء وتنشئتهم داخل الأسرة.

وقد يكون لأنماط معاملة الوالدين للأبناء تأثيرات مختلفة على السمات الشخصية لديهم، حيث اتفق أغلب الباحثين في مجال علم النفس والتربية على أن الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ومن خلالها تتكون شخصية الفرد، لأنها تؤثر بشكل كبير في سلوكه، كما أن التفاعل الأسري وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة من أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للأبناء وتحقيقهم للتوافق النفسي والاجتماعي.

وفي هذا الصدد يرى (علي، 1980، 45) أن الأسرة تعتبر المؤسسة الأولى لرعاية الأطفال الرعاية الصحيحة، وهي المكان الطبيعي للتربية السليمة كما أن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أسرته لها تأثيرها الكبير على الطفل وعلى صحته النفسية في طفولته وعندما يكبر، ولها تأثيرها الكبير أيضا على قدرة الطفل على التوافق والتكيف مستقلا.

ويعتقد الباحث في الدراسة الحالية أنه بالإضافة للتوافق النفسي والاجتماعي قد تتأثر الصحة النفسية بعوامل شخصية أخرى كتقدير الذات، حيث يعد تقدير الذات أحد الأبعاد الهامة للشخصية، ويعتبره الكثير من العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرا في السلوك، فلا يمكن أن نتوصل إلى فهم واضح للشخصية أو السلوك الإنساني دون أن نشمل ضمن متغيراتنا الوسيطة مفهوم تقدير الذات، وتأتي أهمية تقدير الذات من خلال ما يصنعه الفرد لنفسه ويؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته نحو الآخرين ونحو نفسه، ما جعل العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى التأكيد على أهمية تقدير الذات في حياة الأفراد، وكان "فروم" أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير

الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلا من أشكال العصاب (حمام والهويش، 2010، 81).

ويتشكل تقدير الذات عند الفرد منذ السنوات الأولى عبر مراحل النمو المختلفة من خلال محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها بصورة تدريجية فكرته عن نفسه وتقديره لها، فخبرات الطفولة وأسلوب التنشئة الاجتماعية وأسلوب الثواب والعقاب واتجاهات الوالدين وتوقعاتهم وثقافتهم ومستواهم الاقتصادي الاجتماعي، والخبرات الحياتية لها دور هام في إدراك الفرد لذاته وفي نمو وتكوين تقدير الذات لدى الأطفال (كاترين ودافيد، 2005، 327).

ومن هذا المنطلق يعتقد الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية تنكس على الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي لدى الأبناء وهذا من خلال خصائص وسمات شخصية يكتسبها الأبناء عبر مراحل التنشئة الاجتماعية، فقد تناولت العديد من الدراسات مساهمة أساليب المعاملة الوالدية في طبيعة السمات الشخصية لدى الأبناء، وتوصلت إلى تأكيد هذه المساهمة بأساليب مختلفة وفي مجتمعات متباينة. وتأتي الدراسة الحالية لنتناول طبيعة العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع متربصي قطاع التكوين المهني بولاية الوادي بالجزائر، وبمنهجية إحصائية مستحدثة في مجال علم النفس وعلوم التربية، وهي منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية التي تعتمد بالأساس على البرامج الإحصائية.

ولأن المتربص في التكوين المهني يمر بفترة عمرية حساسة وهي مرحلة المراهقة، تأتي الدراسة الحالية لتسليط الضوء على فئة متربصي التكوين المهني باعتبارها فئة تحتاج إلى الكثير من الاهتمام وخاصة في ما يتعلق بالجوانب النفسية، كما أن أغلب المتربصين تعرضوا لخبرة الإخفاق الدراسي التي بدورها ستترك أثر يتفاوت حجمه من فرد لآخر حسب التكوين النفسي والتنشئة الاجتماعية للمتربص.

وتعتمد الصحة النفسية للمتربص على مدى توافقه النفسي والعوامل المساهمة فيه، وتهدف عملية التوافق النفسي عند المتربص إلى تجنب حالة الاضطراب وعدم التوازن الناتجة عن المثيرات الداخلية والخارجية إما بتحقيق التوازن فيكون التوافق حسن أو بالتعبير عن الفشل في التوافق بأشكال مختلفة فيكون التوافق سيء، بحيث تتراوح مستويات التوافق النفسي بين المرتفعة والمنخفضة في مجتمع المتربصين.

وبشكل أساسي يعتمد نجاح المتربص في مساره التكويني وفي حياته المهنية على مدى تمتعه بالصحة النفسية، فتمتع الفرد بالصحة النفسية يعني أنه يكون متوافقا نفسيا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا وأن يكون متمتعا بصحة العقل والجسم (شعبان وتيم، 1999، 18).

وبناء على ما سبق ذكره فقد وقع اختيار الباحث على موضوع الدراسة الحالية من أجل وضع تصور علمي (نموذج بنائي) لطبيعة العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي يمكن من خلال هذا التصور تحسين الظروف النفسية والاجتماعية للمتربص في قطاع التكوين المهني وتحسين آفاق التشغيل، واتخاذ قرارات حاسمة بشأن هؤلاء الشباب سواء أثناء مزاولة التكوين في المؤسسات أو بعد الحصول على الشهادة والبحث عن شغل.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية وضع الباحث خطة شاملة للإلمام بالموضوع متكونة من سبعة فصول موزعة على جانب نظري وجانب تطبيقي، وقد تضمن الجانب النظري الفصل الأول الذي خصصناه للإطار العام للدراسة بداية بتحديد الإشكالية ثم توضيح الهدف من الدراسة وأهميتها، وتوضيح أسباب اختيار الموضوع، إضافة إلى تحديد المفاهيم الإجرائية والأطر التي تتحدد بها مجالات الدراسة، ثم تم عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات المستهدفة في هذا البحث ثم مناقشتها من جوانب مختلفة.

أما الفصل الثاني فتم تخصيصه لمتغير أساليب المعاملة الوالدية حيث تم فيه عرض بعض التعاريف الواردة في الكتابات والمؤلفات من طرف الباحثين والمتخصصين، ثم التطرق لتصنيفات أساليب المعاملة الوالدية العربية والأجنبية وأهمها تصنيف نموذج ديانا بومريند (Baumrind, 1971)، المتبع في الدراسة الحالية، وكذا عرض لأساليب المعاملة الوالدية المستهدفة بالدراسة وهي:

- الأسلوب الحازم (الديمقراطي) (Authoritative Style).

- الأسلوب المتسلط (السلطوي) (Authoritarian Style).

- الأسلوب المتساهل (المتسيب) (Permissive Style).

كما تم في نفس الفصل عرض مفصل لمفهوم المعاملة الوالدية من منظور الشريعة الإسلامية، ثم عرض لأشهر النظريات النفسية التي تناولت تفسير مفهوم المعاملة الوالدية، كما تم التعرف على العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية للوصول إلى أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء.

أما الفصل الثالث فقد فيه إلقاء الضوء على مفهوم تقدير الذات، بداية بتوضيح هذا المفهوم عبر عدد من التعريفات المتنوعة لبعض الباحثين والمؤلفين في مجال علم النفس، كما تم التطرق لأشهر النظريات السيكلوجية التي اهتمت بهذه السمة المميزة للشخصية البشرية، كما تم التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات، ثم التعرّيج نحو العوامل المؤثرة في تقدير الذات وإلى الحاجة إلى تقدير الذات وأساليب إشباعها، كما تم في هذا الفصل كذلك إيضاح لأهمية تقدير الذات بالنسبة للأفراد مستوياتها لينتهي الفصل بالطرق المختلفة لقياس تقدير الذات عند علماء القياس النفسي.

وقد جاء الفصل الرابع ليسلط الضوء على سمة التوافق النفسي والاجتماعي انطلاقاً من تعريفها وتحديد مفهومها والتعرف على اتجاهات تعريف التوافق حسب ما ورد في كتابات الباحثين والمؤلفين، ثم التمييز بين مفهومي التوافق والتكيف والعلاقة بين التوافق والصحة النفسية والتوافق والذكاء، كما تم ذكر لبعض العوامل المؤثرة على عملية التوافق، والتطرق إلى أهم النظريات المفسرة

للتوافق في التراث السيكلوجي، كما تم في هذا الفصل تحديد نظرة شريعتنا الإسلامية لعملية التوافق، إضافة إلى توضيح أساليب عملية التوافق وخصائصها وأبعادها، ليختتم الفصل بتحليل عملية التوافق النفسي والاجتماعي ومؤشراتهما.

أما الفصل الخامس فقد تم تخصيصه لتوضيح منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وتطبيقاتها في مجال علم النفس وعلوم التربية، بداية بمدخل إلى منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية (SEM)، ثم توضيح مفهومها وذكر أنواعها، كما تم تبين معنى النموذج والأنواع المختلفة للنماذج البنائية، ثم تم توضيح أهمية النمذجة بالمعادلة البنائية وأنواع المتغيرات حسب هذه المنهجية، كما تم ذكر مكونات النموذج وكيفية التمثيل البياني له، وفي آخر الفصل تم تحديد مؤشرات الحكم على جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة وتحديد خطوات بناء النموذج.

أما الجانب التطبيقي من الدراسة فقد تضمن فصلين تطبيقيين حيث تم تخصيص الفصل السادس لتبيين منهج الدراسة والمجتمع المدروس والعينة وطرق استخراجها من المجتمع الإحصائي، كما احتوى الفصل السادس على توضيح أدوات الدراسة، حيث تم بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني والتحقق من خصائصه السيكمترية، كما تم عرض شامل لكل من مقياس السلطة الوالدية إعداد جون روبيرت بوري (1991) ومقياس تقدير الذات إعداد موريس روزنبرغ (1965)، وقد التحق من صلاحية المقياسين انطلاقاً من مجتمع الدراسة.

أما الفصل الأخير فقد تم تخصيصه لإجراءات التطبيق على عينة الدراسة الأساسية والتي من خلالها سيتم الإجابة على الإشكالية، كما تم التأكد في هذا الفصل من تحقق البنية العاملية للسمات المدروسة على بيانات العينة الأساسية من خلال تطبيق التحليل العاملي التوكيدي، كما تم اختبار النموذج العام المفترض والتحقق من دلالة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث، للوصول إلى الإجابة على الفرضيات المطروحة وكذا السؤال الرئيسي للدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

- 1- الإشكالية.
- 2- الفرضيات.
- 3- الهدف من الدراسة.
- 4- أهمية الدراسة.
- 5- محددات الدراسة.
- 6- التحديد الإجرائي للمفاهيم.
- 7- دواعي اختيار الموضوع.
- 8- بعض الدراسات السابقة.

1- الإشكالية:

تحض الأسرة بأهمية كبيرة في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية لما لها من أثر بالغ في حياة الأفراد، فمن خلالها يبدأ الطفل ببناء علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وهي التي تساهم بشكل كبير في تكوين مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية لأنها المحيط الأولي الذي يبدأ فيه الطفل بالتفاعل مع الآخرين، كما أن لطريقة معاملة الوالدين الأثر المباشر على نمو تلك الجوانب كما يكون لتلك الأساليب التي يتبعها الوالدان عند تنشئة الأبناء التأثير البالغ في تشكيل شخصية الطفل وتشكيل السلوك لديه وفق القيم والمعايير الاجتماعية التي يوفرها الوالدان نقلاً عن التراث الثقافي الذي يعيشون فيه.

فاستقامة وتماسك الأسرة لا يتم إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يعتبرها بعض الباحثين من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعتبر إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، فعملية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق أساليب متعددة (عبد الحافظ، 2001، 04).

ويصنف أغلب الباحثين مثل بومريند (Baumrind, 1971) أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أنماط أو أساليب وهي:

1- النمط الحازم (Authoritative Style): وهو أسلوب يأخذ بعين الاعتبار رأي الأولاد ويصل معهم إلى حلول وسط تراعي الطرفين.

2- النمط التسلطي (Authoritarian Style): وهو تعامل سلطوي أو تسلطي يفرض فيها الأهل رأيهم دون مراعاة رأي الأبناء.

3- النمط المتساهل (Permissive Style): وهو تعامل يبيح للأبناء أن يسلكوا كما يشاءون بحرية دون فرض سلطة الأهل عليهم.

وأكد العديد من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس على أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تشكل جميع جوانب الشخصية حيث يرى (حامد زهران، 2003) أن التنشئة الاجتماعية غير السوية تخلق إحباطات وتوترات لدى الفرد، التي من أمثلتها الرفض والإهمال ونقص الرعاية والتدليل والتسلط والسيطرة وعدم الثبات في المعاملة.

ويشير "آلان كازدين" إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تستخدمها الأسر التي ينحدر منها الأبناء ذوو الاضطرابات السلوكية غالباً ما تكون متطرفة، وأن مثل هؤلاء الآباء والأمهات يميلون غالباً إلى استخدام أساليب قاسية مع أبنائهم، وفي المقابل فقد أوضحت الدراسات أن التساهل الزائد والمعاملة الغير متسقة من جانب أحد الوالدين أو كليهما ترتبط بجنوح الأبناء (كازدين، 2000، 117).

ويرى رونر (Rohner, 1986) إن بعض صفات شخصية الراشدين ترجع في حقيقتها إلى آثار من الخبرات المبكرة في حياتهم، ومن هذه الخبرات الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم (حبيب، 1995، 100).

وتؤكد هدى قناوي بأنه أصبح من المسلّم في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في هذا المجال أن هذه الاتجاهات والأساليب الوالدية تترك آثارها سلباً أو إيجاباً في شخصية الأبناء والتي يعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد (قناوي، 1991، 83).

حيث تعتبر الصحة النفسية من أهم الأهداف التي يسعى إليها الإنسان طوال فترة حياته، أملاً في الوصول إلى السعادة والاتزان، في حين يعد التوافق النفسي والاجتماعي أحد الركائز الأساسية للصحة النفسية، كما ينظر البعض إلى أن الصحة النفسية باعتبارها عملية توافق نفسي، ويتحدد ما إذا كان التوافق سليماً أو غير سليم تبعاً لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن

النسبي مع بيئته، ونجاح عملية التوافق النفسي يؤدي إلى حالة التوافق النفسي التي تعتبر قلب الصحة النفسية (زهران، 2005، 27).

ويرى صلاح مخيمر (1976) أن التوافق النفسي من ناحية هو الرضا بالواقع المستحيل تغييره وهذا جمود وسلبية واستسلام، ومن ناحية أخرى تغيير للواقع القابل للتغيير وهذه مرونة وإيجابية وابتكار، ويرى أن عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاتيته نزولا على مقتضيات العالم الخارجي وثمنا للسلام الاجتماعي أو تتضمن تثبث الفرد بذاتيته وفرضها على العالم الخارجي فإن فشل أصبح عصابيا وإن نجح أصبح عبقريا (زهران، 1984، 122).

وبالإضافة للتوافق النفسي والاجتماعي فإن الصحة النفسية تركز على تقدير الفرد لذاته، حيث يرى "عبد السلام زهران" أن مفهوم الذات الايجابي يشير إلى الصحة النفسية والتوافق النفسي، ويذكر أيضاً أن تقبل الذات مرتبط ارتباطاً جوهرياً موجباً بتقبل الآخرين، وأن تقبل الذات وفهماها يعتبر بعداً رئيساً في عملية التوافق الشخصي (زهران، 2005: 72).

كما أكد كل من روجرز (Rogers) وكودول (Codol) اللذان توصلا إلى اعتبار أن من يملك تقديراً موجباً فهذا مؤشراً للصحة العقلية والتكيف الاجتماعي ومن يملك تقديراً سالباً يكون بمثابة تفكك وتحطم له (Malewska & Joannides, 1990, 267).

ولأهمية العلاقة بين الآباء والأبناء ومدى تأثيرها على مستوى الصحة النفسية لديهم، وجه الباحثون في ميدان التربية و علم النفس بحوثهم نحو أثر أساليب المعاملة الوالدية على مستويات صحة الأبناء النفسية ومختلف الجوانب الشخصية لديهم، فقد بين موسان و آخرون (Mussen & al, 1979) أن أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها المراهق تترك أثرها في نفسيته، وهي تحدد اتجاهه وعلاقته بوالديه، بحيث لو قامت هذه الأساليب على المحبة والعطف، فإن اتجاهه نحو الآخرين يكون إيجابياً، أما إذا قامت على الحرمان، الرفض، القسوة،... إلخ؛ فإنها ستترك أثراً سيئاً في النمو السوي للمراهق وعلى علاقته بوالديه ومع محيطه (Mussen & al, 1979, 104).

وتؤكد بعض الأبحاث مثل كومباز (1989)، بيكر (1979)، شافر (1998) أن أساليب التربية المتبعة من طرف الآباء لها دور أساسي في تكوين شخصية المراهق، فإن نشأ في كنف رعاية أبوية فإن ذلك يوفر له الإحساس بالألفة والثقة والاتساق، أما إذا نشأ في ظل مناخ والدي لا يوفر له الثبات أو يتسم بالرفض والفرقة بين الأبناء في المعاملة فإن الإحساس الذي سوف ينشأ هو عدم الثقة والشك والقلق والتهديد أي الشعور بالنقص (كفافي، 1989، 101).

وفي نفس المنحى نجد دراسات تؤكد أن نمو الطفل في مختلف الجوانب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة التعامل معه، ومن هذه الدراسات نجد دراسة (محمود عبد القادر، 1966) التي درست أثر الدف العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل، فقد وجدت أن هناك علاقة ارتباطية بين تقبل الآباء لا بنائهم والانسجام بينهم، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدف العائلي والعاطفي والانسجام الأسري أكثر تقبل لدواتهم ومتوافقين نفسياً وأكثر شعوراً بالرضا (الفيومى، 1978، 77).

كما وجد ميخائيل عبده (1969) إن الأسباب التي تؤدي إلى سوء التوافق عند المراهقين هي العوامل الأسرية وخاصة المعاملة الوالدية (دسوقي، 1985، 44)؛ وقد توصل هولاهان وموس (Holahan & Moos, 1986) إلى أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل أنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه تقوي صحته النفسية، وخصائصه الإيجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح، وتقيه من المرض النفسي، وأن اضطراب علاقة الطفل بوالديه تجعله أقل صلاباً، وأقل ثقة بالنفس وأقل طموحاً وأكثر مرضاً (مخير، 1996، 281).

وفي هذا الصدد أشارت (عبد الله، 2001) إلى أن البيئة الأسرية الجيدة هي تلك التي يشعر فيها الطفل بقيمته وأهميته واحترامه، وبأنه مرغوب فيه من قبل أسرته والمحيطين به وبأنه مصدر فرحهم وسرورهم، وكلما ساعدت البيئة الفرد على الشعور بقيمته ازدادت قدرته على التعامل مع الآخرين وعلى القيام بجميع عمليات التوافق الضرورية لحياته أما إذا فقد المرء الشعور بقيمته فإن

علاقاته بالآخرين تسوء ويكره نفسه وكل من حوله حتى يصل إلى مرحلة يبدأ فيها لا شعورياً في إسقاط مشاعره على الآخرين (عبد الله، 2001، 132).

كما وجد بيكر (Beker, 1964) أن عدوانية الآباء وشدتهم في المراقبة تؤدي إلى اضطراب نمو وعي الأطفال وتساعد على نمو العدوانية ومقاومة السلطة لديهم، كما تربط بعض الدراسات الحديثة النمط التسلطي في معاملة الأبناء بعدة اضطرابات وجدانية وسلوكية مستقبلية يواجهها الأبناء ومن بينها مختلف أنماط الإدمان، مشكلات في إقامة علاقات ودية، اكتئاب، انخفاض تقدير الذات، انخفاض في اتخاذ المبادرة وصعوبات في عملية اتخاذ القرارات (عشوي وآخرون، 2006، 56)

أما دراسة دويري (Dwairy, 2004) على عينة من المراهقين العرب تشير إلى ارتباط نمط المعاملة الوالدية الديمقراطي ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات وتقدير الذات وارتباطه بصفة منخفضة بالقلق والاكتئاب واضطرابات السلوك والهوية، وانتهى نفس الباحث إلى أن النمط التسلطي لم يرتبط بأي مشكلة من مشكلات الصحة النفسية المذكورة مما يشير إلى عدم ارتباط النمط التسلطي - بالضرورة - باضطراب الصحة النفسية عند الشباب العربي، ولكن الباحث نفسه قد وجد في دراسة أخرى أن الأطفال العرب الموهوبين يعانون سلباً من نمط المعاملة الوالدية التسلطي؛ حيث وجد علاقة بين هذا النمط من المعاملة وانخفاض تقدير الذات وازدياد القلق والاكتئاب واضطراب السلوك والهوية لدى هذه الفئة من الأطفال (عشوي وآخرون، 2006، 57).

كما توصلت دراسة جروي (Groie, 1980) إلى ارتباط موجب لأسلوب الدعم الوالدي وتقدير الذات لدى الأبناء بينما توصلت دراسة كاواش وآخرون (Kawash & al, 1985) إلى وجود ارتباط سالب لأسلوب التحكم الوالدي وتقدير الذات لدى الأبناء.

ويعتقد الباحث أن الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية الأبناء ذات أثر بالغ على ذواتهم، فالمعاملة التي يتلقاها المراهق ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن تكون عليه شخصيته وسلوكه وقيمه وتوافقه وصحته النفسية وتقديره لذاته وهذه العلاقة تتحدد معالمها منذ السنوات الأولى وتبدو جلية لدى

المراهقين والمراهقات بشكل أكبر وضوحاً، ويتفق أغلب الباحثين في كثير من العلوم منها البيولوجية والاجتماعية والنفسية وغيرهم على أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة وهذا يتضح من خلال العدد الهائل من الدراسات التي تناولت المراهقين في وضعيات تربوية وتعليمية مختلفة، ومن الوضعيات التعليمية التي تتجسد فيها جلها مرحلة المراهقة هي فترة التربص في مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين، حيث يمر المتربص في التكوين المهني بمرحلة قلق وعدم ثبات وكذلك تحد لسلطة الكبار، وبما أن سن المراهقة يتزامن مع هذه الوضعية، فيتعرض المتربص لتغيرات سريعة في جوانب مختلفة من حياته النفسية والاجتماعية، فهذه المرحلة العمرية مزيج من الشيء ونقيضه، فهي الطفولة ونقيضها الرشد، وهي الميلاد الفعلي للكائن البشري من حيث أنه له ذات تريد أن تستقل بنفسها وتريد أن تواجه الذات الأخرى.

ويشترك أغلب متربصي مؤسسات التكوين المهني في الجزائر في خصوصية أنهم تعرضوا لخبرة إخفاق في مسار الدراسة الأكاديمي التي قد تؤثر على تقديرهم لذواتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، بينما هذه الخبرة لا تعتبر مشكل في حد ذاتها إذا ما تم التعامل معها بشكل سليم من طرف المتربص وهذا يعتمد على مستوى تقديره لذاته وتوافقه وكذلك من طرف الأولياء وهذا يعتمد على أسلوب المعاملة الوالدية السائد في العلاقة بين المتربص والآباء.

وفي هذا الشأن يذكر بلوتنك (Plotnik) أن مفهوم الذات السالب للطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط، والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقاً لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل، إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديراً موجباً مشروطاً قائماً على أدائه الأكاديمي جيد فقط، ووفقاً لذلك، ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة للآمال (Plotnik, 1993, 451)

ومن المسلم به أن المراهق في هذه المرحلة يمتاز بالحساسية الشديدة تجاه المواقف المختلفة وخاصة تلك التي يدركها أنها تهدد كيانه أو ذاتيته وقيمه كتعرضه للنقد أو نعتة بالفشل من طرف

الأولياء أو من طرف الأقران، كما أن هذه الحساسية تبدو جليلة أكثر عند ذوي مستويات التقدير المنخفضة لذواتهم حيث يذكر "موسى جبريل" بعض الخصائص التي تميز الأشخاص ذوي التقدير السالب للذات، ومنها الحساسية نحو النقد حيث يرون في النقد تأكيداً لصحة شعورهم بالنقص (جبريل، 1983، 59).

ويسعى المتربص خلال فترة تكوينه إلى تحقيق اتجاه إيجابي نحو ذاته، فهو قد يعبر عن حاجته للتقدير والاحترام من خلال ما يشعر به من رغبة في القوة والانجاز، والتمكن والكفاءة، والاستقلال والحرية وقد ينشد بالإضافة إلى ذلك مكانة مرموقة، وهيبة واحتراما ومنزلة رفيعة، وصيتا ذائعا ومجدا وسيطرة واهتماما به، وكرامة وتقديرا وإعجابا واعترافا به، ولعل أهم ما يحقق ذلك هو بتقدير الذات.

ونظرا للدور المهم الذي يلعبه قطاع التكوين المهني في الجزائر في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، فإن سوق الشغل يعتمد بشكل كبير على مخرجات هذا القطاع من اليد العاملة المؤهلة مثلهم مثل خرجي قطاع التعليم العالي أو أكثر، ولهذا حسب رأي الباحث يتوجب الاهتمام بالمتربص في التكوين المهني والعناية به من جميع الجوانب التكوينية والتربوية والنفسية، ورغم هذا لم يلاحظ الباحث الاهتمام المطلوب بهذه الفئة من قبل الدراسات الإمبريقية سواء في الجزائر أو العالم العربي، ولهذا عمد على أن يكون مجتمع الدراسة هم من متربصي التكوين المهني لعل هذا البحث يكون إسهاما في الاهتمام وتسليط الضوء على هذه الشريحة من أبناء الوطن الذين سيعتمد عليهم في البناء والتشييد في المستقبل.

وبالرغم من أن التراث الأدبي يزخر بالعديد من الدراسات التي تناولت العلاقات الثنائية بين كل من أساليب المعاملة الوالدية ومختلف الجوانب الشخصية للفرد والتي من أهمها تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي إلا أنه وبالنظر إلى هذه الأبحاث والدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، والعلاقات في ما بينها يلاحظ أن معظمها ركز على البحث في وجود أو عدم وجود

تلك العلاقة، ولم تتناول المتغيرات كنماذج بل تناولتها كعلاقات ثنائية المتغير وهذا على حسب رأى الباحث قد يشير إلى نوع من الخلل في بنية الأطر النظرية في معالجة المشكلات البحثية لأن الفرضيات الثنائية والتي تعالج بالطرق الإحصائية البسيطة لا تأخذ في الحسبان أثر بعض العوامل الوسيطة التي تم عزلها دون قصد وكذلك طبيعة المتغيرات السلوكية التي لا يمكن دراستها بمعزل من التفاعلات مع بعض المتغيرات الأخرى حيث يقول (تيغزة، 2011) "إن التنظير عن طريق الفرضيات الجزئية يركز على الأبعاد الجزئية للعلاقات، لكن لا يركز على تكاملها وتفاعلها، إذ في غياب تكامل العلاقات وتفاعلها تفقد العلاقات قدرا كبيرا من دلالتها النظرية الأصلية، وينبغي أن تتسم الفرضيات بنوع من الثراء النظري الذي لا يقوم على ثنائية المتغيرات، أو يتعامل معها مثلى مثلى، بل الفرضيات التي تستوعب تكامل المتغيرات وتفاعلها، وتمفصلها، ونقاطها كقالب".

كما أن هذه العلاقات يجب أن يشار إليها، وتفسر بكيفية حدوثها، لا بوجودها أو عدم وجودها، فهناك أسباب ومتغيرات وسيطة سببية تسهم إسهاما كبيرا في تفسير تلك العلاقات ويضيف (تيغزة) "أن النماذج النظرية أو التصورية ما هي إلا فرضيات اتسمت بقدر من الثراء في التنظير بحث تغطي عددا من المتغيرات وتتنظر لطبيعة علاقاتها وتضيف على المتغيرات مرونة وظيفية، بحيث أن ذات المتغير قد يكون متغيرا مستقلا بالنسبة للمتغيرات التابعة التي يؤثر فيها، ومتغيرا تابعا بالنسبة للمتغيرات التي تؤثر فيه، ومتغيرا وسيطيا ضابطا للعلاقة بين متغير مستقل ومتغير تابع".

وتختلف النماذج عن الفرضيات الثنائية في أنها شمولية تتناول المتغيرات مجتمعة بحيث تأخذ التأثيرات السببية المباشرة وغير المباشرة ودور المتغيرات الوسيطة في هذه العلاقات، كما توفر النماذج فهما أدق وأعمق للكيفية التي تربط المتغيرات ببعضها البعض، ويعتمد النموذج البنائي بشكل أساسي على تحليل العلاقات بين المتغيرات في نماذج مبنية على نظريات علمية أو مبنية على أسس منطقية، كما يتم معالجة النماذج البحثية المفترضة بمنهجية النمذجة بالمعادلة البنائية والتي تعتمد في الأساس على البرامج الإحصائية.

وعليه فإن الإشكالية العامة للدراسة الحالية تتلخص في السؤال التالي:

ما هو نموذج المعادلة البنائية المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات

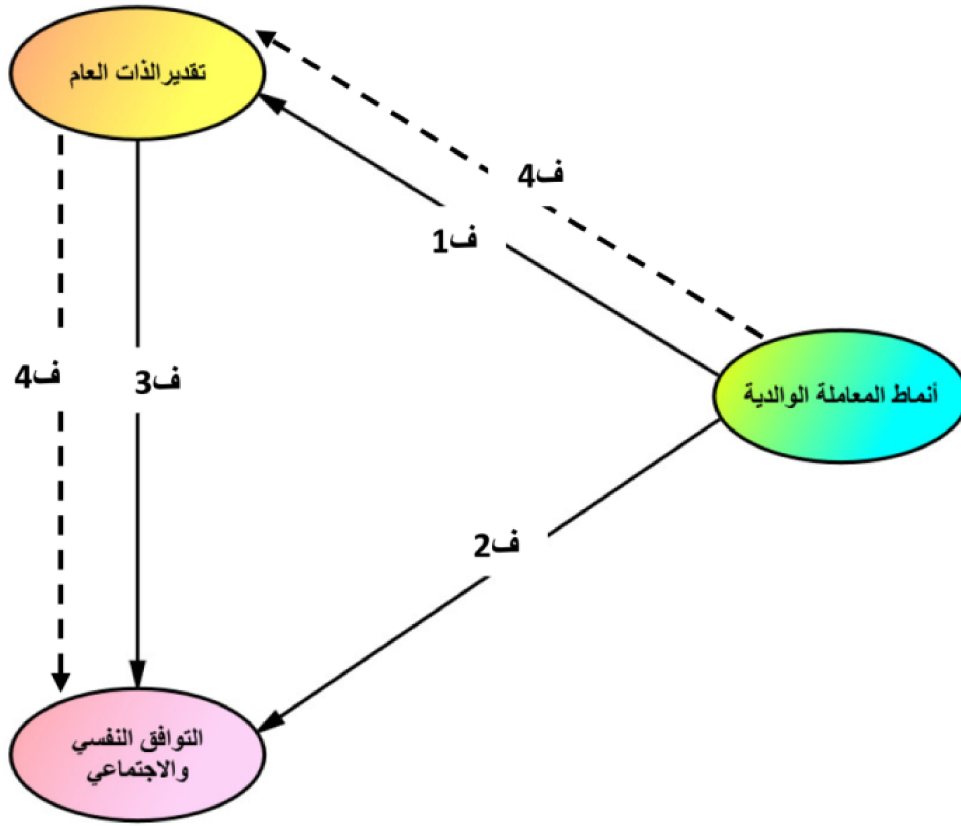
والتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي؟

2- الفرضيات:

حسب منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وللإجابة عن تساؤلات الدراسة يتعين عن الباحث تبني

نموذج نظري مفترض يكون على شكل مخطط يفسر العلاقات بين متغيرات الدراسة انطلاقاً من

الخلفية النظرية والدراسات السابقة، ويوضح الشكل التالي النموذج العام المفترض في الدراسة الحالية:



الشكل (01) النموذج العام للدراسة.

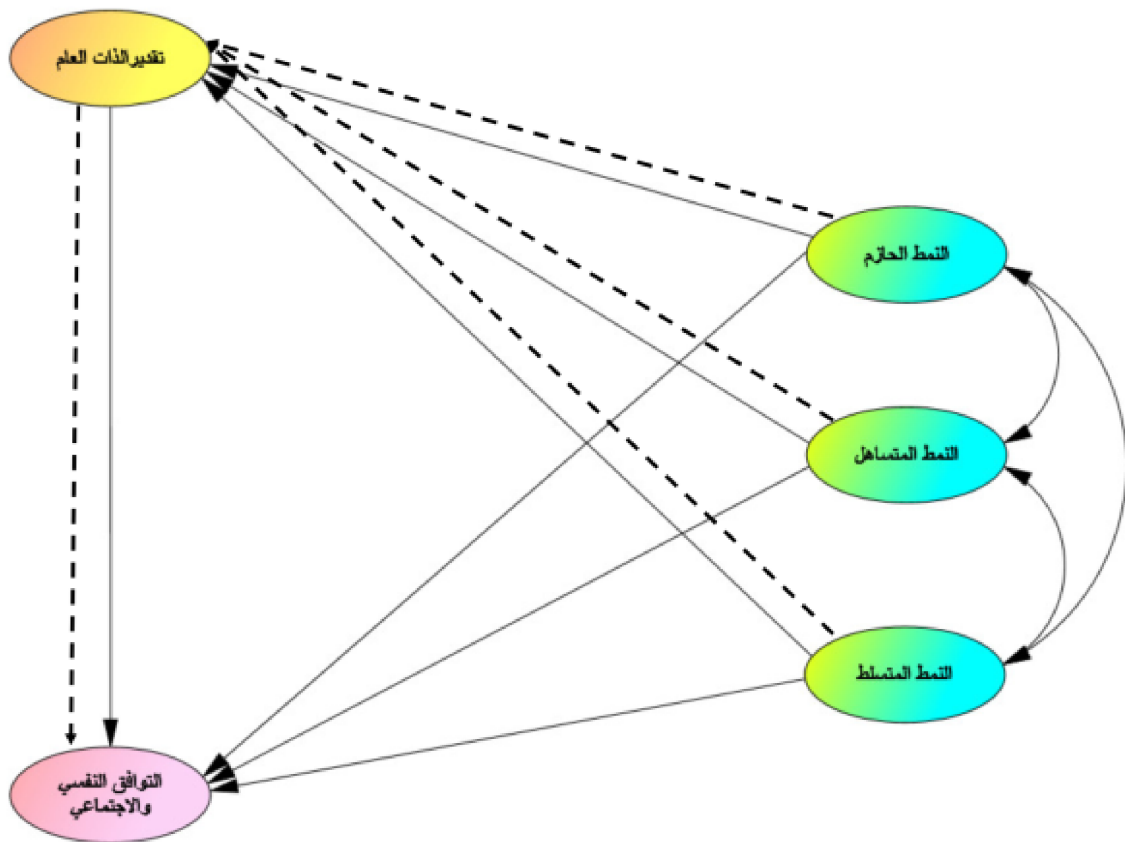
المصدر: إعداد الباحث

يوضح الشكل النموذج العام للدراسة الذي يفترض وجود تأثيرات مباشرة الممثلة بالسهم المتصل

أحادي الرأس لكل من أساليب المعاملة الوالدية على كل من تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي

ولتقدير الذات على التوافق النفسي والاجتماعي، كما يفترض وجود تأثير غير مباشر الممثل بالسهم المتقطع أحادي الرأس لأساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي والاجتماعي بالمرور على المتغير الوسيط في النموذج وهو تقدير الذات العام، أي أن المتغير الوسيط يحمل جزء من التأثير الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع.

وبما أن هذه الدراسة استخدمت مقياس (بوري، 1991) لقياس أنماط المعاملة الوالدية المكون من ثلاثة أنماط فإن النموذج المفترض للدراسة يمكن طرحه على الشكل التالي:



الشكل (02) نموذج الدراسة المفترض حسب أنماط المعاملة الوالدية.

المصدر: إعداد الباحث.

يطرح نموذج الدراسة الفرضيات التي سيتم التحقق من صحتها معاً باستخدام أسلوب النمذجة

بالمعادلة البنائية كما يلي:

*الفرضية الأولى: - يوجد تأثير مباشر لأساليب المعاملة الوالدية على تقدير الذات عند

متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وحسب أساليب المعاملة الوالدية المستهدفة في الدراسة الحالية يمكن طرح الفرضية الأولى على شكل الفرضيات الفرعية التالية:

1- يوجد تأثير مباشر موجب لأسلوب المعاملة الحازم على تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتسلط على تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتساهل على تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

***الفرضية الثانية:** - يوجد تأثير مباشر لأساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وحسب أساليب المعاملة الوالدية المحددة في الدراسة الحالية يمكن طرح الفرضية الثانية على شكل الفرضيات الفرعية التالية:

1- يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتساهل على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر موجب لأسلوب المعاملة الحازم على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

***الفرضية الثالثة:** - يوجد تأثير مباشر لتقدير الذات على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

***الفرضية الرابعة:** - يوجد تأثير غير مباشر لأساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وحسب أساليب المعاملة الوالدية المحددة في الدراسة الحالية يمكن معالجة الفرضية الرابعة بناء على الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- يوجد تأثير غير مباشر موجب لأسلوب المعاملة الحازم على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي
- 2- يوجد تأثير غير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي
- 3- يوجد تأثير غير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتساهل على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية واستخداماتها في مجال التربية وعلم النفس.

التعرف على طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة الثلاثة (أساليب المعاملة الوالدية، تقدير الذات، التوافق النفسي والاجتماعي)

التوصل إلى النموذج البنائي الذي يحدد أدوار التأثير والتأثر لمتغيرات الدراسة

التحقق من الدور الوسيط الذي يلعبه متغير تقدير الذات بمستوياته المختلفة في العلاقة بين إدراك لأساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى متربصي التكوين المهني.

التحقق من دور كل متغير من متغيرات الدراسة في النموذج (مؤثر، وسيط، متأثر).

التعرف عن البنية العاملية في مجتمع الدراسة لكل متغير من متغيرات باستخدام التحليل

العاملية التوكيدي (CFI).

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في استكشافها لمنهجية هامة جدا تعتبر حديثة في مجال علم النفس والتربية بشيء من التفصيل وهي منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية، حيث يندر في البيئة العربية وفي الجزائر التطرق لهذه الأسلوب البحثي المهم، مما يساهم بشكل كبير في زيادة الوعي الأكاديمي بقصور الفرضيات الثنائية في تفسير الظواهر المختلفة والاتجاه نحو استخدام النماذج المفاهيمية.

كما تسلط الدراسة الحالية الضوء على المتربص في مؤسسات التكوين المهني في الجزائر، حيث يتم توجيه التلاميذ من المدرسة إلى مؤسسة التكوين المهني والتي تختلف عنها بتوفر هياكل ونظم ومستويات تكوينية متنوعة، أينما تظهر ضرورة تكيف المتربصين مع الوضعية الدراسية الجديدة وما يترتب عنها من تغيرات نفسية واجتماعية، كما يترتب عليها ضرورة اكتساب مهارات إدارة الذات فيما يخص التعامل مع الخبرات الجديدة التي تواجه المتربص، ولعل النتائج المتحصل من هذه الدراسة تفيد القائمين على شؤون التكوين المهني في الجزائر سواء على المستوى المركزي أو على مستوى المؤسسات التكوينية الموجودة بولايات الوطن، ليتمكنوا من تدارك ما يظهر من مشكلات سواء أكانت تخص الجانب الدراسي أو الجانب النفسي أو الجانب التربوي، وما يزيد في أهمية الدراسة الحالية كذلك أنه في حقل البحث الأكاديمي في الجزائر وحسب علم الباحث يندر دراسة مجتمع المتربصين في التكوين المهني الذين يعتبرون المورد الهام لليد العاملة المؤهلة الذي يعتمد عليه الاقتصاد الوطني.

كما تبرز الحاجة إلى الدراسة الحالية حسب علم الباحث في ندرة الدراسات العربية التي تناولت أثر أساليب التنشئة الأسرية في كل من تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي ضمن نموذج بنائي موحد، حيث من الممكن أن تعطي نتائج هذه الدراسة تصورات حول تفاعل بين ثلاثة متغيرات مهمة في مجال علم النفس التربوي، قد تكون مختلفة عما بينته الدراسات السابقة، كما قد يستفاد من نتائج هذه الدراسة في مجالات البحث العلمي المهمة بالإرشاد والتوجيه والصحة النفسية.

كما يمكن كذلك أن تستمد الدراسة الحالية أهميتها بما يلي:

- قد تسهم النتائج في تحسين ظروف المتربص وتحسين النظرة المشوشة نحو قطاع التكوين المهني حيث يعتبر لدى البعض أنه مخصص للفاشلين في الدراسة فقط.
- قد تغير هذه الدراسة تصور الباحثين حول معالجة مواضيع البحوث بدراسة التفاعل بين المتغيرات (تأثير وتأثر) وليس بالعلاقة أو الفروق فقط.
- قد تثري هذه الدراسة حقل البحث العلمي في الجزائر وتكون مرجعا هاما في مجال البحوث المشابهة، كما يمكن أن توفر أدوات جمع بيانات مقننة على مجتمع الدراسة تشجيع على القيام بدراسات أخرى على متربصي التكوين المهني.
- تظهر أهمية الدراسة الحالية في أنها تلقي الضوء شريحة متربصي التكوين المهني والذين هم عماد الاقتصاد لكل الدول والمجتمعات حيث أن كل اهتمام تربوي ونفسي وتعليمي لفائدتهم سينعكس على مجتمعاتهم ودولهم في المستقبل القريب.
- التعرف على أنماط المعاملة الوالدية الشائعة المدركة من طرف متربصي التكوين المهني قد يكون سبب في فتح الأفق لبحوث حول تأثير بعض هذه الأنماط في الإخفاق المدرسي.

5- محددات الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بعدة أطر وهي كما يلي:

الإطار الموضوعي:

تقتصر هذه الدراسة على تناول ثلاثة متغيرات أساسية وهي:

- 1- أساليب المعاملة الوالدية: ويتبنى الباحث نموذج بومريند (Baumrind, 1967) الذي يحدد المعاملة الوالدية في ثلاثة أنماط وهي: النمط الديمقراطي والنمط المتسلط والنمط المتساهل.
- 2- تقدير الذات: ويحتوي على مستويين وهما تقدير الذات المرتفع و تقدير الذات المنخفض.
- 3- التوافق النفسي والاجتماعي: ويحدد بالتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي.

الإطار الزمني:

تمت إجراءات التطبيق الميداني للدراسة الحالية ابتداء من شهر سبتمبر 2019 إلى شهر فيفري 2020.

الإطار البشري:

تم تطبيق الدراسة على عينة من المجتمع المستهدف والمتمثل في مجموع متربصي مؤسسات التكوين المهني والتمهين بولاية الوادي من مستويي تقني وتقني سامي وتتراوح أعمارهم من 17 إلى 23 سنة.

الإطار المكاني:

أجريت الدراسة بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بولاية الوادي المتكون من معاهد ومراكز وملحقات.

6- التحديد الإجرائي للمفاهيم:

تحتوي أي دراسة علمية على مفاهيم أساسية تكون هي المحاور التي يدور حولها الاهتمام وتأخذ بالتحليل والتفسير، والدراسة الحالية كباقي الدراسات الأخرى تحتوي على مفاهيم أساسية وانطلاقاً من التحديد الموضوعي للدراسة سنتناول في ما يلي تحديدها إجرائياً:

6-1- أساليب المعاملة الوالدية:

وهي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعياً - أي تحويلهما من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال (القناوي، 1996:83)، وتشير أساليب المعاملة الوالدية في بحثنا هذا إلى إدراك المتربص للإجراءات والأساليب التي يتبعها أبواه في تطبيعه أو تنشئته اجتماعياً وتنعكس في الدرجة التي يحصل عليها المتربص على مقياس بوري (Buri, 1991) لأساليب السلطة الوالدية المطبق في هذه الدراسة، والمتكون من ثلاثة أنماط وهي: النمط الديمقراطي والنمط التسلطي والنمط المتساهل.

6-1-1 النمط الحازم (Authoritative): يعتبر هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التي تحقق الصحة النفسية للأطفال، حيث يتضمن تجنب الأساليب التربوية الغير السوية وتطبيق أسس الصحة النفسية، ويترتب عنها التوافق والتكيف النفسي الاجتماعي (صالح أبو جاد ومحمد علي، 2000: 67) أما في الدراسة الحالية فيشير إلى إدراك المتربص للأساليب التربوية السليمة والصحية في معاملته من قبل والديه ويظهر في الدرجة المتحصل عليها في البعد الديمقراطي على مقياس (Buri, 1991) لأساليب السلطة الوالدية.

6-1-2 النمط التسلطي (Authoritarian): يتميز هذا الأسلوب بتقييد الآباء لأبنائهم، فهم يفرضون قيما من مثل احترام السلطة، وطاعة الأوامر، ويؤكدون ذلك من خلال التهديد، والعقاب البدني دون تقديم أي تفسير للأبناء عن سبب العقاب، ووجوب الطاعة، ويستخدمون التعزيز للسلوكيات المرغوبة بنسبة أقل مقارنة مع أساليب المعاملة الأخرى. (Berk, 2000)

أما تعريف هذا النمط إجرائيا فيتمثل في إدراك المتربص للأساليب غير السوية والمتسلطة في معاملته من قبل والديه ويترجم هذا الإدراك في الدرجة التي يحصل عليها في البعد التسلطي على مقياس (Buri, 1991) لأساليب السلطة الوالدية.

6-1-3 النمط المتساهل (Permissive): وهو تعامل يبيح للأبناء أن يسلوكوا كما يشاؤون بحرية دون فرض سلطة الأهل عليهم.

أما إجرائيا فهو يتضح في إدراك المتربص لأساليب التساهل والحرية الزائدة في معاملته من قبل والديه ويتضح هذا الإدراك في الدرجة التي يحصل عليها في البعد المتساهل على مقياس (Buri, 1991) لأساليب السلطة الوالدية.

6-2- تقدير الذات:

حسب تعريف روزنبرغ (Rozenberg) هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة بالنسبة لذاته، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض، ويوضح أن تقدير الذات العالي يدل على أن

الفرد ذو كفاءة أو ذو قيمة ويحترم ذاته أما تقدير الذات المنخفض فيشير إلى رفض الذات وعدم الاقتناع بها (محمد السيد عبد الرحمان، 1998: 398)، وفي الدراسة الحالية يشير تقدير الذات إلى مستوى تقييم المتربص لذاته واحترامه لها وإدراك كفاءته في المواقف المختلفة ويستدل على هذا المستوى من خلال مقياس روزنبرغ (Rozenberg) لتقدير الذات المستخدم في الدراسة، بحيث تشير الدرجات المنخفضة المتحصل عليها إلى تقدير الذات المنخفض والعكس بالنسبة للدرجات المرتفعة.

3-6- التوافق النفسي والاجتماعي:

هو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر اتزاناً بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (موسى، 1981، 18) ويشير في هذه الدراسة إلى حالة الاتزان المستمرة التي يشعر بها المتربص تجاه نفسه والآخرين، ويستدل عن هذه الحالة بالدرجة التي يتحصل عليها المتربص في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة من إعداد الباحث، وهو يتكون من بعدين أساسيين وهما التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي.

3-6-1- التوافق النفسي:

ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية والثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة (زهران، 1997، 27)، كما يمثل في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المتربص في بعد التوافق الشخصي من مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحث.

3-6-2- التوافق الاجتماعي:

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير

الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (زهران، 1997، 27)،
وينعكس في هذه الدراسة على الدرجة التي يحصل عليها المتربص في بعد التوافق الاجتماعي من
مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحث.

4- متربصو مؤسسات التكوين المهني:

هم أشخاص أعمارهم من 15 سنة فما فوق يتم توجيههم من المؤسسات التربوية بغرض
تسجيلهم وإدماجهم بناء مستويات تعليمية محددة في مراكز ومعاهد قطاع التكوين المهني حيث يقضون
فيها مدة تحدد حسب مستوى التكوين والتخصص ليتم تكوينهم وتدريبهم عن مهن وحرف مختلفة
وتأهيلهم لشغل مناصب عمل متنوعة، وسنقتصر في هذه الدراسة على المتربصين من ولاية الوادي
ذوي المستوى التعليمي الثانية والثالثة ثانوي ومدمجين في تخصصات من المستوى التكويني تقني
وتقني سامي في السنة التكوينية 2018/2019 وأعمارهم بين 17 و23 سنة.

7- دواعي اختيار الموضوع:

وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع من موضوعات علم النفس التربوي نظرا لعدة أسباب

وهي:

أولاً- من ناحية مجتمع الدراسة: تم اختيار مجتمع متربصي التكوين المهني نظرا لاهتمام
الباحث بهذه الفئة وهذا راجع إلى الخبرة المهنية الطويلة في التعامل مع المتربصين المقدرة بإحدى
عشرة سنة عمل كمستشار توجيه في قطاع التكوين المهني، مما جعل الباحث يلقي الضوء على هذه
الفئة المهمة من المجتمع، كذلك حسب إطلاع الباحث في مجال علم النفس والتربية لاحظ عدم اهتمام
واضح بهذه الفئة على مستوى الدراسات الأكاديمية، حيث عثر على دراسات قليلة أجريت على مجتمع
المتربصين في الجزائر مثلما الحال في الوطن العربي هذا إذا ما قورنت بالكم الهائل من الدراسات
الأكاديمية في جميع المستويات التي أجريت مثلا على التلاميذ في المدارس أو الطلبة في الجامعات،
كذلك تعتبر فئة الشباب المزاوون للتكوين المهني فئة لديها خصوصية نفسية واجتماعية وذلك لأن

المتربصين يمرون بمرحلة عمرية حساسة وهي مرحلة المراهقة وكذا تعرضهم لخبرة فاشلة في هذه المرحلة هي أنهم غادروا مقاعد الدراسة في مرحلة مبكرة ولم يحضوا بالنجاح المنشود مثل زملائهم، مما قد ينجر عليه مواجهتهم لنظرة الأسرة والمجتمع تجاه المنفصل عن المدرسة وعدم تقبلهم له وخاصة في السنوات الأولى من الانقطاع.

ثانيا- من ناحية منهجية الدراسة: اختار الباحث منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية لمعالجة الدراسة نظرا لخبرته المتواضعة في ميدان القياس في علم النفس والتربية والتحكم ببعض البرامج الحاسوبية التي يعتمد عليها هذا الأسلوب البحثي، كما تعد منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية طريقة بحثية مستحدثة في مجال علم النفس التربوي فهي تمكن الباحث من تفسير الظواهر بأكثر شمولية من خلال بناء واختبار نماذج لعدة متغيرات دفعة واحدة، كما ينظر لهذا الأسلوب من طرف الباحثين على أنه أصلح من أسلوب الفرضيات في دراسة الظواهر المختلفة.

ثالثا- من ناحية المتغيرات: تعتبر متغيرات الدراسة الثلاثة متغيرات أساسية في مجال علم النفس التربوي بحيث يمكن التعرف على أسلوب معاملة الآباء للمتربص في هذه المرحلة قد يكون له الأثر البالغ في مكانته الاجتماعية وصحته النفسية لاسيما أن الكثير من الأولياء قد يكون لهم أساليب معاملة مع المراهق غير سوية، وخاصة بعد انفصاله عن المدرسة، ومن المسلم به أن مرحلة المراهقة تعد نقطة انعطاف بالنسبة للفرد، فالمتربص يحتاج إلى تكفل الأسرة والمجتمع لأنه يغادر مقاعد الدراسة مبكرا مما ينتج عنه غموض المستقبل وقد يلقي التأييب أو تقليل اهتمامه من طرف الأسرة وهذا ما ينعكس على تقديره لذاته وخاصة إذا كان في الأسرة فيها أبناء ناجحين في الدراسة أما من الناحية الاجتماعية فقد يكون لدى المتربص أصدقاء متمدرسين أو طلاب في الجامعة وقد يعود عليه بتأثر صورة الذات الاجتماعية لديه وكذا توافقه النفسي والاجتماعي.

8- بعض الدراسات السابقة:

بناء على طبيعة الدراسة الحالية يرى الباحث تقسيم الدراسات السابقة حسب تناولها للعلاقات بين المتغيرات كما يلي:

8-1- دراسات تناولت العلاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي:

1- دراسة (بلخير، 2011):

التي ذهبت إلى الكشف عن مفهوم الذات و تأثيره على التكيف الاجتماعي لدى عينة مكونة من 60 مسنا 33 ذكور و 27 إناث متواجدين في مركز رعاية المسنين بالغرب الجزائري، وطبقت عليهم مقياسي مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي من إعداد الباحثة و توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، أي كلما كان لدى المسن مفهوم ايجابي نحو ذاته أدى ذلك إلى تكيفه اجتماعيا، داخل ديار العجزة.

2- دراسة (سلامة، 1991) التي هدفت إلى التعرف على علاقة تقدير الذات بالخصائص النفسية الأكثر ارتباطا بزيادة أعراض الاكتئاب التي تميز الأفراد المكتئبين عن غير المكتئبين، وتكونت العينة من مجموعة مكتئبة تضم 49 فردا ومجموعة غير مكتئبة بها 154 فردا وأوضحت النتائج أن المكتئبين أكثر اعتمادية و سلبية في تقدير ذواتهم و أعلى شعور بعدم الكفاية و أكثر سلبية في نظرهم إلى الحياة مقارنة مع غير المكتئبين.

3- دراسة (صفا عيسى، 2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة تقدير الذات بسمات الشخصية لدى عينة مكونة من 200 مسن، 108 ذكور و 92 إناث اختيرت بطريقة عشوائية، طبق عليهم مقياس سمات الشخصية المتكون من 6 أبعاد من مقياس أيزنك وبعدين من مقياس (MMPI) ومقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات منخفضي ومرتفعي تقدير الذات والتوافق النفسي وكانت الفروق لصالح مرتفعي تقدير الذات من أفراد العينة.

4- دراسة ساسارولي و آخرون (Sassaroli et al, 2008): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات و مركز التحكم لدى الأفراد المصابين بالنعافة و الشره المرضي أجريت الدراسة على، الأولى مكونة من 40 فردا يعانون من اضطرابات الأكل والمجموعة الثانية مكونة من 55 من الأفراد الأصحاء و استخدمت الدراسة استبيان التحكم ومقياس عدم الانتظام في الأكل و توصلت النتائج إلى أن المجموعة الأولى التي يعاني أفرادها من اضطرابات الأكل وجد أنهم يتسمون بمركز التحكم خارجي وتقدير ذات متدني و كذلك يبالغون في الاهتمام بالأخطاء و لديهم عدم قناعة بأجسادهم.

5- دراسة أنانثارمان (Anantharaman, 1980) التي ذهبت للكشف عن علاقة مفهوم الذات بالتوافق النفسي لدى عينة مكونة من 172 مسن من فئة الذكور تتراوح أعمارهم بين 55 و 89 سنة، استخدمت فيها الباحثة مقياس الرضا عن الحياة لها فجرت، وتوصلت إلى أن الأشخاص الذين يصفون أنفسهم بعبارات (قوي قائد جيد واثق من نفسه) يعتبرون الأفضل من حيث التوافق ولديهم مفهوم ذات إيجابي، أما الأشخاص الذين يتميزون بالانفعال والمشككين في أنفسهم فهم يعانون من عدم القدرة على التوافق و لديهم مفهوم ذات سلبي.

6- دراسة (إبراهيم سليمان، 2012) هدفت إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات (الجنس، العمر المستوى الدراسي)، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 22 طالبا و 58 طالبة وزعت عليهم استبانة لقياس مستوى تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لأهداف الدراسة وطبيعتها، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن درجة تقدير الذات ترتبط بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة بدرجة عالية.

7- دراسة (خليل، 2006) بعنوان "السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة" وهدفت إلى معرفة العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات، وتوكيد الذات، والفروق في الدرجة بالنسبة للجنس والتخصص وحجم الأسرة، وقد تكونت عينة الدراسة من 200 طالبا و 200 طالبة، وقد تم أخذها من ثماني مدارس بطريقة عشوائية من مدارس محافظة غزة، وقد صمم الباحث ثلاثة مقاييس هي مقياس السلوك العدواني، مقياس تقدير الذات، مقياس توكيد الذات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات، كما أسفرت عن وجود علاقة عكسية بين درجة العدوان على الذات ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات، كما توجد علاقة عكسية بين درجة العدوان على الآخرين ودرجة توكيد الذات، كما توجد علاقة طردية بين درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للسلوك العدواني، ودرجة العدوان على الآخرين، ودرجة العدوان على الممتلكات وكانت لصالح الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

8- دراسة (أبو هين، 2001) حاولت هذه الدراسة إلى التعرف عن مستوى تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من الشباب المشاركين في فعاليات انتفاضة الأقصى، طبقت الدراسة على 500 شخص من الذكور ممن شاركوا وممن لم يشاركوا في فعاليات الانتفاضة، واستخدم الباحث اختبار تقدير الذات واختبار التوافق النفسي وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين المشاركين وغير المشاركين تعزى لمكان الإقامة ووجود فروق في درجات التوافق النفسي بين الذكور المشاركين وغير المشاركين ولصالح الذكور المشاركين وعدم وجود فروق في التوافق النفسي تبعا لمتغير مكان الإقامة ووجود علاقة ارتباطيه بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.

9- دراسة (مخيمر، 1996) بعنوان تقدير الذات والتوافق الاجتماعي لدى الطلبة أبناء الشهداء، وهدفت هذه الدراسة إلى قياس كل من تقدير الذات والتوافق الاجتماعي لدى طلبة أبناء الشهداء بقطاع غزة، وبلغت عينة الدراسة 300 طالبا من المدارس الثانوية مناصفة بين الذكور والإناث، واستخدم الباحث مقياس لتقدير الذات من إعداد موسى جبريل واختبار للتوافق الاجتماعي من إعداد محمود الزيايدي، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في تقدير الذات لدى أبناء الشهداء وبين العاديين وكذلك إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في التوافق الاجتماعي لصالح الطلاب ولا وجود لهذه الفروق في تقدير الذات بين الجنسين.

10- دراسة (النجار، 1997) بعنوان تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة بقطاع غزة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى تقدير الذات ومدى التوافق النفسي لدي العينة المدروسة والمكونة من 201 فردا، وقام الباحث بتطبيق مقياس خاص بالتوافق النفسي والاجتماعي من إعداد علي الديب وذلك بعد تقنينه من قبل الباحث ومقياس لتقدير الذات، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاقى الانتفاضة وبين أقرانهم من المعاقين بسبب حوادث أخرى في التوافق النفسي وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

11- دراسة (علي محمود شعيب، 1988) بعنوان نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات، والقلق، والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من المجتمع السعودي، وحاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1- إلى أي مدى يختلف المراهقون الذكور عن الإناث في المجتمع السعودي في درجة تقديرهم للذات؟

2- إلى أي مدى يرتبط التحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي بدرجة القلق

لديهم؟

3- هل من الممكن وضع نموذج للعلاقة السببية بين كل من التحصيل الدراسي، والقلق، وتقدير

الذات لدى المراهقين في المجتمع السعودي؟

كما اعتمدت الدراسة على عينة من تلاميذ وتلميذات نهاية المرحلة المتوسطة، بمدينة مكة المكرمة مكونة من 148 تلميذ، و 144 تلميذة، حيث بلغ متوسط عمر الذكور 15.4 عاما، ومتوسط عمر الإناث 15.2 عاما، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، واعتمدت الدراسة على مقياس القلق الصريح إعداد (Castanida, 1965) ويستخدم لقياس القلق لدى الأطفال والمراهقين، وقد قام الباحث بترجمة المقياس إلى العربية ليناسب عينة الدراسة، كما تم استخدام مقياس تقدير الذات للمراهقين من إعداد "رونالد شيني" مكون من 45 مفردة.

ومن أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث من تلاميذ المرحلة المتوسطة في درجة تقدير الذات أو الأبعاد المكونة له، كما يرتبط التحصيل الدراسي لدى كل من الذكور والإناث في نهاية المرحلة المتوسطة عكسيا مع درجة القلق لديهم، كما أن للقلق تأثيرا سلبيا مباشرا على التحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي، بينما توجد بعض مكونات تقدير الذات كتقدير المراهق لذاته كقيمة في الحياة والتكيف المدرسي، ليس بينها وبين التحصيل الدراسي علاقة سببية، وأن ثمة علاقة سببية ظهرت بين التقدير الاجتماعي للذات والتحصيل الدراسي.

12- دراسة (رشا الناطور، 2008)، كشفت عن علاقة مستوى الطموح بتقدير الذات لدى الطلبة، حيث قدر عدد العينة ب: 120 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية بمحافظة درعا، حيث بعد المعالجات الإحصائية دلت النتائج على عدم وجود علاقة ارتباطية بين الطموح وتقدير الذات لدى الطلبة المعيّدين وكذا المستجدين، ووجود فروق دالة بينهما، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى الطموح وتقدير الذات.

13- دراسة (حمام والهويش، 2010) هدفت هذه الدراسة إلى كشف ما تتركه البطالة من أثار نفسية لدى خريجات الجامعة العاطلات عن العمل وذلك من خلال قياس مستوى الاغتراب النفسي

وتقدير الذات ومقارنتهن بخريجات الجامعة العاملات، كذلك التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات طبقت الدراسة على عينة مكونة من 405 خريجة جامعية منهن 223 خريجة جامعية عاملة و 182 خريجة جامعية غير عاملة بمنطقة الإحساء، تم استخدام مقياس الاغتراب النفسي من إعداد رشاد دمنهوري (1417هـ) واختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين من إعداد عادل عبد الله (1991)، واستمارة جمع بيانات أولية، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات، وتبين كذلك أن خريجات الجامعة العاطلات عن العمل يعانين من الاغتراب النفسي وتدني مستوى تقدير الذات، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخريجات العاملات المتزوجات، والخريجات العاطلات المتزوجات في الاغتراب النفسي وتقدير الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخريجات العاملات غير المتزوجات، والخريجات العاطلات غير المتزوجات، وبالمقابل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخريجات العاملات غير المتزوجات و الخريجات العاطلات غير المتزوجات في تقدير الذات، لصالح الخريجات العاملات غير المتزوجات، كذلك تعاني الخريجات العاطلات اللاتي مضى على تخرجهن أكثر من ثلاث سنوات من ارتفاع مستوى الاغتراب النفسي، وتدني في تقدير الذات أكثر من الخريجات العاطلات اللاتي مضى على تخرجهن أقل من ثلاث سنوات.

8-2- دراسات تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات:

1- ودرس "آلان وآخرون" (Alen & Al, 1985) أعراض الاكتئاب وأسلوب الإيذاء الجسدي عند الأطفال المضطربين نفسياً، وتكونت عينة الدراسة من 79 طفل مضطرب أعمارهم بين 6 و 13 سنة، كما تم مقابلة أمهات أو حاضنات هؤلاء الأطفال وكانت أعمارهن بين 25 و 52 سنة بغرض تحديد الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي، كما تم قياس الاكتئاب في مرحلة الطفولة وتقدير الذات واليأس من خلال الاستبيانات أو المقابلات، وأشارت النتائج إلى أن الاعتداء الجسدي عند الأطفال المضطربين نفسياً يرتبط بأعراض الاكتئاب، وأن الأطفال الذين استخدم الوالدان معهم أساليب

الإيذاء الجسدي كان لديهم مستوى مرتفع من الاكتئاب ومستوى منخفض من تقدير الذات وتوقع سالب إزاء المستقبل (عبد الرحمن، 1998، 220).

2- ودرس فاز سيرا (Vaz Serra, 1986) علاقة الأهل بالأطفال وتأثيرها على الصحة العقلية في البرتغال، حيث قارن بين 100 مريض يعانون من اضطرابات انفعالية، و 200 من ما لا يعانون من اضطرابات نفسية، وتوصل إلى أن المرضى الذين يعانون من اضطرابات انفعالية كانوا يعانون من فقر الجو المنزلي، واضطراب في العلاقات مع الأهل، وأنهم يملكون نظرة سيئة لذواتهم ويملكون أساليب دفاعية ذاتية سيئة (زكي وآخرون، 1990، 108).

3- وقام (كفافي، 1989) بدراسة التنشئة كما يدركها الأبناء وشعورهم بالأمن النفسي وتكونت عينة دراسته من 153 من طالبات المرحلة الثانوية من القطريات وغيرهن من الجنسيات العربية الأخرى بمتوسط عمري قدره 16.6 سنة، واستخدم الباحث مقياس التنشئة كما يدركها الأبناء من إعداد الباحث ومقياس الأمن النفسي إعداد (ماسلو) ومقياس تقدير الذات إعداد (كوبر سميث)، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك بعض أساليب التنشئة التي قد تؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والقلق ومنها التذبذب في المعاملة وزيادة الضوابط الوالدية مثل التحكم وتقييد الحرية.

4- أما دراسة (السعيد، 1990) عن تعاطي الحشيش بمنطقة الرياض فقد توصلت ضمن نتائجها إلى أن غالبية المتعاطين ينتمون إلى أسر كان الجو العائلي في أغلبها يتسم بالاضطراب والتفكك والإهمال والمنازعات والخلافات، وأنهم لا يناقشون أمورهم مع أسرهم، وأن أسرهم لا تثق فيهم ولا يحترم الوالدان أصدقاءهم وأنهم كثيراً ما يفكرون في الخروج من المنزل بغير عودة، ويشعرون بنقص العطف والحنان من الأسرة، ووجد أن حوالي 26% من العينة كان والداهم يعيشان مع بعضهما مع وجود خلافات بينهما، و 16% كان فيها الوالدان منفصلين عن بعضهما.

5- وفي دراسة (طاهر، 1990) عن أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية وذلك على عينة مقدارها 1453 طالب من المدارس الثانوية الذكور بمدينة مكة المكرمة في المرحلة

العمرية ما بين 14 و 21 سنة وقد استخدم الباحث مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية ومقياس مكة للشخصية.

وقد دلت نتائج هذه الدراسة أن الأبناء الذين تتصف شخصياتهم بالتوافق والبعد عن الميل إلى عدم السواء أدركت والديها على أنهما يتقبلان أولادهما، كما أظهرت هذه الدراسة أن الأساليب الوالدية التي أدركتها مجموعة الأبناء الأكثر ميلاً لمظاهر عدم السواء على أنها أساليب مميزة لوالديها هي: لاستحواذ والضبط وعدم التمسك الشديد بالتأديب والإكراه والتطفل والضبط من خلال الشعور بالذنب والضبط العدوانى وعدم الاتفاق وتلقين القلق الدائم والتباعد أو الانعزال العدائى وانسحاب العلاقة.

6- دراسة (محمد شوكت، 1993) وتناولت تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والعلاقات مع الأقران، هدفت الدراسة إلى دراسة الفروق بين ثلاث مجموعات تمثل ثلاثة مستويات لتقدير الذات هي: مرتفع، متوسط، منخفض، وذلك في الاتجاهات الوالدية، كما يدركها الأبناء، والعلاقات مع الأقران، وتكونت عينة الدراسة من 150 طالبا اختيروا من طلاب الصف الثانى الثانوي العام بمدينة الإسماعيلية بجمهورية مصر، اشتملت أدوات الدراسة على مقياس تقدير الذات لدى المراهقين، ومقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وجميعها من إعداد الباحث، واختبار توني للذكاء، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وتم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة في إدراك اتجاهات الآباء التي تتسم بالديمقراطية مقابل التسلطية، والاستقلال مقابل الاتكال، فالمراهقون ذوا المستوى المرتفع من تقدير الذات أدركوا اتجاهات الآباء بأنها تتسم بالاستقلال والديمقراطية، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة في اتجاهات الأمهات كما يدركها الأبناء.

7- قامت (داود، 1979) بدراسة دور أساليب التنشئة الوالدية في صحة الأبناء النفسية وتقبل الآخرين ومدى تقبلهم لذواتهم وتوافقهم داخل المدرسة وتكونت عينة الدراسة من 150 تلميذاً وتلميذة تراوحت أعمارهم ما بين 12 و 14 سنة ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية تكاد تكون متقاربة

من الطبقة المتوسطة في المجتمع واستخدمت الباحثة مقياس الأساليب الوالدية كما يدركه الأبناء، واختبار مفهوم الذات للصغار واختبار التوافق المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية وتوصلت إلى أن الذكور أكثر تقبلاً لذواتهم من الإناث، وأن أساليب التنشئة غير السوية لها تأثير ضار على صحة الأبناء النفسية وتقبلهم لذواتهم وللآخرين وتوافقهم النفسي.

8- دراسة (أمانى عبد الوهاب، 1999) بعنوان "الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية"، وهدفت إلى دراسة الشعور بالأمن النفسي لدى أطفال المرحلة الابتدائية في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة هذا الشعور بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها هؤلاء الأطفال، وتكونت العينة من 300 تلميذ وتلميذة من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار عين شمس للذكاء الابتدائي إعداد عبد العزيز القوصي وآخرون (1974) ومقياس تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (1978) وعدله عبد العزيز الشخص (1988) ومقياسي أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي للأطفال من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة ودالة إحصائية بين درجة الشعور بالأمن النفسي وبين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية التي تتمثل في التفريق، والتحكم والسيطرة والتذبذب والحماية الزائدة، كذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية ودرجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء، وكذلك وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بأسلوب التحكم والسيطرة لكل من الآباء والأمهات وأن هذه الفروق كانت أقل لدى الأمهات عن الآباء.

9- دراسة "شيبلي" (Shibley, 2000) بعنوان "تأثيرات الاختلال الوظيفي الأسري وإساءة المعاملة في الطفولة في نمو الأعراض لدى المراهقين"، وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقات بين تاريخ إساءة المعاملة في الطفولة والاختلال الوظيفي الأسري والأعراض المختلفة لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من 392 من المراهقين، أما أدوات الدراسة فتمثلت في استبيان الأذى في الطفولة

ومقياس التكيف والتماسك الأسري ومقياس الاختلال الوظيفي الأسري ومقياس تقدير الذات المنخفض ومقياس التقرير الذاتي للشباب الراشدين بالإضافة إلى البيانات والمعلومات الأرشيفية، وتقتصر نتائج الدراسة أن إساءة المعاملة في الطفولة بمفردها لها تأثيرات على الأعراض المختلفة خلال فترة المراهقة وأنها ترتبط بالاختلال الوظيفي وعدم الرضا وعدم الإشباع الأسري، وتشير هذه النتائج إلى أن تأثيرات إساءة المعاملة في الطفولة هي تأثيرات وسيطة ولا تؤدي بصورة مباشرة إلى التحول في السلوك العرضي للمراهق، كما تقتصر نتائج الدراسة أيضا أن أسرة المراهق ومستوى الرضا أو الإشباع الأسري لديهم لهما دورا حاسما في نمو الاختلال الوظيفي العرضي لدى المراهقين الذين عانوا من إساءة المعاملة في الطفولة ولها آثارها المدمرة على الوظيفة الأسرية والتي تؤدي بدورها إلى تأثيرات سلبية إضافية على المراهق تتمثل في اختلال وظيفي عرضي لديه.

10- دراسة "كوك" (Cook, 1995) بعنوان "إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة والترابط الوالدي"، وهدفت الدراسة إلى بحث إلى أي مدى يمكن تعديل تأثيرات إساءة المعاملة في الطفولة بواسطة العلاقات المدركة مع الوالدين وأسلوب الترابط أو المودة الوالدية لدى عين مكونه من 264 أنثى لم يتخرجن بعد، وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان إساءة معاملة الطفل وإيذائه، واستبيان التقرير الذاتي لأسلوب الترابط الوالدي وقائمة فحص الأعراض، وقائمة روزنبرج لتقدير الذات، ومقياس التدعيم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والأسرة، ومقياس المرغوبة الاجتماعية، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن أنواع إساءة المعاملة كانت مرتبطة بالعديد من النتائج السلبية مثل تقدير الذات المنخفض وانخفاض في التدعيم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والأسرة، وأنه يمكن التعديل الجزئي للعديد من التأثيرات السلبية لإساءة معاملة الطفل بواسطة الترابط الوالدي والتعلق بالوالدين كأسلوب للتعامل الأسري.

11- دراسة "كونلي" (Conley, 1996) بعنوان "بحث التأثيرات طويلة المدى لثلاثة أنواع من إساءة معاملة الأطفال لدى طلاب الجامعة الأمريكيين الأفارقة"، وهدفت الدراسة إلى بحث تأثير

خبرة التعرض لأشكال متنوعة من إساءة معاملة الأطفال على الأداء الاجتماعي النفسي للضحايا الأمريكيان الأفارقة، وتكونت العينة من 418 من طلاب الجامعة الأمريكيان الأفارقة (129 ذكور، 289 إناث)، وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان إساءة المعاملة النفسية، ومقياس تقدير الذات متعدد الأبعاد إعداد (برين وايستين، 1998)، وقائمة أعراض الأذى إعداد (بريد، 1995) ومقاييس التوافق الجامعي إعداد (أنتون وريد، 1991)، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق هامة في درجات طلاب العينة ذوي خبرة التعرض لإساءة المعاملة بالمقارنة بالطلاب الذين لم يقرروا تعرضهم لإساءة المعاملة وهذه الدرجات هي درجات منخفضة في تقدير الذات ودرجات مرتفعة من الكرب النفسي الشخصي ودرجات مرتفعة من الكرب النفسي الخاص بالعلاقات بين الأشخاص، كما توصلت النتائج إلى صحة الفرض بأن الإساءة النفسية أو الانفعالية ترتبط بتقدير الذات المنخفض وأن الإساءة الجنسية ترتبط بالاختلال الوظيفي للسلوك الجنسي والإساءة الجسدية ترتبط بمعدلات متزايدة من الغضب والعوان في مراحل الحياة التالية، بالإضافة إلى ذلك فإن خبرة التعرض لكلا من الإساءة الجسدية والنفسية يرتبط بالمشكلات الرئيسية العامة في الأداء النفسي الاجتماعي، كما وجد أن هناك تأثيرات مختلفة للإساءة لدى الذكور مقارنة بالإناث.

12- دراسة (مخير وعبد الرزاق، 1999) بعنوان "خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية: دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين"، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين في الإساءة من قبل الأب أو الأم، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين في تقدير الشخصية، وتهدف أيضا إلى دراسة العلاقة بين التعرض للإساءة من قبل الأب والأم وبين تقدير الشخصية لدى الجانحين وغير الجانحين، وقد تكونت العينة من 50 من الجانحين، و 50 من غير الجانحين وطبق عليهم استمارة بيانات ديموجرافية بالإضافة إلى استبيان تقدير الشخصية ومقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وأظهرت نتائج

الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين في الإساءة من قبل الأب والأم وكانت الفروق إلى جانب عينة الجانحين، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الجانحين وغير الجانحين في أبعاد تقدير الشخصية (العدوان / العدا - التقدير السلبي للذات - نقص الكفاية - نقص التجاوب الانفعالي - نقص الثبات الانفعالي - النظرة السلبية للحياة)، والفروق إلى جانب عينة الجانحين في جميع هذه الأبعاد ما عدا بعد الاعتمادية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال بين خبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأب وبين أبعاد تقدير الشخصية لدى عينة الجانحين فيما عدا بعد الاعتمادية، كما بينت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين خبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأم وبين أبعاد تقدير الشخصية (العدوان / العدا - نقص الكفاية الشخصية - نقص الثبات الانفعالي - التقدير السلبي للذات)، أما عن النتائج المتعلقة بالارتباط بين خبرات الإساءة النفسية والجسمية وبين أبعاد تقدير الشخصية لدى عينة غير الجانحين، فقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين خبرات الإساءة النفسية والجسمية وبين بعدي (التقدير السلبي للذات - نقص الكفاية الشخصية) وذلك سواء كانت الإساءة من قبل الأب أو الأم.

13- دراسة سكوت وغيره (Scott & Al, 1999) بعنوان "الاندماج والتكامل الأسري وتقدير الذات لدى الأطفال"، وهدفت الدراسة إلى بحث الافتراض بأنه عندما يندمج ويتكامل الوالدين في الأسرة، فإن ذلك يفيد نمو الذات لدى الأطفال، وقد قدم في هذا البحث مفهوم الاندماج أو التكامل الأسري لوصف الطريقة التي يؤثر بها التنظيم الاجتماعي الأسري على الأفراد، وقد تم اختيار ثلاثة ميكانيزمات للتكامل أو الاندماج الأسري الوالدي (الأنشطة داخل المنزل، العلاقات الاجتماعية الأسرية، شبكات التدعيم الأسري)، وتكونت عينة الدراسة من عينة تحليلية مكونه من 913 من الأطفال وأمهاتهم والذين تمت مقابلتهم في عمر 18 سنة ثم بعد ذلك في عمر 23 سنة، وتكونت أدوات الدراسة من المقابلات ومقاييس التكامل أو الاندماج الأسري ومقياس روزنبرج لتقدير الذات

بالإضافة إلى البيانات المجمعة عن الأمهات وأطفالهن، وقد أظهرت النتائج أن الاندماج أو التكامل الأسري الوالدي المبكر في حياة الطفل له تأثيرات إيجابية في تقدير الذات لديه في مرحلة المراهقة المبكرة، وتمدنا النتائج طويلة المدى بالأبعاد المتعددة للاندماج أو التكامل الأسري وعلى العكس فإن التفكك الأسري يكون له تأثيرات سلبية في تقدير الذات لدى الأطفال.

14- دراسة جنيفر ومارك (Jennifer & Mark, 2004) بعنوان "علاقات المراهق بوالديه وأدائه المتمثل في: تقدير الذات، إساءة استخدام الكحوليات والمخدرات، الجنوح"، وهدفت الدراسة إلى بحث التدعيم الوالدي والضبط والمراقبة الوالدية الذين لهما علاقة بخصائص المراقبة، وقد صممت الدراسة لبحث التدعيم الوالدي والمراقبة والضبط الوالدي بحيث يرتبطان بتقدير الذات المرتفع وانخفاض المشكلات السلوكية أثناء مرحلة المراهقة، وقد افترض أن التدعيم الوالدي والمراقبة الوالدية الذين يدركهما المراهق يمكن أن يرتبطا بتقدير الذات المرتفع ومخاطر سلوكية أقل في مرحلة المراهقة، وقد تكونت العينة من 8320 من الذكور، و 8429 من الإناث وتنوعت العينة تبعاً للسلالة والعرق، وتم استخدام أدوات قياس التدعيم الوالدي والمراقبة الوالدية وتقدير الذات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التدعيم الوالدي كان مرتبطاً بشدة وإلى حد بعيد بتقدير الذات المرتفع وانخفاض السلوكيات السيئة، وقد أشار التدعيم إلى علاقة قوية بمقاييس المراهقين أكثر من المراقبة والضبط الوالدي، وقد كانت العلاقة أقوى بين التدعيم الوالدي وتقدير الذات لدى المراهقين وقد حصل المراهقون في الأسر ذوي المستويات المرتفعة من التدعيم على درجات مرتفعة من تقدير الذات مقارنة بالمراهقين في الأسر ذوي التدعيم الوالدي المنخفض، وتشير النتائج أيضاً إلى أن المراقبة الوالدية المرتفعة كانت لها علاقة بتقدير الذات المرتفع والاستخدام المنخفض للكحوليات والمخدرات وانخفاض السلوكيات السيئة. وهناك تفسير آخر هو أن الترابط الوالدي المدعم يعزز الخبرات البيئية الناجحة وأن هذه النجاحات تؤدي إلى تقدير ذات إيجابي.

15- دراسة جانجمين ودانتي (Jungameen & Dante, 2004) بعنوان "دراسة طولية لإساءة معاملة الطفل، ونوع وطبيعة العلاقة بين الأم والطفل وسوء التوافق: دور تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية"، هدفت الدراسة إلى بحث العلاقات الطولية والمتزامنة لطبيعة العلاقة بين الأم والطفل وتقدير الذات والكفاءة الاجتماعية وسوء التوافق بين أطفال المدرسة المساء معاملتهم وغير المساء معاملتهم وتبحث الدراسة إلى أي مدى تتصل إساءة معاملة الطفل وطبيعة العلاقة بين الأم والطفل بسوء توافق الأطفال خاصة تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية ميكانيزمات وسيطة وغير مباشرة، وتكونت العينة من 206 من الأطفال المساء معاملتهم و 139 من الأطفال الغير مساء معاملتهم من الأسر ذوي الدخل المنخفض، وتكونت أدوات الدراسة من مقاييس العلاقات التي تقيس علاقات الأطفال بأمهاتهم وقائمة تقدير الذات، وقائمة تقييم التلميذ القاصر وقائمة فحص سلوك الطفل "نموذج تقرير المعلم فيما يتعلق بقائمة فحص سلوك الطفل"، وقد أوضحت النتائج أن الأطفال المساء معاملتهم قد أظهروا أعراض داخلية وخارجية "ظاهرية" أكثر من الأطفال غير المساء معاملتهم وقد أظهروا سلوكيات اجتماعية أقل تكيفا في علاقاتهم مع أقرانهم، وفي المقابل يتوسط تقدير الذات تأثير طبيعة العلاقة بين الأم والطفل على توافق الطفل، وقد أظهر كلا من الأطفال المساء معاملتهم وغير المساء معاملتهم الذين قرروا وجود مقدار أكبر من عدم الأمن والتعرض للخطر مع الأمهات تقدير ذات منخفض، وقد كان تقدير الذات المنخفض مرتبطا بالأعراض الداخلية الخطيرة، وتؤكد نتائج الدراسة على أن الترابط غير الأمن والعلاقة غير الآمنة بين الطفل وأمه له علاقة بتقدير الذات المنخفض، حيث وجد في دراسة طولية لعينة مكونة من 200 من الذكور أن المشكلات السلوكية في المراهقة المبكرة كانت مرتبطة بتقدير الذات المنخفض لدى الصغار في سن البلوغ، ومع إهمال إساءة المعاملة، فقد أظهر الأطفال الذين لديهم علاقة أمه مع أمهاتهم مستويات مرتفعة من تقدير الذات أكثر من الأطفال ذوي العلاقة غير الآمنة مع أمهاتهم.

8-3- دراسات تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي:

1- درس "هيلبرن وماكنلي" (Heliberun & Mackinly, 1962) أثر معاملة الوالدين في الاضطراب النفسي عند المراهقات، أجريت الدراسة على 56 طالبة تشير درجاتهن في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه إلى وجود أعراض أولية للاضطراب النفسي، و 52 طالبة درجاتهن في اختبار الشخصية عادية، وتوصلا إلى أن الطالبات المراهقات اللاتي يعانين من الاضطراب النفسي يدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تسلطا، وسيطرة، وتحكما، وعدوانية من السويات، وتبين وجود علاقة إيجابية بين إدراكهن للأُم كمتسلطة وميلهن إلى الانبساط والسيطرة والبحث عن التغيير في الحياة (الحفاشي، 1988، 119).

2- ودرس جرنكر (Grinker, 1962) موضوع الصحة النفسية للشباب في الجامعة على أكثر من 100 طالب تبين وجود علاقات أسرية متنافرة ومتوترة في أسر العصائيين الذين كانوا أكثر قابلية للتعرض لنوبات الكرب والتوتر والقلق والصراع في فترة المراهقة (بولبي، 1991، 257).

3- ودرس (عبد القادر محمود، 1970) العلاقة بين الدفء والانسجام الأسري وشخصية الطفل، وقد بلغت عينة البحث 216 أسرة بمدينة الجيزة في جمهورية مصر، وتوصل إلى أن أساليب المعاملة التي تتسم بتقبل الطفل تؤدي إلى تمتعه بخصائص شخصية طيبة مثل التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي، والاتزان الانفعالي، والتحرر من القلق، والموضوعية، والمبادأة، أما الأساليب التي تتسم بالرفض فإنها تؤدي إلى خصائص سلبية في شخصية الطفل مثل عدم التوافق، والقلق، والاكتئاب، وعدم النضج، والحساسية الزائدة، والخنوع، والإتكالية، وعدم الرضا.

4- ودرس (أبو الخير، 1985) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية عند الأبناء، وتكونت العينة من 40 من المضطربين نفسياً المراجعين لمستشفى الملك عبد العزيز بالزاهر بمكة المكرمة، و 333 طالباً لم يراجعوا العيادة النفسية، تراوحت أعمار جميع أفراد العينة من 15 إلى 25 سنة، ووجد أن إدراك الأبناء المضطربين سلوكياً لأبائهم وأمهم يختلف عن إدراك

الأسوياء حيث يشعرون بأن والديهم عاملوهم بسلبية ورفض وكانوا أقل استحساناً لتصرفاتهم وأقل حبا لهم بينما أدرك الأسوياء والديهم على أنهم عاملوهم معاملة حسنة وأنهم كانوا متففين فيما بينهم على تقبلهم وكانوا أكثر حبا لهم وأكثر استحساناً لتصرفاتهم.

5- ودرس شوارتر (Schwarze, 1979) التركيب العائلي لدى الفتيات والاكتئاب لديهن، وطبقت الدراسة على 98 طالبة جامعية من قسم علم النفس، وقد وجد أن الطالبات السيئات التوافق يأتين من أسر تتميز بالصراع بين الوالدين وسيطرة الأب، وتوصل إلى وجود ارتباط موجب بين درجات الاكتئاب وبين الصراع بين الوالدين، وبين الاكتئاب وعدم الاتساق في المحبة الوالدية، وتبين أن عدم اتساق محبة الأب أكثر قوة في ارتباطها بالاكتئاب من الأم (السيد، 1993: 35).

6- ودرس هولاهان وموس (Holahan & Moos, 1986) تأثير المساندة الأسرية على تكيف الشخصية في مقاومة الضغوط، على عينة من الذكور والإناث مقدارها 267 تتراوح أعمارهم من 42 - 44 سنة، وتوصل إلى أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل أنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه تقوي صحته النفسية، وخصائصه الإيجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح، وتقويه من المرض النفسي، وأن اضطراب علاقة الطفل بوالديه تجعله أقل صلابة، وأقل ثقة بالنفس، وأقل طموحا، وأكثر مرضا (مخير، 1996، 281).

7- وقام (الرفاعي، 1994) بدراسة عنوانها: إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، وهدفت إلى إلقاء الضوء على ظاهرة إساءة معاملة الأطفال ومدى انتشارها، و لكشف عن بعض المشكلات النفسية عند الأطفال ومدى ارتباطها بسوء المعاملة، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في إساءة معاملة الأطفال، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 60 طفلا وطفلة أعمارهم بين 10-16 سنة وقسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، استخدم الباحث في دراسته مقياسا لسوء معاملة الأطفال، وآخر

لمشكلات الأطفال النفسية، وقد توصل إلى وجود ارتباط موجب بين إساءة معاملة الأطفال ومشكلاتهم النفسية وتوصل إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجة الكلية لإساءة المعاملة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة الكلية لبعض المشكلات النفسية بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية (سليم، 1996، 135).

8- ودرس (عبد الرحمن، 1998) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها العصاةيون والذهانيون والأسوياء، وتكونت عينة الدراسة من 20 مريضاً عصائياً و 10 مريضات عصائيات تتراوح أعمارهم بين 18 و 36 سنة، و 28 مريضاً ذهانياً و 18 مريضة ذهانية تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 34 سنة من المترددين على عيادة الأمراض النفسية بالمستشفى الجامعي ومستشفى الأحرار بالزقازيق و 22 سوياً و 18 سوية متوسط أعمارهم ما بين 24 و 34 سنة، وقد وجد أن آباء العصاةيين أكثر استخداماً لأساليب الإيذاء الجسدي، والإشعار بالذنب من آباء الأسوياء، وأن أمهات العصاةيين كن أقل استخداماً لأسلوب التعاطف الوالدي من أمهات الأسوياء.

9- دراسة (الكبيسي، 1988) هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتكيف الشخصي والاجتماعي للفتيان الأسوياء والجانهين والتعرف إلى أساليب المعاملة الوالدية التي يتعرض لها الفتيان الأحداث الجانهون والأسوياء، ثم الكشف عن العلاقة بين أساليب الرعاية الوالدية والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانهين، بلغت عينة الدراسة 400 طالب من العراق منهم 200 أحداث أسوياء، و 200 أحداث جانهين وبعد تطبيق اختبار التوافق من إعداد وتقنين الباحث ومقياس المعاملة الوالدية، أظهرت الدراسة أن الأحداث الجانهين يتصفون بسوء التكيف الشخصي والاجتماعي، كما أنهم يتعرضون لأسلوب معاملة تسلطي قاسي في حين لم يتعرض واحد منهم لأسلوب رعاية زائدة، وأن الأسلوب التسلطي والإهمال يتعرض لها الجانهون بشكل أكبر من الأساليب الأخرى مما

يؤدي إلى سوء التكيف، كما أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين التكيف الشخصي والاجتماعي وبين أسلوب الإهمال في المعاملة.

10- دراسة (رحمة، 1965) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر معاملة الوالدين في شخصية الأبناء، وقد أجريت الدراسة في سوريا وكانت الفرضية الأساسية للبحث هي أن هناك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية لأبنائهم وعدد من سمات شخصية الأبناء، وحددت معاملة الوالدين بالأساليب الآتية (الشدة، النظام، الصرامة، والدلال)، أما السمات الشخصية كانت متعددة منها: سمة الثقة بالنفس، وكانت عينة الدراسة مكونة من 73 طالبة و 86 طالب من طلاب المدارس الثانوية وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب الاهتمام والنظام والصرامة في المعاملة والمساواة والتفضيل بين الأخوة وسمة الثقة بالنفس (سبعائي، 2010: 260).

11- دراسة (محمود ومصطفى، 1989) هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية والتعرف على مستوى الثقة بالنفس بين الطلبة والكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى الثقة بالنفس في المناطق الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، أما عينة الدراسة فتكونت من 81 طالب و 81 طالبة ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، استخدم الباحثان استبيان أساليب المعاملة الوالدية من إعدادهما، وهو مكون من 24 فقرة ويشمل خمسة أساليب هي (التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، الأسلوب الديمقراطي، التذبذب في المعاملة) ومقياس الثقة بالنفس، وتوصلت الدراسة أن الأسلوب الشائع هو الأسلوب الديمقراطي، ثم أسلوب التسلط، ثم أسلوب الإهمال، ثم الحماية الزائدة، وأخيرا التذبذب في المعاملة، كما أوضحت النتائج أن الأسلوب الديمقراطي يزيد من ثقة الأبناء بالنفس فضلا عن وجود علاقة سببية بين التسلط وبين الثقة بالنفس وبين أسلوب الإهمال والثقة بالنفس (سبعائي، 2010: 226).

13- ودرست (أبو طيرة، 1989) علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية الشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة على عينة مكونة من 106 طالب و 94 طالبة من كليات مختلفة من

جامعة عين شمس بلغ متوسط العمر للذكور 27 سنة ومتوسط عمر الإناث 21 سنة، وتوصلت إلى وجود علاقات ارتباطيه موجبة بين متغيرات الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية وكل من متغيرات الرفض والتشدد، والإهمال والتبعية، وعدم الاتساق في المعاملة، والضبط من خلال الشعور بالذنب، والمبالغة في الرعاية، ووجدت الدراسة علاقات ارتباطية سالبة بين متغيرات الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية وكل من متغيرات التقبل والتسامح والاستقلال.

14- دراسة كمبو ورونر (Campo et Rohner, 1991) هدفت للتعرف على إدراك المعاملة الوالدية عند المتعاطين للمخدرات، وأجريت على عينة مكونة من 80 شاباً، 40 منهم متعاطي للمخدرات يمثلون العينة التجريبية متوسط أعمارهم 20 سنة، و40 شاباً غير متعاطي للمخدرات يمثلون العينة الضابطة متوسط أعمارهم 20 سنة، وقد استخدمنا استبيان تقدير الشخصية، النسخة الخاصة بالراشدين (PAQ) واستبيان المعاملة الوالدية القبول- الرفض، النسخة الخاصة بالراشدين، وتوصلاً إلى أن المتعاطين للمخدرات يدركون آبائهم وأمهاتهم أنهم أكثر رفضاً لهم، مقارنة بغير المتعاطين للمخدرات.

6- دراسة (الطيب وراشد، 2007):

النمذجة البنائية لأساليب المعاملة الوالدية والمعتقدات الدافعية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية وهدفت الدراسة إلى فحص نموذج بنائي الذي يحتوى على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأساليب المعاملة الوالدية والمعتقدات الدافعية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، اشتملت عينة الدراسة على 345 طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية، وطبق عليهم ثلاثة مقاييس من إعداد الباحثان وهي: مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس المعتقدات الدافعية، ومقياس إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: تحليل التباين، وتحليل الانحدار المتعدد، ونمذجة المعادلات البنائية، وقد تم التوصل إلى نموذج بنائي تمثل فيه المعتقدات الدافعية متغيرات وسيطة في تأثير أساليب المعاملة الوالدية على إستراتيجيات

التعلم المنظم ذاتياً، ووجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة لأساليب المعاملة الوالدية على المعتقدات الدافعية وإستراتيجية التعلم المنظم ذاتياً، كما تؤثر المعتقدات الدافعية في إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً.

8-1- التعقيب عن الدراسات السابقة:

- من حيث الموضوع والأهداف:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة والتي تم تصنيفها حسب متغيرات الدراسة الحالية (أساليب المعاملة الوالدية، تقدير الذات، التوافق النفسي والاجتماعي) حيث تمت الاستفادة منها في التأسيس العلمي لإشكالية الدراسة الحالية وفرضياتها، حيث تبين أنها تنوعت من حيث الأهداف فمنها من هدفت إلى التعرف والكشف عن العلاقات المختلفة بين متغيرات المتناولة في الدراسة الجارية ومنها من هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في أحد متغيرات الدراسة الحالية وكذا توجد دراسات هدفت إلى بناء مقاييس وأخرى للتحقق من مطابقة النماذج البنائية للبيانات الميدانية.

فبالنسبة للدراسات التي تناولت متغير أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء نجد أنها هدفت إلى محاولة الكشف عن الارتباط بينه وبين عدة متغيرات أخرى مثل متغير الشعور بالأمن النفسي في دراسة (أماني عبد الوهاب، 1999) ودراسة (كفاي، 1989)، كما تم تناول بعض جوانب الشخصية والصحة النفسية والعقلية في دراسة (داود، 1979) ودراسة (طاهر، 1990) ودراسة (Vaz Serra, 1986) ودراسة (شوكت، 1993) ودراسة (Scott & Al, 1999)، كما تم في دراسات أخرى التركيز على بعض أساليب المعاملة غير السوية كإساءة المعاملة والإهمال والإيذاء الجسدي كما في دراسة (Shipley, 2000) ودراسة (Cook, 1995) ودراسة (Conley, 1996) ودراسة (مخير وعبد الرازق، 1999) ودراسة (Alen & Al, 1985) ودراسة (السعيد، 1990) ودراسة (Jennifer & Mark, 2004) ودراسة (Campo et Rohner, 1991) ومحاولة ربطها ببعض مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء كالجروح وتعاطي الكحول

والمخدرات والاكنتاب، أما كل من (الكبيسي، 1988) و(عبد الرحمن، 1998) فحاولا المقارنة بين الأسوياء وغير الأسوياء في إدراك المعاملة الوالدية، كما هدفت دراسة (الطيب وراشد، 2007) إلى فحص نموذج بنائي الذي يحتوى على التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأساليب المعاملة الوالدية والمعتقدات الدافعية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية.

أما بالنسبة لمتغير التوافق النفسي والاجتماعي أو أحد مظاهره، فنجد أن جل الدراسة هدفت إلى التعرف على علاقته بالعديد من المتغيرات الأخرى حيث أن أغلبها اهتم بالتعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي واتجاهات المعاملة الوالدية كما في دراسات كل من (Heliberun & Mackinly, 1962) و(Grinker, 1962) و(عبد القادر محمود، 1970) و(أبو الخير، 1985) و(Schwarze, 1979) و(Holahan & Moos, 1986) و(الرفاعي، 1994) و(رحمة، 1965) و(محمود ومصطفى، 1989) و(أبو طيرة، 1989)، بينما سعت دراسة (الكبيسي، 1988) إلى بناء مقياس للتكيف الشخصي والاجتماعي.

وفي ما يتعلق بالدراسات التي تناولت متغير تقدير الذات فقد سعت إلى كشف ارتباطه بمتغيرات أخرى كالتكيف الاجتماعي في دراسة (بلخير فايزة، 2011)، وأعراض الاكنتاب في دراسة (سلامة، 1991)، والسمات الشخصية في دراسة (صفا عيسى، 2010)، ومركز التحكم في دراسة (Sassaroli et al, 2008)، والصحة النفسية التوافق النفسي والاجتماعي في دراسة (Anantharaman, 1980) ودراسة (إبراهيم سليمان، 2012) ودراسة (أبو هين، 2001) ودراسة (مخير، 1996) ودراسة (النجار، 1997) والسلوك العدواني في دراسة (خليل، 2006)، ومستوى الطموح في دراسة (رشا الناطور، 2008)، في حين تناولت دراسة (محمود شعيب، 1988) التحصيل الدراسي والقلق ومحاولة وضع نموذج سببي باستخدام منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية للعلاقات بينها وبين تقدير الذات، بينما حاولت دراسة (حمام والهويش، 2010) المقارنة بين العوامل والعاطلات عن العمل في مستوى تقدير الذات وكشف العلاقة بينه وبين الاغتراب النفسي

كما تم المقارنة بين المظاهر الصحية والمظاهر غير الصحية للشخصية في الأساليب المختلفة للمعاملة الوالدية في دراسات كل من (Alen & Al, 1985) و (Scott & Al, 1986) (Vaz Serra, 1986) (Jennifer & Mark, 2004) (1999) (شوكت، 1993) ودراسة (داود، 1979).

- من حيث التصميم المنهجي للدراسة:

من خلال فحص وتحليل التصميم المنهجي للدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات اعتمدت كشف الفروق أو كشف العلاقات بين متغيرين فقط كدراسة (بلخير فايزة، 2011) ودراسة (Anantharaman, 1980) و (أبو هين، 2001) و (محمود ومصطفى، 1989) بينما درستنا هذه تتناول أكثر من متغيرين في نفس الوقت، كما تطرقت قلة من الدراسات لإسهام العوامل الوسيطة في العلاقات غير المباشرة بين المتغيرات حيث وجد الباحث دراسة (Jungameen & Dante, 2004) التي وجدت أن تقدير الذات يتوسط طبيعة العلاقة بين الأم والطفل على توافق الطفل، ودراسة (Shipley, 2000) التي وجدت أن تأثيرات إساءة المعاملة في الطفولة هي تأثيرات وسيطة ولا تؤدي بصورة مباشرة إلى التحول في السلوك العرضي للمراهق، وهذا ما تم الاستفادة منه في الدراسة الحالية حيث تم التطرق إلى كل العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات الثلاثة جملة واحدة ضمن نموذج محدد وهذا ما تسمح به منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية، والتي تم استخدامها في دراسة (علي محمود شعيب، 1988) ودراسة (الطيب وراشد، 2007) وهذا من شأنه دعم الدراسة الحالية خاصة في ما يخص هذا الأسلوب المنهجي وتحديد دور المتغيرات وتصميم نموذج الدراسة.

ومن ناحية أخرى نجد أن كل الدراسات السابقة التي اعتنت بأساليب المعاملة الوالدية انطلقت من وجهة نظرية تفيد أن هذا المفهوم يوضع في الدراسة على أنه متغير مستقل وبلغة النمذجة هو متغير مؤثر أو خارجي، وهذه الواجهة يستفاد منها في صياغة فرضيات الدراسة الحالية التي تتناول أساليب المعاملة الوالدية كمتغير مؤثر في متغيرات الدراسة الأخرى، كما نجد أن متغير تقدير الذات أو أحد مظاهره تم تناوله في دراسات كثيرة على أساس أنه متغير مستقل كما في دراسة (بلخير فايزة،

(2011)، ودراسة (سلامة، 1991)، ودراسة (صفا عيسى، 2010)، ودراسة (Sassaroli et al, 2008)، ودراسة (Anantharaman, 1980) ودراسة (إبراهيم سليمان، 2012) ودراسة (أبو هين، 2001) ودراسة (مخير، 1996) ودراسة (النجار، 1997) ودراسة (خليل، 2006)، ودراسة (رشا الناطور، 2008)، أما في دراسات أخرى تم تصميمها على أن يكون تقدير الذات متغير تابع كما في دراسة (حمام والهويش، 2010) و (Alen & Al, 1985) و (محمد شوكت، 1993) و (داود، 1979) و (Scott & Al, 1999)، وهذا مؤشر على أن متغير تقدير الذات يمكن أن يكون مؤثر ومتأثر في نفس الوقت أي أن له دور وسيط في العلاقات بين المتغيرات، وهذا يدعم فرضيات الدراسة الحالة التي يعتقد الباحث من خلالها أن هذا المتغير يمكن أن يشكل متغير وسيط بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي، وهذه الفكرة تمت الإشارة إليها في دراسة واحدة وهي دراسة (Jungameen & Dante, 2004)، أما المتغير الثالث للدراسة وهو التوافق النفسي والاجتماعي تم وضعه في كل الدراسات السابقة على شكل متغير متأثر بمتغيرات أخرى لكن هذا لا يمنع أن يكون للتوافق النفسي والاجتماعي دور وسيط في العلاقة بين المتغيرين الآخرين أو أحد الأبعاد المكونة لهما ولو بشكل جزئي وهذا ما يدعم فرضيات الدراسة الحالية التي تعطي للتوافق النفسي والاجتماعي وساطة جزئية في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات، ومن ناحية أخرى وجد الباحث دراسة واحدة مشابهة للدراسة الحالية حيث تناولت نفس متغيراتها وهي دراسة (داود، 1979) ولكن تمت معالجتها بتصميم منهجي مختلف.

- من حيث حجم وطبيعة العينة:

يرى الباحث أن العينات المختارة في الدراسات السابقة جاءت متنوعة من حيث العدد وطبيعة المجتمع الذي سحبت منه، فبعض الدراسات طبقت على عينات كبيرة كدراسات كل من (طاهر، 1990) و (Scott & Al, 1999) و (Jennifer & Mark, 2004) وهذا راجع إلى نوع وتصميم الدراسة والنتائج المرجوة منها، بينما نجد أن دراسات أخرى طبقت على عينات متوسطة حيث

تراوحت أحجام العينات بين 100 و250 مفردة مثل دراسة كل من (صفا عيسى، 2010) و(Anantharaman, 1980) و(أبو طيرة، 1989) و(Grinker, 1962) و(داود، 1979) و(محمد شوكت، 1993) و(كفافي، 1989) و(رشا الناطور، 2008) كما نجد أن العدد الأكبر من الدراسات اعتمدت عينات كبيرة نسبيا من 250 إلى 500 مفردة كما جاء في دراسة كل من (خليل، 2006) و(أبو هين، 2001) و(مخيمر، 1996) و(النجار، 1997) و(شعيب، 1988) و(حمام والهويش، 2010) و(Vaz Serra, 1986) و(أمانى عبد الوهاب، 1999) و(Shipley, 2000) و(Cook, 1995) و(Conley, 1996) و(Jungameen & Dante, 2004) و(عبد القادر محمود، 1970) و(Holahan & Moos, 1986) و(الكبيسي، 1988) و(الطيب وراشد، 2007) أما باقي الدراسات فقد طبقت على عينات صغيرة كدراسة كل من (بلخير فايزة، 2011) و(سلامة، 1991) و(Sassaroli et al, 2008) و(إبراهيم سليمان، 2012) و(Alen & Al, 1985) و(مخيمر وعبد الرزاق، 1999) و(Heliberun & Mackinly, 1962) و(Schwarze, 1979) و(الرفاعي، 1994) و(عبد الرحمن، 1998) و(Campo et Rohner, 1991) وهذا يعود إلى أن أغلب هذا الدراسات كانت العينات فيها قصدية حيث أنها تتميز بصعوبة الحصول على الأفراد في هذا النوع من العينات وكذلك اعتمدت بعض هذه الدراسات المنهج التجريبي حيث يكون حجم العينة قليل، أما دراستنا الحالية فهي تحذو حذو أغلب الدراسات السابقة حيث تتم معالجتها حسب المنهج الوصفي التحليلي وكذا العينة اختيرت بطريقة عشوائية حيث سيكون حجم العينة كبير نسبيا وهذا ما تتطلبه كذلك منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية.

كما لاحظ الباحث في الدراسات السابقة كذلك أن جل العينات تمثلت في فئة طلبة الجامعات أو تلاميذ المدارس التعليمية بمراحلها المختلفة وهذا لأن مثل هذه العينات يسهل العثور عليها لأنها تكون موجودة في أطر محددة وأماكن معروفة وكذا تكون تمتاز بالتجانس في كثير من الخصائص كما هو الحال في دراسات كل من (إبراهيم سليمان، 2012) و(خليل، 2006) و(مخيمر، 1996) و(رشا

الناطور، 2008) و(كفافي، 1989) و(طاهر، 1990) و(محمد شوكت، 1993) و(داود، 1979) و(أماني عبد الوهاب، 1999) و(Cook, 1995) و(Conley, 1996) و(Heliberun & Mackinly, 1962) و(Grinker, 1962) و(أبو الخير، 1985) و(Schwarze, 1979) و(الكبيسي، 1988) و(رحمة، 1965) و(محمود ومصطفى، 1989) و(أبو طيرة، 1989) و(الطيب وراشد، 2007) و(علي محمود شعيب، 1988) و(حمام والهويش، 2010)، بينما اهتمت دراسات كل من (أبو هين، 2001) و(النجار، 1997) بمشاركة ومعاقبي الانتفاضة الفلسطينية، كما نجد عدد من الدراسات عمدت في اختيار العينة من الفئات ذوي المظاهر الشخصية غير السوية وهذا حسب طبيعة الدراسة، كمضطربي الشخصية والمكتئبين وغيرهم كما في دراسات كل من (سلامة، 1991) و(Sassaroli et al, 2008) و(Alen & Al, 1985) و(Vaz Serra, 1986) و(مخير وعبد الرازق، 1999) و(عبد الرحمن، 1998) كما تم تناول متعاطي المخدرات في دراسة (السعيد، 1990) ودراسة (Campo et Rohner, 1991)، وبالرغم من تنوع الفئات المدروسة في الدراسات السابقة لم يعثر الباحث حسب علمه على دراسة واحدة مشابهة للدراسة الحالية طبقت على متربصي أو متدربي مؤسسات التكوين المهني في داخل الوطن أو خارجه، وهذا من الأسباب التي دفعت الباحث في الدراسة الحالية إلى اختيار عينته من شريحة الشباب المتربصين بمؤسسات التكوين المهني بولاية الوادي، وهذه الفئة الهامة من المجتمع التي لم تعنى بالاهتمام المطلوب من طرف الباحثين، بحيث يعد متربصو التكوين المهني ذو خصوصية نفسية واجتماعية ذلك لأنهم في مرحلة نمو حساسة وهي مرحلة المراهقة وأنهم غادروا مقاعد الدراسة في مرحلة ما من المسار التعليمي ولم يحضوا بالنجاح المنشود مثل زملائهم.

أما من ناحية العمر فقد اهتمت بعض الدراسات بفئة المسنين كما في دراسات كل من (بلخير فايزة، 2011) و(صفا عيسى، 2010) و(Anantharaman, 1980) أما الأطفال فنجدهم في دراسة (Alen & Al, 1985) ودراسة (Scott & Al, 1999) ودراسة (Jungameen &

(Dante, 2004) ودراسة (الرفاعي، 1994)، وقد لاحظ الباحث أن هذه الدراسات اعتمدت على عينات مركبة من الأطفال وأمهاتهم لكن الفئة المستهدفة هم الأطفال وهذا قد يعود إلى صعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة في البحث من الأطفال فقط فتطلب المعلومات من الأمهات، بينما نجد أن فئة المراهقين نالت النصيب الأكبر من العينات المختارة في الدراسات السابقة كما هو الحال في الدراسة الحالية، وهذا قد يعود إلى طبيعة مرحلة المراهقة وأهميتها في حياة الفرد أو إلى سهولة الحصول على أفراد العينة ولعل السبب الأكثر احتمالاً أن التواجد الكبير للمراهقين يكون في المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات ومؤسسات التكوين المهني، وهذا ما يجعل اختيار العينة من فئة المراهقين أكثر سهولة من غيرها، كما أن تعامل فئة الطلاب مع المقاييس والاختبارات يكون أفضل منه مع الفئات الأخرى التي تجد صعوبة في قراءة وفهم الفقرات المكونة لأدوات القياس المختلفة.

- من حيث أدوات الدراسة:

بعد فحص الدراسات السابقة من حيث أدواتها المختارة لجمع البيانات نلاحظ أم أغلب الدراسات استخدمت مقاييس مصممة من طرف باحثين آخرين وقد قاموا بتقنينها على عينات الدراسة، بينما نجد أن بعض الدراسات قامت بإعداد جميع أدوات جمع البيانات الخاصة بها كما في دراسة (بلخير فايزة، 2011) ودراسة (خليل، 2006) ودراسة (محمد شوكت، 1993) ودراسة (الطيب وراشد، 2007)، في حين نوعت دراسات أخرى أدواتها بين البناء والاستخدام لأدوات غيرهم كما في دراسة (صفا عيسى، 2010) ودراسة (كفافي، 1989) ودراسة (أماني عبد الوهاب، 1999) ودراسة (الكبيسي، 1988) ودراسة (محمود ومصطفى، 1989)، وهذا ما تم في الدراسة الحالية حيث تم استخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس تقدير الذات كما تم استخدام مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحث.

ومن جهة أخرى نجد أن أغلب الدراسات السابقة استخدمت الاختبارات والمقاييس المقننة في تغطية جميع متغيرات الدراسة بينما نجد البعض منها استخدم إضافة للمقاييس أسلوب المقابلة كما في دراسة (Alen & Al, 1985) ودراسة (Scott & Al, 1999) ودراسة (Jungameen & Dante, 2004)، كما أنه توجد كذلك دراسات أخرى استخدمت قوائم الملاحظة كما في دراسة (Cook, 1995) ودراسة (Conley, 1996) ودراسة (Jungameen & Dante, 2004).

وأيضا تم استخدام مقاييس مختلفة لقياس أساليب المعاملة الوالدية كما في دراسة (الطيب وراشد، 2007) ودراسة (Campo et Rohner, 1991) ودراسة (محمود ومصطفى، 1989) ودراسة (الكبيسي، 1988) ودراسة (أماني عبد الوهاب، 1999) و(طاهر، 1990)، أما في دراسة (كفافي، 1989) استخدم الباحث مقياس التنشئة كما يدركها الأبناء، بينما مقاييس الإساءة فنجدها في كل من (Cook, 1995) و(Conley, 1996) و(مخير وعبد الرازق، 1999).

أما فيما يخص قياس تقدير الذات فنجد أن دراسات (إبراهيم سليمان، 2012) و(أبو هين، 2001) و(النجار، 1997) و(محمد شوكت، 1993) و(Shipley, 2000) استخدمت مقاييس مختلفة لتقدير الذات على غرار دراسة (مخير، 1996) التي استخدمت مقياس تقدير الذات من إعداد موسى جبريل واستخدمت دراسة (علي محمود شعيب، 1988) مقياس تقدير الذات للمراهقين من إعداد "رونالد شيني" ودراسة (حمام والهويش، 2010) التي استعملت اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين من إعداد "عادل عبد الله 1991"، ودراسة (كفافي، 1989) التي اعتمدت مقياس تقدير الذات إعداد "كوبر سميث"، كما نجد مقياس روزنبرج لتقدير الذات في كل من (Cook, 1995) و(Scott & Al, 1999) ومقياس تقدير الذات متعدد الأبعاد إعداد "برين وإيستين 1998" في دراسة (Conley, 1996)، كما نجد دراستي (بلخير فايزة، 2011) و(داود، 1979) استخدمت مقاييس لمفهوم الذات، بينما (خليل، 2006) فقد استعمل مقياس لتوكيد الذات وآخر لتقدير الذات.

ومن ناحية أخرى نجد أن الدراسات التي حاولت قياس التوافق تنوعت من حيث الجوانب المختلفة لهذه السمة فدراسة (الكبيسي، 1988) قامت بتطبيق مقياس للتكيف الشخصي والاجتماعي من إعداد الباحث، أما دراسة (Conley, 1996) استخدمت مقياس التوافق الجامعي إعداد "أنتون وريد 1991"، كما نجد أن دراسة (داود، 1979) اعتمدت اختبار التوافق المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، بينما دراسة (النجار، 1997) فقد قام الباحث بتطبيق مقياس خاص بالتوافق النفسي والاجتماعي من إعداد "علي الديب" أما (مخير، 1996) فاختار تطبيق اختبار التوافق الاجتماعي من إعداد محمود الزبدي، كما نجد دراسة (Shipley, 2000) قد استخدمت مقياسا للتكيف والتماسك الأسري، كما استعملت (صفا عيسى، 2010) في دراستها مقياس التوافق النفسي من إعدادها، أما (بلخير فايزة، 2011) اعتمدت على مقياس التكيف الاجتماعي من إعدادها كذلك، كما أنه في الدراسة الحالية سيتم استخدام مقياس من إعداد الباحث لقياس سمة التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني.

وأيضاً نجد في الدراسات السابقة كذلك استخدامات لبعض مقاييس السمات الشخصية كما في دراسة (صفا عيسى، 2010) حيث استخدمت مقياس سمات الشخصية "أيزنك" واختبار اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) الذي تم استخدامه كذلك في دراسة (Heliberun & Mackinly, 1962)، كما تم استعمال استبيان تقدير الشخصية في كل من (مخير وعبد الرزاق، 1999) و (Campo et Rohner, 1991).

- من حيث النتائج:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسات السابقة والتي حاولت بعدة تصاميم وطرق وأدوات بحثية إبراز أهمية المتغيرات المتناولة في الدراسة الحالية في تحديد السمات الشخصية المختلفة للأفراد التي تنعكس في سلوكياتهم وأدوارهم المختلفة في الحياة، ومن هنا نجد أن الكثير من الدراسات أكدت على دور وأهمية أساليب المعاملة الوالدية في اكتساب الأبناء المظاهر الشخصية

المقبولة أو المرفوضة اجتماعيا وخلقيا، فقد اتفقت بعض الدراسات على أن الأساليب الوالدية غير السوية لها دور في ظهور السمات الشخصية غير السوية للأبناء وعلى العكس من ذلك أن الأساليب السوية تؤدي إلى السواء والصحة النفسية وتقدير الذات المرتفع، فقد توصلت دراسة (Alen & Al, 1985) إلى أن التعرض لأساليب الإيذاء الجسدي يؤدي إلى رفع مستوى الاكتئاب وخفض مستوى تقدير الذات، وهذا يؤكد ما توصل إليه كذلك كل من (Grinker, 1962) و(عبد الرحمن، 1998) حيث تبين وجود علاقات أسرية متنافرة ومتوترة في أسر العصائيين وأن آباءهم كانوا أكثر استخداماً لأساليب الإيذاء الجسدي، وأيضا دراسة (Schwarze, 1979) التي توصلت إلى وجود ارتباط موجب بين درجات الاكتئاب وبين الصراع بين الوالدين، كما توصل (Vaz Serra, 1986) إلى أن المرضى الذين يعانون من اضطرابات انفعالية كانوا يعانون من فقر الجو المنزلي واضطراب في العلاقات مع الأهل وأنهم يملكون نظرة سيئة لذواتهم ويملكون أساليب دفاعية ذاتية سيئة، كما أسفرت دراسة (Heliberun & Mackinly, 1962) على أن الاضطراب النفسي مرتبط بالتسلط وسيطرة وتحكم الأم لكن عند الإناث فقط وهذا ما أكدته دراسة (كفاي، 1989) حيث أشارت إلى أن التذبذب في المعاملة وزيادة الضوابط الوالدية مثل التحكم وتقييد الحرية يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والقلق، كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة (Campo et Rohner, 1991) في أن الجو العائلي المتسم بالاضطراب والتفكك والإهمال والرفض يؤدي في الغالب إلى تعاطي الأبناء للمخدرات، كما نجد في دراسات أخرى أن أساليب المعاملة السوية كالتقبل والتسامح والاستقلال تؤدي إلى اتصاف شخصيات الأبناء بالتوافق والاتزان كما في دراسة (طاهر، 1990)، وأنها ترتبط سلبا بالاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية في دراسة (أبو طيرة، 1989) وأنها تؤدي إلى التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي في دراسة (عبد القادر محمود، 1970) وعلى العكس فإن الأساليب غير السوية كالاستحواذ والضبط وعدم التمسك الشديد بالتأديب والإكراه تؤدي إلى ظهور سمات عدم التوافق والسلوكات غير السوية، وقد ارتبط التكيف الشخصي والاجتماعي سلبا بأسلوب الإهمال في المعاملة

في دراسة (الكبيسي، 1988)، أما دراسة (محمد شوكت، 1993) فقد بينت وجود فروق بين ذوي المستويات المختلفة لتقدير الذات في إدراك المعاملة الوالدية، وأن ذوي المستوى المرتفع من تقدير الذات أدركوا اتجاهات الآباء بأنها تتسم بالاستقلال والديمقراطية، وهذا ما أكدته (أبو الخير، 1985) حيث وجد اختلاف بين المضطربين سلوكياً والأسوياء في إدراك معاملة الأبناء لآبائهم وأمهاتهم، كما نجد أن دراسة (داود، 1979) قد توصلت إلى أن الذكور أكثر تقبلاً لذواتهم من الإناث، وأن أساليب التنشئة غير السوية لها تأثير ضار على صحة الأبناء النفسية وتقبلهم لذواتهم وللآخرين وتوافقهم النفسي، في حين دلت دراسة (أمني عبد الوهاب، 1999) على وجود علاقة عكسية بين درجة الشعور بالأمن النفسي وبين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية المتمثلة في التفرقة والتحكم والسيطرة والتذبذب والحماية الزائدة، كما دلت كذلك على جود علاقة طردية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية ودرجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء، كما نجد أن إساءة المعاملة لها تأثيرات وسطية في نمو الاختلال الوظيفي العرضي لدى المراهقين وهذا في دراسة (Shipley, 2000)، كما أنها ترتبط طردياً بتقدير الذات المنخفض في كل من دراسة (Cook, 1995) ودراسة (مخير وعبد الرزاق، 1999) ودراسة (Conley, 1996)، بينما في دراسة (Jungameen & Dante, 2004) فإساءة المعاملة ترتبط بتوافق الطفل مروراً بتقدير الذات كمتغير وسيط، كما نجدها كذلك أن لها ارتباط موجب بالمشكلات النفسية للأطفال في دراسة (الرفاعي، 1994)، كما اتفقت كل من دراسة (محمود ومصطفى، 1989) ودراسة (رحمة، 1965) ودراسة (Holahan & Moos, 1986) على أن الأسلوب الديمقراطي في المعاملة والأساليب السوية الأخرى كالمساندة الأسرية والاهتمام والمساواة تؤدي إلى تنمية الخصائص الإيجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح، كما أوضحت دراسة (Scott & Al, 1999) أن الاندماج أو التكامل الأسري الوالدي المبكر في حياة الطفل له تأثيرات إيجابية في تقدير الذات لديه في مرحلة المراهقة المبكرة، وأيضاً وجدت دراسة (Jennifer & Mark, 2004) أن التدعيم الوالدي كان مرتبطاً بشدة وإلى حد بعيد بتقدير الذات المرتفع وانخفاض السلوكيات السيئة

وأشارت أيضا إلى أن المراقبة الوالدية المرتفعة كانت لها علاقة بتقدير الذات المرتفع والاستخدام المنخفض للكحوليات والمخدرات وانخفاض السلوكيات السيئة، بينما دراسة (الطيب وراشد، 2007) فقد نحت منحى مختلف عن الدراسات الأخرى حيث تناولت تأثير أساليب المعاملة الوالدية ليس في المتغيرات الشخصية لكن مع بعض القدرات المعرفية وباستعمال منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية، فقد تم التوصل إلى نموذج بنائي تمثل فيه المعتقدات الدافعية متغيرات وسيطة في تأثير أساليب المعاملة الوالدية على إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، ووجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة لأساليب المعاملة الوالدية على المعتقدات الدافعية وإستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا، كما تؤثر المعتقدات الدافعية في إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

أما الدراسات التي تناولت مفهوم تقدير الذات وخصائصه فنجد أن أغلبها كان لتقدير الذات دور مؤثر في متغيرات أخرى كما في دراسة (بلخير فايزة، 2011) التي توصلت ارتباط مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي عند المسنين، كما أوضحت دراسة (سلامة، 1991) أن المكتئبين أكثر اعتمادية و سلبية في تقدير ذواتهم مقارنة مع غير المكتئبين، كما تبين وجود فروق بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات والتوافق النفسي وكانت الفروق لصالح مرتفعي تقدير الذات في دراسة (صفا عيسى، 2010)، كما بينت دراسة (Sassaroli et al, 2008) أن تقدير الذات المتدني قد يؤدي إلى المعاناة من اضطرابات الأكل، في حين توصلت دراسة (Anantharaman, 1980) إلى أن الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات إيجابي يعتبرون الأفضل من حيث التوافق، والعكس فإن الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات سلبي فهم يعانون من عدم القدرة على التوافق، بينما دلت دراسة (إبراهيم سليمان، 2012) على أن تقدير الذات يرتبط إيجابيا بالصحة النفسية بدرجة عالية، كما أسفرت دراسة (خليل، 2006) عن وجود علاقة عكسية بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات، أما دراسة (أبو هين، 2001) فقد توصلت إلى وجود فروق في مستوى تقدير الذات ومستوى التوافق النفسي بين المشاركين في الانتفاضة وغير المشاركين، كما خلصت دراسة (مخير، 1996) إلى عدم وجود

فروق في تقدير الذات بين أبناء الشهداء والعاديين، ووجود فروق بين الطلبة والطالبات في التوافق الاجتماعي لصالح الطلاب ولا وجود لهذه الفروق في تقدير الذات بين الجنسين، أما (النجار، 1997) فقد توصل إلى وجود فروق في التوافق النفسي بين معاقى الانتفاضة وبين أقرانهم من المعاقين بسبب حوادث أخرى وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس، بينما توصل (علي محمود شعيب، 1988) باستخدام أسلوب النمذجة إلى عدم وجود علاقة سببية بين التحصيل الدراسي وبين بعض مكونات تقدير الذات كتقدير المراهق لذاته كقيمة في الحياة والتكيف المدرسي، وأن ثمة علاقة سببية ظهرت بين التقدير الاجتماعي للذات والتحصيل الدراسي، لكن الشيء الملاحظ في هذه الدراسة أنها بالرغم من استخدامها لمنهجية النمذجة بالمعادلة البنائية لم تتطرق لدور العوامل الوسيطة وتوضيح العلاقات المباشرة والعلاقات غير المباشرة، كما نجد أن تقدير الذات لم يرتبط بمستوى الطموح وهذا في دراسة (رشا الناطور، 2008) وقد ارتبط سلباً بالاغتراب النفسي في دراسة (حمام والهويش، 2010) وقد أسفرت نفس الدراسة عن معاناة خريجات الجامعة العاطلات عن العمل من الاغتراب النفسي وتدني مستوى تقدير الذات.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الدراسات السابقة تطرقت إلى العلاقات السببية بين المتغيرات مثل دراسة (شعيب، 1988) ودراسة (الطيب وراشد، 2007)، كما نجد كذلك بعض الدراسات الأخرى توصلت إلى إبراز دور بعض العوامل الوسيطة في تأثير المتغيرات مع بعضها البعض مثل دراسة (Jungameen & Dante, 2004) ودراسة (Shiple, 2000)، لكن نجد أن أغلب نتائج الدراسات الأخرى توصلت إلى تأكيد أو نفي الفروق والعلاقات بين المتغيرات المختلفة لكن لم نلمس فيها الاهتمام المطلوب بعلاقات التأثير والتأثر وهي الأهم من فهم وتفسير الظواهر النفسية والاجتماعية، بينما تم في الدراسة الحالية التطرق إلى علاقات التأثير والتأثر بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي وكذا المباشرة منها وغير المباشرة ضمن نموذج واحد وهذا بالاعتماد على أسلوب النمذجة بالمعادلة البنائية.

كما نخلص من خلال مناقشة نتائج الدراسات السابقة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية السوية قد ترتبط بشكل وثيق بالمظاهر الشخصية السوية للمتربين وصحتهم النفسية وعلى العكس قد تؤدي الأساليب غير السوية إلى تدني مستوى الصحة النفسية ومستوى تقدير الذات وإلى ظهور أعراض الاضطراب النفسي والعصبية، كما نخلص كذلك إلى أن سمة تقدير الذات قد يكون لها دور هام وتأثير مباشر أو غير مباشر في العديد من المتغيرات الشخصية الأخرى ولو بشكل جزئي، كما نجد أن سمة التوافق بشكل عام قد تتأثر بالعديد بالعوامل النفسية والاجتماعية المختلفة والحالة الصحية للفرد كما نجد من خلال ما تم التوصل في الدراسات السابقة أن هذه السمة قد تتأثر بشكل وثيق بأساليب المعاملة الوالدية عند المتربين كما وجدت كثير من الدراسات أنها تتأثر بمستوى تقدير الفرد لذاته.

الفصل الثاني:

أساليب المعاملة الوالدية

- 1- تمهيد.
- 2- تعريف أساليب المعاملة الوالدية.
- 3- تصنيفات أساليب المعاملة الوالدية.
- 4- أنماط المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية.
- 5- منظور الشريعة الإسلامية لمفهوم المعاملة الوالدية.
- 6- المنظور السيكولوجي لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية.
- 7- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.
- 8- التعقيب على العوامل.
- 9- أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء.
- 10- خلاصة الفصل.

1- تمهيد:

بدأ الاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية والبحث عن أثرها في شخصية الأبناء في أوائل القرن العشرين، حيث ساهمت أبحاث عالم النفس الأمريكي بيرسيفال مالون سيموندرز (P.M. Symonds, 1939) في بزوغ العديد من الدراسات الأجنبية والعربية في هذا المجال، وقد تزايد الاهتمام بالطرق التربوية للآباء مع مرور الزمن، وتناولها الباحثين من وجهات نظر متعددة وفي بيئات مختلفة، هذا لأن موضوع المعاملة الوالدية متشعب وثرى وقابل للدراسة من جوانب كثيرة، كما تم الاصطلاح عليها بعدة مصطلحات من بينها التربية أو التنشئة الأسرية، التربية الوالدية، الأنماط الوالدية، وغيرها، إلا أن جميعها تدل على مفهوم واحد وهو: سلوك الوالدين الموجه نحو الأبناء، أما الدراسة الحالية فتتبنى مصطلح "أساليب المعاملة الوالدية".

وسنخرج في الفصل الحالي على موضوع أساليب المعاملة الوالدية بشيء من التفصيل ومن وجهات نظر مختلفة بداية بمحاولات تعريفها وتحديد مفهومها من قبل الباحثين.

2- تعريف أساليب المعاملة الوالدية (Parental Rearing Styles):

تتعدد التعريفات لأساليب المعاملة الوالدية من طرف الباحثين بشكل كبير، ويعود هذا التعدد لأهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في تكوين شخصية الأبناء، وكذا للرؤية المختلفة للباحثين والعلماء لمفهوم المعاملة الوالدية حسب توجهاتهم النظرية والتخصص العلمي، فهناك من يركز في تعريفه على السلوكيات والطرق التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة، وهناك من انطلق معتقدات الوالدين ودورهم في تربية الأبناء، ويوجد من تحدث على إدراك الأبناء لطبيعة التفاعل المستمر مع الآباء، وفي ما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

يشير مفهوم أساليب المعاملة الوالدية على أنها تلك الأساليب العديدة التي يأخذها الآباء في اعتبارهم للعمل على تنمية السلوكيات الاجتماعية لأبنائهم (Hetherington & Parke, 1993, 425).

ويشير ليرنر و كاستالينو (Lerner & Castellino) إلى أن الأسلوب الذي يستخدمه الوالدان في تكوين علاقات ثنائية بينهما وبين الأبناء، وذلك بالتأثير المتبادل والمستمر، وبشكل ثابت بين الطرفين من الناحية الجسمية والانفعالية والعاطفية، بهدف تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة (Lerner & Castellino, 2000, 46).

ويعرف (البدارين وغيث، 2013) أساليب المعاملة الوالدية بأنها مجموعة الأنماط السلوكية، والطرق التربوية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم خلال مراحل نموهم المختلفة، المحددة بثلاثة أساليب هي:

الأسلوب الديمقراطي: حيث يتصرف الآباء مع أبنائهم بنضج وحكمة، فيستخدمون معهم أسلوب التعزيز أكثر من أسلوب العقاب، وأيضا استخدام أسلوب الشرح والتفسير لفهم أسباب ونتائج سلوكياتهم من خلال الحوار الإيجابي.

الأسلوب التسلطي: وفيه يقيد الآباء أبنائهم ويفرضون عليهم أوامر معينة مثل: الانصياع للأوامر، واحترام السلطة من خلال التهديد والعقاب دون تقديم تفسيرات عن السبب.

الأسلوب الفوضوي (التسيبي): وفيه يترك الآباء الحبل على الغارب للأبناء من خلال الرعاية والقبول، وعدم مطالبتهم بالالتزام بالقواعد والقوانين، أو حتى القيام بواجباتهم.

وتعتبر فاطمة الكتاني (2000، 183) أساليب المعاملة الوالدية بأنها أساليب التدريب التي يتبعها الآباء مع أطفالهم في مواقف محددة.

ويختصرها (أحمد، 2010، 203) في الطرق التربوية التي يتخذها الأهل في تربية أولادهم. في حين يصف محمد نعيمة (2002، 32) أساليب المعاملة الوالدية بالطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء أثناء تنشئتهم اجتماعيا، بينما يجعل الأبناء يدركون من خلال هذه المعاملة أن كلا من الأب والأم يمنحانهم الحب والعطف والتقدير العائلي، ويشعرانهم بالدفء العاطفي العائلي، أو يمنحانهم الحقد والكراهية، ويشعرانهم بالشقاء والحرمان العاطفي الأسري.

وعرفها طاهر ميسرة (1990، 64) بأنها الطرائق التي تميز معامله الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

كما يعرفها (حمود، 2010، 42) بأنها مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها.

كما حددت (أحمد، 2001) أساليب المعاملة الوالدية بأنها يقصد بها استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته ويكون لها الأثر الكبير في تشكيل شخصيته وتنقسم إلى نوعين:

أساليب تربية: وتشمل الديمقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل.

أساليب غير سوية: وتشمل الحماية الزائدة والتسلط والإهمال (أحمد، 2001، 12).

ويعرفها (شيفر، 1995) بأنها ما يقرره الأبناء من مفاهيم وانطباعات بالمدرجات التي تتكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم (حمود، 2010، 24).

وتعرف أيضا بأنها: مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية والتي تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل (أبو عوف، 2008، 127).

بينما وصفت هدى قناوي (2005، 138) أساليب المعاملة الوالدية بأنها أساليب وإجراءات وطرقا يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية.

2-1- التعليق على التعريفات:

نجد من خلال ما تم عرضه من تعاريف تنوعا كبيرا لتعريفات أساليب المعاملة الوالدية كما نرى أنها تتفق على أن هذه الأساليب تتمثل في الطرق التي يبعها الآباء في تنشئة الأبناء، وقد ركز بعض الباحثين في تعريفاتهم على التأثير السلبي أو الإيجابي لمعاملة الآباء في شخصية الأبناء من خلال التفاعل المستمر بينهم، كما في تعريف (أبو عوف، 2008) حيث تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل، وتعريف (أحمد، 2001) حيث يكون لها الأثر الكبير في تشكيل الشخصية، كما ركزت تعريفات أخرى على البعد الاجتماعي للمعاملة واعتبر الباحثين أن الغرض الأساسي من المعاملة الوالدية هو تنمية السلوكيات الاجتماعية المقبولة والتنشئة الاجتماعية السليمة كما في تعريف كل من (Hetherington & Parke, 1993) و (Lerner & Castellino, 2000) و (نعيمه، 2002) و (حمود، 2010) و (قناوي، 2005)، بينما أكد آخرون في تعريفاتهم على إدراك الأبناء لأساليب المعاملة وأن هذا هو المعيار الأساسي في تحديد طبيعة طرق الآباء في المعاملة وقياسها كما في تعريف (شيفر، 1995) و (حمود، 2010) و (نعيمه، 2002)، وهذا الرأي يتفق مع رأي الباحث في الدراسة الحالية حيث يتم قياس المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء وبالتالي فإن الأجدر الإشارة إلى إدراك الأبناء في تعريف أساليب المعاملة الوالدية، كما نجد في التعريفات السابقة كذلك من ركز على جانب الاستمرارية بمعنى أن الحكم على أسلوب معين إلا باستمراره فترة كافية ليتم إدراكه من قبل الأبناء ويتأثرون به، كما في تعريف (Lerner & Castellino, 2000) حيث يحدد الأسلوب بالتأثير المتبادل والمستمر، وتعريف (طاهر، 1990) حيث تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين، وتعريف (أحمد، 2001) أين يقصد بالأساليب بأنها استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل، ونجد تعريفات أخرى قد ذكرت بعض أساليب المعاملة نظرا لتداولها وشيوعها وأهميتها في حقل البحث العلمي، مثل أساليب المعاملة (الديمقراطي، التسلطي، المتسبب) المعتمدة في الدراسة الحالية والمذكورة في تعريف

(البدارين وغيث، 2013)، كما تنبه البعض في تعريفاتهم إلى أن أساليب المعاملة لا تتمثل فقط في التصرفات والسلوكيات المقصودة من طرف الآباء، وإنما تتمثل حتى في غير المقصودة منها كذلك، كما في تعريف (حمود، 2010) و(ميسرة، 1990)، واكتفت بعض التعريفات الأخرى بوصف مختصر لأساليب المعاملة كما في تعريف (الكتاني، 2000) و(أحمد، 2010).

ويمكن للباحث التوصل إلى تعريف شامل لأساليب المعاملة الوالدية مناسب يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية وهو أن أساليب المعاملة الوالدية: هي مدى إدراك الأبناء لمحصلة أقوال وأفعال الآباء المقصودة وغير المقصودة الموجهة نحوهم خلال مواقف التفاعل المتبادل والمستمرة عبر المراحل العمرية المختلفة، حيث يكون لهذا الإدراك الدور الأهم في تحديد ملامح شخصية الأبناء وتوافقهم النفسي والاجتماعي، وتتكون هذه الأساليب من: الأسلوب الحازم (الديمقراطي) والأسلوب المتسلط والأسلوب المتساهل (المتسيب).

3- تصنيفات أساليب المعاملة الوالدية:

هناك كثير من التصنيفات التي احتوت على العديد من الأبعاد تناولت موضوع المعاملة الوالدية فبعض هذه النماذج تنظر إلى المعاملة الوالدية على أنها يمكن تفسيرها بثلاثة أبعاد، وبعضهم ينظر إليها على أنها ثنائية البعد، كما يوجد من الباحثين من تناول الأساليب الوالدية وفق عشرة أبعاد، أما في الدراسة الحالية يعتمد الباحث على نموذج بومريند المتكون من ثلاث أبعاد أساسية ووفي ما يلي عرض لبعض نماذج تصنيف أساليب المعاملة الوالدية بداية بالتصنيف المتبنى في الدراسة الحالية:

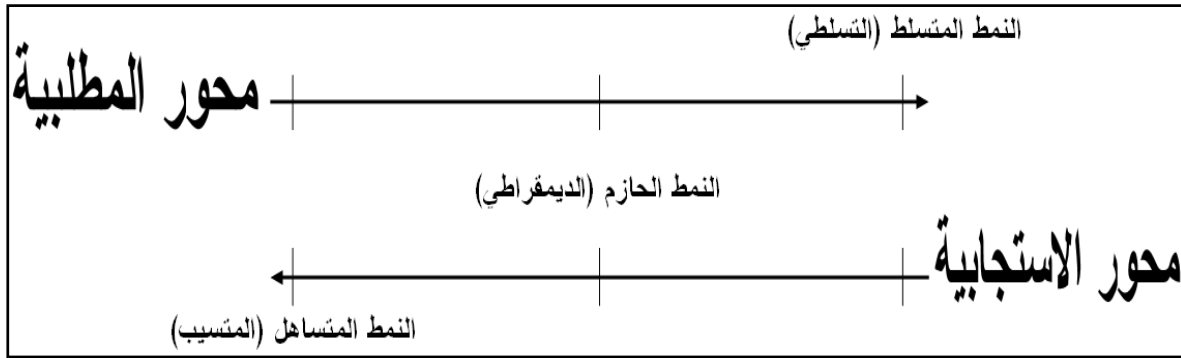
3-1- نموذج ديانا بومريند (Baumrind, 1971):

قامت عالمة النفس الأمريكية ديانا بومريند (Baumrind, 1971) بسلسلة من الدراسات لتحديد أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل السائدة في الأسرة دراسة تفصيلية مباشرة مستخدمة أسلوباً منهجياً جديداً وهو أسلوب الملاحظة المباشرة وكذلك مقابلة الأمهات (Robert & Feldman, 1996, 414).

ويعد نموذج بومريند (Baumrind, 1971)، من أشهر النماذج النظرية التي استخدمت في دراسة أنماط التنشئة الوالدية، وفي ضوءه يصنف ماكوبي ومارتين (McCoby & Martin, 1983) الأنماط الوالدية في حسب محورين أساسيين هما المطليبة (Demandingness) والاستجابية (Responsiveness). (Hoeve & al, 2008, 224).

حيث يتمثل محور المطليبة بتحكم الوالدين القوي في سلوك أبنائهم وبتوقعاتهم العالية منهم، بينما يمثل محور الاستجابية في تلبية حاجات الأبناء مع وجود العطف والرعاية، ولقد صنف أنماط التنشئة الوالدية إلى ثلاثة أنماط بناء على هذين المحورين، وهذه الأنماط هي: النمط الحازم (الديموقراطي) والذي يتسم باعتدال وتقارب في مستويي المطليبة والاستجابية، والنمط السلطوي والذي يتمتع بمستوى عال من المطليبة بينما مستوى الاستجابية منخفض، والنمط المتساهل والذي يتميز بمستوى منخفض من المطليبة ومستوى عال من الاستجابية. (Walker, 2008).

ويوضح الشكل التالي أنماط المعاملة الوالدية حسب محوري المطليبة والاستجابية:



الشكل (03) أنماط المعاملة الوالدية حسب محوري المطليبة والاستجابية.

المصدر: إعداد الباحث.

وبناء على هذا النموذج ظهرت مقاييس متعددة لقياس أنماط التنشئة الوالدية، ومن أهمها مقياس السلطة الوالدية (parental Authority Questionnaire) P.A.Q لجون روبيرت بوري (J.R. Buri, 1991) المستخدم في الدراسة الحالية، والذي يقيس ثلاثة أنماط للتنشئة الوالدية، تشمل

النمط الحازم أو الديمقراطي وهو يمثل نمط المعاملة السوي في المقياس، والنمط المتساهل أو المتسيب وهو نمط معاملة غير سوي، والنمط المتسلط أو التسلطي وهو كذلك نمط غير سوي.

3-2- نموذج سيموندز (P.M. Symonds, 1939):

وهو من أوائل النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين، وقد أوضح سيموندز (Symonds) أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

- التقبل في مقابل الرفض.

- السيطرة في مقابل الخضوع.

والوالد المثالي لدى سيموندز (Symonds) يقع عند نقطة الصفر من التقبل والرفض لأنه لا يبالغ في تقبل ابنه أو رفضه، ويعطيه الحب بطريقة معتدلة. (مجدي، 1995، 105).

ويرى الباحث حسب هذا النموذج أن سيطرة الآباء يمكن أن تكون مع الرفض النمط التسلطي، أما الخضوع مع التقبل المفرط قد يعكس التسيب والتساهل في التنشئة الوالدية، وإنما الاعتدال والتوازن في البعدين هو الذي يعطي نمط التنشئة السوي.

3-3- نموذج آن رو (A. Roe, 1957):

قامت رو (Roe, 1957) بوضع نموذجاً لسلوك الوالدين مع الأبناء وذلك من خلال التحليلات الإكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم، وتبلورت جهودها في وضع مقياس حاولت من خلاله تحديد السلوك النوعي لكلا الوالدين مع أبنائهم قبل بلوغهم سن 12 سنة، واشتمل المقياس على أربعة أساليب تتدرج وفق بعدين أساسيين لتمثيل الأنماط التالية لسلوك الوالدين:

- التقبل والحب في مقابل التجنب والرفض.

- الاستقلال والحرية في مقابل الضبط والقهر. (Roe, A. Sigelman, 1963, 357)

ونلاحظ أن هذا النموذج قدم تفصيل أكبر من حيث تدرج الأساليب على محور السواء واللاسواء، فهو يتفق مع نموذج سيموندرز مع تغيير في بعض المصطلحات حيث أن الضبط والقهر قد يدل على السيطرة، والاستقلال والحرية قد يعني الخضوع.

3-4- نموذج شيفر وغيره (Scheafer & al, 1959):

قدم شيفر وزملاؤه هذا النموذج سنة 1959 وهو يحتوي على أربعة أبعاد للتربية الأسرية ويحتوي كل بعد على زوجين متضادين من الأساليب وهي:

- الاستقلال في مقابل الضبط.

- الحب في مقابل العداء.

- التسامح في مقابل التقيد.

- القبول في مقابل الرفض. (الشربيني وصادق، 2000، 217).

فقد ينتج عن الأبعاد الأربعة أنماط معاملة مختلفة، فقد يؤدي الحب مع الضبط تؤدي إلى التدليل والحماية والتملك، والحب مع الاستقلال تؤدي إلى الحرية والتعاون والديمقراطية، والاستقلال مع العداء يؤدي إلى العزل والإهمال، والضبط مع العداء يؤدي إلى الدكتاتورية والقسوة، ويعتقد الباحث في الدراسة الحالية أنه لا توجد ضرورة لبعد الحب في مقابل العداء، لأنه لا يمكن أن يلتقي القبول والتسامح مع العداء، أما التقيد والضبط عند الوالدين في الغالب قد يكون بدافع الحب.

3-5- نموذج بيكر (Becker, 1969):

قدم بيكر (Becker, 1969) أساليب المعاملة الوالدية وفق نموذج مكون من ثلاثة أبعاد كما يلي:

- العداء في مقابل الدفء.

- التشدد في مقابل التسامح.

- الاندماج القلق في مقابل الحياء الهادئ (عبد المعطي، 2004، 47).

وحسب هذا النموذج فقد يخلق الدفء والتسامح والحياء جوا ديمقراطيا وفاعلا وآمنا، بينما قد يولد التشدد والعداء والاندماج القلق التصلب والتسلط والإهمال، كما أن المبالغة في الدفء والتسامح قد ينتج عنه التدليل، وبالرغم من تكرار أسلوب العداء في بعض النماذج إلا أن الباحث لا يرى أن يكون أسلوب للمعاملة الوالدية وخاصة في البيئة العربية والإسلامية، لأنه لا يمكن أن نتصور وجود أحد الدين أو كلاهما لديهم عداء للأبناء إلا في حالات نادرة جدا مثل إصابة الآباء ببعض من الأمراض الذهانية، أو في حالة إيمانهم الشديد على المسكرات والمخدرات.

3-6- نموذج رونالد رونر (R.P. Rohner, 1980):

يرى رونر (Rohner, 1980) أن أساليب المعاملة الوالدية المتعددة تتمثل في بعدين أساسيين هما القبول والرفض، ولذلك قام بإعداد نظرية له عن القبول والرفض الوالدي يفسر من خلالها العوامل ذات العلاقات المتبادلة الخاصة بالقبول والرفض الوالدي ومدى تأثيرها على نمو الطفل وتوافقته؛ ويتمثل القبول الوالدي عند رونر في الدفء والمحبة والحب الذي يمكن للوالدين أن يمنحوه لأطفالهم، ويعبر عنه بالقول، كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه، والفخر به وبأعماله، أو بالفعل كالتقبيل والمداعبة والسعي لرعايته، والوجود معه عند الحاجة؛ وكلها أشكال من السلوك من الأرجح أنها تجعل الطفل يشعر بأنه محبوب ومقبول من والديه.

فالقبول الوالدي يعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالدان للطفل في المواقف المختلفة من الحياة اليومية، وهذا الحب يؤدي إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها لدى الطفل مثل التعاون والانتماء والمفهوم الايجابي عن الذات والدافعية للإنجاز؛ أما الرفض الوالدي عند رونر هو غياب الدفء والمحبة من قبل الوالدين وقد يظهر إما في صورة عدوان على الطفل أو عداء اتجاهه، أو في صورة لا مبالاة بالطفل وإهماله، ويشير مفهوم العدوان والعداء إلى مشاعر الغضب والاستياء والكرهية الموجهة للطفل، بينما يشير مفهوم الإهمال واللامبالاة إلى انعدام الاهتمام الحقيقي بالطفل

دون أن يكون هناك بالضرورة عدوان يقع عليه أو عداء موجه له، فالإهمال هو مجرد إغفال وتجاهل للطفل وللأمور التي يراها مهمة وضرورية بالنسبة له (بدر، 2001: 57).

3-7- بعض التصنيفات في البيئة العربية:

أما في البيئة العربية فقد تم دراسة أساليب المعاملة الوالدية انطلاقاً من عدة تصنيفات، فقد قام أنور رياض عبد الرحيم وعبد العزيز عبد القادر المغيص (1991) بتحديد لأساليب المعاملة الوالدية في الأساليب التالية: التقبل - الرفض - المساواة - التفرقة - التسامح - التشدد - الحماية الزائدة - الإهمال - التشجيع على الإنتاج - التثبيط.

- كما حددت فائزة يوسف عبد المجيد (1995) عشرة أنماط لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهي: التقبل/الرفض، التسامح/التشدد، الاستقلال/التبعية، الإهمال/المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق في المعاملة/الضبط من خلال الشعور بالذنب.

- كما حددتها هدى محمد القناوي (1996) في تسعة أساليب هي: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، التذبذب، التفرقة، السواء، إثارة الألم النفسي.

- وحددها إبراهيم الدسوقي (2000) في دراسته بأنها تتمثل في: التشجيع، النصح والإرشاد، الإهمال، الحماية الزائدة، التدليل، التسلط، القسوة، التذبذب (أبو عوف، 2008، 130-131).

3-8- تعقيب على نماذج المعاملة الوالدية:

نستنتج مما سبق ما يلي:

- أن نماذج تصنيف أساليب المعاملة الوالدية لا تخضع لنمط أو نوع واحد بل تختلف وذلك باختلاف الثقافة والبيئة، وهي تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المجتمعات من تغيرات ثقافية واقتصادية واجتماعية، وكذلك التطور التكنولوجي الواسع الذي يعتبر حتمية في العصر الحديث.

- ضرورة تغيير الوالدان لأساليب معاملتهم لأبنائهم تتماشى وعصر الانفتاح الذي يعيشه الأبناء، و ذلك لتخطي صعوبات الحياة والتصدي لمواجهتها سواء بالنسبة للأبناء أو للآباء.

- أن محاولة تحديد الأساليب السائدة للمعاملة الوالدية تعد من أكثر الصعوبات التي تواجه الباحثين، وذلك نتيجة لكثرة عددها وصعوبة دراستها جميعها في بحث واحد، والبحوث فيها مازالت قليلة حتى الآن، وبعضها يتداخل في مفهومه مع الآخر، وهي تختلف فيما بينها من حيث أهميتها وتأثيرها في شخصية الأبناء، بالإضافة إلى أن الباحثين لم يتفقوا حتى الآن في تحديد أنواعها وحصر عددها، وأيضاً لتداخل أبعادها أحياناً ومفهومها مع المفاهيم الأخرى.

- إن كل باحث يستخدم ألفاظاً ومصطلحات خاصة به عن أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم، ولكن من الممكن أن نجد تشابه في مفاهيم بعض الأساليب بينما يستخدمها الباحثين بتسميات مختلفة، وفي هذا الصدد يرى حامد عبد السلام زهران (2005، 242) أن أسلوب الرفض يعني الإهمال، ونقص الرعاية، أما أسلوب الحماية الزائدة فيعني التدليل، في حين أن المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة وفرص النظم الجامدة فيعني التقييد.

ف نجد أن الأسلوب الديمقراطي قد يشار إليه: بالأسلوب الحازم، السوي، المعتدل، المتسامح، المتقبل، الاستقلال والحرية؛ أما الأسلوب المتسلط قد يشار إليه: الأسلوب التسلطي، الأوتوقراطي، المتحكم، الرقابة والضبط والسيطرة، الديكتاتورية، التشدد، الضبط العدواني؛ أما الأسلوب المتساهل قد يشار إليه: بالأسلوب المهمل، اللامبالاة، الخضوع، التدليل، المتسيب.

ولتحقيق الأغراض المحددة في الدراسة الحالية، يرى الباحث الاعتماد على نموذج بومريند الذي يحدد أساليب المعاملة الوالدية في ثلاثة أساليب أساسية يمكن أن تتضمن أغلب وأشهر طرق المعاملة الوالدية للأبناء وهي الأسلوب الحازم، والأسلوب التسلطي، والأسلوب المتساهل. حيث أن الأسلوب الحازم يمثل الجانب الإيجابي من كل نمط حيث يتصرف الوالدان الحازمان بالحكمة مع الأبناء مع استخدام الحزم في مواضعه واللين في مواضعه، مع الحفاظ على احترام الذات لدى الأبناء، ومع مراعاة متطلبات النمو، ومراعاة الحاجات والقدرات، كل ذلك بما ينسجم مع العادات والأعراف، أما الأسلوب المتسلط ينطوي تحته عدد من الأنماط غير السوية كالقسوة، والتعسف، والرفض، والمنع،

والتمييز، والفرقة، والتذبذب أحياناً، فيما ينطوي تحت النمط المتساهل كل من التدليل، والحماية الزائدة، والإهمال، والتذبذب أحياناً.

- لا يرى الباحث داعي من ذكر الكره أو العداء كأبعاد من لأساليب المعاملة الوالدية لأنه يمكننا أن نتصور على الإطلاق وجود أبوين سويين يكرهان أبناءها، لكن ما يمكن تصوره أن يكون للأبوين أساليب غير ملائمة في التعامل مع الأبناء.

- إن المعاملة الوالدية متداخلة ومتنوعة كتتنوع اتجاهات الآباء في مواقف التفاعل المختلفة بينهم وبين أبنائهم مما يصعب مسألة وضع تحديد دقيق لخصائص كل أسلوب منها فالتقبل مثلاً لا يعني خلوه تماماً من أنواع المعاملة الأخرى فالابن المقبول قد يعامل بقسوة في مواقف الخطأ ويدل في المواقف التي تتطلب التدليل، وهكذا والاعتدال في المعاملة هو الذي يحدد ما إذا كان الأبناء يعتبرون أنفسهم أنهم قد تمت معاملتهم معاملة حسنة أم سيئة من والديهم.

- الأسلوب السائد والمتبع في الغالب هو الذي يحدد طبيعة المعاملة وكذا هو الذي يؤثر على الأبناء.

4- أنماط المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية:

4-1- الأسلوب الحازم أو الديمقراطي (Authoritative):

أشارت بومريند (Baumrind) بأنه النمط الذي يقدم فيه الوالدان الحازمان مطالب معقولة للنضج فهما يقومان بإجبار الطفل بوضع حدود ويصران على طاعتها والامتثال إليها وفي الوقت ذاته يعبران فيه لطفهما عن حبهم ويقومان بتشجيعه بالمشاركة في اتخاذ القرار الأسري . كما إن هذا النمط يعترف بحقوق الوالدين والأطفال معا ويحترمها، ومعاملة الطفل بأسلوب ديمقراطي حازم ينظم من شأنه أن يؤثر تأثيراً إيجابياً على الأبناء حيث يتطور لديهم توكيد وضبط الذات، والشعور بالرضا، وتقدير الذات المرتفع، والاعتماد على الذات، والتحصيل الدراسي المرتفع (Berk, 2000, 544).

ويعبر عن الديمقراطية في التربية بمدى الحرية والاحترام الذي يمنحه الوالدان للطفل خلال تصرفاته التي تتصل بمختلف شؤنه الشخصية و المنزلية و المدرسية والاجتماعية والترويحية (النوبي وعلي، 2010، 58).

يتوقع الآباء المستخدمون لهذا الأسلوب من أبنائهم أن يتصرفوا بنضج وحكمة، ولذا فإنهم يستخدمون معهم أسلوب التعزيز أكثر من أسلوب العقاب لتحقيق أهدافهم، كما أنهم يستخدمون أسلوب الشرح والتفسير ليساعدوا أبناءهم على فهم أسباب ونتائج سلوكياتهم من خلال الحوار، والاستجابة الايجابية لردود أفعالهم، وتوفير الدعم والجو الآمن الحميمي المليء بالمشاعر الدافئة (بدارين وغيث، 2013، 67).

ومن المسلم به أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الأفضل لتربية المراهق، لأن الأب يتحتم عليه ممارسة مراقبة فعالة على المراهق، لأنه في وضعية شرح قواعد موضوعية ودلائل مبررة، والمراهق بطبيعة هذه المرحلة يعرف أن وجهة نظره دائما مسموعة وتأخذ نوع من الجدية، هذا الأب يبعث رسائل واضحة مناسبة أو غير مناسبة وتهم بشكل فعال حياة المراهق، بحيث يقدم له كل الدعم الضروري، وبذلك يصبح المراهق مسؤول ومؤهل اجتماعيا، أكثر استقلالية وأكثر تحكما وأكثر ثقة بنفسه (Cannard, 2010, 23).

وتساهم الممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء أو الأمهات أو كلاهما معا في تنشئة أبنائهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي وفي بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن التعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر (الجندي، 2010، 60).

ودلت نتائج العديد من الدراسات أن استخدام الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء وإرشادهم يؤثر بطريقة ملحوظة في توافقهم وإيجابياتهم داخل المنزل وخارجه، ويجعلهم أكثر ثباتا من الناحية الانفعالية، والميل إلى حب المنافسة والاستقلال، وأقل عدوانية وميلا للمشاجرة والمشاحنات، وأكثر

اعتمادا على النفس و تعاونا مع الآخرين، فأساليب الأسرة الديمقراطية تنشئ أفرادا قادرين على التفكير السليم والمنافسة والقيادة وتحمل المسؤولية والنهوض بالمجتمع (الجندي، 2010، 62).

ويرى بالدوين (Baldwen, 1993) أن الجو الديمقراطي يتميز بعدة مميزات منها: التسامح، تجنب أساليب العقاب التعسفية، واكتساب الأبناء اللغة خلال التفاعل مع الآباء مباشرة (الأنصاري ومحمود، 2007، 45).

ويرى رايس و دولجن (Rice & Dolgin, 2005) أن المراهقون الذين يعيشون في كنف والدين حازمين لديهم كفاية اجتماعية أعلى و مشاكل سلوكية أقل من الشباب الذين يعيشون في ظل والدين ديكتاتوريين أو مدللين أو مهملين. ويعتقد ليرنر (Lerner, 2002) أن المراهقين في البيوت التي يسودها التقبل الوالدي والحزم والديمقراطية، يحققون درجات أعلى في المدرسة وأكثر اعتمادا على الذات وأقل قلقا واكتئابا، وأقل احتمالا للاندماج في سلوكيات منحرفة من الشباب الذين ينشئون في أنماط تربوية أخرى (الشريم، 2009، 255).

ويرى البحث أن هذا النمط من انساب الأنماط التي تحقق الصحة النفسية للأبناء، لأنه يساعد على كشف مكونات الشخصية الإيجابية، بحيث يظهر ما لديها من استعدادات؛ فالأسرة الديمقراطية تسمح لأفرادها بالتعبير عن ما يدور في أنفسهم بحرية وتلقائية وتتيح لهم حرية النقد والتعبير وتسهل انفتاحهم على تعلم الخبرات الجديدة، والتدرج فيها من خلال التصرف بإيجابية مع المواقف التي يتعرضون لها.

* ويمكن تلخيص الأسلوب الديمقراطي للوالدين في معاملة الأبناء في ما يلي:

- إتباع الأسلوب الإقناع والمناقشة الجماعية التي تؤدي إلى توفير جو من الاطمئنان والثقة والمحبة.

- تجنب فرض النظام الصارم على الأبناء أو طمس إرادتهم.

- الاعتدال في إشباع الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية للأبناء.

- الحوار والتشاور الدائم مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الشخصية وإشراكهم في الأمور التي تخص الأسرة.

- احترام آراء الأبناء و تقديرها وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض.

- احترام رغبة الأبناء في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايتهم وتوجيههم.

- إعطاء فرصة للأبناء للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

- تقدير مشاعر الأبناء واحترام أفكارهم.

- السماح بممارسة الهوايات التي يختارها الأبناء.

- تشجيع الأبناء على إبراز رأيهم باستمرار.

4-2- الأسلوب التسلطي (Authoritarian):

يتميز هذا الأسلوب بتقييد الآباء لأبنائهم، فهم يفرضون قيما من مثل احترام السلطة، وطاعة الأوامر، ويؤكدون ذلك من خلال التهديد، والعقاب البدني دون تقديم أي تفسير للأبناء عن سبب العقاب، ووجوب الطاعة، ويستخدمون التعزيز للسلوكيات المرغوبة بنسبة أقل مقارنة مع أساليب المعاملة الأخرى (Berk, 2000, 103).

ومن الطرق الأخرى التي يستخدمها الآباء المتسلطين والتي تعتبر إجبارية وعقابية: سحب الحب، وتأكيد السلطة، والإذلال، والحرمان العاطفي، وقد تبين أن لهذا الأسلوب آثار سلبية على الشعور بالأمن، ويسهل ظهور مشاعر التعاسة، والانسحاب، وعدم الثقة بالآخرين، والعداوة، والتحصيل الدراسي المنخفض (الشوارب، 2003، 94).

ويعتمد الأسلوب التسلطي على مبدأ الاستبداد، واتخاذ القرارات عن طريق الإكراه حيث يفرض الأب أو الأم أو كلاهما رأييه على المراهق، أو أمرا ينصرف إلى تنفيذه بالقوة دون مناقشة ويمكن وراء استخدام الوالدين هذا الأسلوب في المعاملة أسباب كثيرة منها:

• صرامة الآباء وتزمتهم في تطبيق المعايير المختلفة على أولادهم دون تحريف، لذلك نجد أن هذا النموذج من الآباء يكثر من إساءة النصح باستمرار للأبناء و يعظم صغائر الأخطاء التي يرتكبونها، ويكثر من النقد اللاذع المؤلم لهم.

• نوعية التربية التي يتلقاها الآباء في صغرهم أو ما تعرضوا له من خبرات في طفولتهم، فيجدون أنفسهم مرغمين على تطبيقها على أبنائهم، فهناك فئة من الآباء والأمهات تمارس مع أبنائهم نوع المعاملة التي كانوا يتلقونها أثناء مراحل طفولتهم؛ فإذا كانت هذه المعاملة التي تلقاها الآباء قائمة على الحب أو التسلط أو القسوة نجدهم يتبعون نفس الأسلوب في معاملتهم لأبنائهم، وبالتالي تتوقف معاملة الوالدين لأبنائهم على استعدادهم النظري من ناحية، و على الخبرات و التجارب و الأحداث التي مروا بها من ناحية أخرى (الديب، 2002، 172-173).

وأشارت دايانا بومريند (Baumrind) أن أبناء الوالدان المتسلطان اقل استقلالا و اقل قدرة على تحمل المسؤولية، قليلي الثقة بالنفس و انسحابيين، كما أشارت أيضا إلى أن هذا النمط يتميز بالتدخل المستمر للآباء وفرضهم أسلوب المراقبة و التجسس على أبنائهم و يقيمون سلوكياتهم ومواقفهم انطلاقا من سلم قيم ومعايير مطلقة غير قابلة للتعديل ويفرضون عليهم سلطتهم التامة الصارمة الأمرة (Maurice, 1977, 227).

ويذكر دلبيرغ (dehlberg, 1998) أن الممارسات الوالدية الخاطئة والتي تقوم على أساس الاستبداد والقسوة والعقاب الصارم على الأبناء، و نقص التواصل الأسري والقصور في حل المشكلات والتفاوض مع الأبناء يرتبط بشكل ايجابي بالسلوك العنيف والعدواني لدى الشباب (حسين، 2007، 270).

وفي هذا النوع من الأساليب تفرض القيود من قبل الآباء فرضا دون مراعاة حاجات الأطفال أو الأخذ والعطاء معهم ، يتميز هذا الأسلوب باستعمال العقاب البدني كالضرب وهذا النوع من العقاب العدواني يعطي للطفل صورة ونموذجا عدوانيا يقتدي به في تعاملاته فيما بعد ، وأيضا استعمال

العقاب الوجداني كالإنقاص من قيمة الطفل وإبداء الحزن والخيبة من سلوكه مما يشعره بالإحباط، أيضا قد يستعمل الآباء أنواعا أخرى من العقاب مثل التهديد أو الحرمان أو منعه من القيام بما يريد، وأن هذا النوع من التنشئة ينشئ أطفالا غير قادرين على المبادرة مع الشعور بالضيق وعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي (عمر، 2004، 151).

وهذا الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة في نفسها، وفي أوقات كثيرة شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو في غيرها وحين يكبر هذا الطفل غالبا يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة والرقابة (أحمد ومحمد، 2002، 11).

ويتمثل في استخدام العقاب البدني (الضرب) واللجوء إلى التهديد إذا اخطأ الطفل، بحيث يميل الآباء إلى عدم مناقشة الطفل في ميوله ورغباته بل الإسراع في العقاب لأي بادرة تصدر من الطفل، حيث يغلب على المعاملة الوالدية الشدة والعنف (كفاني، 2008، 102).

أما نوع العقاب فهو بنوعين: العقاب البدني الشديد والعقاب النفسي، وفي بعض الأحيان يجمع الآباء بين النوعين، أما من ناحية درجات العقاب فقد يفرط الآباء في العقاب والإفراط في العقاب يولد في الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان بل كثيرا مما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديهم كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية والتي تسبب له توترا وألما شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته، كما ينتج على القسوة أيضا شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في النفس والانتواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية وصعوبة في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه (أحمد ومحمد، 2002، 12).

ويرى الباحث أن المعاملة المتسلطة الممارسة في الأسرة على الأبناء قد تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، وقد تؤدي بهم إلى الانحراف، كما قد تؤدي انخفاض قيمة الذات لديهم، وهذا راجع إلى الجو الأسري غير الملائم والمضطرب أين يتم النمو الجسدي والنمو النفسي

والاجتماعي للأبناء، الذي ينعكس بصفة مباشرة على سلوكياتهم وسماتهم الشخصية والمهارات الشخصية والاجتماعية المكتسبة لتحقيق التوازن والتلائم في المواقف والخبرات المختلفة ويرجع هذا إلى أنه في الأسرة يتم تعلم القسط الأكبر من القواعد السلوكية والقيمية التي تحدد هذا النمو النفسي عبر مراحل حياة الأبناء.

ويعتقد الباحث أن استخدام الأسلوب التسلطي في المعاملة من قبل الآباء والأمهات قد يظهر ويستمر نظرا لعدة أسباب يمكن عرضها كما يلي:

- فشل أحد الوالدين أو كليهما أو إحباطه وعدم رضائه عن نفسه يجعله يعتمد على العنف في إخضاع الأبناء والسيطرة عليهم وطلب الطاعة المطلقة منهم بهدف الوصول بهم في اعتقاده إلى ذروة النجاح والكمال في جميع المجالات التعليمية أو المهنية أو الحياة الاجتماعية.

- يكون الأنا الأعلى لدى بعض الآباء قويا جدا لدرجة التزمت، وهم بذلك يحاولون تطبيق هذه المعايير على أبنائهم، نجدهم ينظرون إلى كل خطيئة يرتكبها الأبناء جريمة ولا بد من عقابهم عليها.

- عدم تفهم بعض الآباء للاختلافات والتطورات الثقافية والاجتماعية بين الأجيال المتعاقبة ويعاملون الأبناء حسب ما عايشوه هم في صغرهم، والحكمة المنسوبة للإمام علي كرم الله وجهه "ربوا أولادكم لزمان غير زمانكم"، وهذا طبعا في المهارات والأساليب لا في القيم لأن القيم ثابتة لا تتغير.

- بعض الآباء يعكسون ما لا قوه من معاملة أيام طفولتهم وهذا نظرا للخبرات والتجارب القاسية التي مروا بها عندما كانوا صغارا إذ يعتقد أن الوالد المسيء لطفله في أغلب الأحوال قد أسيتت معاملته وهو طفل، فهذا الأب عندما كان طفلا ثم مرافقا، كان أمامه نموذج مسيء له.

4-3- النمط المتساهل أو المهمل (Permissive Style):

يعتبر الإهمال في المعاملة على أنه انسحاب الآباء أو اتخاذهم لمواقف تتصف بالسلبية واللامبالاة تجاه سلوك الأبناء بحيث لا ينهاون عن الخطأ ولا يشجعون على صواب أو يثبتون عليه

(موسى وزين العابدين، 2009، 284).

وقد يأتي الإهمال الوالدي بصورتين الأولى تكون في اللامبالاة بالطفل حيث لا يشبعان حاجاته الفيزيولوجية والنفسية الضرورية كالأكل والحنان والعطف، والثانية عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، ويترتب على هذا الاتجاه عادة شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة بين حقوقها وواجباتها وبين الصواب والخطأ (الرشدان، 2005، 110).

أما صورة الإهمال الوالدي المدروسة في البحث الحالي هي صورة الإهمال في المعاملة أي عدم الإثابة على السلوك المرغوب وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب وعدم التدخل التام في شؤون الطفل، والتسامح المفرط.

حيث يترتب على الإفراط في التسامح وتساهل الآباء، مشكلات في توافق الطفل الشخصي والاجتماعي وتأخر النضج الاجتماعي والانفعالي كما لا يستطيع مواجهة الإحباط ومشكلات الحياة، إلى جانب ميل الطفل للعدوان والتسلط لأنه يتوقع التسامح من قبل أبويه إزاء أي سلوك عدواني، إضافة لشخصية قلقة، مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وبذلك فإن الطفل المدلل غالبا ما ينمو مستهترا في كبره، غير محافظ على مواعيده، ولا يستطيع أن يتحمل أي مسؤولية تعهد إليه، وما يلبث أن يتعرض إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة الإحباط عند احتكاكه بعالم الواقع فهو لم يعتد على الإحباط في طفولته المبكرة، وقد تتخذ هذه الاضطرابات النفسية العصبية أشكالا شتى مثل قضم الأظافر، وثورات الغضب والعصبية (الرشدان، 2005، 112).

ويتميز هذا النوع من المعاملة بالتسامح المفرط مع الأطفال وقيود نادرة والتساهل في عقوبتهم، وقد يترتب على هذا التسامح مشكلات في توافق الأطفال على المستوى الشخصي والاجتماعي، فهذا النمط ينتج أطفالا اعتماديين وعديمي القدرة على ضبط النفس وقليلي النضج وأحيانا يظهرون بعض السلوكيات العدوانية، وسلوكيات خارجة عن المعايير الاجتماعية نتيجة عدم الضبط الوالدي والتساهل

في معالجة الأمور، وقد يبدو على الآباء في هذا النوع من التنشئة عدم الاهتمام وعدم الدفء إلا أنهم أحيانا يفقدون القدرة على السيطرة ويلجئون إلى القوة والعنف للضبط (عمر، 2004، 152).

ويمكن أن يتعرض الأبناء إلى الاضطرابات النفسية والعصبية الناتجة عن الإحباط الذي قد يصابون به نتيجة احتكاكهم بالعالم الخارجي واصطدامهم بالواقع نظرا لتعودهم على المرونة والتساهل في حل مشاكلهم، ومن هذه الاضطرابات الأزمات العصبية، وقضم الأظافر، وثورات الغضب (النيل، 2002، 56).

كما يتصف بالتساهل الآباء الذين يظهرون القليل من التوجيه للأبناء، ويسمحون لهم باتخاذ قراراتهم الخاصة دون مشاركتهم في ذلك مما يؤدي إلى اضطراب الهوية (Santrack, 1999, 201).

يعتمد الآباء في هذا الأسلوب على الرعاية والقبول ولكنهم يتجنبون مطالبة الأبناء بواجباتهم (انخفاض مستوى المطالبة)، ولا يحاول الآباء كذلك فرض الضبط والالتزام بالقوانين والقواعد، فيسمحون للأبناء باتخاذ قرارات لا تتناسب مع أعمارهم؛ فالأبناء يستطيعون الخروج من المنزل متى يشاؤون، كما أنهم يفعلون ما يريدون بحرية لا مسؤولية، وفي أجواء ينخفض فيها مستوى الرقابة والضبط والعقاب (داود وحمدى، 2004، 165).

ويمكن تلخيص النمط المتساهل في:

ترك الأبناء دون توجيه إلى ما يجب أن يفعلوه أو ما ينبغي عليهم تجنبه.

ترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له.

عدم المحاسبة على السلوك السيئ.

عدم الاكتراث في إشباع حاجات الطفل الضرورية.

يترتب على هذا الأسلوب مشكلات في التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء.

ميل الأبناء إلى العدوان والتسلط والخروج عن المعايير الاجتماعية، نتيجة توقعهم للتساهل والتسامح من الآخرين.

التعرض إلى الاضطرابات النفسية والعصبية، نتيجة للإحباط عند احتكاكه بالواقع.

وقد ترجع أسباب الإهمال الوالدي إلى كثرة عدد الأبناء في الأسرة، فيجد الآباء صعوبة في تحقيق احتياجات أطفالهم، والاهتمام بشؤونهم وتربيتهم التربوية السليمة، مما يسفر عن إدراك الطفل بأنه مهمل من قبل والديه، كما قد ينجم التساهل في التربية عن عمل كل من الأب والأم، حيث يشعرون بالإجهاد والتعب حين عودتهم إلى المنزل وبالتالي تقل مطالبهم من الأبناء وعدم الاكتراث المناسب بحاجاتهم الفيزيولوجية والنفسية، وقد ينجم الإهمال بسبب انهيار الجو الأسري نتيجة الخلافات بين الوالدين، وهذا ما ينعكس على رعاية الأطفال والاهتمام بهم، أو يرجع الإهمال إلى الظروف الاقتصادية أو غير المناسبة لتنشئة الطفل تنشئة سوية وسليمة.

وقد يترتب عن الإهمال عند الأبناء العديد من المشكلات السلوكية واضطراب في النمو النفسي والاجتماعي فقد اتفق كل (الرشدان، 2005) و(العمر، 2004) على أن النمط المتساهل في المعاملة يؤدي إلى ظهور مشكلات في توافق الشخصي والاجتماعي للأبناء وتأخر النضج الاجتماعي والانفعالي، وينتج عنه أطفالا اعتماديين وعديمي القدرة على ضبط النفس، كما لا يستطيع الأبناء مواجهة الإحباط ومشكلات الحياة، إلى جانب ميلهم للعدوان والتسلط لأنه يتوقعون التسامح من قبل أبويهم إزاء أي تصرف، كما قد تظهر عند الأبناء حسب (النيال، 2002) اضطرابات سلوكية مثل: الأزمات العصبية، وقضم الأظافر، وثورات الغضب، فقد تبدو عليهم مظاهر سلوكية غير سوية مثل: الانطواء، الأنانية، الشعور بالنقص، عدم التعاون، العدوان.

5- منظور الشريعة الإسلامية لمفهوم المعاملة الوالدية:

سبقَت الشريعة الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة جميع القوانين والنظريات في تناولها لموضوع تنشئة الأبناء والاهتمام بهم منذ الولادة، على اعتبار أن الأبناء نعمة عظيمة يهبها الله لمن يشاء بحكمته حيث قال سبحانه: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" (الكهف، 47)، كما حددت الشريعة دور الوالدين في عملية التربية وأكدت على المسؤولية المباشرة لهما في تشكيل شخصية الأبناء، حيث قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." (العسقلاني، 1986، 290)، ونجد أن هذا الحديث يقرر أن الطفل يولد ولديه استعدادات فطرية لكن الوالدان هما من يقوم بتشكيل هذه الاستعدادات وإخراجها على شكل أفكار وسلوكيات، كما بينت لنا الشريعة أن مسؤولية تربية الأبناء تقع بالدرجة الأولى على الوالدين، لأن الأبناء بالإضافة إلى كونهم نعمة فهم كذلك أمانة عظيمة كلف الله بها الوالدين بالدرجة الأولى ثم باقي المؤسسات والفعاليات الاجتماعية كل حسب دوره، حيث قال سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا" (التحريم، 6)، وتعني الآية أن يؤدب المسلم نفسه وأهله، فيأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع، حتى يسأل الرجل على أهل بيته" (رواه البخاري)، فهما مسؤولان أمام الله ثم أمام المجتمع عن عبء إخراج النشء الصالح السوي، وأول خطوات تحمل هذا العبء هي أن يحصل الأبناء على تربية سوية وجو أسري مستقر وآمن، كما أن من جملة الأسئلة التي سيسأل الله عنها العبد يوم السؤال، أن يسأله عن أولاده، وعن تربيتهم، قال الله تعالى: "وقفوهم إنهم مسئولون" (الصافات: 24)، ويقول أبي حامد الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وتعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم ومؤدب له، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة الولي له" (فيض الله وآخرون، 1991، 25).

وقد جعلت الشريعة الإسلامية المعاملة الوالدية السوية حق أساسي من حقوق الأبناء على الوالدين ومن ذلك أسلوب المساواة والعدل بين الأبناء وعدم التمييز بينهم، فلا يفضل الوالدان أحد على آخر ولا يميز الذكور على الإناث والعدل بين الأولاد مطلوب في جميع الحالات سواء كان في العطاء أو في المحبة والقبلة أو في تقديم الهدايا والهبات والوصية أو في المعاملة فإنه يلزم الوالدين معاملة أولادهم بالعدل والمساواة، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: "من كانت له أنثى فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها ادخله الله الجنة"، وبهذه المعاملة يصلح أمر الأسرة المسلمة وتنشأ المحبة بين جميع أفرادها وتسود الثقة بينهم فلا مكان للأحقاد والبغضاء عندئذ، وفي حديث آخر يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "اتقوا الله واعدلوا في أولادكم".

وصور لنا القرآن في سورة لقمان جانب من الأسلوب الحازم في لمعاملة الوالدية باستخدام الموعظة من خلال وصية لقمان لابنه وهو يعظه معتمداً على التوجيه والنصح والإرشاد مع التعليل وهو أسلوب سوي وراقي جداً في التنشئة، قال سبحانه: "وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان، 13).

كما علمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرفق واللين في تربية الأبناء ومداعبتهم في إنكاره على الأقرع بن حابس لعدم إظهاره الحب لأبنائه بتقبيلهم، هذا لأن الأقرع أبصر النبي يقبل الحسن فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إنه من لا يرحم لا يُرحم".

وأكدت الشريعة الإسلامية في كثير من المواضع على دور الوالدين وأهمية التربية، والاعتناء بالأبناء، والإصرار على تربيتهم وتأديبهم بطريقة حسنة، ذلك لأن الابن أحوج إلى التربية والأدب أكثر من حاجته إلى المأكل والملبس والمسكن، قال الله تعالى في قرآنه الكريم: "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" وتدل هذه الآية أن مهمة تعليم الصلاة والعبادات تجب على الوالدين كما تحتوي على الحث على الصبر وتحمل المشقة في تربية الأولاد، وقال سبحانه: "يوصيكم الله في أولادكم" (النساء،

11) وهي وصية منه سبحانه للعناية بالأولاد، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (ابن ماجة)، وفيه أمر بحسن التربية والأدب، وقال أيضا: "لئن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع" (الترمذي)، وفيه ترغيب بمهمة التربية حيث أنها تعتبر أفضل من الصدقة، وفي حديث آخر قال: "ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن" (الترمذي).

ويتبين أن الشريعة الإسلامية اعتنت بالتربية عناية فائقة واعتبرتها الوسيلة الوحيدة لصالح الأبناء وفوزهم في الحياة الدنيا ونيلهم رضا الله، كما حملت الوالدين المسؤولية الكاملة لتحقيق الهدف من هذه العملية، كما بينت الشريعة في كثير من المواضع والشواهد الأساليب السليمة التي ينبغي أن يتبعها الآباء في معاملتهم لأبنائهم، وبهذا تعتبر الشريعة الإسلامية منهج حياة متكامل لم يترك لا صغيرة ولا كبيرة إلا وبينها واعتنى بها حق العناية، وقد دعانا الله لها لنحي بها الحياة الهنيئة والسوية قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم"، بمعنى أن حياتنا إنما هي باستجابتنا لما يدعونا إليه الله والرسول.

6- المنظور السيكولوجي لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

اختلفت وجهات النظر النفسية حول الطريقة التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة الأمر الذي أدى إلى ظهور نظريات التنشئة وتعدد المدارس والاتجاهات التي ينتمي إليها كل فريق، وفيما يلي سنتناول أبرز الاتجاهات النظرية التي تعرضت لدراسة التنشئة داخل الأسرة وهي:

6-1- منظور التحليل النفسي:

تتضمن عملية التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسي اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد (Freud) أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب، وتؤكد هذه النظرية على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي الاجتماعي. (الشناوي، 2001، 35).

وتتبنى الأنا الأعلى عندما تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته، وبمرور الوقت مع تعليمات الوالدين تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزءاً من بنائه النفسي، ويطلق على الأنا الأعلى مصطلح الضمير (الشربيني وصادق، 2003، 28).

ويرى فرويد أنه لا يوجد انسجام ما بين الفرد والنظام الاجتماعي، فالغرائز ليست اجتماعية وإنما ضد ما هو مقبول اجتماعياً، وهناك روابط عاطفية تنشأ بين الطفل والوالدين تجعل الطفل يتمهى مع أحدهما، فالذكر مع أبيه والأنثى مع أمها، فيتقمص الطفل معايير وأدوار الوالدين اللذين يعكسان بدورهما المعايير السائدة في المجتمع، فتبدأ الأنا الأعلى بالتطور وتتطور معها الاتجاهات والقيم عند الطفل، وهذه عملية مركزية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يعكس الأطفال من خلالها قيم المجتمع وأخلاقياته (حوسو، 2009، 138).

ويشير يونغ (Yung) إلى أن التعليم الأول للطفل يتحقق بواسطة الوالدين اللذين قد تكون لحياتهما وشخصيتهما الأثر أكبر على الطفل، فكل المشكلات الوالدية تنعكس بدون قصد منهم على نفسية هذا الطفل، بينما يرى فروم (From) أن النمو الإيجابي لقدرات الطفل الذاتية الخاصة يسهل وجود النمط الوالدي الذي يتسم بالدفع والفاعلية وعدم التهديد واللذين يعلمون أطفالهم عن طريق القوة لا الإكراه، ولكن إذا فقد الطفل الإحساس بالاعتماد على الذات نتيجة سلوك والدي مرضي من خلال الوالدين القاسيين واللذان يستخدمان الطفل لتحقيق طموحاتهم المحبطة للنجاح في الجوانب المهنية والاجتماعية أو للتمتع بالإحساس بالقوة الشخصية، مثل هؤلاء الآباء من الأفضل لهم كبت ميولهم الحقيقية وتركيز اهتماماتهم للطفل بالتوجيه والتشجيع. (النوبي وعلي، 2010، 24).

ويتضح أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته، وخاصة في السنوات الأولى، فإذا كانت هذه الخبرات نابعة في جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن، اكتسب الطفل التوافق مع نفسه ومجتمعه، وأما الطفل إذا مر بخبرات نابعة من مواقف

الحرمان والتهديد والإهمال، أدى ذلك تهديد الصحة النفسية للأبناء وتمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة. وبالرغم من أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي إلا أنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية على الطفل خارج الأسرة وبالتالي تؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه، إلا أن هذه النظرية لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المنبثقة من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص، أي الطبقة أو الفئة أو الجماعة التي تنتمي إليها الأسرة.

6-2- المنظور السلوكي:

يعتبر واطسن (Watson) أن الفرد هو كائن حي قادر على الإتيان ببعض الاستجابات البسيطة كالبكاء والابتسامة أو تحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان في تشكيله، كما يتم اكتساب السلوك المضطرب أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد، ولا يوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوي وطريقة اكتساب السلوك المرضي إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعليم وعملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات معينة؛ كما يرى سيرز (Sears) أن الطفل يولد ولديه حاجات بيولوجية متعددة وأن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم، وأن الأسرة بكل ما فيها من متغيرات وما تتبعه من أساليب التنشئة وراء كل ما يتعلمه الطفل، فالوالدان يلعبان دورا حاسما لأنهما أهم عوامل التدعيم للطفل؛ ويتشكل السلوك بناء على هذه النظرية على أساس ما يتعرض له الفرد من أحداث خارجية ويتضمن تغير السلوك عمليات ترابطية، فأصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الكائن العضوي على أساس أنه يستجيب لمثيرات باستجابات معينة، ويعبر عن العلاقة بين الأبناء والآباء وفق الارتباط بين المثير والاستجابة (السبعوي، 2010، 163).

كما يعطى سكينر (Skinner) دور الريادة للبيئة في تحديد شخصية الفرد من خلال مواقف التعزيز (الاشتراط)، فالإنسان في رأيه ابن البيئة؛ ويعتقد سكينر أن لدى الطفل عددا غير محدد من الاحتمالات السلوكية والوالدان هما اللذان يدعمانه أساسا ويشكلان تطوره في اتجاه محدد، ومن ثم فانه

سيتصرف في ضوء ما يعزز عليه من سلوكيات، كما أن السلوك غير المتبوع بتعزيز لن يقوى ويتطور؛ وقد قسم سكينر المعززات إلى نوعين موجبة وسالبة (عدس، 1999، 223).

نلاحظ أن النظرية السلوكية تعطي أهمية كبرى للعوامل البيئية، وترى أن سلوك الإنسان شبه آلي وهو عبارة عن ارتباط بين مثير واستجابة، حيث يعتقد السلوكيون أن الفرد يولد مزودا باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات.

6-3- المنظور المعرفي:

يعتبر جان بياجيه (J. Piaget) من المؤسسين الأوائل لمذهب البنائية المعرفية، فهو يتصور التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تكيف متقطعة تسبقها عملية تعلم مستمرة تحدث وفق مراحل، حيث أن الطفل يقوم في المرحلة الأولى باستيعاب العناصر والأشخاص الخارجة عن البنيات الموجودة لديه ثم يقوم في المرحلة الثانية بتعديل البنيات حسب التغيرات الخارجية. فالتعلم بالنسبة له، عملية تنظيم ذاتية للتراكيب المعرفية للفرد و تهدف إلى مساعدته على التكيف، أي أن الفرد يسعى للتعلم من أجل التكيف. فعند تفاعل الفرد مع البيئة يقابل فيها مؤثرات أو مشكلات، فيلجأ إلى التراكيب المعرفية الموجودة لديه فإذا وجد ما يساعده على فهمها وحل مشكلته، تكيف و اتزن و أضيفت المعرفة الجديدة الناشئة عن الخبرة الجديدة إلى بنيته المعرفية وإن لم يجد ما يساعده على الفهم وحل المشكلة، إما أن ينسحب و إما أن يفكر، مما يجعله في حالة عدم التوازن فيبحث و يستقصي ويجري التجارب أي يحاول القيام بالنشاط المناسب للموقف ويتم التفاعل الناجح والامن حتى يحدث التنظيم المعرفي من خلال عمليتي الامتثال والمواءمة فيتم التكيف مع البيئة.

أما برشرون (Percheron) التنشئة الاجتماعية على حد قوله، ليست عملية نقل بسيطة لقيم ومعايير وقواعد بل ترمي إلى تنمية تصور للعالم من قبل الأسرة أو المدرسة، ويبنى هذا التصور من

قبل الفرد الذي يقوم بتركيبه تدريجيا مستعيرا بعض الصور من مختلف التصورات المتوفرة لديه، لكن مع إعادة تأويلها ليُجعل منها كلا جديدا وأصيلا.

ويعتبر انعكاس التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد على المستوى المعرفي عملية لتحقيق التكيف، إذ يعتمد ذلك على التمثل و التأقلم (الإستعاب) وتبين العملية الأولى استدخال البيئة والمحيطين بالطفل ليحقق التكيف، والثانية تهدف إلى تعديل الطفل لسلوكه وبناءه المعرفي لكي يتوافق مع بيئته (النوبي وعلي، 2010، 27).

نلاحظ تأكيد أصحاب هذه النظرية على جانب التفكير والعمليات المعرفية عند الفرد، فهم يرون أن الشخصية في نموها تتأثر إلى حد كبير بنمو العمليات المعرفية، حيث أن نمو الفرد هو نتيجة لاكتشافه وتفاعله مع البيئة التي تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة، كما أشار المعرفيون إلى تأثير البيئة في نمو الشخصية، حيث أنه إذا اقتصر أسلوب الفرد على سلوك معين دون تعديل، نتيجة عدم مواجهته بأشياء جديدة في البيئة تتطلب مثل هذا التعديل فسيكون نموه بطيئاً في البيئة التي لا تشجع ولا تتطلب مثل هذه التعديلات.

وبوجه عام فإن الطفل يقوم بعمليات من البناء و التعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يستطيع التكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية، ولا شك أن محيط الطفل يلعب دورا مهما في سرعة و سهولة التكيف مع معطيات البيئة ولا سيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة وتساعد على التكيف الناجح مع مستجداتها.

6-4- المنظور الظاهراتي (نظرية الذات):

لقد انتشرت نظرية الذات لعدة أسباب أهمها: سهولة استعمالها، حيث أنها تتلاءم مع الأسلوب الديمقراطي، وتعطي الحرية للتعبير البناء عن الرأي، وتحرص على تغيير الشخصية أكثر من نظرية التحليل النفسي، ولهذا تعتبر نظرية تفاؤلية.

أقام كارل روجرز (C.Rogers, 1951) نظريته في الذات على أساس فكرة المجال عند الجشطلت في تفسير السلوك، وبذلك قامت نظرية روجرز على فكرة الظاهرانية التي تعني أن لكل فرد مجالا ظاهريا يتضمن تعريفه للأحداث والظواهر كما تظهر له، فسلوك الفرد يتقرر تبعا لظروف مجاله، كما يتم التنبؤ بسلوكه عن طريق معرفة هذا المجال، وبالتالي فإن ما يحدد السلوك هو هنا المجال كما يدركه الفرد - أي البيئة النفسية للفرد - وليس المجال كما هو في الواقع (البناء، 2003، 32).

ويرى روجرز أن للبشر دافع فطري واحد هو النزعة نحو تحقيق الذات ويقول إن هذا المفهوم يكفي لتفسير السلوك البشري كله والكائن الحي يستجيب للمجال الظاهري على وفق ما يخبره ويدركه، والمجال الإدراكي هو واقع بالنسبة للمرء إذ أن الواقع هو ما يظنه حقيقة، وينمو الفرد ويتفاعله مع البيئة يبدأ بالمفاضلة بين الذات وبين البيئة أنه يصبح واعيا بجزء من خبراته، وأن القيمة الإيجابية أو السلبية لهذه الخبرات تتأثر بالتقويمات المباشرة، وعليه فإن بناء الذات يتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة ومن أحكام الآخرين التقويمية، ويبدأ الفرد بتكوين تصور خاص عن نفسه وعلاقته مع البيئة، ويضيف على هذا التصور قيمة قد تكون إيجابية أو سلبية (وحيد، 2001، 72).

ويؤكد روجرز على أهمية خبرات الحياة فيرى أن الخبرات التي تتسق مع تصور الذات لنفسها تتكامل معها، بينما تلك لا التي تتسق تعتبر تهديدات وأخطار، والذات في صيرورة مستمرة فهي تنمو وتتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهراتي (الفحل، 2009، 125).

كما تؤكد هذه النظرية على أن الشخص لا يستجيب إلى خبراته عن الظروف الدافعة، فالواقع عنده ما هو يظنه الحقيقة، بصرف النظر عن احتمال أنه حقيقي أو غير حقيقي وهذا الواقع الذاتي للفرد هو الذي يحدد كيف يسلك، وبالتالي فإن المعرفة بالمشير لا تكفي للتنبؤ بالسلوك، إذ يجب أن يعرف المرء كيف يدرك الشخص المشير (هول ولندزي، 1987، 614).

ويعتقد روجرز أن الذات هي محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره ومن وجهة نظر الأسرة، فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه، لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته، ويولد لديه الرغبة في تحسين سلوكه للحصول على مزيد من هذا التقويم الموجب (النيل، 2002، 44).

أما التقويم السلبي من قبل الوالدين يؤدي بالطفل للعجز عن تحقيق النجاح والتقدم في إتمام المهمات الموكلة إليه، فإذا استمرت الأم في اتهام طفلها بالغباء نتيجة لحصوله على درجات منخفضة في مادة الحساب مثلا، فسوف يتكون لديه مفهوم سالب عن أنه يتمثل في كونه غبيا، ويستمر هذا التقويم ملاحقا للطفل طوال سنواته الدراسية المقبلة حتى لو حاول أن يثبت عدم صحة هذا التقويم (Mouly, 1982, 87).

ويعد نظام الذات لدى سوليفان (Sullivan, 1953) من الأوامر والضوابط التي توجه سلوك الفرد، بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة، حيث يمثل لرغبات والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل نظام الذات ويسلك وفقا للقيم الاجتماعية (الظاهر، 2004، 26).

كما ينصح روجرز بضرورة معاملة الطفل بطريقة ديمقراطية، وبوصفه شخصا مستقلا وجدير بالتقدير يحق له تقدير خبرته بطريقته الخاصة، وأن يقوم باختياراته من خلال عمليات تقويم ذاته بوصفه كائنا عضويا، والوالدان أيضا مؤهلان للاحترام، ويجب أن يحصلوا على حقوقهما التي لا يمكن تجاهلها من قبل الطفل (عبد الخالق، 2016، 358).

وقد ساهم ظهور الاتجاه الظاهراتي في علم النفس، في تغيير طريقة قياس أساليب المعاملة الوالدية فأصبحت البيانات تجمع من الأبناء مباشرة دون الرجوع إلى الآباء أو الأمهات. فالاتجاه الظاهراتي يعتمد على أهمية إدراك الأبناء لمعاملة الوالدين، وما يتركه هذا التعامل وطبيعة العلاقة من أثر نفسي، إلا أن المهم ليس ما تنطوي عليه نوايا الأب والأم من اتجاهات في المعاملة، وإنما الأكثر

أهمية هو ما تتركه تلك المعاملة من تفسير لها من قبل الأبناء، إذ قد يفهم الأبناء أن تعامل الأبوين تسلطياً في حين يتعامل الآباء مع أبنائهم على أنهم ديمقراطيين (الصوفي، 1998، 165).

وحسب هذه النظرية نستنتج أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في بيئته في السنوات الأولى الوالدان وما يتبع ذلك من تقويم وتكوين لمفهوم ذاته، حيث تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل وأثرها على تكوين ذاته إما بصورة موجبة أو سالبة.

- وقد ساهمت هذه النظرة في التعرف على أساليب المعاملة الوالدية من إدراك الأبناء، فقد يكون لهذا الإدراك من الأهمية ما يفوق أهمية التعرف على الأساليب كما يعبر عنها الوالدان من خلال سلوكهم العملي أو اللفظي.

حيث يرى روجرز أن السلوك يعتمد تماماً على كيفية إدراك الفرد للعالم وهذا يعني أن السلوك ناتج عن الخبرة المباشرة، وتتابع النظرية الظاهرية أن ادراكات الفرد وخبراته لا تكون حقيقية دائماً وهي تشكل الأساس لأنشطته ، ويستجيب الفرد للأحداث وفقاً لكيفية إدراكه وتفسيره لها.

إن النقد الأساسي الذي يوجه إلى نظرية روجرز هو قيامها على أساس المجال الظاهراتي فهناك شواهد كثيرة على وجود عوامل دافعة للسلوك ولم تكن في متناول الشعور أي لا يستطيع الفرد أن يعبر عنها بسبب الدفاعات اللاشعورية المختلفة وقد تتعرض للتحريف.

5-6- منظور التعلم الاجتماعي:

حاول السلوكيون الجدد مثل دولارد وميلر الخروج من الدائرة الضيقة لفكر واطسن آخذين في اعتبارهم العمليات العقلية كعوامل وسيطة بين المثير والاستجابة وهذا ما ساهم في تطور المدرسة السلوكية وظهور نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا (A. Bnadura, 1977)، وحسب هذه النظرية تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغييراً أو تعديلاً في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، و لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم

أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في انتقال أثر التعلم، سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد.

ويشير "باندورا وولترز" (A.Bandura & R.Walters, 1963) إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجياً عن طريق التعزيز، وأن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثير من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالاً مسبقة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك، ولكن القواعد التي هي أساس السلوك (أبو جادو، 2004، 48).

وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والتعظيم والتمييز كلها تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية (الداهري، 2005، 39).

ويؤكد أصحاب نظرية التعلم على أهمية النماذج التي يتم محاكاتها مما يوحي بأن سلوك النماذج له أهمية في حياة الفرد تستمر حتى مرحلة الرشد، وقد أشارت الدراسات في هذا المجال إلى أنه في ظروف معينة يكون التعلم المشاهد أو الملاحظ مساوياً أو حتى أفضل من التعلم المباشر، رغم عدم وجود تعزيز أو تغذية راجعة لاستجابات المشاهد الصحيحة أو الخاطئة (الطواب، 1993، 103).

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة

استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية. (أبو جادو، 2004، 48).

حيث يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن الأطفال يتصرفون حسب رغبة والديهم من أجل تجنب منعكس القلق الشرطي الناتج عن المخالفة والانحراف، حيث افترض باندورا أن الأفراد يضعون معايير يحققونها لأنفسهم من خلال ملاحظة معايير الآخرين والتدعيمات الفارقة لتبنى هذه المعايير وينتج عن التمسك بهذه المعايير التدعيم الذاتي بينما يؤدي انتهاكها إلي العقاب الذاتي وبهذا يتم الاحتفاظ بالسلوك مستقلاً عن المراقبة والإجبار ذي المصدر الخارجي (Grusec & Dix, 1986, 219).

ويشير باندورا وهيستون (Bandura & Huston, 1961) إلى أفضلية أتباع أسلوب الإقناع (النمط الديمقراطي) مع الحزم إذا لزم الأمر والابتعاد عن التسلطية التي تقتل في الأبناء روح الإبداع والاستقلال والشعور بالذاتية والهوية الشخصية أو أسلوب الحماية الزائدة الذي لا يحفز التطور العقلي أو المعرفي أو الإهمال الذي يترك فيه حبل الأبناء على الغارب دون تدخل أو توجيه من الآباء (Bandura & Huston, 1961: 316).

وتعتبر هذه النظرية ذات فائدة تطبيقية لأنها تعتمد على الملاحظة والتجريب كما أنها نالت تأييد كبير من قبل الباحثين، حيث يعد التعلم هو المحور الأساسي لنظرية التعلم الاجتماعي وذلك لما له من أهمية في حياة الإنسان وفي تنشئته حيث يرى أنصار هذا التوجه أن معظم السلوك الإنساني متعلم أو مكتسب من البيئة فالناس يتطورون وفقا لما يتوفر لهم من فرص في البيئة التي يعيشون في كنفها وما يمرون به من خبرات، وأن الفرد لا يتعلم أفعالا مسبقة فقط بل يتعلم نماذج كلية من السلوك.

ويعتمد مفهوم نماذج التعلم بالملاحظة على افتراض أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم فضلا عن تعلمه عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدهم، ويعتبر أن كثيرا من السلوك مكتسب من خلال الملاحظات أو المشاهدة وأن ما يكتسبه الملاحظ ما هو

إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الأفعال وما يتعلمه الفرد يختزن في الذاكرة لكي يستخدم كمرشد أو موجه للسلوك المستقبلي فذكريات الماضي وخبراته ترشد السلوك الراهن حيث لا يحتاج الفرد أن يقلد سلوكا معيناً لكي يتعلمه.

وقد وجهت عدة انتقادات لنظرية التعلم الاجتماعي، من بينها أنها تجاهلت أهم الجوانب المؤثرة في السلوك الإنساني، والمعقدة له، مثل الصراعات، الشعور، واللاشعور، حيث ركز أصحابها على تأثير المحيط والبيئة في تعلم أنماط سلوكية معينة، بينما أغفلوا تأثير العوامل الذاتية والعقلية كالمكتسبات الوراثية والغرائز وتأثير الهرمونات في السلوك الإنساني، كما تم إهمال الجانب الإبداعي في الشخصية والعوامل المعرفية والوجدانية.

6-6- تعقيب عام النظريات:

تعددت النظريات التي اهتمت بموضوع أساليب المعاملة الوالدية، وأثرها في تكوين شخصية الأبناء، فقد اتفقت النظريات على أهمية دور الوالدين في التنشئة الأسرية ولكن اختلفت في انتقال الأثر وآليات انتقاله للأبناء حيث أنها قدمت تفسيرات لأساليب المعاملة الوالدية من نواحي مختلفة فنظرة التحليل النفسي تؤكد على تأثير الخبرات السابقة المبكرة في السلوكيات الحالية، وعلى دور الوالدين في السنوات الأولى من عمر الطفل وخاصة الأم، كما أكدت على عملية تقمص الأبناء لسلوكيات الآباء، كما أشارت إلى أن شخصية الطفل تتشكل من خلال ما يتعرض له من خبرات إيجابية أو سلبية وخاصة في السنوات الأولى من حياته؛ أما المنظرين السلوكيين يركزون أساساً على البيئة الخارجية المحيطة بالفرد من خلال مراقبة السلوك عن طريق التعزيزات الخارجية، حيث تعتبر أن الشخصية هي نتاج التعلم القائم على تفاعل الوالدين مع الطفل، حيث أن تعزيز الوالدين للسلوكيات الإيجابية لديه يساهم في احتمالية تكرار حدوثها في المستقبل والعكس صحيح، وبالتالي تكون لديه مجموعة من العادات السلوكية المتعلمة والثابتة نسبياً، والتي تميزه عن غيره وتؤثر على تكيفه الشخصي والاجتماعي. ويؤكد أصحاب النظرية المعرفية على جانب التفكير والعمليات المعرفية عند الفرد، فهم

يرون أن الشخصية تتأثر في نموها إلى حد كبير بنمو العمليات المعرفية إلا أنهم أكدوا على أثر البيئة في نمو الشخصية فالفرد يدرك أسلوب المعاملة الوالدية الذي يتعرض له إما إدراكاً صحيحاً أو خاطئاً، وبالتالي تتحدد سواء شخصيته في ضوء مدى قدرته المعرفية على التكيف مع بيئته أو أساليب المعاملة الوالدية التي يتعرض لها وذلك من خلال عمليتي: التمثيل، والتأقلم، وأما إذا لم يستطع الاستفادة من قدراته المعرفية فإنه سيتعرض بشكل كبير إلى العديد من الاضطرابات النفسية ، في حين نجد أن نظرية التعلم الاجتماعي قامت على الجمع بين عمليات التعلم السلوكية والمعرفية في الوسط الاجتماعي، فيتحدد السلوك الاجتماعي بالتفاعل بين السلوك والمحيط ، وتتنظر للوالدين كنماذج يقتدي بها الأبناء من خلال التعلم بالملاحظة، فالطفل يكتسب السلوكيات من خلال ملاحظته لسلوك من يحيط به وخصوصا الوالدين، وبالتالي تزداد احتمالية تقليده ومحاكاته لهذا السلوك، وعليه فإن هذه النظرية تهتم باختيار نماذج تكون قدوة يمكن للأطفال محاكاتها.

ويعتمد الباحث في الدراسة الحالية في رؤيته لمتغير أساليب المعاملة الوالدية على مبادئ النظرة الإسلامية لهذه الأساليب وكذلك على بعد مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي، لأن هذه النظرية تتماشى مع طبيعة البحث وأهدافه بالإضافة إلى أنها أكثر شمولاً ودقة و تحديداً من وجهات النظر الأخرى في تناولها لمفهوم المعاملة الوالدية، وهذا لا يعني عدم الاستفادة والأخذ ببعض الآراء والأفكار التي نادت بها النظريات الأخرى، حيث سيعتمد الباحث في الدراسة الحالية في قياس أساليب المعاملة الوالدية على إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الذي أشار إليه المنظور الظاهراتي لكارل روجرز.

7- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

هناك العديد من العوامل التي توجه الوالدان أثناء تربيتهما للأبناء وتحدد طريقة تعاملهما معهم فبعضها تتعلق بأحد الأبوين أو كليهما معا وبعضها تتعلق بالأبناء أنفسهم وبعضها الآخر تتعلق بالبيئة الخارجية المحيطة سواء كانت البيئة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وفي ما يلي سنعرض أهم هذه العوامل كما يلي:

7-1- التنشئة الاجتماعية للآباء:

تتأثر أساليب تنشئة الآباء بالطريقة التي تم بها معاملة الوالدان من قبل آبائهم عندما كانوا أطفالا، فأنماط السلوك تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن ثم الأطفال إلى أبنائهم عندما يصبحون آباء، أي أن نماذج السلوك تنتقل من جيل إلى آخر خلال الوسط الثقافي للأسرة (الكتاني، 2000، 83).

7-2- المستوى التعليمي والثقافي للآباء:

للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين أثر في التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية الوالدية التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم، وذلك لأن مستوى ثقافتهم يجعلهما يوظفان معارفهما ومعلوماتهما في معاملة أبنائهم حسب متطلبات المرحلة العمرية وخصائصها النمائية؛ حيث أشارت نتائج عدد من الدراسات التي بينت أن الآباء الأقل تعلما هم الأكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير لأبنائهم (الكتاني، 2000، 85).

كما يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم ذلك أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على شعورهم بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن الوالدان يميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة والأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواها التعليمي، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين وأثره في تعديل اتجاهاتهما نحو التنشئة الأسرية وفي ممارسة دورهما على نحو متوازن (همشري، 2003، 340).

7-3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

للمستوي الاقتصادي للوالدين أثر في أساليب التربية الوالدية فقد لوحظ أن الأولياء الذين يسيئون المعاملة هم في العادة بطالين وفقراء، فأظهرت دراسات كل من (Meloyed, 1990) و (Byrme, 1999) علاقة وثيقة بين الفقر وسوء المعاملة كما للفقر المزمن لديه ضرر على الأطفال بحكم تأثيره على سلوك الوالدين (Gustave, 2003, 118).

ويلجأ الآباء والأمهات المنتمون لهذا المستوى إلى العقاب البدني في تنشئتهم لأطفالهم، كما أنهم ينشئون أولادهم على الطاعة التي يبالغ الأب في فرضها، ومن ثم فإن المرأة تكون أكثر سيطرة من الرجل في هذه الطبقات الدنيا، أما الآباء والأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة غالباً ما يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء لمعرفة دوافع سلوكهم الخاطئ ونادراً ما يلجئون لأسلوب العقاب البدني في عملية التنشئة، وبالنسبة للآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع فقد يتقبلون الأبناء ويبادلونهم الدفء العاطفي بعكس الآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض والذين يكونون بعيدين عن الأبناء ولا يشعرونهم بالحنان، أما الأبناء المنتمون إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط فيبادلون آبائهم المحبة والعطف بصورة معتدلة وقد يهملونهم أحياناً (النوبي وعلي، 2010، 21).

7-4- الحالة المدنية للآباء:

تؤثر الحالة المدنية للوالدين في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم والحالة المدنية تتمثل في: أعزب، مطلق، أرمل. حيث بينت الدراسات أن الأمهات العازبات يستخدمن العقوبات الجسمية القاسية على أطفالهن بثلاث مرات أكثر من الأمهات المتزوجات. (Gustave, 2003, 117).

7-5- الترتيب الميلادي للطفل:

ويكتسب الطفل الذي يتربى بين عدد كبير من الإخوة سمات شخصية سوية ويتكيف تكيفاً سليماً، بينما الطفل الوحيد غالباً ما يسوء تكيفه بالدلال، وتتأثر شخصيته بالظروف والأساليب التي

حدث بوالديه الاقتصار عليه كما أنه يجد نفسه محاطا بكبار يعجز عن التعامل والأخذ والعطاء معهم (عوض، 2000، 86).

ويعتقد الناس بشكل عام بان الأولاد الذين ينشئون في كنف عائلة واحدة أنما يتأثرون في البيئة المحيطة نفسها فالأمر ليس كذلك على الإطلاق، صحيح أن الوالدين هما نفسيهما والبيت نفسه ولكن العلاقات فيما بين أفراد العائلة غير متماثلة أبداً، ويعد ألفرد أدلر (A. Adler, 1984) أول من قدم نظرية تفسر اختلاف معاملة الآباء بحسب الترتيب الميلادي لأبنائهم (Eckstein, 2010, 408). كما أثبتت الدراسات أن الطفل الأول أكثر تردداً على العيادات النفسية ذلك أنه نشأ ووالديه لم يكتسبوا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال ولم يتم بينهما التوافق الذي يساعدهما على تربية طفلهم، فينشأ الطفل غيورا وعدوانيا إذا ما ولد منافس له، أما الطفل الأخير فقد يتعرض للتدليل الزائد والتراخي أو الإهمال، ويرى ألفريد أدلر (A. Adler, 1984) أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوته (موسن وآخرون، 1993، 197).

أما الطفل الثاني والثالث نجد الآباء والأمهات قد اكتسبوا خبرة وتجربة في كيفية استقبال ورعاية الأبناء من خلال التجربة الأولى مع الطفل الأكبر، فتقل التوترات والقلق والخوف من الفشل الذي ينجم عن قلة الخبرة والتجربة في ميدان التربية والرعاية الوالدية، وتصبح بالتالي عوامل ضعيفة التأثير على النمو النفسي للابن الثاني والثالث (الطفيلي، 2004، 50).

ويرى مورفن ونيوكومب (Murphen & Newcomb) أن ترتيب الطفل بين إخوته في حد ذاته ليس عاملاً مؤثراً في شخصية الطفل وأن ما يؤثر هو اختلاف معاملة الوالدين للطفل، ويرى سوالوري (Sowalory) أن المولود الأول يشجعه والداه على تحمل المسؤولية (Hauser & al, 1990, 36).

7-6- الحالة الصحية والنفسية للوالدين:

تتعرض الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين بوضوح على نوع الرعاية للأبناء، فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو إعاقة حسية أو حركية أو عقلية يؤثر سلباً في التربية السليمة للأبناء فالأب المعوق مثلاً قد يلجأ إلى استعمال القسوة أو الشدة أو التهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وأحياناً أخرى العكس يتبع أسلوب الرفض واللامبالاة وعدم الاكتراث والهروب من تحمل المسؤولية لشعوره بالعجز.

أما الحالة النفسية للأبوين فتؤكد بعض الدراسات على أن الوالدين العصبيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية وفي علاقاتهما الأسرية وغالباً ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل أو بآخر (جابر، 2000، 44).

7-7- عمر الوالدين:

تخلق الفوارق العمرية بين الأبناء والآباء عندما تكون كبيرة هوة فكرية بين جيلين مختلفين تماماً فمثلاً إذا كان الأب في الخمسين من عمره والابن في العاشرة يكون فارق السن بينهما أربعين عاماً، والحال نفسه حين يكون الفارق الكبير بين الأب والأم حين يكون الأب في الخمسين والأم في العشرين يصعب التفاهم بينهما لهذا الفارق العمري الكبير، يؤثر على الأبناء والأسرة كلها (المسلماتي، 2009، 60).

7-8- جنس الطفل:

يشير (الشرييني وصادق، 2003) إلى أن جنس الابن يعد من العوامل المهمة والمؤثرة في المعاملة الوالدية، ففي الوقت الذي يشعر فيه الأبناء الذكور أنهم يعاقبون أكثر، ترى البنات أن أمهاتهن تخصصن بدرجة أعلى من الرعاية، ونجد أيضاً في بعض المجتمعات العربية مكانة الذكور الواضحة عن الإناث وبخاصة قرب الطفولة المتأخرة وما بعدها، وينعكس ذلك عن النمو النفسي للأبناء وتكوين

شخصياتهم فيتوقع من كل فرد تبعا لجنسه سلوكا واتجاهات وخصائص معينة (الشربيني وصادق، 2003، 156).

ويؤثر جنس الطفل على نموه من لحظة ميلاده الأولى، كما يؤثر على اتجاهات الوالدين نحو تنشئته، فتختلف تنشئة الذكور عن تنشئة الإناث، حيث يتعلم الأطفال الصغار الأدوار الاجتماعية والقيم والمعايير المرتبطة بنوع جنسهم الذي ينتمون إليهم؛ فكثيرا ما يشجع بعض الآباء أنماطا معينة من السلوك الاجتماعي عند البنين، ولا يشجعونها عند البنات مثل: القوة والشجاعة، التنافس، في حين يشجعون لدى البنات أنماطا أخرى من السلوك الاجتماعي تتمثل في: الدقة، الطاعة، النظام، وإن كانت هذه الأمور تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات (الطواب، 1996، 304).

7-9- الحالة الصحية والجسمية للابن:

يجعل التكوين الجسدي للطفل ومدى سلامته من الأمراض والإعاقات الوالدان يتخذان أساليب تربوية محددة نحو تنشئة أبنائهم (الشربيني وصادق، 2003: 217)؛ فالابن المريض أو المعاق يحظى باهتمام زائد من الوالدين كمحاولة لتعويضه عن مرضه أو إعاقته، ويمكن للوالدين الذين لهم ولد مريض أو معاق أن تتتابهم مشاعر الخجل والقلق، أو إنكار مرضه أو إعاقته، وبالتالي فمرض الطفل وإعاقته من العوامل المحددة لأساليب التربية الوالدية، وتلعب ردود فعل الوالدين واتجاهاتهما دور بالغ الأهمية في تشكيل النمو النفسي الكلي للشخص المريض أو المعاق، ولعل أكثر ردود الفعل والاتجاهات السلبية على ثقة الشخص المعوق بذاته واستقلاليته هي قيام الوالدين بالحماية الزائدة له من جهة أو رفضه وعدم قبوله من جهة أخرى (الخطيب، 1998، 197).

7-10- حجم الأسرة:

يلعب حجم الأسرة دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية فالأسرة كبيرة الحجم تجعل الآباء ميالين غالبا إلى أسلوب السيطرة في تحقيق الرعاية ومطالب الأبناء في حين أن الأسر الصغيرة الحجم يميل فيها الآباء إلى الحوار والإقناع مما يعزز ثقة الأبناء بأنفسهم (جعنيني، 2009، 261).

ويلعب حجم الأسرة دور بالغ الأهمية في تشكيل أساليب التربية الوالدية وهذا من خلال شبكة التفاعلات والاتصالات التي تحدث داخل الأسرة، مثلاً الأسلوب المتبع داخل الأسرة الكبيرة يتميز بعدم الاتساق وعدم الاهتمام نظراً لوجود عدد كبير من الأفراد ووجود عدة سلطات مختلفة توجه الأبناء، بعكس الأسرة الصغيرة التي يكون فيها نظاماً خاصاً بها وقد تكون السلطة لشخص واحد هو الأب، وبناء على ذلك فتنمو الطفل داخل أسرة كبيرة الحجم يكون فيها أكثر من مكون وأكثر من مربى كل بعقليته وأفكاره ما قد يؤثر سلباً على نمو شخصية الأبناء، كما قد يؤدي إلى اتكال الآباء على الجدين والأعمام والأخوال في تنشئة أبنائهم ما يؤدي في الوقوع إلى اللامبالاة والإهمال في هذه الأسر، بخلاف الطفل الذي ينمو في أسرة صغيرة فإن نموه يكون طبيعياً وشخصيته متزنة، لأنه يجد الاهتمام والرعاية من طرف الوالدين (معوض، 1994، 99).

وقد تعاني الأسر الكبيرة العدد من مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فإن الأسرة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها:

- الأمن النفسي ليس من الناحية الاقتصادية ولكن من الناحية الانفعالية.
- كثرة عدد الأفراد يوفر المساعدة إن واجه أحد أفراد الأسرة مشكل في حالة عدم الحصول عليها من قبل الآباء.
- يتمتعون بالاستقلالية.
- يتمتعون بالاعتماد على النفس.
- يتمتعون بالتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات وإحباط.
- بينما تنسم في بعض الأحيان اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس فتسبب مشكلات له من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بالإحباط وتحديات البيئة الواقعية التي يتعرض لها في أسرته. (النيل، 2002: 61).

7-11- البناء الأسري:

هناك اختلافات جوهرية بين الأسرة الحضرية والأسرة الريفية، سواء من ناحية البناء أو من ناحية العلاقات الداخلية أو الخارجية وبالتالي فإن الارتباط العاطفي يختلف، ففي مجتمع القرية يكون الارتباط أقوى وأوضح كون الإنسان الريفي يقضي الكثير من ساعات عمله في المنزل، لكن ظروف العمل في المدينة تجعل العامل ليس لديه وقت لقضائه مع أسرته أو أقاربه، إضافة إلى عنصر السلطة أو الرئاسة، فالأب هو رئيس الأسرة في الريف وهو صاحب الرأي الأخير والطاعة العمياء من جانب الزوجة والأبناء أما في المدينة فرئاسة الزوج أصبحت شكلية إلى حد كبير، كل هذه عوامل يشير إليها علماء الاجتماع وإلى دورها وتأثيرها في التعبير الاجتماعي الذي يؤدي إلى اختلاف الأدوار والصراع وبالتالي إلى خلق الخلافات وتذبذب الروابط وبروز العنف (الصادقي، 2003، 42).

7-12- القيم السائدة في الأسرة والمجتمع:

تحمل قيم ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع في مضمونها الأساليب التربوية المختلفة، فالتفاعل بين الطفل والوالدين يدور حول القيم التي تحدد المرغوب فيه من السلوك، وبذلك تعمل كإطار مرجعي لضبط السلوك وتمثل الأنا الأعلى ومصدر إلزام للأفراد، كما يجمع مجتمعاتنا العربية دين واحد وتوحيدها لغة واحدة ولذلك نجد تشابه في القيم والمعتقدات، ولهذا نجد أساليب التربية الوالدية محصلة لما يحمله الآباء من تلك القيم المصبوغة بالتعاليم الدينية (الكتاني، 2000، 89).

فبالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في سلوك الأطفال ولكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي وإنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة (إبرييم، 2012، 110).

إن نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على إلزام أبنائهم المساجد ودور العبادة وتنقيفهم ثقافة دينية ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد أن الأسر المتحررة والتي

تميل إلى تقليد كل سلوك جديد تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري.

7-13- العلاقة بين الوالدين (الجو الأسري):

تؤكد الدراسات والبحوث الإكلينيكية أن الأسرة التي يسودها الود والاحترام والثقة والحب تنتج أطفالا راشدين أسوياء، أما الأسرة التي يسودها التفكك وانعدام الثقة والصراعات تنتج أطفالا مرضى ومنحرفين، وإذا كانت الشخصية السوية لا تنشأ إلا في جو يسود فيه الثقة والوفاء والتآلف والمحبة فإن هذا يشير إلى أن الأسرة تترك آثارها العميقة في حياة الأبناء وتصبغها بصبغتها الهادئة السوية أو المضطربة الشاذة (زيدان والسمالوطي، 1980، 16).

ويحتضن المنزل الذي تغمره المحبة والهدوء والتفاهم أطفالا لهم شخصية متزنة ويتقنون بأهلهم فتنمو قدراتهم وتتعزيز طموحاتهم مما يقلل من الصعوبات التي قد تعترضهم (خليل، 1997، 67). ولذا فإن خير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعا من التكامل بين سلوك الأب والأم بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب للتنشئة (السيد، 2008، 189).

وكثيرا ما تكون العلاقة بين الزوجين خالية من العطف والتقدير ونتيجة لذلك يميل الوالدان وخاصة الأم إلى المبالغة والمغالاة في العطف على أطفالها، وهي وسيلة تعويضية على حرمانها وخلو حياتها من المحبة والعطف، وقد يؤدي الطلاق إلى سعي أحد الوالدين إلى كسب الابن إلى جانبه، فيسلك معه أسلوب التساهل والتراض والتسامح، وقد تميل الأمهات اللاتي يشعرن بـدفع منخفض وعاطفة متدنية نحو أزواجهن إلى توبيخ أطفالهن، أما العلاقات الطيبة فترتبط تلقائيا بمدح وثناء الأبناء ومن ثم تقبلهم (الشربيني، 2003، 122).

7-14- خصائص الطفل المزاجية:

يرى سميث وهارمن (Smith & Harman, 1994) إلى أن خصال الطفل وحالته المزاجية تجعل الوالدين أكثر أو أقل شدة في معاملتهم، فالأطفال يولدون بمزاج خاص فطري، فبعض الأطفال نجدهم دافئين ودودين بطبيعتهم، بينما يتميز بعض الأطفال بسرعة الغضب، وقد يظهر النمط المزاجي للطفل الذي يولد به بشكل جزئي أنواعا خاصة من أنماط المعاملة الوالدية، وعليه فالطفل الهادئ يستدعي استجابات مختلفة عن تلك التي يستدعيها الطفل الغاضب، فحالة الطفل المزاجية تحدد الأسلوب أو الطريقة التي يعاملها الوالدان (أحمد، 1995، 48).

2-15- عمل الأم:

يمثل خروج المرأة لميدان العمل طلبا للرزق وإثبات وجودها بدون ضوابط تضحية عن وعي أو عن غير وعي بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة عزلة وحرمان من الصغر، ويضعف الروابط الأسرية ضعفا يهدد الكثير من الأبناء ، ويجعلهم يتوقعون الخطر في كل العلاقات الاجتماعية، كما تظهر الكثير من السلبيات في العلاقات مع الزوج وفي إدارة المرأة للأسرة ورعاية الأطفال، حيث أن عدم توافر الوقت الكافي للمرأة العاملة لرعاية أطفالها بنفس المعدل المتوفر لدى المرأة غير العاملة ربما يقلل من عملية التنشئة الموجهة نحو الأطفال (النوبي وعلي، 2010، 30).

ولقد تناولت دراسات عديدة عمل الأم كأحد العوامل المؤثرة في تنشئة الأبناء وأسلوب رعايتهم، حيث أكدت الدراسات أن أطفال المرأة العاملة أكثر عرضة للشعور بفقدان الأمان، كما تؤثر ضغوط الحياة للمرأة العاملة على الحالة الانفعالية لها، ويحرم الأبناء من حب ورعاية الأم لفترات طويلة مما له الأثر الكبير على تنشئة أبناء المرأة العاملة (قنطار، 1992، 201).

7-16- التعقيب على العوامل:

فمن خلال ما تم عرضه من عوامل فمن الممكن أن تتأثر أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بالثقافة السائدة في مجتمع معين (الدين، العرف والتقاليد واللغة والقيم)، كما تتأثر بعدة متغيرات شخصية واجتماعية تتعلق بالآباء أنفسهم كالسن والجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي وتنشئتهم الأسرية، وتتأثر أيضا بمتغيرات ترتبط بالأبناء مثل الجنس وترتيب الولادة وصحتهم الجسمية والنفسية وغير ذلك من العوامل؛ بينما يعتقد الباحث أن تأثير هذه العوامل يبقى نسبي ويرجع إلى وعي الوالدين بال مسؤولية وتمسكهم وفهمهم لمقاصد الدين الإسلامي في التربية.

ويرى الباحث أنه ليس بالضرورة انتقال أسلوب المعاملة من الآباء إلى الأبناء فقد يعامل الابن بأسلوب غير سوي في صغره لكن هذا لا يعني أنه سيعامل أبنائه بنفس الأسلوب فقد تتدخل عوامل أخرى لتغيير نمط المعاملة كتحسن المستوى التعليمي وزيادة الوعي الديني والاجتماعي وتحسن الظروف الاقتصادية من شأنها أن تحد من استخدام الأساليب غير السوية وتعزز الأساليب السوية، كذلك وحسب نظرية الذات من الممكن أن يختلف إدراك أساليب المعاملة الوالدية بين الأبناء في الأسرة الواحدة فقد يدرك أسلوب القسوة على أنه أسلوب حازم ولا يؤثر سلبا في شخصية الأبناء، كما أن توارث أساليب المعاملة الآباء إلى الأبناء غير مقنع تماما في المجتمع العربي الاسلامي، حيث نرى اختلاف وتباين كبيرين في استخدام أساليب المعاملة لآباء وأمّهات منحدرين من أسرة واحدة.

ويرى الباحث كذلك أن تدني المستوى الاقتصادي للآباء يمكن أن يجعلهم يتبعون أنماط سوية في المعاملة وتجنب التدليل والتساهل مع أبنائهم، وهذا بتعويدهم على تحمل المسؤولية وإتباع طريقة النصح والتوجيه والإرشاد المتواصل، لأنهم يريدون ألا يعيش أطفالهم في نفس الظروف التي عاشوها هم، والواقع والتاريخ مليئان بالشواهد على ذلك فنجد كثير من العلماء والمفكرين والنوابغ وكذا كثير من الأفراد الصالحين في المجتمع منحدرين من أسر فقيرة أو شديدة الفقر، وهذا يثبت صحة الحكمة القائلة "الأزمات تلد الهمم".

كما يختلف الباحث مع (Gustave, 2003) في بعض الحالات المدنية للأمهات خاصة في بيئتنا العربية الإسلامية، حيث نجد كثير نساء المطلقات والأرامل يعكفن على تربية أولادهم باهتمام كبير ويتحملن مسؤولية مزدوجة من أجل وصول أولادهن إلى بر الأمان، لذا نجد في الواقع العديد من النماذج الحسنة لتربية الأمهات لوحدهن، مع تمتع أبنائهن بمظاهر الاتزان والصحة النفسية والمجتمعية.

ويرى الباحث أن المعاملة الوالدية قد تختلف نوعاً ما بين البنين والبنات وهذا بسبب التكوين النفسي والفيسيولوجي لكل منهما وهذا أمر طبيعي خاصة في مرحلة المراهقة أين تظهر علامات البلوغ، لكن المشكل هو التمييز بين الذكور والإناث في الحقوق والواجبات وهذا الأمر الذي يترك أثره في المستقبل، وقد نبهت شريعتنا الإسلامية في كثير من المواضع لمشكل تمييز الذكور عن الإناث الذي كان منتشراً كثيراً قبل الإسلام، حيث أكدت على العناية بالبنات وتربيتهن التربية الحسنة وإيفائهن حقهن كامل غير منقوص، حيث قال نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: "من كانت له أنثى فلم يؤدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها، أدخله الله الجنة" رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد (أبو داود، حديث رقم: 4408)

9- أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء:

يقوم الوالدان بدور كبير في تشكيل شخصية الأبناء عن طريق تدريبهم على إصدار الاستجابات الصحيحة من خلال استخدام أساليب متنوعة من المعاملة، خاصة وأنهم في مرحلة الطفولة لا يكونون قادرين على إصدار أحكام على السلوك إلا في ضوء آثاره المباشرة لعدم معرفتهم بالمعايير المحددة للصواب والخطأ، والخبرات التي يمرون بها قد تثبت في نفوسهم، وتؤثر على شخصياتهم في سن الرشد (حميد، 2016، 231).

وتؤدي العلاقة الإيجابية بين الطفل وأمه إلى استقلاليته وثقته بنفسه وتنمي لديه مفردات اللغة، كما أن الإحساس بالألم ومشاعر الحزن والغضب في مرحلة الطفولة لها انعكاسات سيئة في سن المراهقة (Denham & al, 1991, 244).

وأشار العديد من الباحثين إلى تأثير المناخ الأسري على تحديد السمات الشخصية للأبناء وصحتهم النفسية، فقد أوضح موسان وزملاؤه (Mussen & al, 1979) أن أثر المناخ الأسري المتمثل في طابع علاقة الوالدين بالأبناء في أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي بدرجة كافية كانوا أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية.

وتؤثر الأسرة على النمو النفسي وفي تكوين شخصية الأبناء وظيفيا وديناميكيا، فهي تؤثر في نموه الجسمي، ونموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، والأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الأبناء وصحتهم النفسية، أما الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة أرض خصبة للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية، وتؤثر الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء في السنوات الأولى من العمر تأثيرا هاما في نموه النفسي الاجتماعي (بيومي، 2000، 18).

وتؤكد أنستازي (Anastasi, 1976) على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاسه على شخصية الأبناء حتى سن متقدمة، فاتجاهات الأمن والطمأنينة قد تستمر مع الطفل عند مواجهة مواقف إحباط شديدة أما اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع الطفل حتى عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والارتياح وهذا يرجع إلى تأثير الوالدين في تكوين شخصية الأبناء.

حيث تشكل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن تربية وتنشئة الطفل في أي مجتمع، وللعوامل الأسرية دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الأبناء. وبالرغم من ظهور مؤسسات أخرى شاركت الأسرة وظيفتها التربوية في العصر الحديث، كدور الحضانة والمدارس والمعاهد والجامعات ومنظمات التربية الرياضية والاجتماعية والنوادي ووسائل الإعلام، إلا أن الأسرة الحديثة

ما زالت هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي بذلك أقوى العوامل فعالية في تشكيل بنية الطفل وتكوين شخصيته وتحديد أنماط سلوكه وتنمية قدراته الاجتماعية، من خلال ما تبثه التنشئة الاجتماعية في الطفل، والظروف الاجتماعية التي تحيط به وتؤثر فيه إما سلباً أو إيجاباً حسب طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها. (الشرقاوي، 1977، 102).

ويرى (الرشدان، 2005) أن الأساليب التي يمارسها الوالدان في معاملة الأبناء على تؤثر تكوينهم النفسي والاجتماعي، حيث إن الأساليب السوية تجعل الأطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة، بينما يترتب على الأساليب غير السوية ظهور الاضطرابات النفسية، كما إن الأساليب السوية تجعل من شخصية الأبناء شخصية متزنة، متكيفة نفسياً واجتماعياً ومستقلة ومحبة للاطلاع ولديها الدافع للإنجاز وقدرة على الإبداع وضبط للذات وقدرة على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين.

بينما تنعكس آثار الأساليب غير السوية سلباً على شخصية الأبناء. حيث إن أسلوب التسلط يؤدي إلى الشعور بالقلق، كما يجعل من الفرد متردداً يشعر بعدم الكفاءة، وتتنخفض لديه الثقة في ذاته أما التدليل فيجعل من الفرد انكالي لا يشعر بالمسؤولية وأناني كما يؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي، وأسلوب القسوة مع الطفل يحرمه من إشباع الكثير من حاجاته النفسية، أما الحماية الزائدة فتجعل شخصية الفرد ضعيفة، كما أن التذبذب يجعل من شخصية الفرد شخصية مزدوجة ويولد لديه القلق، أما الإهمال فيجعل شخصية الفرد قلقة مترددة ومعتمدة، ويكون لديه حساسية زائدة، وشعور بالذنب، بينما يؤدي أسلوب التفرقة إلى الأنانية عند الابن المميز، أما أسلوب إثارة الألم النفسي فيجعل الفرد متردداً منخفض الثقة ويصبح شخص انسحابي (الرشدان، 2005).

كذلك فإن من أضرار الحماية الزائدة على الأبناء انخفاض الجرأة وزيادة الاعتمادية، أما الإهمال فيؤدي للتبذل والشعور بعدم الانتماء، كذلك تؤدي اللامبالاة إلى التساهل في أداء الأعمال، بينما يؤدي أسلوب التسلط إلى انخفاض تقدير الذات وعدم الاتزان الانفعالي والعزلة والشعور بالنقص

والشعور بالذنب، أما أسلوب التدليل فيشعر الابن فيه بالغرور ويصاب بالإحباط لأتفه الأسباب، بينما يؤدي التذبذب في المعاملة إلى التردد والتشاؤم وعدم الاتزان الانفعالي. (الشربيني وصادق، 2003).

ويرى الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً أساسياً في رسم وتشكيل أبرز السمات الشخصية واكتساب مهارات التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء، فنجاح الفرد في الحياة يرتكز أساساً على ما اكتسبه وما تعلمه عبر مراحل النمو المختلفة وطريقة التنشئة الأسرية المنتهجة من قبل الوالدين؛ وقد أشار أغلب الباحثين على أن إتباع الوالدين للأسلوب الديمقراطي الحازم في التربية يضمن النمو الشخصي والاجتماعي السليم للأبناء، ويؤدي بالضرورة إلى اكتسابهم الصفات الشخصية السوية وتقديرهم لذواتهم، وقدرتهم على تحقيق التوافق في المواقف الشخصية والاجتماعية وتمتعهم بالصحة النفسية والاجتماعية، أما الأسر التي تربي أبنائها تربية والدية تسلطية قاسية فقد ينجر على هذه المعاملة الحرمان من إشباع الكثير من الحاجات الأساسية، وبالتالي يسود عند الأبناء الشعور بالقلق والدونية، كما تؤدي هذه الطريقة في المعاملة إلى تدني مستوى تقدير الذات وانعدام الثقة بالنفس الذي ينعكس في مظاهر سلوكية غير توافقية سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، أما النمط المتساهل في المعاملة يؤدي إلى ظهور السمات الشخصية غير السوية لدى الأبناء، فيصاب الابن بالإحباط لأتفه الأسباب، ويضعف لديه الدافع للإنجاز والقدرة على ضبط الذات والتحكم فيها، كما يجد الابن مشكلات في التوافق الشخصي والاجتماعي، والفشل في إقامة علاقات جيدة مع الآخرين وعدم الاتزان الانفعالي.

ويرى الباحث في الدراسة الحالية أنه لا ينبغي على الأبناء الاعتماد الكلي على هذه الآراء كأن يقول الابن بلسان حاله (مادمت تربيته غير سوية فليس لدي أمل أو فرصة لإصلاح حالي وأن تقصير والداي في تربيتي هو الذي أوصلني لهذه الحال)، لأن هذا الفكر منافي لما جاء به ديننا السمح فالإنسان قادر على تغيير ذاته وقهرها وإصلاح كثير من الفساد فيها، ففي الدين الإسلامي كل فرد يحاسب على أفعاله سواء بالحسنات أو السيئات حيث يقول سبحانه وتعالى: "كل نفس بما كسبت رهينة"

(المدر، 38)، وهذا يدل على أن الإنسان الراشد هو المسؤول بالدرجة الأولى والنسبة الأكبر على أفعاله وسلوكياته، ولا يعذر بسبب تنشئته غير السوية إذا كان عمله غير سوي، وقد حثتنا الشريعة على مجاهدة النفس وإصلاحها والاستعانة على ذلك بالصبر والصلاة والاستقامة والدعاء، فليس بالضرورة أن شخصية الإنسان وسلوكياته في سن الرشد هي انعكاس لأسلوب التربية الذي نشأ عليه وإلا فلن يكون هناك معنى أو مغزى لوجودنا وتكليفنا في هذه الدنيا، ولنا خير مثال في ذلك أعظم البشر حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، والمعروف كيف تربى وعانى في طفولته وشبابه، حيث نشأ يتيم الأبوين وترعرع في عدة بيوت وبأساليب معاملة مختلفة ومتباينة، ولكنه صار في الكبر ذو الخلق الكريم والشأن العظيم، كما أن الواقع والتاريخ مليئان بالشواهد من هذا النوع وهذا يحتاج إلى دراسات معمقة ومختلفة عن الدراسات الغربية وتتطلب من واقعنا العربي والإسلامي.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الوالدان في بيئتنا العربية والإسلامية في الغالب بسطاء ويتصرفان حسب غريزة الأبوة، وليس بالضرورة أن يكونان على دراية بالأساليب التربوية السوية، وغير مقبول إطلاقاً أن يبقى الابن طول فترة حياته يحملهما مسؤولية أفعاله أو فشله، وحسب نظرية الذات أن إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة هو المؤثر في الشخصية وفي بيئتنا قد يختلف تماماً إدراكهم لبعض الأساليب على إدراكهم لها في البيئة الغربية، ففسوة الوالدان قد تفهم أنها اهتمام بالأبناء والحرص على إعدادهم للمستقبل الإعداد اللازم، كما أن ديمقراطيتهم قد تدرك على أنها تساهل.

8- خلاصة الفصل:

تناولنا في الفصل الثاني جميع جوانب أساليب المعاملة الوالدية بداية بعرض مجموعة من التعاريف التي تطرق إليها الباحثون حيث تمكن الباحث من التوصل إلى تعريف شامل لأساليب المعاملة الوالدية مناسب يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية وهو أن أساليب المعاملة الوالدية: هي مدى إدراك الأبناء لمحصلة أقوال وأفعال الآباء المقصودة وغير المقصودة الموجهة نحوهم خلال مواقف التفاعل المتبادل والمستمرة عبر المراحل العمرية المختلفة، حيث يكون لهذا الإدراك الدور الأهم في تحديد ملامح شخصية الأبناء وتوافقهم النفسي والاجتماعي؛ ثم تم عرض لأهم تصنيفات أساليب المعاملة الوالدية وأشهرها تصنيف ديانا بومريند (Baumrind, 1971) المتبع في هذه الدراسة، كما تم عرض شامل للأساليب الثلاثة التي يتضمنها هذا النموذج وهي: الأسلوب الحازم أو الديمقراطي (Authoritative)، الأسلوب التسلطي (Authoritarian)، والأسلوب المتساهل أو المهمل (Permissive Style)؛ كما تطرقنا إلى منظور الشريعة الإسلامية لمفهوم المعاملة الوالدية لأن المعاملة الوالدية هي موضوع جوهري وحساس في تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، ثم تطرقنا للنظريات النفسية الوظيفية التي تناولت تفسير هذا الموضوع من جميع الجوانب، ولوفرة العوامل والأسباب التي تحدد نمط المعاملة عند الآباء للأبناء تم تخصيص عنصر العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية، وفي الأخير تطرقنا لأهمية وأثر المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء.

الفصل الثالث:

تقدير الذات

- 1- تمهيد.
- 2- تعريف تقدير الذات.
- 3- التعليق على تعريفات تقدير الذات.
- 4- النظريات المفسرة لتقدير الذات.
- 5- التعليق على النظريات.
- 6- التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات.
- 7- العوامل المؤثرة في تقدير الذات.
- 8- حاجة تقدير الذات.
- 9- أساليب إشباع حاجة تقدير الذات.
- 10- أهمية تقدير الذات في الشخصية الإنسانية.
- 11- مستويات تقدير الذات.
- 12- طرق قياس تقدير الذات.
- 13- خلاصة الفصل.

1- تمهيد:

يتم في هذا الفصل الثالث إلقاء الضوء على مفهوم تقدير الذات، بداية بتوضيح هذا المفهوم عبر عدد من التعريفات المتنوعة لبعض الباحثين والمؤلفين في مجال علم النفس، كما تم التطرق لأشهر النظريات السيكلوجية التي اهتمت بهذه السمة المميزة للشخصية البشرية، كما تم التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات، ثم التعرّيج نحو العوامل المؤثرة في تقدير الذات وإلى الحاجة إلى تقدير الذات وأساليب إشباعها، كما تم في هذا الفصل كذلك إيضاح لأهمية تقدير الذات بالنسبة للأفراد مستوياتها لينتهي الفصل بالطرق المختلفة لقياس تقدير الذات عند علماء القياس النفسي.

2- تعريف تقدير الذات:

تعتبر الذات هي الجهاز المنظم للشخصية كما أنها الجزء الواعي منها، والذي يمكن أن يوجه إليه الجهد لتستعيد الشخصية قوتها وحيويتها (أبو دلو، 2009، 148)، كما يعد مفهوم تقدير الذات من أهم المصطلحات المتعلقة بشخصية الفرد، وقد تناولته العديد من الدراسات والبحوث، وقد بدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور منذ أواخر الخمسينات وأخذ مكانه بسرعة في الكتابات السيكلوجية إلى جانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات مثل مفهوم "الذات الواقعية" Real Self ومفهوم "الذات المثالية" Ideal Self ومفهوم "تقبل الذات" Self Acceptance ثم ظهر مفهوم "تقدير الذات" Self-Esteem وهو يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير الفرد لذاته وشعوره بالجدارة والكفاية، وتقدير الذات أحد جوانب مفهوم أوسع وأقدم وهو "مفهوم الذات" Self-Concept أو هو بالأصح أحد مشتقات هذا المفهوم الذي نشأ نشأ فلسفية ثم تأكد انتماؤه إلى علم النفس بفضل كارل روجرز (Carl Rogers) وغيره من أصحاب التوجه الإنساني في علم النفس (هاني، 1997، 37).

ولقد تعددت تعاريف تقدير الذات من جانب الباحثين والمشتغلين بالدراسات النفسية، ولاسيما المهتمين بمجال الشخصية، ويمكن أن نذكر بعض من هذه التعريفات على النحو التالي:

يشير لفظ كلمة "تقدير" حسب معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة إلى حكم فكري أو أخلاقي يعقب فحصاً انتقادياً، فهو تقييم وتقرير قيمة محددة، وهو كل ما يدل على احترام وإعزاز، أي شعور صادر عن رأي حسن في جدارة الشخص ومزاياه (حموي وآخرون، 2000، 1130).

أما تقدير الذات هو عبارة عن مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي يملكها حول نفسه فيعود مصطلح تقدير الذات إلى مقدار رؤية الشخص لنفسه وكيف يشعر اتجاهها (قطناني، 2011، 207).

كما ينظر لتقدير الذات على أنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل من أجل المحافظة عليه وبمنحى آخر في تحديد هذا المفهوم بأنه يمثل عامل رئيسي ودافع للنجاح في الحياة (الخالدي، 2009، 496).

ويعرف (فرج، 1980، 138) تقدير الذات هو اتجاه الفرد نحو ذاته ومدى تقديره لها من الجوانب المختلفة كالنوع والمركز الأسري والمهني والجنسي وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع وتشكل توظيفاً أو تعديلاً أو انحرافاً في علاقة الفرد بذاته.

يعتبر وليام جيمس (W. James, 1890) تقدير الذات بأنه: "التعارض القائم بين الذات الحقيقية المدركة والذات المثالية"، ويذهب شروجر (Shrauger, 1990) إلى أن تقدير الذات هو شعور الفرد بكفاءته الشخصية ومهارته أو قدرته في التعامل بكفاءة مع المواقف المختلفة مثل: التحصيل الدراسي، ممارسة الألعاب الرياضية، الهيئة الجسمانية، التفاعلات الاجتماعية والعلاقات العاطفية، والتي تنعكس على مستوى الثقة العامة لديه (أبو الخير، 2004، 142).

ويعرفه كذلك لاورنس (Lawrence) بأنه عبارة عن تقويم وجداني من الفرد لخصائصه الجسمانية والعقلية (الشريف، 2009، 97).

أما عند (Rosenberg, 1979, 833) فهو اتجاهات الفرد الشاملة سالبة أو موجبة نحو نفسه، وهو الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقييم الآخرين له.

ويعرفه كوبر سميث (C. Smith, 1967) بأنه الاستحقاق الذي يعبر عنه الفرد من خلال الاتجاهات التي يتمسك بها نحو ذاته، ويعتقد بصحتها وبالتالي يحافظ عليها؛ ويعرفه كيلي (Kelly, 1973) على أنه مدركات الشخص لذاته وهي تتشكل من خلال خبرته وتجاربه التي يخوضها في بيئته وتتأثر بشكل خاص بالتعزيزات التي تقدمها البيئة والآخرين (الآلوسي، 2014، 58).

ويرى روجرز (Rogers, 1951) أنه الاتجاهات نحو الذات بما فيها من مكونات انفعالية وسلوكية، وبالنسبة لكوئل (Cottle, 1965) أن تقدير الذات عبارة عن توافق شخصي له قيمة تقع في البعد بين طرفين (نهائيتين)، أحدهما موجب والآخر سالب، ويرى كوهين (Cohen, 1959) أنه درجة المطابقة بين الذات المثالية والذات الواقعية (معمرية، 2012، 134).

ويعرف (فهيم، 1978، 245) تقدير الذات على أنه عبارة عن مدرك أو اتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه وعن قدرته على كل ما يقوم به من أعمال وتصرفات، ويتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة، وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والقبول والنجاح.

وعند (فرج، 1986، 7) يعرف تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع هو أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية؛ ويعرف محمد عاطف غيث تقدير الذات على أنه تقييم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه لأراء الآخرين فيه (غيث، 1979، 375).

كما يعرفه جيرارد (Gurard) بأنه نظرة الفرد إلى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة (المعاينة، 2000، 89).

كما عرفه دويك كارلوس (D. Carols, 2001, 127) بأنه تقييم الفرد لذاته من خلال إحساسه بقدراته والتصديق على هذه القدرات من خلال مقارنة نفسه بالآخرين ومدى إحساسه بالنجاح والقيمة الذاتية والأهمية والكفاءة الشخصية.

ويعتبر تقدير الذات بأنه القيمة أو المنزلة التي يضعها الأفراد لأنفسهم، وهو بذلك مكون تقويمي لمعرفة الفرد لذاته، وبذلك يشير تقدير الذات المرتفع إلى تقويم إيجابي مرتفع للذات، ويشير تقدير الذات المنخفض إلى تقويم سلبي منخفض للذات (Baumeister & al, 2003, 73)

2-1- التعليق على تعريفات تقدير الذات:

من خلال عرض عدد من التعاريف لتقدير الذات يتضح اتفاق بعض الباحثين في اعتباره مقدار أو قيمة يحددها الشخص لنفسه بناء على عدة عوامل شخصية وبيئية وأهمها تقييم الآخرين له مثل تعريفات كل من (قطناني، 2011) و (Lawrence) و (الخالدي، 2009) و (غيث، 1979) و (Carols, 2001) و (Baumeister & al, 2003)، كما اعتبر آخرون تقدير الذات أنه اتجاه أو إدراك الفرد لقيمته وقدرته كما في تعريفات كل من (Gurard) و (فرج، 1986) و (فهمي، 1978) و (Rogers, 1951) و (Kelly, 1973) و (Rosenberg, 1979) و (فرج، 1980) كما اعتبره (James, 1980) الفرق بين ما يريد الشخص أن يكون وبين ما هو عليه في الحقيقة، أما (Shrauger, 1990) فيعتقد أنه الشعور بالقدرة والكفاءة.

ويؤيد الباحث في تعريفه لتقدير الذات تعريف موريس روزنبرغ (Rosenberg, 1979) لأنه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية كما سيتم كذلك تحديد درجات متربصي التكوين المهني على متغير تقدير الذات وفق مقياس روزنبرغ.

والملاحظ أن هناك اختلاف واضح من طرف الباحثين في تعريفهم لتقدير الذات وهذا قد يرجع إلى أهمية هذه السمة في تحديد نمط الشخصية حيث ركز الكثير من الباحثين في دراساتهم على تناولها من جوانب عديدة وفي مواقف مختلفة وعينات متباينة وهذا ما أسفر عنه هذا التباين في التعاريف ووجهات النظر، لكن المؤكد اتفاقهم على أن الفرد يتصرف حسب مستوى تقديره لذاته، فإذا كان المستوى مرتفع ومقبول اتسمت شخصيته بالاتزان واقترب سلوكه من السواء والخلو من مظاهر الاضطراب النفسي، أما إذا كان هذا المستوى متدني فيكون الشخص عرضة لأشكال عديدة من المشكلات النفسية ومظاهر الاضطراب والعصاب، كما أن المستوى المرتفع لتقدير الذات هو العامل الأهم لتحقيق التقدم والنجاح للأشخاص في جميع الميادين الحياتية.

3- النظريات المفسرة لتقدير الذات:

نظرا للأهمية التي يحض مفهوم تقدير الذات في تحديد معظم الخصائص النفسية والانفعالية للنظريات التي تناولت تقدير الذات باختلاف اتجاهات أصحابها وباختلاف المنهج وفي ما يلي نذكر بعض من وجهات نظر العلماء والمفكرين في مجال علم النفس حول سمة تقدير الذات:

3-1- نظرية وليام جيمس (W. James, 1830):

يعتبر وليام جيمس أول من تحدث عن مفهوم تقدير الذات، حيث يعتقد أنه يتمثل في التعارض القائم بين الذات الحقيقية المدركة و الذات المثالية. (أبو الخير، 2004: 142)؛ حيث إذا كانت الفجوة

بين قدراتنا وواقعنا ضيقة، فإننا نرضى عن أنفسنا، وقد قدم جيمس معادلته الشهيرة لتقدير الذات، وهي: (تقدير الذات = النجاحات / التخييلات) (باودون، 2012، 192).

كما قدم وليام جيمس مستويين للوظائف النفسية وهما:

الأول: هو مفهوم تقدير الذات وهو حالة شعورية كالثقة في حقنا أن نكون سعداء نشعر بالقيمة والتقدير، وكبح الشهوات والقناعة والاطمئنان والرضا وغيرها.

الثاني: هو الشعور الجيد الذي يمتد إلى العالم من خلال نجاح تفاعلنا مع العالم والثقة في قدراتنا في أن نفكر ونواجه التحديات الأساسية في حياتنا، والتناغم بين هذين المظهرين لتقدير الذات، الشعور الجيد مقابل العمل الجيد، يمدنا بدعامة أساسية نظرية لتحسين تقدير الذات (معمريّة، 2012، 134).

وينظر وليام جيمس إلى تقدير الذات من خلال بعدين، البعد الأول يرى تقدير الذات كمحفز للإنسان لمواجهة التحديات التي تواجهه في الحياة، فهو قوة تنموية وتحفيزية للفرد، أما البعد الثاني فينظر له على محك ومتغير يحدد نجاح الفرد أو إخفاقه، ولذلك يمكن تغييره وتعديله، ويرى جيمس أن تقدير الذات ينمو من خلال إيجاد الفرد لمزيد من الطرق التي تساعد على تحقيق النجاح، ومن هنا يجعل تقدير الذات يعتمد على فكرة تقدم الفرد ونجاحه (Mruk, 2006, 102).

3-2- نظرية موريس روزنبرج (M. Rosenberg, 1965):

تعتبر هذه النظرية من النظريات الأولى التي وضعت أساساً لتفسير وتوضيح تقدير الذات، حيث ظهرت من خلال دراسته للفرد وارتقاء سلوك تقيّمه لذاته، في ضوء العوامل المختلفة التي

تشمل المستوي الاقتصادي والاجتماعي، والديانة وظروف التنشئة التربوية (Robson, 1988, 15).

ووضع روزنبرج ثلاثة تصنيفات للذات وهي:

- الذات الحالية أو الموجودة: وهي كما يرى الفرد ذاته وينفعل بها.

- الذات المرغوبة: وهي الذات التي يجب أن يكون عليها الفرد.

- الذات المقدمة: وهي صور الذات التي يحاول الفرد أن يوضحها أو يعرفها للآخرين.

ويسلط روزنبرج الضوء على العوامل الاجتماعية فلا أحد يستطيع أن يضع تقديراً لذاته والإحساس بقيمتها إلا من خلال الآخرين (Bednar & Peterson, 1995, 37).

ويؤكد روزنبرج على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض (كفاي، 1989، 153).

وتدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، وقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته وقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها (عبد الرحمن، 1992، 89).

وأعتبر روزنبرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاهها لا يختلف كثيراً عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، وقد

أعترف روزنبرغ فيما بعد بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (الشناوي، 2001، 127).

وفي بحث لروزنبرغ وزملائه سنة 1965 افترض وجود نوعين من تقدير الذات هما تقدير الذات الخاص، وتقدير الذات العام وأن تقدير الذات العام عادة ما يكون أكثر ارتباطاً بالطبيعة النفسية للشخص، في حين تقدير الذات الخاص يكون أكثر ارتباطاً بسلوك ذلك الشخص، وقد أظهرت نتائج البحث ارتباط تقدير الذات العام بمقاييس نفسية ارتباطاً إيجابياً وهي مقاييس السعادة، الرضا عن الحياة وسلبياً مع مقاييس الكآبة و القلق العام والاشمئزاز والتوتر وحدة الطبع والشعور بالذنب في حين كان تقدير الذات الخاص أفضل متنبئ للأداء التحصيلي (الآلوسي، 2014، 124).

3-3- نظرية روبرت كارلس زيلر (R. C. Ziller, 1969):

يفترض زيلر أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، فتقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي أي أن ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي (أبو مغلي، 2002، 112).

كما يرى زيلر أن تقدير الذات مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية، وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات (سليمان، 1992، 91).

3-4- نظرية كوبر سميث (C. Smith, 1976):

يرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، ويقسم تقدير الفرد لذاته إلى قسمين: الأول هو التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها، والثاني هو التعبير السلوكي ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية (الشناوي، 2001، 127).

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات: تقدير الذات الحقيقي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة، ويوجد تقدير الذات الدفاعي للأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور، وقد افترض أربعة عوامل تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات، كما بين بعض من أنماط الرعاية الوالدية التي تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي: التقبل وتدعيم السلوك الإيجابي، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير (أبو جادو، 2004، 153).

كما أشار سميث في كتاباته ودراساته إلى أن جذور تقدير الذات تكمن في عاملين رئيسيين هما: الأول: مدى الاهتمام والقبول والاحترام الذي يلقاه الفرد من ذوي الأهمية في حياته وهم يختلفون من مرحلة لأخرى باختلاف مراحل الحياة، فقد يكون الوالدان ورفاق المرحلة بين ذوي المكانة والتميز أو الأصدقاء.

الثاني: تاريخ الفرد في النجاح بما في ذلك الأسس الموضوعية لهذا النجاح أو الفشل (سلامة، 1991، 197).

3-5- نظرية سايمور ابستاين (S. Epstein, 1985):

يشير ابستاين إلى أن الإنسان ينظم المعلومات والخبرة عن العالم والآخرين وتقديره لذاته فيما يسمى (النظريات الشخصية للواقع)، حيث يطور الفرد خرائط معرفية معقدة في دماغه، يفهم فيها العالم والآخرين وما هو عليه مقارنة بهم، بحيث يستطيع الفرد عن طريق هذه المفاهيم فهم أحداث الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تساعد على البقاء والنمو وتحديد احتياجاته وطرائق إشباعها بشكل صحيح عن طريق الظروف التي يعيشها، فهو يرى أن تقدير الذات حاجة إنسانية أساسية لها دور مركزي في قوى الدوافع الشعورية واللاشعورية، كما يرى أن درجة تقدير الذات التي توجد لدى الفرد في مجال معين من الخبرة والنشاط تختلف من فرد إلى آخر، أي يوجد تنوع كبير في تقدير الذات (الشوارب، 2005، 102).

ويرى صاحب هذه النظرية أن كل شخص يضع هيئة أو صياغة للذات اعتمادا على قدرتها وصلاحياتها بشكل غير مقصود طبقا لخبراته المختلفة، ويشكل الجزء الأكبر من هذه الصياغة احترامها كاملا للذات بمقدار الخبرات المرتبطة بالإنجاز، وبزيادة تقدم الفرد، فإن نظريته تزداد تعقيدا، ومع ذلك يظل متمسكا بمبادئها الأساسية، بمعنى أن اعتقاد شخص ما في قيمته وأهميته قد لا يتغير كثيرا بشكل جذري، ودائما تتغير الاستنتاجات المستخلصة من هذه الاعتقادات، أو يعاد فحصها والتحقق منها مرة أخرى بتقدم العمر وزيادة خبرات الحياة، فاعتقاده، ويتطور هذا المفهوم التقويمي وفقا لملاحظات الفرد عن ذاته، أنه كموضوع مجرد وفقا لكيفية رؤية الآخرين له، وهو على هذا النحو أمر مكتسب يتوقف بالدرجة الأولى على خبرات التنشئة الأولى ومدى الاستحسان والاستهجان الذي لقيه الفرد أو يلقاه من قبل ذوي الأهمية في حياته (سليمان، 1992، 97).

3-6- نظرية كارل روجرز (C. Rogers, 1951):

يرى روجرز أن مفهوم الذات ينتج عن تفاعل الفرد مع البيئة، ذلك الجزء من المجال الظاهري حيث يؤكد أن كل فرد يعيش في مجال ظاهري معين حيث يكون هو مركز ذلك المجال، فالذات بالإضافة إلى كونها عملية فهي شيء إدراكي حيث يدرك الشخص ويفهم ذاته وما ينبغي أن يكون عليه، والخبرات التي تظهر في حياة الفرد إما أن تكون رمزية أو مهمة أو منكورة أو مشوهة (انجلر، 1990، 273).

فلا بد من وجود انسجام بين الذات كما ندركها والذات الحقيقية، حالة الانسجام هذه تظهر عندما تعكس الخبرات الرمزية للشخص خبرات كيانه الفعلية، لكن عندما لا تمثل الخبرات الرمزية الخبرات الفعلية للفرد، أو إذا شوهت هذه الخبرات فسيحدث نقص في التجارب بين الذات كما ندركها والذات الحقيقية، في مثل هذا الوضع نجد أن هناك تناقرا واحتمال عدم توافق، بينما إذا حدث انسجام مفهوم الذات مع خبرات الفرد يصبح الفرد متحررا من التوتر الداخلي فيظهر التوافق النفسي المنشود (انجلر، 1990، 275).

وكلما تطور الوعي بالذات كلما نمت الحاجة إلى التقدير الإيجابي بواسطة الآخرين، تلك الحاجة التي تدفع الشخص إلى الحصول على التقبل والحب من الأشخاص المهمين في حياته، والشخص لا يحتاج إلى التقدير الإيجابي من الآخرين فحسب ولكن أيضا يحتاج إلى التقدير الإيجابي الذاتي، وتنمو هذه الحاجة إلى التقدير الإيجابي من خبرات الذات المرتبطة بإشباع هذه الحاجة أو بإحباطها، ويتحقق التوافق النفسي السليم إذا كان الشخص يلقي تقديرا إيجابيا غير مشروط من الآخرين، وإذا كان هناك اتساق بين هذه الحاجة وتقييم الشخص لذاته يترتب على ذلك نمو تقدير الذات (دويدار، 1992، 38).

ويشير روجرز إلى أن تقدير الذات يأتي من خلال تقدير الوالدين غير المشروط لأبنائهم، أي قبول الطفل واحترامه كما هو أي دون شروط، وأن الفرد الذي يمر بخبرات التقدير الايجابي غير المشروط يصبح تقديره لذاته واحترامه لها تقديرا مطلقا، وهو ما يتيح للفرد التقدم نحو التحقيق الكامل للذات (انجلر، 1990، 277).

3-7- نظرية أبراهام ماسلو (A. Maslow, 1954):

اهتم ماسلو بعملية تحقيق الذات، وهي العملية التي يهدف الفرد فيها إلى أن يكون ما يريد ويطمح إليه، ويرى أن الحاجات الإنسانية مرتبة بشكل هرمي وهذه الحاجات تدفعه لتطوير نفسه وتحقيق ذاته، وقد أكد ماسلو على أهمية حاجات تقدير الذات حيث وضعها في المرتبة الرابعة في الهرم، والتي تتمثل بحاجة الفرد للشعور بالتميز من قبل الآخرين نتيجة لتوافر نقاط القوة لديه والتي تمكنه من التفاعل مع الآخرين بثقة، وتتضمن حاجة التقدير أيضا امتلاك الفرد السمعة الجيدة، والتي تنشأ عن تقدير الآخرين له (عبد الرحمن، 1998، 122).

ولقد أشار ماسلو إلى أن حاجات الإنسان متداخلة فيما بينها ولا بد من إشباع الحاجات الدنيا للمرور إلى الحاجات الأعلى منها في الهرم، ويعد هذا من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية حيث يمكن المرور إلى مستوى أعلى دون إشباع حاجات المستويات الدنيا، ويكون ذلك إما بالإرجاء أو بالتضحية (Huffman & al, 1994, 441)

ويؤكد ماسلو على أن حاجة تقدير الذات حينما يحققها الفرد تقوده إلى الشعور بالنقطة بالنفس وبالقيمة والقوة والقدرة والكفاءة، وإن إعاقتها تولد مشاعر النقص والضعف والعجز مما تسبب للإنسان نزعات عصابية (مصطفى، 1990، 19).

وقد أوضح ماسلو أن تقدير الذات لكي يكون أصيلاً يجب أن يبنى على تقويم واقعي لقدرات الشخص وكفايته وعلى احترام حقيقي يستحقه الشخص من الآخرين (الألوسي، 2014، 109).

3-8- التعليق على النظريات:

من خلال عرضنا لبعض من وجهات نظر العلماء لمفهوم تقدير الذات نستنتج أن كل وجهة نظر تناولت هذا المفهوم من زاوية معينة فنظرية روزنبرغ والتي تعتبر من أشهر النظريات في هذا المجال توضح أن تقدير الذات المرتفع يعني أن يحترم الفرد ذاته وقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها، وافترض روزنبرغ وجود نوعين من تقدير الذات هما تقدير الذات الخاص، وتقدير الذات العام وأن تقدير الذات العام عادة ما يكون أكثر ارتباطاً بالطبيعة النفسية للشخص، وقد اهتم بدراسة فئة المراهقين بصفة خاصة.

أما نظرية كوبر سميث وهي كذلك تحض بانتشار كبير في البحوث والدراسات النفسية أشارت إلى أن تعبير الفرد عن تقدير ذاته ينقسم إلى التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها، والتعبير السلوكي والذي يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي تكون عرضة للملاحظة الخارجية، واعتقد سميث وجود نوعين من تقدير الذات تقدير الذات الحقيقي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة، ويوجد تقدير الذات الدفاعي للأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور، وأكد على أن أنماط التقبل الوالدي وتدعيم السلوك الإيجابي، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير، ترتبط بشكل وثيق مع المستويات الأعلى من تقدير الذات.

أما وليام جيمس فقد اعتبر أن تقدير الذات هو النسبة بين التخييلات والنجاحات بمعنى هو الفارق بين الحقيقة التي يكون عليها الفرد وبين ما يريد هو أن يكون أي التخييل، واعتقد جيمس أن

الشعور الجيد بالذات والعمل الناجح يشكلان الدعامة الأساسية لتحسين تقدير الذات، ويرى جيمس إمكانية نمو تقدير الذات بتوفر الفرص للنجاح، وقد يكون تقدير الذات محفز للفرد لمواجهة التحديات أو محك يحدد نجاح أو إخفاق الفرد حيث يمكن تعديله.

بينما تقوم نظرية زيلر على أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، أي أن تقدير الذات ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وبهذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، وأن تقدير المرء لذاته يلعب دور المتغير الوسيط، بين الفرد والعالم الواقعي.

أما سايمور ابستاين فيرى تقدير الذات من زاوية معرفية حيث يعتقد أن الفرد يطور خرائط معرفية معقدة في دماغه، يفهم فيها العالم والآخرين وينظم المعلومات والخبرة عن العالم والآخرين وعن ذاته، بحث يكون تقييمه لذاته حسب الخرائط المعرفية والخبرات المحفوظة في دماغ الإنسان بشكل غير مقصود، ويظل الشخص متمسكا بهذه المحفوظات مع تقدمه في العمر بمعنى أن اعتقاد شخص في شيء ما قد لا يتغير بشكل جذري مع مرور الزمن وإنما الذي يتغير هو الاستنتاجات والتأويلات لهذه المعتقدات.

ويرى كارل روجرز أن إدراك الفرد لذاته هو الذي يحدد شخصيته فقد يكون هذا الإدراك غير منسجم مع القدرات الفعلية للفرد في الواقع ينتج عنه تنافر بين الفرد وواقعه ويتمثل هذا التنافر في ظهور التوتر وعدم التوافق النفسي، أما إذا كانت نظرة الفرد ذاته وتقييمه لها منسجمة مع نظرة الآخرين له يظهر عنه التوافق والاتزان ويصبح متحررا من التوترات والضغوطات، ويعتقد روجرز أن تطور الوعي وإدراك الذات يؤدي إلى نمو الحاجة إلى التقدير الإيجابي من طرف الآخرين التي تدفعه إلى الحصول على التقبل والحب من الأشخاص المهمين في حياته وذلك باختيار السلوك

المرغوب من طرفهم، ويؤكد روجرز على المصدر الأساسي لتقدير الذات وهو تقدير الوالدين غير المشروط لأبنائهم.

وأخيرا نجد أبراهام ماسلو قد اهتم بالحاجات الإنسانية حيث اعتبر تقدير الذات حاجة عليا تظهر عند الإنسان بعد تحقيق مجموعة من الحاجات الأساسية وفق هرم يرتبها حسب ظهورها وأهميتها، وقد وضع ماسلو الحاجة لتقدير الذات في الدرجة الرابعة من الهرم والتي تتمثل بحاجة الفرد للشعور بالتميز من قبل الآخرين نتيجة لتوافر نقاط القوة لديه والتي تمكنه من التفاعل مع الآخرين بثقة، وتتضمن حاجة التقدير أيضا امتلاك الفرد السمعة الجيدة، والتي تنشأ عن تقدير الآخرين له، ولقد أشار ماسلو إلى أن حاجات الإنسان متداخلة فيما بينها ولا بد من إشباع الحاجات الدنيا للمرور إلى الحاجات الأعلى منها في الهرم.

4- التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

يذكر زهران أن مفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته (زهران، 1977، 89).

كما يرى ليكويير (L'Ecuyer, 1994, 422) أن مفهوم الذات عبارة عن تشكيل منظم من الإدراكات عن الذات تغطي ميادين مختلفة فهو مفهوم متعدد يمثل الصورة العامة التي يرى من خلالها الشخص نفسه.

وقد فرق فوكس (Fox, 1990) بين الاصطلاح الوصفي "مفهوم الذات" والاصطلاح الوجداني العاطفي "تقدير الذات" بقوله: إن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات بواسطة الجمل الإخبارية مثل: أنا طالب أنا إنسان أنا رجل، وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب، أما تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد يقومون بصياغة

وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها من حيث الحسن والقبح، الإيجاب والسلب، بالسمو أو الانحطاط مقارنة بالآخرين، ويرجع مصدر هذا الحكم إلى الفكرة التي كونها الفرد عن نفسه (الأزرق، 2000، 119).

ويميز هاماشك (Hamcheck) بين ثلاثة مصطلحات في هذا المجال وهي الذات (Self) وتمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري، ومفهوم الذات (Self Concept) ويشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تكون لدينا في أية لحظة من الزمن، أي أنها ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا والوعي بها، أما تقدير الذات (Self Esteem) فيمثل الجزء الانفعالي منها (شوكت، 1993، 53).

ويرى هاماشك (Hamcheck, 1978) مفهوم الذات أنه عبارة عن مجموعة من الاعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفريدة، وسلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، ويرى بأن هذه الاعتقادات تتضمن بعدا تقييميا سلبيا أو ايجابيا، ويحدد هذا البعد التقييمي أهم جوانب مفهوم الذات وهو تقدير الذات (أبو جادو، 2010، 137).

ويتضح مما سبق وجود فرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات ولا يمكن استخدام أي منها بدلا من الآخر، فمفهوم الذات هو التصور الذي يضعه الفرد لذاته أو الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته، التي تشمل مفهوم الشخص وآراءه عن نفسه، أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد لذاته بما فيها من صفات، من خلال ما يمارسه من عادات مألوفة لديه مع اعتباره لذاته، ويعبر تقدير الذات عن اتجاه القبول أو الرفض الفرد نحو صورة ذاته، ويكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته في المواقف المختلفة معبرا عنها بواسطة الآراء أو المعتقدات التي يحملها، وبصفة عامة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة أو موقف، أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه من خلال هذه التجربة.

5- العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تقدير الذات والتي تؤدي إلى رفع مستواه أو خفضه لدى الأفراد وهي وتكون على مستويين عوامل ذاتية وتعلق بالفرد نفسه وعوامل بيئية تتعلق بالبيئة المحيطة والمجتمع وهي كما يلي:

7-1- العوامل الذاتية:

وهي عوامل تتعلق بالتكوين الجسمي والنفسي والعقلي للفرد ومنها ما يلي:

- القدرة العقلية: حيث ينمو موقف الفرد من نفسه وتقييمه لذاته إذا كانت قدراته العقلية تمكنه من أن يقيم خبراته، فالإنسان السوي ينمو لديه بصورة أفضل، أما الإنسان غير السوي فهو لا يستطيع أن يقيم خبراته (زهران، 1980، 293).

كما أن الشعور بالنقص العقلي يؤثر على تقدير الذات، فمن الجائز أن يتأخر الولد عن زملائه في المرحلة الدراسية كأن يجد نفسه في سنة دراسية كل أطفالها أصغر منه في السن، ووجوده في هذه السنة قد يشعره بالبوُس ويفقده احترام نفسه وتقديره إياها (بالكيلاني، 2008، 25).

- أداء المهام والإنجاز: يتأثر تقدير الذات أيضا ببراعة الفرد في أداء المهام حيث أنها تعزز من شعور الفرد بقيمة ذاته فهي تجعل الفرد يشعر بأنه مهم وهذا يقوي من تقديره لذاته، فمثلا الكفاءة في العمل يمكن أن ترفع من مستوى تقدير الفرد لذاته إذا كان الفرد يقدر عمله تقديرا كبيرا (مالهي وريزنر، 2005، 20).

فالدرجات الأكاديمية الجيدة تعزز من تقديره لذاته، وتشعره بقيمته وبكفاءاته، فقدرة الفرد على التحدي والانجاز، وتعزز من ثقته وقدرته على النجاح، وهذا كله يؤدي به إلى زيادة ثقته بنفسه وتعزيز تقديره لذاته (مالهي وريزنر، 2005، 19).

في حين يؤثر تحصيل الطالب على تقدير الذات أيضا، فالخبرات المدرسية الناجحة ترتبط إيجابيا بتقدير الذات، وأن الطلاب الذين يعملون بشكل جيد في المدرسة يميلون إلى تقدير أنفسهم أعلى على اختبارات تقدير الذات من أولئك الذين لا يؤدون أداء جيد، إذا الأداء الأكاديمي السيئ يمكن أن يسهم في انخفاض تقدير الذات (Kara, 2003, 37).

- صورة الجسم: والمتمثلة في التطور الفيزيولوجي، كالحجم والسرعة والحركة ...، ويختلف هذا حسب نوع الجنس، وحسب الصورة المرغوب فيها، إذ تبين أنه عند الرجال يعود تقدير الذات إلى البناء الجسمي الكبير وإلى قوة العضلات، بينما يختلف الأمر عند المرأة (دويدار، 1992، 258).

وتؤدي الخصائص الجسمية دورا كبيرا في تحديد قيمة الفرد لذاته ومفهومه عنها. ويبدأ اهتمام الفرد بجسمه منذ الطفولة المبكرة، حينما يجد الطفل في هذه المرحلة صعوبة في التوحد مع جسمه، ولذلك يحاول الطفل منذ وقت مبكر أن يكتشف أجزاء جسمه كلها، وحينما يصل إلى سن الخامسة يقارن نفسه بغيره من الأطفال حتى يصل إلى مرحلة المراهقة، وعلى ذلك فصورة الجسم تتأثر بالخصائص الموضوعية التي تعتمد على معايير اجتماعية مثل رأى الآخرين من المقربين، والتقييم الدائم بين الحسن والردى مما يشكل جانبا أساسيا في مدى تقدير الفرد لذاته (رمضان، 1998، 223).

كما أن تقييم وأراء الآخرين غالبا ما تكون مبنية على مظهر الفرد، وهذا ما أكدته دراسة كلا من دارستي سانتور وولكر (Santor & Walker) على عينة من 11 شخصا حيث تبين من نتائج

الدراسة أن الجاذبية الشخصية لها تأثير إيجابي على مشاعر تقدير الذات الاجتماعية إذ أن من يقيم من قبل الآخرين على أنه جميل وجذاب، فإن قدراته الاجتماعية وكفاءته القيادية تقيم بشكل أفضل، فالأشخاص الأكثر جاذبية يكونون أكثر ظهوراً، ويظهرون مستوى أعلى من تقدير الذات، وعلى العكس من ذلك فإن العيوب الجسمية تنمي لدى الفرد مشاعر سلبية وتفقد الثقة بذاته مما ينعكس سلباً على تقديره لذاته (عزوني، 2011، 71).

7-2- عوامل بيئية (خارجية):

وهي العوامل والظروف المتعلقة بالأسرة والمدرسة والمجتمع والعمل التي تكون خارجية عن التكوين النفسي والجسمي للفرد.

- التنشئة الأسرية: تسهم أنماط المعاملة الوالدية والجو العام للأسرة كثيراً في تشكل اتجاه الأفراد عن أنفسهم، فالمدرسة والأسرة تلعبان دوراً مهماً في نمو تقدير الذات لدى الطفل، في البداية يتعلم الطفل القيم من التفاعل الإيجابي والسلبي للناس الذين يشعر بأهميتهم، ويكونوا عادة أفراد الأسرة، ثم يعتمد بعد ذلك قليلاً على الأسرة وكثيراً على علاقات الأقران والراشدين الآخرين في النمو المستمر لمفهوم الذات (Carol, 2001, 27).

كما أن الأطفال يميلون إلى امتلاك تقدير ذات إيجابي لو كان لآبائهم تقدير ذات مرتفع، وتقدير ذات سلبي لو كان لآبائهم تقدير ذات منخفض، كما أن طريقة التأديب التي يستخدمها الآباء تؤثر أيضاً في تقدير الطفل لذاته، فالإساءة والإهمال تسبب تقدير ذات سلبي، والعقاب والخجل والشعور بالذنب يؤدي إلى خفض تقدير الذات، أما المدح والتشجيع وأساليب التأديب الإيجابية الأخرى تؤدي إلى زيادة تقدير الذات (Deborah, 2000, 19).

كما يأتي الأطفال ذوو تقدير الذات العالي من بيوت ذات خصائص معينة من التأديب والوالدية، حيث يقبل الوالدان الطفل كلياً، فهم لا يرفضون الطفل ولا يهملونه، أما الأطفال ذوو تقدير الذات المنخفض يعانون من الرفض والتحقير في المنزل بالإضافة إلى العقاب القاسي والمتكرر (Hanss, 2006, 38).

ويرى بعضهم أن الشعور بالقيمة يبدأ منذ فترة الرضاع حيث ينمو الشعور بالقيمة لدى الرضيع من خلال علاقته القوية مع والدته وتجاوبها ودعمها له في محاولاته للتمكن، حيث يوضح (Tafarodi, 2001) أنه بعد سن الثانية يكون لدى الطفل القدرة على وصف مشاعره بأسلوبه الخاص، وفي هذه المرحلة تكون الأنا لديه قد تكونت، وذلك يكون كافياً كأساس في وضع تقييم عن صورة الذات لديه (Tafarodi, 2001, 637).

ويذكر سانتروك (Santrock, 1993, 456) بعض الخصائص الوالدية التي تعتبر مرتبطة بتقدير الذات العالي للأطفال والتي تتمثل في:

- التعبير عن الوجدان.
- الاهتمام بمشاكل الطفل.
- التألف في المنزل.
- المشاركة في الأنشطة العائلية.
- تيسير أو توفير مساعدة منظمة فعالة للأولاد عندما يحتاجونها.
- وضع قواعد واضحة وعادلة والالتزام بها.
- السماح للأطفال بالحرية خلال حدود مرسومة جيداً.

ويرى تروتوين (Trautwine, 2006) أن تقدير الفرد لذاته واعتباره لها يرتفع عندما يتكون الإحساس بالانتماء وعندما يشعر بالاستحقاق والجدارة، وعندما يشعر بأنه متقبل وكفاء، والإحساس

بالانتماء ينمو عندما يري الفرد نفسه عضوا في جماعة، لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين، والجماعة الأولى والأقرب عند الطفل هي الأسرة، وعندما يتوحد الطفل مع والديه، وعندما يتلقي الاستجابات الدالة على التقبل الوالدي وعلى أن له قيمة عندها وأنه موضع تقديرها، فإن إحساسه بالانتماء ينمو وسوف ينعكس تقدير الآباء على تقديره لذاته (Trautwine, 2006, 343).

- التفاعل الاجتماعي: والآباء ليسوا الوحيدين المسؤولين عن تكوين التقدير الإيجابي للذات عند الأبناء، ولكن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع تؤثر عليهم بطريقة إيجابية أو بأخرى إلى جانب المقارنات الاجتماعية وكذا لعب الأدوار الاجتماعية (فيوليت وعبد الرحمان، 2002، 196).

وتؤكد النظريات الاجتماعية على أهمية التفاعلات الاجتماعية في بناء تقدير الذات، بمعنى أن الطريقة التي يعرفنا الناس الآخرون بها، كما يظهر في توقعاتهم واستجاباتهم، يؤثر على إحساسنا بالهوية أو الطريقة التي نعرف بها أنفسنا (Bocchino, 2001, 75).

ويذهب أندريه وليورد (André & Lelord, 1999) إلى أن أهمية المنابع المختلفة لتعزيز تقدير الذات تتفاوت حسب السن، ذلك أن أهمية الوالدين كمومنين رئيسيين لتقدير الذات تتراجع في مرحلة المراهقة تدريجيا لحساب أشخاص خارج الحلقة العائلية، وقد أثبتت بعض الأبحاث العلاقة الارتباطية بين مخاطر الانتحار والتقدير الضعيف للذات عند المراهق وعلاقة كل ذلك بالتحولات الفيزيولوجية في فترة المراهقة والفشل المدرسي (André & Lelord, 1999, 103).

ويرى بيك (Beck, 1999) أننا نتأثر عموما بكيفية إدراك الآخرين لنا أو بطريقة تفكيرنا في إدراك الآخرين لنا عندما نتفاعل معهم، وطريقة إدراك الآخرين لنا مرتبطة بالقيمة التي يمنحونها إيانا، وبالتالي فإن تدهور وتدني صورتنا الاجتماعية يؤدي إلى معاناة نفسية كبيرة، فالأثر الذي تتركه إهانة

ما شبيهه بالأثر الذي يتركه الضرر الجسدي إذ نستعد للهجوم أو الانتقام للتخفيف من وقع أثر هذه الإهانة (Beck, 1999, 213).

فالعلاقات الاجتماعية لها الأثر الكبير في زيادة ثقة الفرد بنفسه، فالشخص يحتاج إلى قدر من القبول والاحترام الاجتماعي حتى تتكون لديه مشاعر إيجابية تجاه نفسه ليرى إنه ناجح بين الآخرين، وله ثقة راسخة تجعل منه فردا منفتحا، متسامحا، متفائلا يتقبل الآخرين (مالهي وريزنر، 2005، 16).

وهذا ما أكدته مورجان (Morgan, 1990) حيث يرى أن تقدير الذات يتأثر بعدد من العوامل منها الظروف البيئية المحيطة بالفرد، فإذا كانت مثيرات البيئة إيجابية وتحترم الذات الإنسانية وتكشف عن قدرتها وطاقاتها يصبح تقدير الذات إيجابيا، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية ويسوء تقديره لذاته (Morgan, 1990, 7).

- جماعة الرفاق: يلعب الأصدقاء دورا كبيرا جدا في تعليم الفرد تقدير ذاته، خاصة أثناء مرحلة المراهقة، لخوف المراهق من الرفض يجاهد للاندماج في جماعة الأقران، ويتضح هذا في طريقة لبسهم وكلامهم، فقد يؤكد الأقران ما تعلمه الفرد في المنزل، أو يرفضوه، وبالتالي يؤثر على تقدير ذاته (Toro-Morn & Springen 2006, 139).

وقد يكون الأصدقاء هم السبب في تقدير الفرد لذاته سلبيا وذلك لأنه لا يستطيع مشاركة الآخرين كما أنه يكون انطباعات سلبية تجاه نفسه والآخرين، فهو يفضل أن يعيش على هامش الجماعات والانعزال بعيدا عن الناس وذلك يؤدي إلى تعميق النقص عنده وبالتالي يؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته (Eysenck & Wilson, 1976, 206).

كما أن أهم العوامل التي تؤثر في نمو تقدير الذات هو نوعية علاقات الطفل مع الأشخاص من ذوي الأهمية السيكولوجية لديه، وهم الأفراد الذين يتفاعل معهم الطفل باستمرار أو الذين يدركهم باعتبارهم أفراداً حائزين على القوة والنفوذ والكفاءة، حيث أنه من خلال هذا التفاعل يدعم الطفل شعوره بالانتماء والكفاءة والتقدير وعندما ينمو الطفل ويدخل في مراحل النمو التالية، يشارك الآباء أفراد آخرون في هذه الأهمية كالأصدقاء والزملاء والمعلمين (كفاي، 1989، 107).

جدير بالذكر أن الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة مرتبطون أكثر بأصدقائهم، والذين قد يكون لهم آراء ومعتقدات مختلفة عن العائلة التي تعطي تقديراً أكبر، وتقديراً ذاتياً مرتفعاً، وأحياناً ينتج من هذه العلاقة مع الرفاق تقديراً ذاتياً منخفضاً عندما تقارن مع تقدير العائلة (Roberts, 2004, 71).

- المدرسة: إن دعم المعلم وتشجيعه للطلاب يمكن أن يخلق تقديراً عالياً للذات عندهم، هذا الدعم والتشجيع يرتبطان بتقدير ذات الطالب إيجابياً، كما أن المعلمين يحتاجون لإدراك أن كل الطلاب فريدون، والاعتراف بهذه الفردية بدلاً من مقارنته مع الآخرين سيساعد على تأسيس وتقوية تقدير الذات لدى الطلاب، إذا فموقف المعلم نحو الطلاب قد يكون له تأثير كبير على تقدير ذاتهم سلباً أو إيجاباً، والعلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب لها أهمية كبيرة في تحسين تقدير الذات لدى الطالب (Kara, 2003, 14).

كما يتأثر تقدير ذات الطلاب في المدرسة بمجالات عديدة، فهم تحت ضغط التحصيل والاختبارات والمظهر، فيقارن الطلاب أنفسهم بالآخرين من حيث الطول والوزن والجنس والموضة والجاهزية والدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات (Deborah, 2000, 19).

وتضيف ديبورا ريتشاردسون (R. Deborah) إلى أن هناك العديد من العوامل التي تعمل

معا لبناء تقدير الذات وهي:

- مفهوم الذات.

- طرق التربية والتأديب الإيجابية.

- الصداقات خاصة الأصدقاء الجيدون.

- الآباء ذوو تقدير الذات مرتفع.

- النجاح والشعور بالإنجاز.

- القبول (Deborah, 2000, 61).

وتلخص رغبة شريم (2009) بعض العوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق كما يلي:

- النقد: يؤدي التعرض للنقد المستمر إلى إحساس الفرد بعدم أهميته وأنه غير محبوب.

- التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأبناء: تؤديان إلى الإحساس بانخفاض قيمة الفرد وعدم

أهميته.

- الإساءة الجسدية: تؤدي إلى إحساس الفرد بعدم القيمة وأنه غير مرغوب فيه.

- التسميات والألقاب الغير محبة: يطلق الوالدان أحيانا تسميات على أبنائهم تؤدي تقديرهم

لذاتهم مثل: غبي، كسول ولد سيئ وما إلى ذلك، فقد تحمل هذه التسميات معاني قليلة ربما، إلا أنها

تتقل رسائل توحى بعدم الجدارة والأهمية ولا بد من استبدالها.

- التغذية الراجعة: يحتاج المراهقون وحتى الراشدون إلى قدر جيد من الملاحظات حول

الجهود التي يبذلونها لتتطور لديهم فضيلة ما أو سلوك ما، وهم بحاجة لأن تقيم سلوكهم و يعترف

بأدائهم، مما يؤدي بالتالي إلى المزيد من تقدير الذات لديهم.

- اللغة المستخدمة لها دور كبير في التشجيع أو التثبيط: فتقدير الذات يتطور عندما تستبدل

كلمات التوبيخ واللوم بأخرى تظهر الاعتراف بالفضائل الذي يؤدي بذلك إلى تدعيم السلوك المرغوب

ويزيد مع ذلك تقدير ذات (شريم، 2009، 216).

وقد كشفت دراسة ألبور جوردن (A.Gordon, 1968) أن من بين العوامل الكثيرة المؤثرة على تقدير الذات التنشئة الاجتماعية والتربية الدينية وأساليب الثواب والعقاب المستخدمة وخبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد والعضوية في الجماعات المختلفة وعلاقات القرابة والوضع الاجتماعي والاقتصادي وغيرها (الدريني وآخرون، 1983، 8).

ويتضح أن العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته كثيرة منها ما يتعلق بتكوين الفرد الخلقي والنفسي والعقلي مثل صورة الجسم والقدرات الجسمية والعقلية والسمات الشخصية، وتختلف العوامل المؤثرة على تقدير الذات حسب المرحلة العمرية والدراسية التي يمر بها الفرد، وكذلك فإن النجاح والإنجاز له دور كبير في تعزيز تقدير الذات، ومن العوامل ما يتعلق بالبيئة الخارجية وبالأفراد الذين يتعامل معهم بداية بالأسرة حيث أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذوي تقدير ذات المرتفع ويشجعون السلوك المستقل والاعتماد على النفس ويشجعون على إبداء الرأي ضمن حدود معقولة يكون تقديرهم لذاتهم مرتفع، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تقدير الذات لديهم منخفض ففي أغلب الأحيان لا يستطيع الوالدان أن يمنحوا التقدير والثقة والاحترام لهم، وتكون الوضعية أقرب إلى تنمية أعراض سلوكية غير سوية ما دام يعيش في كنف أسرة ينخفض تقدير الذات لدى أفرادها.

وكذلك إذا كانت البيئة الاجتماعية المحيطة مشجعة وإيجابية وتهيئ للفرد المجال للتعبير عن مشاعره وقدراته فإن تقديره لذاته يتحسن، أما إذا كانت البيئة المحيطة محبطة ومثبطة وكثيرة العوائق والعقبات فلا يستطيع الفرد أن يستغل قدراته ويطور استعداداته ولا يستطيع تحقيق طموحاته فتقدير الذات لديه يتراجع، كما أن التفاعل الاجتماعي السليم والناجح يعزز من شعور الفرد بالانتماء ويساعد على تكوين فكرة إيجابية عن الذات.

كما يتضح وجود علاقات متداخلة بين تأثير العوامل المختلفة في تقدير الذات، فمثلا عندما لا يجد الأبناء المعاونة أو عدم المشاركة في آرائهم أو الشجار الدائم معهم من قبل العائلة وعدم تقديرهم

والإصغاء إلى مشاكلهم، فيسعون عادة إلى تعويض هذه العوامل مع جماعة الرفاق لزيادة تقدير الذات لديهم، وقد يكون هذا التعويض ليس في صالح الأبناء وهذا يتم بالخضوع أو الاستجابة المطلقة لمطالب الأقران بهدف الحصول على التقدير والثناء من قبلهم.

6- حاجة تقدير الذات:

تبدأ الحاجة إلى التقدير والاحترام والاهتمام من الآخرين في الظهور منذ الشهور الأولى من الحياة حينما يبدأ الطفل في القيام بتصرفات لجلب انتباه الأم نحوه وانتباه الآخرين ومهما كانت هذه السلوكيات بسيطة إلا أنها تعتبر عظيمة في نظر الكبار وتقابل بالاهتمام والتشجيع والتقدير، ويؤدي النجاح في إشباع الحاجة إلى التقدير وشعور الفرد بقيمته وأهميته إلى زيادة الجهد المبذول للحفاظ على هذا التقدير واستمراره، أما إحباط هذه الحاجة يؤدي إلى الشعور بالدونية وبالتالي يفقد الإنسان تقديره لذاته واحترامه لها.

وفي هذا الصدد يرى روجرز (C. Rogers) أن كل الأشخاص لديهم رغبة قوية وأساسية في الحصول على الحب والاحترام والقبول من جانب الآخرين والمحيطين به، وهذه الحاجة تظهر لنا في حاجة الرضيع للحب والرعاية التي يعكسها لنا رضاؤه وسعادته كما تظهر هذه الحاجة في الإحباط والتعاسة حين يقابل الفرد بالاستهجان والنقد من قبل الآخرين (معاذ، 1997، 53).

ويري ماسلو (A. Maslow) أن هناك مجموعة من حاجات تقدير الذات وقسمها إلى ما يلي:

1- حاجة المرء إلى تقدير الآخرين له: بمعنى الرغبة في السمعة الحسنه والاعتراف أو التقدير من جانب الآخرين، وفي أن يكون المرء موضوع الانتباه والأهمية من جانب الآخرين، وتتمثل هذه الحاجة في تقدير الآخرين أو الشهرة والمكانة والاحترام من جانبهم والحيلولة دون إتاحة الفرصة لإشباع هذه الحاجات أو تحقيقها يمكن أن يتيح الشعور بالنقص والدونية.

2- حاجة المرء إلى تقدير ذاته: بمعنى الرغبة في القوة والإنجاز والكفاية في أن يكون المرء موضع ثقة الآخرين والرغبة في الاستقلال والحرية، وتتلخص هذه الحاجة في تقدير المرء لنفسه وفي الثقة بالنفس (عياد، 2002، 525).

ويهدف الإنسان في سلوكه لأن يشعر بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به في حياته فكل منا يقوم بما يشعره بقيمته في حد ذاته كإنسان وكقائم بالدور ويود أن يلقى تقدير الآخرين لما يقوم به من عمل في حياته وعندما يقوم بأي عمل فإنه يود أن يشعر بالنجاح وأن هذا العمل له وزن وقيمة وأن انخفاض تقدير الذات ينتج عن الفجوة أو الثغرة بين الذات وطموحاتها (المرشدي، 1987، 392).

ولإشباع هذه الحاجة إلى تقدير الفرد لذاته يتجه سلوكه نحو مقابلة متطلبات الغير فيبذل ما يمكنه من جهد في القيام بما يتوقع أنه عمل له قيمته الاجتماعية الإيجابية بالنسبة لهؤلاء الآخرين والحصول على تقديرهم والنجاح فيه يولد لديه تقدير واحترام لذاته فيتحول سلوكه في إشباع هذه الحاجة نحو التوجه الذاتي بعد أن كان قاصراً على التوجه الخارجي، وإحساس الفرد بتقدير الآخرين له يؤدي إلى ارتفاع تقديره لذاته (شوقي، 1996، 69).

وتقف الحاجة إلى تقدير الآخرين وراء كثير من نشاطات الإنسان وأعماله، فالإنسان عندما يعمل عملاً حسناً ينتظر كلمة شكر أو نظرة إعجاب أو عبارة ثناء ومديح من الناس المهمين في حياته، حتى يشعر أنهم يقدرُون جهده ويستحسنون عمله ويعترفون بتفوقه فيه، أما حرمان الشخص من تقدير الآخرين، فيشعره بعدم التقبل والدونية ويحط من قدر نفسه ويعيش على هامش الحياة في الجماعة ولا يشعر بالأمن معها، وتضطرب علاقته بنفسه وبغيره وقد ينطوي على نفسه ويستغرق في أحلام اليقظة، أو يلجأ إلى الجناح والجريمة والتمرد والعصيان ليحصل على تقدير الجماعة واحترامها (العنزي، 1998، 23).

7- أساليب إشباع حاجة تقدير الذات:

يهدف الإنسان من خلال سلوكاته وتصرفاته إلى تحقيق هذا التقدير بالقدر الذي يجعله يسير في انجاز مهامه بالوجه المطلوب، لكن يختلف الأفراد في الثقافة الواحدة كما تختلف الثقافات في مفهومها تقدير الذات وبالتالي تختلف الطرق والأساليب لتحقيق هذه الحاجة.

وقد لخص سعد جلال (1984) عدة أساليب للحصول على التقدير كما يلي:

- الحصول عليه بالسيطرة على الأفراد: أي بالقوة الجسمية و التي تعتبر طريقة بدائية ولكن في الحاضر عند ترفع المجتمع عنها، حل محلها التقاضي والغرور، و ادعاء الكبرياء لذلك يمكن أن يحل محل القوة الجسمية عقاب الغير باستغلال المركز.

- الحصول عليه بالسيطرة على الأشياء: السيطرة على الأشياء تجعل الفرد يحصل على تقدير لذاته نجد الطفل مثلاً يجد لذة في تحطيم لعبته أو في تهديم بيت صنعه من المكعبات الخشبية أو الرمل، وفي كل ذلك للحصول على تقدير لذاته، أما المراهق المحبط فيلجأ لتعلم شيء ما ويتفوق فيه ويظهر سيطرته عليه ليشعر براحة نفسية والتي تجعله يشعر بتقدير لذاته؛ وهذه الطريقة تظهر بشكل واضح عند المراهقين الذين لم يستطيعوا تحقيق نجاحا في ميدان ما فيلجئون للاستغناء عن مبادئهم للسيطرة على الأشياء بالتالي يشعرون بتقدير لذواتهم.

- الحصول على تقدير الذات بالانضواء إلى شخصية قوية أو جماعة قوية: يرى كومب و سنج أنه من الخطأ اعتبار الحاجة إلى الانتماء مستقلة عن الحاجة إلى تقدير الذات، بمعنى أن الفرد يحاول دائما الانتماء إلى شخصية أو جماعة ذات كيان قوي ومركز ممتاز وبهذا يكتسب من هذه الشخصية أو الجماعة قوة تزيد من تقدير ذاته.

الحصول عليه بإدخال نوع من التغيير في حالة الجسم: يحاول بعض المراهقين الهروب من الواقع الذي يهدد الذات وذلك بشرب الخمر وتعاطي المخدرات ويجد المراهق لنفسه عالماً يسبح فيه بخياله ويحق آماله ما يساعده على الشعور بتقديره لذاته، كما أن سبل اللهو المختلفة وارتداد مغانيها يستثير في الفرد طاقة تشعره بقوته، كما تدخل المغامرة في هذا المجال ويتوقع الأفضل ويجعله هذا ينسى مشاكله وشعوره بالنقص وعدم الكفاية الذي يؤدي به إلى الشعور بالقوة والفعالية (جلال، 1984، 447).

8- أهمية تقدير الذات في الشخصية الإنسانية:

إن تقدير الطفل لذاته في المرحلة الابتدائية وما يليها يقع في المركز من حيث تكوين الشخصية، بمعنى أن شعور الفرد بقيمته ومقداره يصيغ كل تعامل له مع العالم المحيط (محمد، 1989، 131).

ويتفق معظم العلماء على أن تقدير الذات يعتبر عاملاً هاماً وفعالاً في توافق الفرد وصحته النفسية، ويتوقف تقدير الفرد لنفسه في أي مرحلة من مراحل العمر على البيئة الاجتماعية وكيفية تفاعله مع المحيطين به ونظرتهم إليه، كما أن التقدير المنعكس من المحيطين وكذلك ما يلاقيه من نجاح أو فشل في تعامله مع البيئة يؤثر على رؤية الفرد لنفسه وبالتالي تقديره لذاته (العزبي وعبد الحفيظ، 1991، 17).

ويرى البورت (Alport) أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد، ويعتبر البعض أن تقدير الذات الإيجابي هاماً وأساسياً إلى درجة أن كل بناءات الشخصية تلعب دوراً في تنظيمها، كما يشير جيرجن (Gergan) إلى أن تقييم أو تقدير الفرد لذاته يلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوكه، ويشير روجرز (Rogers) إلى أن الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق الذات وتحسينها،

ويعتقد بيكر (Becher) أن دافع السيطرة عند الفرد ما هو إلا تعبير عن الحاجة إلى تقدير الذات، كما يرى هايكاوا (Hayakawa) أن الغرض الأساسي لكل أنواع النشاط هو محاولة لرفع تقدير الذات (عكاشة، 1990، 10).

ويرى بروكوفير (Brookover) أن تقدير الذات له علاقة بالأداء المعرفي للفرد، وأن فشل بعض المتعلمين في الأداء المعرفي ليس بسبب انخفاض القدرات المعرفية ولكن بسبب انخفاض تقدير ذاته الإيجابي، وذكر سيرز (Sears) أن هناك علاقة وطيدة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي، فكلما كان تقدير الذات إيجابيا ساعد ذلك على النجاح والتفوق (الغامدي، 2009، 25).

كما وجد أن ضعف تقدير الذات يرتبط بشكل ملموس بالعديد من الاضطرابات النفسية كالإكتئاب، القلق، التوتر والعصبية والنزوح إلى العدوانية والخجل وقلة الشعور بالرضا في الحياة، وفي المقابل فإن الأشخاص الذين لديهم تقدير إيجابي لذواتهم يكونون في الغالب أسعد حالا وأفضل صحة وأكثر انفتاحية ممن لديهم تقدير متدني، وهناك من يحط من قدر نفسه ويشعر غالبا بأنه أقل من الآخرين والكثير جدا ممن يقلقون بغير داع (مالهي وآخرون، 2005، 48).

كما يمكن تحديد مستوى القلق وعدم الاستقرار النفسي الذي يعاني منه الفرد بدرجة تقدير الذات لديه، حيث أنه كلما تمتع الفرد بصحة جيدة كلما حظي بتقدير ذات مرتفع أما إذا كان الفرد يعاني من القلق وعدم الاستقرار النفسي فإنه عادة ما يكون منخفض تقدير الذات (فهمي، 1979، 78).

ويمكن أن يؤثر مستوى تقدير الذات عن الفرد بالخصائص النفسية والسمات الشخصية والانفعالية، حيث ذكر حامد زهران أن صاحب الذات المنخفض يعاني من سوء التوافق النفسي وعدم الثبات الانفعالي والانسحاب والحساسية، وعدم توافق الشخصية، وسوء التوافق الانفعالي، فإذا كان

تقدير الأفراد لذواتهم منخفضاً فإن معنى ذلك إن لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم، وهذا يؤدي إلى توتر الفرد وعدم اتزانته، وعلى العكس من ذلك إذا كان الفرد يتمتع بتقدير ذات مرتفع بالتالي يكون لديه مفهوم ذات إيجابي، ولذا فإنه يشعر بالارتياح الانفعالي مما يسهم في ثبات الفرد واطرانه (زهران، 1997، 131).

9- مستويات تقدير الذات:

يمكن قياس تقدير الذات العام وفق مستويين متميزين وكل مستوى يمكن أن يكون مرتبط بنوع معين من السمات الشخصية للفرد، حيث ذهب العديد من الباحثين إلى أن الأفراد يصنفون في سمة تقدير الذات إلى صنفين وهما الأفراد الذين يتسمون بمستوى تقدير مرتفع لذواتهم وهو المستوى الصحي والمطلوب من أجل التمتع بالتوافق النفسي والاجتماعي والصحة النفسية، والأفراد الذين يتسمون بمستوى تقدير منخفض لذواتهم وهو مستوى غير سليم وصاحبه قد يكون عرضة للعديد من المشكلات النفسية والأمراض العصبية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، وفي ما يلي عرض للمستويين المختلفين لتقدير الذات وتداعيات كل منهما على شخصية الأفراد:

11-1- المستوى المرتفع لتقدير الذات:

وهو الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد عن نفسه فيستنتج بأنه إنساناً ناجحاً في الحياة وجديراً بالاحترام والتقدير إذ تنمو لديه الثقة بمقدرته على إيجاد الحلول لمشكلاته، ولا يخاف من المواقف التي تعترض طريقه بل يواجهها بكل حزم وإرادة، وبافتراض وقناعة بأنه سينجح في اجتيازها (سيد، 1981، 108).

وحسب كوبر سميث فإن الأشخاص ذوي التقدير العالي يعدون أنفسهم أشخاصاً مهمين ولديهم فكرة محددة وكافية لما يظنونه صواباً، كما أنهم يملكون قلباً طيباً لنوع شخصياتهم، ويستمتعون

بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد، وهو أميل إلى الثقة بأحكامهم وأقل تعرضا للقلق، ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثر بآراء الآخرين وهم أكثر ميلا لتحمل الإيجابية في المناقشات الجماعية وأقل حساسية للنقد (جرادات، 2006، 148).

وينشأ اعتبار الذات العالية عن صورة الذات الإيجابية المدعومة بالثقة وقوة الإرادة والتصميم، بتقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورا واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به، ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها، ويعود قبول الذات من لديه مفهوم إيجابي عن ذاته إلى معرفة الذات والتبصر بها (دعد، 2006، 32).

كما حدد كوبر سميث وزملاؤه السمات التي تميز الأفراد ذوي التقدير المرتفع فهم يظهرون درجة عالية من التمثل لذواتهم وللآخرين، وهم يدركون بالتحديد مهاراتهم ونقاط القوة لديهم كما يدركون نقاط القوة لدى الآخرين، كذلك يشعرون بالأمن ممن حولهم وفي علاقاتهم الاجتماعية، كما أنهم يشعرون بالانتماء للآخرين وعندما يواجهون تحديات أو مشاكل معينة فإنهم يستجيبون بثقة، ويحققون درجة عالية من النجاح لأنهم يفخرون بأنفسهم ويتحملون مسؤولية أعمالهم والأهم من هذا كله أن لديهم أهداف ودوافع تحركهم نحو ما يريدون إنجازه، ويستخدمون كل المصادر المتاحة لهم لتحقيق أهدافهم. (أبو رياش وآخرون، 2006، 172).

ويشير واين (Wayne) إلى أن هناك صفات ترتبط بتقدير الذات المرتفع مثل الاعتماد على النفس، ومشاعر الثقة بالنفس وإحساس الفرد بكفاءته والبعد عن السلوك الدفاعي، وتقبل الخبرات الجديدة واحترام الذات (Wayne, 1983, 185).

11-2- المستوى المنخفض لتقدير الذات:

يرى كوبر سميث أن ذوي التقدير المنخفض للذات يعتبرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين، إذ ينقصهم احترام الذات ويعتقدون أنهم لا قيمة لهم وغير أكفاء كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها، وكذلك تنقصهم الثقة بأنفسهم (محمد، 2000، 78).

ويذكر واين (Wayne, 1983) بعض الخصائص السلوكية التي غالبا ما تصاحب تقدير الذات المنخفض وهي:

- أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض يعانون من مشاكل انفعالية أكثر من الذين لديهم تقدير ذات مرتفع ويعانون من القلق والأرق والأعراض السيكوسوماتية.
- الأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض يعانون أيضا من ضعف الثقة بأنفسهم، ويصنعون لأنفسهم أهدافا ضعيفة ومحدودة ولا يستطيعون تحقيق النجاح إذا حاولوا تحقيق ذلك.
- وفي إطار التفاعلات الاجتماعية يتسم الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض بأنهم يكونون مرتبكين ولديهم القابلية لأن يكونوا مرفوضين ولديهم مفاهيم ذاتية سلبية منها الحساسية الشديدة للتأثير الاجتماعي والمسايرة والقابلية الشديدة للإقناع.
- الأفراد الذين لديهم مفهوم ذات سلبي يكونون أقل قابلية للتصديق وغير جديرين بالثقة (Wayne, 1983, 185).

كما يميل الفرد ذو تقدير الذات المنخفض إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة، حيث أنه يتوقع فقد الأمل مستقبلا (قطب وعبد الرؤوف، 1998، 218).

وتميل الفئة المتصفة بتقدير الذات المنخفض إلى جعل مسافة بينهم وبين الآخرين، ولهذا فهم لا يشاركون في أي نشاط إلا إذا بدا لهم الوضع آمناً وليس لهم روح المبادرة لذلك فهم نادراً ما يطرحون الأسئلة، أما مع الزملاء فإنهم يجدون صعوبة في التبادل والمشاركة (عواد، 2006، 80).

ويترتب على انخفاض تقديرات الذات لدى معظم الأطفال والمراهقين شقاء نفسي مؤقت، بينما في بعض الأطفال والمراهقين الآخرين يمكن أن يتحول تقدير الذات المنخفض إلى مشكلات نفسية أخرى مثل الاكتئاب والانتحار والجنوح، وفقدان الشهية المرضي لدى الفتيات ويمكن أن تتقد مشكلات الطفل عندما يرتبط تقدير الذات المنخفض لديه بالصعوبات المدرسية والحياة الأسرية وأحداث ضاغطة أخرى (Santrock , 1999, 389).

ويتضح للباحث أن تقدير الذات المرتفع هو الحكم الإيجابي الذي يحمله الفرد عن نفسه المبني على القيمة التي يحض بها من طرف الآخرين، وعلى النجاحات والإنجازات التي يحققها الفرد في حياته، وينعكس هذا الحكم إيجابياً على سماته الشخصية والانفعالية وحسن توافقه مع ذاته ومع الآخرين، كما أن تقدير الذات المنخفض يمثل النظرة السلبية للذات الذي يكون له الأثر الواضع في ظهور الاضطرابات الشخصية والانفعالية وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، وينبغي التركيز في تحديد مستوى تقدير الذات على دور التنشئة الأسرية، فالأبناء ذوي التقدير العالي للذات عادة ما ينحدرون من آباء يملكون قواعد أسرية قوية ويفضلون أسلوب الثواب أكثر من أسلوب العقاب في ضبط السلوك المرغوب في حين يعيش الأطفال ذوو التقدير المنخفض للذات مع آباء يشجعون أسلوب العقاب في تعديل السلوك.

10- طرق قياس تقدير الذات:

ترجع بدايات دراسة تقدير الذات إلى ستانلي كوبر سميث (Stanley Cooper Smith,) (1967) الذي وضع بطارية تقدير الذات التي تتكون من خمسين بنداً لأطفال الصف الخامس والسادس وطلب من الأساتذة أيضاً أن يقيموا سلوكيات الأطفال المرتبطة بتقدير الذات، وهكذا استطاع ضمان تقديرين لكل طفل أحدهما ذاتي والآخر سلوكي (روبرت وهنري، 2004، 515).

وقد استخدم العلماء والباحثون أساليب وطرق متعددة لقياس ودراسة تقدير الذات نذكر منها:

- التمييز السيمانتيكي: قياس التفاضل السيمانتيكي (Semantic Differential) طوره سنيدر وأسجود (Snider and Osgood) وسمي سيمانتيكي لكونه يختص بالمعاني ولأنه يحمل أبعاداً مختلفة من حيث دلالة المعنى، مثال كلمتي (good and nice) واللّتين تستخدمان لدى الطلاب الأمريكيين بشكل مختلف إذ يشار بـ (good) إلى الذكر، في حين تشير الثانية (nice) إلى الأنثى (Hilgard et al, 1979, 273).

وهي من الطرق الفينومينولوجية لدراسة المعاني كما يقدرها المفحوص بدلالات الألفاظ، هذه الطريقة تحدد تقديرات لمعنى الأشخاص أو الأحداث أو المفاهيم التي يريد الباحث دراستها، وتخضع معاني الكلمات والجمل والمفاهيم لمقاييس كثيرة (دويدار، 1992، 48).

وتقدم كلمات إلى المفحوص تعتبر بمثابة مثير، على أن يقوم هو بتقدير تلك العبارة، وكل مثير عبارة عن مقياس متدرج من سبع نقاط يتراوح بين طرفين متناقضين مثل قوي/ضعيف، سار/غير سار، نشط/خامل، وأن يكون تقديره على أساس انطباق معنى المفهوم المتميز عليه، وتعتبر هذه الطريقة طريقة موضوعية ومرنة تسمح ببحث معاني الكلمات والمفاهيم من كل نوع، وكذلك تبحث التغيرات في المعاني كنتيجة لخبرات أو إجراءات خاصة مثل العلاج النفسي (دويدار، 1992، 49).

- الملاحظة: لقد استخدمت الملاحظة في قياس تقدير الذات، فقد وضع (سافن وجاكويش) قائمة ببعض المظاهر السلوكية التي يمكن أن يتميز بها من يتمتع بتقدير منخفض للذات، وبعد تطبيق القائمة أمكن لها التحقق من صدق وثبات هذه الطريقة في قياس تقدير الذات وذلك بحساب معامل الارتباط بين تقديرات المحكمين ومقاييس التقدير الذاتي.

- أساليب التقرير الذاتي: حيث استخدمت هذه الأساليب في قياس تقدير الذات مثل مقياس كوبر سميث ومقياس روزنبرغ المستخدم في الدراسة، ويقوم هذا الأسلوب على أن يقدر الشخص ذاته بوضع علامة على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات قياس تقدير الذات (عابد، 2002، 24).

وتعتبر أساليب التقرير الذاتي أفضل مدخل لفهم السلوك هو الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه، وذلك بتوفير الظروف المؤدية إلى الاسترخاء وتيسر الكشف عن المشاعر والذات الخاصة، وهو محتاج إلى جو دافئ و متقبل للتعبير عن ذاته بصراحة، و يتضح ذلك في العلاج المتمركز حول العميل.

11- خلاصة الفصل:

خلصنا في نهاية هذا فصل إلى اتفاق عدد من الباحثين في تعريف تقدير الذات باعتباره مقدار أو قيمة يحددها الفرد لنفسه بناء على عدة عوامل شخصية وبيئية وأهمها تقييم الآخرين له، والفرد يتصرف حسب مستوى تقديره لذاته، فإذا كان المستوى مرتفع ومقبول اتسمت شخصيته بالاتزان واقترب سلوكه من السواء والخلو من مظاهر الاضطراب النفسي، أما إذا كان هذا المستوى متدني فيكون الشخص عرضة لأشكال عديدة من المشكلات النفسية ومظاهر الاضطراب والعصاب.

كما تم التطرق لأهم النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات ومن أهمها نظرية الذات لكارل روجرز ونظرية موريس روزنبرج التي تعتبر من النظريات الأولى التي وضعت أساساً لتفسير وتوضيح تقدير الذات؛ كما تم التمييز بين مفهوم الذات وتقدير الذات حيث أن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربة أو موقف معين، أما تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه من خلال هذه التجربة. واتضح من خلال العوامل المؤثرة في تقدير الذات أنها كثيرة ومتنوعة ومنها ما يتعلق بتكوين الفرد الخلقي والنفسي والعقلي مثل صورة الجسم والقدرات الجسمية والعقلية والسمات الشخصية، كم أن الحاجة إلى تقدير الذات موجودة عند كل الأشخاص حيث تكون لديهم رغبة قوية وأساسية في الحصول على الحب والاحترام والقبول من جانب الآخرين والمحيطين بهم، ولإشباع هذه الحاجة إلى تقدير الفرد لذاته يتجه سلوك الفرد نحو مساندة متطلبات الغير فيبذل ما يمكنه من جهد في القيام بما يتوقع أنه عمل له قيمته الاجتماعية الإيجابية بالنسبة لهؤلاء الآخرين والحصول على تقديرهم، كما يتحلى تقدير الذات بأهمية بالغه في تكوين الشخصية الإنسانية حيث يرى البورت (Alport) أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد؛ وفي آخر الفصل تم عرض لمستويات تقدير الذات وطرق قياسه حيث وتعتبر أساليب التقرير الذاتي أفضل مدخل لفهم السلوك الإنساني بصفة عامة.

الفصل الرابع:

التوافق النفسي والاجتماعي

- 1- تمهيد.
- 2- مفهوم التوافق.
- 3- اتجاهات تعريف التوافق.
- 4- التمييز بين التوافق والتكيف.
- 5- التوافق والصحة النفسية.
- 6- التوافق والذكاء.
- 7- العوامل المؤثرة على التوافق.
- 8- النظريات المفسرة للتوافق.
- 9- التوافق في الشريعة الإسلامية.
- 10- أساليب التوافق.
- 11- خصائص التوافق.
- 12- أبعاد التوافق.
- 13- تحليل عملية التوافق النفسي والاجتماعي.
- 14- مؤشرات التوافق.
- 15- خلاصة الفصل.

1- تمهيد:

تفرض الطبيعة الإنسانية على الفرد السعي إلى تحقيق التوافق خلال مراحل الحياة المختلفة، فعليه أن يتكيف مع ذاته وتكوينها ومع ظروف بيئته ومجتمعه، كما عليه أن ينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقق له التوافق الشخصي والاجتماعي، وإذا فشلت عملية التوافق فإن ذلك يجعل الفرد يتعرض لمشكلات نفسية واجتماعية مختلفة، وحالات من التوتر والإحباط تعرقه في بلوغ أهدافه، وتحقيق مطالبه وحاجاته النفسية والاجتماعية.

2- مفهوم التوافق:

يعني التوافق في القاموس المحيط الاتفاق والتظاهر (الفيروز أبادي، 1991، 390)، وجاء في المعجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك (مجمع اللغة العربية، 1983، 1047)، وورد في لسان العرب أن مصطلح التوافق مأخوذ من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقا (ابن منظور، 1988، 262). وحسب لازوروس (Lazarus) أن أصل مفهوم التوافق يرجع إلى مفهوم التكيف الذي يعتبر حجر الزاوية في نظرية داروين حيث كان يشير إلى التراكيب والعمليات البيولوجية التي تسهل بقاء الأنواع (عبد الخالق، 1993، 14).

ويعرف قاموس علم النفس التوافق هو مجموع التعديلات التي تقوم بها العضوية لتجعل التكيف مع المحيط متلائم

(Bloch & Chemama, 1991, 25).

أما مجدي عزيز إبراهيم فيعرف التوافق بأنه: عملية إيجابية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد مواجهة مطالب الظروف المتغيرة ليحدث علاقة أكثر إيجابية بينه وبين البيئة (مجدي، 2009، 497).

كما يعرف التوافق بأنه إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه، بما يحقق الرضا عن النفس، والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة، ويكون الفرد متوافقا إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات، وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي الغير أيضا، ففي الموقف التوافقي ثلاثة عناصر: الفرد وحاجاته من البيئة أو الإمكانيات والظروف المتيسرة له، والآخرين الذين يشاركونه الموقف، ولا غنى له عن استرضائهم إلى جانب إرضاء نفسه أيضا (الشاذلي، 2001، 71).

ويرى علي الديب أن التوافق حالة من التواءم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانيها الفرد (الديب، 1988، 113).

ويعتبر التوافق عملية اجتماعية ونفسية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات، وسلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة والانسجام بين فرد وفرد آخر، وبين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد بما يسود مجتمعهم من عادات واتجاهات وآراء تسير جوانب الحياة الاجتماعية (بدوي، 1987، 380).

وتعرف ليندا دافيدوف التوافق بأنه محاولة لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة (دافيدوف، 2000، 157).

أما سوبر (Super) فقد اعتبر أن التوافق النفسي ما هو إلا نتيجة أو محصلة لقيام الفرد بعملية ما، فعرفه بأنه المحصلة الكلية أو التراكمية المتمثلة في الأنماط أو الجوانب الخاصة بالتكيف، والذي يعبر بين طياته عن اتجاهين هما التوافق الذاتي ويختص بالتنظيم النفسي الذاتي للفرد، والآخر هو الاجتماعي والذي يركز على علاقة الفرد مع الآخرين، وكلاهما يتم التعبير عنه خلال مواقف

الحياة المختلفة سواء في الحياة الأسرية أو العمل وخلاف ذلك (Super, 1957, 107)

ويرى البعض أن التوافق حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماماً، بمعنى أن الفرد يشبع رغباته وفقاً لما يرتضيه المجتمع (والغاربي، 1998، 73).

ويؤكد آخرون على أن التوافق النفسي ما هو إلا سلوك أو عملية ذات علاقة بالسلوك، حيث أفاد لازورس (Lazarus) بأن التوافق هو السلوك الذي يقوم به الفرد اتجاه الظروف الاجتماعية الشخصية التي من شأنها أن تؤثر على التركيب والوظائف النفسية له (Lazarus, 1961, 11). كما اعتبره أيزنك وآخرون أنه عملية تتحقق من خلالها علاقة متسقة وغير منتظمة بين الفرد وبيئته سعياً لإشباع رغباته وتلبية متطلباتها بشكل كامل (Eysenck & al, 1972, 25).

ويشير دسوقي (1974) أن التوافق يستهدف الرضا عن النفس والراحة والاطمئنان للنفس نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين (دسوقي، 1974، 385).

2-1- التعليق على تعريفات التوافق:

بناء على ما تم عرضه من تعريفات للتوافق يتضح للباحث أن التوافق النفسي والاجتماعي عند الإنسان يؤدي به إلى الخلو النسبي من المرض النفسي أو العقلي، والفرد المتوافق الفرد مع الذات ومع الآخرين والبيئة، يكون لديه الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه وتجاه المجتمع، والشعور بالرضا والسعادة والثقة بالنفس، وتحقيق الذات، والمرونة في التعامل مع الأحداث المختلفة، والنظرة الإيجابية للأمور، والتفاعل البناء في التعامل مع الآخرين، والطموح والتطلع لمستقبل أفضل.

ومن خلال العديد من التعريفات للتوافق التي تم عرضها يرى الباحث أن هذا التعدد يرجع إلى طبيعة الشخصية الإنسانية ذاتها فهي عبارة عن بنية معقدة ومتداخلة، ما جعل كل باحث يتناولها من جهة معينة حسب توجهه أو تخصصه أو ميوله العلمية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة إيجاد صورة مشتركة لكل التعريفات.

لكن الملاحظ عموماً أن الباحثين اعتمدوا على نوعين من العلاقات لتعريفهم لمفهوم التوافق، علاقة الفرد بنفسه والمتمثلة في التوافق النفسي (الشخصي) وعلاقة الإنسان بالعالم المحيط به والمتمثلة في التوافق الاجتماعي.

ويتبين للباحث أن التوافق يعتبر عملية ذاتية تتعلق بالفرد نفسه تبدأ من خلال الإحساس بحاجة تحت له عدم توازن وعدم استقرار تدفعه إلى القيام بسلوك معين قصد الوصول إلى إشباعها ورجوع الفرد إلى حالة التوازن والحفاظ عليها، أما حالة الهدوء أو التوازن التي يصل إليها الفرد فهي نتيجة لعملية التوافق وهذه النتيجة قد تكون على المستوى الشخصي فتسمى التوافق الشخصي وقد تكون على مستوى البيئة المحيطة والأشخاص المحيطين فتعتبر توافق اجتماعي وهذا لا يوحي أن كل من التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي مفصولين عن بعضهما بالعكس تمام فلا يمكن تحقيق التوافق الاجتماعي دون وجود مستوى صحي من التوافق الشخصي.

3- اتجاهات تعريف التوافق:

يتجه الباحثون في تعريف للتوافق حسب ثلاثة اتجاهات منهم وهي:

- 1- الاتجاه الفردي: يرى أن التوافق هو إشباع الحاجات الفردي، ويركز على ضرورة إشباع حاجات الفرد سواء كانت حاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية (الديب، 1990، 33).
- 2- الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي: يعني تحقيق التوافق عن طريق إرضاء الجماعة، أي عملية تطبيع نزعات الفرد ورغباته ودوافعه وقيمه للمتطلبات الاجتماعية (Hollander, 1971, 115)
- 3- الاتجاه المتكامل: يعني التكامل والتوافق بين رغبات الفرد ومجتمعه حالة من التواءم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية (عبد اللطيف، 1993، 81).

4- التمييز بين التوافق والتكيف:

من خلال عرض عدد التعريفات لمفهوم التوافق نجد أن هذا المفهوم قد تم تناوله من نواحي مختلفة وأستخدم بمعاني متعددة، حيث نجد هناك تداخل بين مفهومي التوافق والتكيف، وفيما يلي نحاول التمييز بين المفهومين حسب آراء الباحثين في هذا المجال، فمنهم من يرى بأن مفهوم التوافق (Adjustment) اشمل من مفهوم التكيف (Adaptation)، وهناك من يرى العكس وهناك أيضا من يرى أن التوافق هو نفسه التكيف. ولتوضيح الفرق بين المفهومين ينبغي الإشارة أولا إلى أن مفهوم التكيف في علم النفس مشتق أصلا من العلوم البيولوجية، فقد كان حجر الزاوية في نظرية تشارلز داروين في النشوء والارتقاء سنة (1959)، وقد استعاره السيكولوجيين واستخدموه تحت اسم التوافق (فهمي، 1995، 20).

وحسب مورر وكلوكهن (Mourer & Cluckhon) التكيف يعتبر سلوكا يجعل الكائن حيا وصحيحا، وفي حالة تكاثر، أي أن لفظة التكيف تستخدم للدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط من أجل البقاء، أما لفظة التوافق فتشير إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان (محمد، 1994، 83).

ويشير وولمان (Woolman, 1973) إلى أن التكيف هو أحد المفاهيم التي يعبر بها علماء الفسيولوجيا عن التغيرات التي تحدث في عضو ما من أعضاء الجسم إثر تعرضه لحدث معين، ويعبر البيولوجيون بها عن التغيرات البنائية أو السلوكية التي يصدرها الكائن الحي، ليتواءم سلوكه مع الشروط البيئية المحيطة، والتي تؤثر على بقاءه (Woolman, 1973, 08).

ويرى سفيان (2004) بأن التوافق أقل شمولاً من التكيف الذي يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية، كما أنه يتضمن أحيانا جانب الفعل الإنساني وتتدخل فيه الإرادة، بينما التكيف يرتبط بالمسايرة ويتصف التوافق بالتدرج على خط متصل ليس فيه قطع إضافة إلى كونه لا يختلف باختلاف قدرات الإنسان وثقافته. (سفيان، 2004، 157).

ويتضمن التوافق الجوانب النفسية والاجتماعية، ويقتصر على الإنسان فقط، أما التكيف فيختص بالنواحي الفسيولوجية، ويشمل الإنسان والحيوان معا، وبذلك تصبح عملية تغير الإنسان لسلوكه ليتسق مع غيره، بإتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافقية، وتصبح عملية تغير حدقة العين باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف (الشاذلي، 2001، 57).

إلا أن أحمد (2001) ترى أن هناك علاقة بين التكيف والتوافق على مستوى الكائن والبيئة تظهر في عدة تغيرات مما يتطلب كل تغيير تغييرا مناسباً للإبقاء على استقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة والعلاقة المستمرة بينهما هي التوافق، وكثيراً ما يستخدم اللفظان تكيف وتوافق كما لو كان مترادفين ولكن الكلمة الأولى تشير إلى الخطوات المؤدية إلى التوافق والثانية إلى الحالة التي يبلغها الكائن (أحمد، 2001، 38).

ويرى الباحث أن كل من مصطلحي التوافق والتكيف له دلالاته الخاصة به، فالتكيف يخص جميع الكائنات الحية، ويطلق على أي تغيير من شأنه الحفاظ على استمرارية الحياة وبقاء النوع، وتلبية الحاجات البيولوجية، وهو يساهم في تحقيق التوافق عند الإنسان فيما يتعلق بالجوانب النفسية وقدرته على التوائم والانسجام مع المتغيرات البيئية والاجتماعية وتجعله أكثر قدرة على تحقيق أهدافه وإشباع رغباته وتلبية احتياجاته، ويمكن اعتبار أن كل من التكيف والتوافق قد يكون كل منها مكملاً للآخر، فالمتربص في التكوين المهني بحاجة للتكيف مع البيئة التكوينية، لتجنب حالة عدم الاتزان النفسي التي تحدث نتيجة وجود الفرد في وضعية جديد أو تعرضه لخبرة قاسية في حياته، حيث يتم تحقيق التوافق والمواءمة، ليتمكن المتربص من العيش على نحو يشعره بالرضا الشخصي والاجتماعي.

5- التوافق والصحة النفسية:

يرى بعض الباحثين أن الصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط، والسلوك التوافقي دليل توافرها، في حين يرى آخرون أن الشخصية السوية مرادف لمصطلح الصحة النفسية، والحقيقة أن التداخل كبير بين هذه المصطلحات (الشاذلي، 2001، 58).

حيث يوجد ارتباط وثيق بين مصطلحي الصحة النفسية والتوافق قد يصل إلى الترادف، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئته والعلاقات الشخصية يعد دليلا لتمتعته بصحة نفسية جيدة أيضا، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية (عبد اللطيف، 1990، 82).

وعرفت منظمة الصحة العالمية عام (1946) الصحة النفسية على أنها حالة كاملة من العافية الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة، كما أنها حالة مثالية تتصف بالنماء المستمر وتفتح الإمكانيات وتحقيق الأهداف الكبرى في الوجود، حيث تعمل وظائف الإنسان الحيوية بأقصى طاقاتها سواء على مستوى حياته الداخلية حيث يتحقق الانسجام بين قواه النفسية ودوافعه ويتمكن من تحقيق الإشباع وصولا إلى الرضا والسعادة، حيث يتصف الإنسان بحس المسؤولية العامة ويتمتع بنظام قيم سامية توجه مشروعه الوجودي (العبيدي، 2009، 09).

وترتبط الصحة النفسية حسب الجسماني (1994) بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه، ومع البيئة الاجتماعية، وهذا بدوره يؤدي إلى حياة خالية من التآزم والاضطراب، والفرد في هذه الحالة يكون راضيا عن نفسه متقبلا لذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يسلك سلوكا اجتماعيا شاذًا، بل يسلك سلوكا يتسم بالانتران والتوازن (الجسماني، 1994، 31).

ويشير كلاندر إلى أن الصحة النفسية تعني قدرة الفرد على التأثير في البيئة، والتوافق مع المجتمع توافقا يشبع له حاجاته (مرسي، 1997، 90).

ويضيف بيرلمان وكوزبي (Perlman & Cozby) أنه يمكن اعتبار قدرة الفرد على التشكيل والتعديل لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات مقياساً للصحة النفسية (Perlman & Cozby, 1983, 163).

و يحدد كل من سايري وتلفورد (Sawrey & Telford, 1971, 89) العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق في أن الصحة النفسية توافق مستمر لا حالة ثابتة، وهي هدف دائم ضروري وأساسي في نمو الشخصية السوية، وهي حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة نامية خلال عملية التوافق، كما أنها عملية توافق ترمي إلى إيصال الفرد إلى أعلى مراتب تحقيق الذات.

وحسب رأي الباحث أن التوافق عملية مستمرة يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته الفطرية أو المكتسبة طول فترة حياته على المستوى الشخصي الذاتي أو على مستوى البيئة المحيطة، فقد يوفق الإنسان في هذه العملية وذلك بالتغيير في البيئة أو بالتغيير في ذاته وقد يفشل، لكن إذا تم تحقيق التوافق بنسبة كبيرة وفترة أطول من حياته فنقول أن الإنسان في هذه الحالة يتمتع بالصحة النفسية، إذا فعلمية التوافق المستمر تؤدي إلى حالة الصحة النفسية، وكذلك اعتلال الصحة النفسية يمكن تفسيره بسوء التوافق، فالعلاقة بين المفهومين علاقة تفاعل متبادل ومستمر، فالمتربص في التكوين المهني الذي يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، نجده يعيش حياة تكوينية وأسرية خالية من التآزم والاضطراب مليئة بالتحمس، ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرون، وهذا راجع لعملية التوافق المستمرة التي يقوم بها مع ذاته ومع الآخرين بداية من مغادرته مقاعد الدراسة إلى تفكيره في الالتحاق بالتكوين المهني، حيث أن الدرجة العالية من الصحة النفسية للمتربص ترفع من حالة توافقه مع الذات ومع الآخرين.

ولكن الملاحظ كذلك حسب رأي الباحث أن مصطلح الصحة النفسية يعبر فقط عن جانب واحد فقط من عملية التوافق وهو التوافق الشخصي، فكأن الإنسان الذي يتمتع بالصحة النفسية متوافق بينه وبين نفسه فقط، والأرجح استخدام مصطلح الصحة المجتمعية للدلالة عن التوافق الاجتماعي.

6- التوافق والذكاء:

يقصد بالذكاء المقدرة على التفكير والفهم، ويعرفه علماء النفس بأنه قدرة الشخص على فهم العلاقات التي توجد بين العناصر المكونة لموقف من المواقف، وعلى التكيف معه من أجل تحقيق غايته (Heuyer, 1969, 295).

كما يعتبر ماوس وهنت (1972) أن الذكاء الاجتماعي هو قدرة الفرد على تكوين صداقات ناجحة مع الآخرين (حبشي وأبو المكارم، 2004، 336).

وقد لاحظ العلماء والباحثون أن الذكاء العقلي المعرفي رغم أهميته في عملية التعلم ومواقف التحصيل الدراسي غير كاف لنجاح الفرد في مواقف حياته اليومية، فكثير من الأشخاص المتميزين دراسيا يجدون صعوبة في التكيف مع متطلبات الحياة ومشكلاتها (الخير، 2004، 14).

ويعتقد بعض الباحثين أن الذكاء عند الإنسان قد لا يكون عامل مباشر في التوافق أو لا يساهم بشكل مبير في توافق الفرد حيث أكد أحمد عزت راجح أن الذكاء ليس إلا عاملا واحدا فقط من العوامل الكثيرة التي تساعد على التوافق النفسي الاجتماعي (راجح، 1982، 431).

لكن هناك من يختلف مع هذا الرأي حيث تم التوصل إلى وجود علاقة بين التوافق والذكاء، وهذا في العديد من الدراسات التي أجريت بهدف البحث عن العوامل التي لها علاقة بالتوافق ومنها الذكاء العام، حيث وجدت معظم هذه الدراسات أن الذكاء العام يرتبط بالتوافق كدراسات كل من تيرمان (Terman, 1935) ودراسة هيلدريث (Hildreth, 1938) ودراسة بونسيل (Bonsell, 1952)، وفي دراسة (هالبيين، 1973) تميزت الإناث الذكيات عن الذكور الأذكياء في

التوافق، إلا أن بعض الدراسات الأخرى تشير إلى أن هناك عددا من الأذكىاء يعانون من صعوبة في التوافق الاجتماعي كدراسة (لنجزوث) (الداهري والعبيدي، 1999، 58).

كذلك توصل جاك بلوك (Jack Blok) في دراسته إلى أن الأشخاص ذوي الذكاء العاطفي المرتفع كانوا أكثر تميزا في جوانب الاجتماعية ولديهم اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين. (الأعسر وكفافي، 2000، 70).

وقد بينت نتائج دراسة السمدوني (2001) أنه يمكن التنبؤ بالتوافق المهني للمعلم وأبعاده المختلفة من خلال درجاته على مقياس الذكاء الانفعالي في الدرجة الكلية وأبعاده المختلفة (السمدوني، 2001، 147).

كما تعتقد رمزية محمد غريب (1974) أن القدرات العقلية تلعب دورا كبيرا في نجاح عملية التوافق واستمرارها فكلما كان الفرد أكثر ذكاء وأوسع خيال كلما كان باستطاعته القيام بتحديد أهداف تتفق مع بيئته وإمكانياته والحيز الاجتماعي الذي ينتمي إليه، مما يساعدهم على تحقيق أهداف أبعد وأكثر صعوبة (غريب، 1974، 329).

ويتضح للباحث أنه يوجد خلاف بين الباحثين في تحديد علاقة الذكاء بالتوافق، وحسب رأي الباحث فإن الذكاء المعرفي قد لا يساهم بدرجة كبيرة في التوافق النفسي والاجتماعي، على عكس الذكاء (الوجداني، الإنفعالي، والاجتماعي)، فقد يساهم كل منهم في توافق الفرد حسب المجال الموجود فيه، هذا لأن الفرد يصبح يملك عدد من المهارات أو القدرات التوافقية يستخدمها للتخفيف من حدة التوتر أو الحرج اليومي تجاه نفسه أو تجاه البيئة المحيطة به.

7- العوامل المؤثرة على التوافق:

يعتبر التوافق النفسي الاجتماعي عملية يحقق من خلالها الفرد حاجاته اليومية وحسب ما يتمتع به من مهارات توافقية خاصة، حيث يمكنه أن يتغلب على الصعوبات العادية في الحياة وأن يعمل

بإنتاجية مثمرة، وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة على التوافق عند الإنسان سواء بالسلب أو الإيجاب، ومن أهمها:

- المظاهر الجسمية الشخصية: إن رضا الفرد عن مظهره الجسدي أمر مهم في توافقه، فقد يشعر الفرد بالنقص عندما لا تتناسب أوصافه الجسدية مع معايير الثقافة وكثيرا ما تؤثر المظاهر الجسدية في استجابة الآخرين نحو الشخص بالتالي نظرتة لنفسه (Burns, 1979, 52).

كما تحتاج عملية التوافق أن يتمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسمية التي تمكنه من بذل الجهد المناسب لمواجهة حالات التوتر والضغوط التي يتعرض لها (أبو شمالة، 2002، 24).

وأيضا يمكن النضج المبكر والنمو السليم الفرد من المشاركة في النشاطات الاجتماعية والنضج يعطي المكانة والقوة والاعتبار، كما يمكن الفرد من تحمل مسؤوليات تترك لديه صورة إيجابية عن الذات، أما المتأخر في النضج فيعاني من ضغوط نفسية (طحان، 1987، 17).

- خبرات النجاح والفشل: أكدت أغلب الدراسات أن خبرات النجاح من شأنها أن ترفع من مستوى طموح الأفراد وتولد لديهم رغبة أكبر في تحقيق التوازن والسعي إلى إرساء قواعد وأسس التوافق على العكس من ذلك فإن خبرات الفشل من شأنها أن تؤدي بالأفراد إلى رسم خطط لتحقيق أهداف لا تتماشى مع قدراتهم مما يدل على سوء التوافق، فخبرات النجاح والفشل ليس لها مغزى إلا في إطار الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه (جابر، 1982، 115).

- المستوى الاجتماعي والاقتصادي: إن نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية يعتبر عائقا يمنع الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط، فالفقر يعتبر عائقا يمنع من إشباع الحاجات الأساسية ويسبب الألم وسوء التوافق (عودة ومرسي، 1996، 123).

- تقبل الفرد لنفسه: رضا الفرد عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكه، فتقبل الفرد لذاته ورضائه عنها يدفعه للعمل والتوافق مع الآخرين، كما أن ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدراته

دون أن يحاول العمل في مجالات لا تسمح له قدراته بالنجاح فيها، أما الفرد الذي لا يتقبل نفسه، فإنه يتعرض للإحباط الذي يجعله يشعر بالعجز والفشل (أبو زيد، 1987، 214).

- الجو الاجتماعي: تتأثر الشخصية بالجو الاجتماعي الذي تربي فيه الفرد من حيث توفر الحنان والدفع العاطفي والشعور بالأمن من جانب الوالدين، ومنه فإن خبرات الطفولة تحدد بدرجة واضحة وسيلة الرضا النفسي والتوافق في الحياة المتأخرة (فهيم، 1987، 36).

- إشباع الحاجات: يساهم إشباع الحاجات الأساسية أمر ضروري للغاية، فهو يساهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وفي حالة ما إذا تعسر إشباعها، فإن الفرد بلا شك يحاول إيجاد أية وسيلة يشبع بها حاجته، وقد تكون هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، فتختل بذلك عملية التوافق (زهران، 2005، 33).

كما أن اكتساب المهارات والعادات من شأنها أن تؤدي إلى حدوث التوافق، والذي هو في الواقع محصلة ما مر بها الفرد من تجارب وخبرات أدت به إلى كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد في مجتمعه (عطية، 2001، 33).

- وسائل الإعلام والاتصال: تعتبر وسائل الإعلام في عصرنا الحديث من العوامل المهمة المؤثرة في التربية وبناء الشخصية والتوافق، وقد تكون عاملا في حسن أو سوء التوافق وذلك يرجع لما تقدمه هذه الوسائل من برامج تؤثر على سلوك الأطفال والكبار (Storow, 1990, 652).

ويذكر كل من (عودة ومرسي، 1996، 175) أربعة عوامل تؤثر سلبا على عملية التوافق وهي كالتالي:

- العوائق الجسمية: ويقصد بها العاهات والنشوهات الجسمية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء.

- العوائق النفسية: ويقصد بها نقص الذكاء الاجتماعي أو ضعف في القدرات العقلية والمهارات النفسية والحركية أو خلل في نمو الشخصية والتي تعوق عن تحقيق الأهداف والصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض وتعارض الأهداف وعدم القدرة علي المفاضلة بين الأشياء في الوقت المناسب.

- العوائق المادية الاقتصادية: ويقصد بها نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية وهذا يعتبر عائقا كبيرا يمنع الكثير من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط.

- العوائق الاجتماعية: ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات.

كما يحدد بطرس حافظ بطرس (2008) مجموعة من العوامل الذاتية الداخلية المعيقة للتوافق وهي:

- الميول الشاذة.

- سوء حالة الفرد الصحية.

- ضعف القدرات الخاصة.

- خلل الغدد.

- نقص الذكاء.

- ضعف الإدراك والانتباه.

- الشكل العام والعاهات والنشوهات (بطرس، 2008، 121).

ويرى حامد زهران (1982) أن العوامل المساعدة على التوافق تتلخص في النقاط التالية:

- نمو واستثمار الإمكانيات الجسمية إلي أقصى حد ممكن وتحقيق الصحة الجسمية لأنها ذات صلة وثيقة بالصحة النفسية.

- النمو العقلي المعرفي يتم بشكل مثالي عند تحقيق أقصى الحدود الممكنة للنمو العقلي وتحصيل أكبر قدر من المعرفة واكتساب أسلوب التفكير العلمي الناقد.
- تكوين مفهوم ايجابي عن الذات لان تقدير الذات يسهم في الصحة النفسية للفرد وفي توافقه الاجتماعي المناسب.
- النمو الاجتماعي ويقتضي ذلك المشاركة الفعالة في حياة الجماعة والاتصال السليم المثمر مع أفرادها وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي، كما يقتضي ذلك تقبل الواقع ووجود منظومة من القيم التي توجه الفرد وتكيفه مع بيئته المحيطة.
- تحقيق الذات وتحقيق الدوافع للنجاح والتحصيل ومن المهم إشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والحب والتقدير.
- النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة وهذا عنصر مهم لتحقيق الصحة النفسية ويتطلب القدرة على ضبط الذات والنجاح في التعبير عنها والاتزان الانفعالي.
- قبول التغيرات في الذات والبيئة والتوافق معها مثل ما يواجهه الفرد في شيخوخته من تغيرات على حياته كالنقاع أو وفاة الزوج أو الزوجة أو الضعف الجسدي (زهران، 1982، 32).
- فيما يضيف محمد السيد الهابط (1985) بعض العوامل الأخرى نلخصها في النقاط التالية:
- إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية.
- اكتساب الفرد العادات والمهارات السليمة التي تساعد على إشباع حاجته.
- معرفة الإنسان لنفسه.
- أن يتقبل الإنسان ذاته.
- المرونة (الهابط، 1985، 45).

7-1- التعليق على العوامل المؤثرة في التوافق:

وحسب ما يرى الباحث أن جل العوامل المذكورة يبقى تأثيرها جزئي على توافق الإنسان وليس بصفة كلية، فمثلا تأثير الحالة الجسمية لا يعني أن فئة المعاقين مثلا أو من لديهم شذوذ خلقي لا يمكنهم التوافق بل بالعكس تماما يمكن لمثل هذه الحالات تقبل وضعيتهم الجسمية والتكيف معها وقد يكون هذا بمساعدة الآخرين أو من غير مساعدتهم، ويمكنهم تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي وتحقيق التميز والنجاح في مجالات كثيرة، كما هو موجود في الواقع.

وبخصوص خبرات الفشل، يتفق الباحث نسبيا مع رأي (جابر، 1982) لأنه يمكن أن يكون لخبرات الفشل دور إيجابي في تحقيق التوافق والصحة النفسية، والمسلم به أن حياة الفرد مليئة بخبرات الفشل، والمسألة ليست في الخبرة الفاشلة وإنما في طريقة التعامل معها، فالفشل خطوة إلى النجاح والأزمات تلد الهمم، فقدرة الكثير من الأفراد على تخطيطهم للفشل وتوظيفه بطريقة حسنة يؤدي بهم إلى التوافق والنجاح سواء في الدراسة أو في العمل أو مجالات أخرى كالمنافسات الرياضية، وتجدر الإشارة هنا إلى المتربص في التكوين المهني تعرض لخبرة فشل قاسية ومصيرية في حياته وهي مغادرة مقاعد الدراسة مبكرا بعدما كان يسعى للنجاح في مساره الدراسي والوصول إلى الجامعة والحصول على شهادة جامعية، كما أن هذه الخبرة الفاشلة جاءت في مرحلة عمرية حساسة ومهمة وهي مرحلة المراهقة، لذا نجد من بين المراهقين من يستسلم لهذا الأمر ويأس وتصبح لديه حساسية من كل ما هو علمي أو أكاديمي، وعلى العكس يوجد منهم من يلتحق بالتكوين المهني ويستمر في السعي لتحقيق ذاته والحصول على إنجازات عديدة، فتتحقق لديه حالة الرضا عن الذات والتوافق الشخصي وهذا ما يساعده على نجاحه في مساره التكويني والمهني وبالتالي توافقه الاجتماعي، كما يوجد الكثير من الشباب يتخطون خبرة الفشل هذه بالمحاولة المستمرة للحصول على شهادة البكالوريا والدخول للجامعة وأغلبهم يحققون النجاح، ويصبح النجاح حافز ذاتي لتحقيق نجاحات أخرى.

8- النظريات المفسرة للتوافق:

8-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة قوى أساسية وتشمل: الهو ويتضمن الموروثات المعبرة عن الغرائز معتمدة على مبدأ اللذة، أما الأنا فتعتبر بمثابة المدير التنفيذي للشخصية حيث يسعى لإيجاد حالة من التوازن بين مطالب كل من الهو والأنا الأعلى الذي يركن إلى مبدأ الواقع، ويعتمد مبدأ المثالية والدفاع عن السعي نحو الكمال (الشنداوي، 1999، 381).

ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أن هناك ثمة حياة لا شعورية يعيشها الفرد إضافة إلى الواقع الشعوري له، كما أنه يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة تسيّر سلوكه ويسعى بشكل مستمر لإشباعها، وهم علاوة على ذلك يعتبرون أن الحياة ما هي إلا سلسلة من الصراعات، تتسبب في ظهور الإشباع أو الإحباطات لدى الفرد (كامل، 1970، 95).

كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا أن عملية التوافق الشخصي في الغالب تكون لا شعورية، حيث أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لعدة سلوكيات، والشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، كما أن العصاب والذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق، كما أن بداية سوء التوافق غالبا ما ترجع إلى مرحلة الطفولة وخاصة في خمس السنوات الأولى (عبد اللطيف، 1990، 86)، كما يؤكد أصحاب هذه النظرية كذلك على أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة تتمثل في ثلاث سمات قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب (كفافي، 1990، 33).

كما تعددت بعد فرويد وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا فعلى سبيل المثال يرى يونج (1940) أن استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل هو مفتاح التوافق والصحة النفسية، إضافة إلى تأكيده على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن والمرونة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية لتحقيق التوافق السوي، كما

أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربعة الأساسية وهي الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير (عبد اللطيف، 1990، 86).

ويرى الباحث أن أصحاب نظرية التحليل النفسي يركزون على دور الأنا ويعتبرونه بمثابة المدير المنفذ للشخصية من الصراعات، ويؤكدون على عملية إشباع الحاجات في الطفولة بحيث يكون لها الأثر في طبيعة الفرد وقدرته على تحقيق درجة من الاتزان بين جوانب الشخصية المختلفة في المستقبل، كما يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا القوي والحكيم الذي يستطيع السيطرة على الهو والأنا الأعلى ويوازن بين متطلبات كل منهما، وقد أغفلت هذه النظرية أن الفرد موجود داخل مجتمع عليه أن يتوازن ويلتزم بقوانينه ويتبع منظومته الخلقية والقيمية، ولا تعطي هذه النظرية كذلك الاهتمام لخبرة الفرد والظروف المحيطة به والحاجات المكتسبة من خلال التفاعل الاجتماعي عبر مراحل الحياة،

8-2- نظرية علم النفس الإنساني:

يرى كارل روجرز (C. Rogers, 1961) أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية والتوافق الحسن يمتلك مفهوما إيجابيا عن الذات، ومتقبل لذاته، واثق بها، ومفهوم الذات الإيجابي لديه قابل للتغيير والنمو، فهو يستقبل الخبرات التي تواجهه في حياته اليومية ويدركها إدراكا صحيحا وتتحول هذه الخبرات، فتصبح جزءا من مفهوم الذات مما يؤدي إلى استمرار نموه، ويشير أيضا إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيا يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، إذ يمكن أن يستمر سوء التوافق النفسي إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي (Barocas & al, 1993, 28)

وتكمن معايير التوافق عند روجرز في ثلاث نقاط هي: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الذاتية (كفافي، 1990، 35).

ويعتقد ماسلو أن الصحة النفسية وبالأساس السلوك التوافقي يرتبط بتحقيق الذات، فالشخص المتمتع بالصحة النفسية والسلوك التوافقي يحقق الإمكانيات الموجودة لديه ويذكر ماسلو الخصائص التالية للأشخاص المتمتعين بالصحة النفسية والتوافق الجيد:

- 1- يدركون العالم كما هو لا كما يحبون.
 - 2- لديهم تقبل واحترام لذواتهم، وللآخرين، وللطبيعة ولديهم قدرة علي الاستمتاع بالحياة.
 - 3- يميلون إلي البساطة والتفانية.
 - 4- يستطيعون التركيز علي المشكلات التي تواجههم والتفكير بالمشكلة بطريقة منطقية.
 - 5- لديهم اهتمام بالموضوعات الأخلاقية وبالقضايا والمشكلات الفلسفية وبمشكلات العالم حولهم.
 - 6- لديهم حاجة إلي الخصوصية، لا ينزعجون من وحدتهم في بعض الحالات.
 - 7- لديهم تفكير مستقل، رغم توافقتهم مع القيم الثقافية لمجتمعهم إلا أن لديهم القدرة علي نقد هذه القيم.
 - 8- لديهم قدرة علي التجديد، لذا لا يعانون من الملل والرتابة.
 - 9- لديهم اهتمام بالآخرين، ونزعة غيرية، لذا لديهم القدرة علي إقامة علاقات شخصية قوية مع الآخرين وصدقات ثابتة.
 - 10- لديهم حس ديمقراطي، فهم بعيدون عن إطلاق الأحكام المسبقة علي الآخرين.
 - 11- لديهم روح الدعابة، إلا أن المزاح الذي يستخدمونه لا يتضمن الحط من شأن الآخرين.
- (Hjelle & Ziegler, 1981, 388).

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية تؤكد على اعتبار عملية التوافق حالة وعي شعورية وتجارب حياتية وتعبيرات واقعية، والتوافق عندهم يرتبط بتحقيق الذات حيث أن الكائن الحي ينشط لتحقيق إشباع الحاجات الأولية أو الفسيولوجية التي إذا أشبعت اختفت من مجال الدافعية، ويؤكد أصحابها

كذلك على أهمية القيم التي تعتبر المحددات الضابطة لسلوك الفرد الناتج، بينما أغفلت النظرية أثر الدوافع اللاشعورية في السلوك وتكوين الشخصية.

كما يعتقد الباحث أن نظرة رواد علم النفس الإنساني تقترب نوعاً ما إلى نظرة علماء الشريعة الإسلامية إلى التوافق، في أن توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته يتم عن وعي من الفرد نفسه من حيث أنه قادر على اختيار أفعاله وهو مسئول عنها، إلا أن النظرة الإسلامية للتوافق ولجميع جوانب الشخصية أشمل وأكمل.

8-3- النظرية السلوكية:

يرى واطسن (1972) أن أنماط التوافق وسوء التوافق أمراً مكتسباً ومتعلماً من الخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال حياته حيث يشمل التوافق على خبرات تحدد كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي تقابل بالتعزيز والتدعيم، وعدم وجود هذه الخبرات يؤدي بالفرد إلى سوء التوافق (كفاي، 1990، 42).

حيث يعتبر السلوكيون أن السلوك الإنساني في غالبية العظمى سلوك متعلم، وهذا التعلم يحدث من خلال الاقتران، وإن الطرق التي يستخدمها الإنسان للتوافق مع الأزمات، أو المشكلات التي يواجهها في حياته اليومية طرق متعلمة.

ولا تعتمد الصحة النفسية والتوافق الجيد على خصائص في الشخصية وإنما على الطريقة التي تعلمها الفرد في الاستجابة إلى مشكلات الحياة اليومية وأزماتها.

ويبدو عدم التوافق في عدم القدرة على ملاحظة النواتج غير المرغوبة التي تترتب على سلوك معين، كما يتضمن عدم التوافق صعوبة في ضبط الذات، بينما يبدو السلوك التوافقي في القدرة على التنبؤ بالنتائج التي تترتب على السلوك وفي القدرة على ضبط الذات، وهذه القدرات في جميع الأحوال مهارات أو سلوكيات متعلمة، وهي قابلة للتعلم في أي وقت من عمر الإنسان، حيث يمكن أن يحدث

التعلم من خلال أسلوب، أو أكثر من الأساليب التالية:

أ-الإشراف الإجرائي

ب-الإشراف التقليدي

ج- التقليد (Burger, 2019: 350).

ووفقا لهذه النظرية يتبين للباحث أن التوافق و سوء التوافق يعد فعل مكتسب وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي تقابل بالتعزيز أو التدعيم، ولذا فهي تجعل الإنسان بعيدا عن المشاعر الإنسانية الموجودة فيه والتي تساهم في تشكيل شخصيته، وأنه مجرد مستجيب لما حوله وليس متفاعل معه أو مغير ومعدل لما هو سلبي في محيطه، كما تعتبر أن التوافق عند الإنسان يتشكل بطريقة آلية عن طريق تعزيزات البيئة.

8-4- النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه، حيث شبه كيلي (Kelly) عملية التوافق عند الإنسان بالعلماء الذين يحاولون فهم الحوادث المحيطة بهم في هذا الكون من خلال نظام من المفاهيم، أو التكوينات المعرفية، ويعمل الإنسان على اشتقاق فرضيات من هذه التكوينات المعرفية، ثم يقوم بجمع بيانات تدعم صحة الفرضية، أو تنفيها، فإذا دعمت البيانات صحة الفرضية احتفظ بها، و إذا لم تدعمها عمل على تغيير النظرية (Burger, 2019, 414).

أما ألبرت إليس (Albert Ellis) فيرى أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة - عبر الحديث الداخلي - على التوافق، فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر

منطقية وأكثر فاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي لا تكفي للذات (سمارة ونمر، 1991، 69).

ويرى الباحث أن هذه النظرية تركز على أهمية قدرات الفرد الذاتية والمعرفية في نجاح عملية التوافق فكلما كان الفرد متعلما ومكتسبا للأفكار التي تتناسب مع البيئة المحيطة، كلما كان قادرا على التوافق السليم، وينزع رواد هذا المذهب إلى أن الإنسان حر في اختيار الأساليب التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يختار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومع مجتمعه، ولا يمكن أن يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط البيئة المحيطة.

8-5- النظرية البيولوجية الطبية:

ويشير روادها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات و الجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنيات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل وجالتون، كولمان (عبد اللطيف، 1990، 86).

ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، ويرى أصحابها أن عملية التوافق تعتمد على الصحة الجسمية فقط وبالتالي التوافق التام للفرد يعني سلامة وظائف الجسم المختلفة، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم.

8-6- النظرية الاجتماعية:

ويشير أصحابها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد ثبت أن هناك اختلاف في الاتجاه نحو الخمول بين اليابانيين والأمريكيين، كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذووا الطبقات

الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيائية، ومن أشهر أصحاب هذه النظرية نجد فيرز، دنهام، هولنجنزهايد، ردليك (عبد اللطيف، 1990، 93).

وترى هذه النظرية بأن التوافق مرتبط بالثقافة وأنماط المجتمعات الإنسانية، وتعتبر عملية التوافق سلوك متعلم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وتؤكد هذه النظرية على أهمية البيئة والثقافة والحضارة في تحديد مفهوم التوافق، فما هو مقبول وإيجابي وسلوك متوافق في مجتمع ما، قد لا يكون مقبولا ولا يعتبر سلوكا متوافقا في مجتمع آخر.

9- التوافق في الشريعة الإسلامية:

خلق سبحانه وتعالى الإنسان وبث فيه الروح وكرمه بالعقل وغرس في نفسه جميع الغرائز والحاجات اللازمة ليعيش في الأرض بسلام واتزان مع البيئة الموجودة قبله، وهذا من أجل عبادة الله بإخلاص ومعرفة قدرته وعظمته سبحانه حيث قال: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، وترك له حرية الاختيار بين الخير والشر وهو مسؤول عن اختياره حيث قال: "بل الإنسان على نفسه بصيرة"، كما لم يترك الله الإنسان يتخبط في الأرض دون توجيه فأرسل سبحانه الرسل ليهدوه إلى الطريق القويم والمتزن والمتوافق التي تؤدي به إلى الحصول على رضا الله، ويمكن القول هنا أن التوافق هو كل ما يرضي الله.

وتتشد الشريعة الإسلامية غرس العادات السليمة التي ترتكز على دعائم وأسس مستمدة من القيم الأخلاقية والروحية والتي تجعل من حياة الإنسان الاتزان والهدوء والثبات الانفعالي، فالإنسان الذي نمت بين جنبات نفسه تلك القيم الأخلاقية والروحية هو الإنسان الذي لديه التحكم الذاتي والترويض لدوافعه بما يعود عليه التكيف والتوافق النفسي السليم (فهمي، 1970، 149).

والمأمل في أوامر الله ونواهيه للإنسان فيجد حقيقتها دعوة للتوافق والاتزان والفضيلة والبعد عن الانحراف والاختلاف والرذيلة المتمثلة في التحلي بالسلوك السوي والخلق الحسن لقوله صلى الله

عليه وآله وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وأن مكارم الأخلاق كثيرة وتدل في مجملها على اتزان الإنسان الانفعالي وتوافقه النفسي والاجتماعي.

لذا كانت التقوى والإيمان المحطة الأولى لصلاح النفس البشرية، فإن قوي الإيمان قويت النفس وعزت، وأصبحت أكثر تفهما لمجريات الحياة، وإن ضعف ضعفت وهزلت، وأصبحت معرضة لكل مرض نفسي، وأصبحت غير قادرة على التعامل مع الظروف الحياتية المختلفة، وبما أن القلق يرافق الشقاء نجد مظاهر ضعف الإيمان وعدم التقوى في الإسلام تعكس مظاهر سوء التوافق عند الأفراد في الغالب، وبما أن الله تعالى أراد في هديه أن يخلص الإنسان من الاضطراب والشقاء، لذا من يبتعد عن الهدى يقع في دوامة التعب والعناء وعدم الطمأنينة في الحياة، قال تعالى: "فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا" (طه، 123-124).

وقال أيضا: "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب" (الرعد، 28). وقد بينت الشريعة الإسلامية في كثير من الأحاديث والآيات، الوضعيات والسلوكات التي تحقق للفرد التوافق والاتزان مع ذاته ومع الآخرين منها ما ذكر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" (النووي، 1993، 478) وفي هذا الحديث حث على الانسجام والاتزان مع الذات ومع الآخرين.

ومن الأحاديث التي تقي الفرد المسلم الاضطراب والتوتر وتعتبر أساسا للتوافق مع الذات قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "عجبا لأمر المؤمن أن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" رواه مسلم (بدوي، 1993، 85).

بينما تحث القيم الإسلامية على التحكم في الدوافع والتغلب عليها بسيطرة النفس الفاضلة الضمير وهو الأنا الأعلى،

ونفهم إذن كيف الدين الإسلامي كثيرا ما يكون وسيلة لتحقيق الإيمان والتوافق النفسي وهو إيمان وأخلاق وعمل صالح وهو الطريق إلى سيطرة العقل وإلى المحبة والسبيل القويم إلى القناعة والارتياح والطمأنينة والسعادة والسلام.

9-1- مظاهر التوافق في الإسلام:

حثت الشريعة الإسلامية على إتباع الأوامر والنواهي والتخلي بمجموعة من الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة من أجل أن يعيش الإنسان حياة مطمئنة ومنتزعة وهنيئة قال تعالى: "فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى"، وقال أيضا: "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا". وفي ما يلي بعض من مظاهر توافق مسلم مع نفسه ومع محيطه:

- الرضا بالقضاء والقدر: الفرد المتوافق يدرك جيدا أن كل شيء مقدر في علم الله سبحانه لذا تجده ثابت متزن في جميع الأحوال لديه القدرة على تجاوز المحن والأزمات دون جزع ولا فزع أو انهيار راض بحكم الله وقدره، قال تعالى: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" والرضا بالقضاء يمكن الإنسان من العيش حياة سعيدة في جميع المجالات والمواقف.

- التوكل على الله: الفرد المتوافق متوكل على الله غير متوكل يعمل لدنيائه كأنه يعيش أبدا ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا، يتخذ بالأسباب يقينا منه أن لكل قدر سبب ولا يجزع إذا لم يحصل على مبتغاه بل يحمد الله في كل حال، قال تعالى: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا".

- الصدق: الفرد المتوافق يتحرى الصدق في جميع أحواله قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، والصدق يدل على اتزان الفرد مع ذاته وقدرته على التغلب على نزواته وشهواته وهو فضيلة هامة جدا لتحقيق الصحة المجتمعية.

- التسامح: الفرد المتوافق يعفو ويتجاوز عن أخطاء البشر تأسيا بنبيينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وعملا بقوله تعالى: " ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه كأنه ولي حميم"، والتسامح ينشر المحبة في المجتمع ويقضي على العادات الذميمة فيه كالنأر ويدخل الراحة والطمأنينة للنفس.
- الأمانة: قال تعالى: الفرد المتوافق يصون ولا يخون ويترفع عن جميع الرذائل: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" وصون الأمانة يرفع من المكانة الاجتماعية للفرد وهي حاجة كل إنسان، كما هي دليل على توافقه الشخصي واتزانة النفسي.
- الرحمة: الفرد المتوافق يرحم الصغير ويوقر الكبير قال صلى الله عليه وآله وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" والرحمة تنتشر المحبة بين الناس وتحقق السعادة للفرد.
- التعاون: قال الله تعالى: الفرد المتوافق لا يتردد في إعانة الآخرين ما إن استطاع قال سبحانه: "وتعاونوا على البر والتقوى"، وفي التعاون توطيد العلاقات الاجتماعية والألفة بين الناس ويؤدي إلى السلامة المجتمعية.
- القناعة: المتوافق لا يتطلع إلى ما في أيدي الآخرين ويرضى بما قسمه الله له قال والقناعة تكون سبب في سعادة الفرد وتجنبه الاضطرابات النفسية الناجمة عن الحقد والغيرة وكراهية الغير وتساعد على اتزانة وتوافقه مع أفراد مجتمعه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "قد أفلح من أسلم، وورزق كفافا، قنعه الله بما أتاها".
- الصبر: الفرد المتوافق جلد صبور قوي أما المحن والأزمات بفضل تشبعه بالإيمان والتقوى قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين"، والصبر يقي النفس من المرض والاضطراب ويسعدا على تخطي الصعاب بسلام.

- العفة: الفرد المتوافق يكون عفيف يترفع عن كل ما يسوءه ويضره في دنياه وآخرته ولا يخلد إلى الشهوات، قال تعالى: "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى".

- القوة والصحة: الفرد المتوافق يعتني بصحته وقوته لأنها أمانة أعطاها الله إياها ليس ليغطي بها وإنما لتعينه على طاعة الله ومساعدة الضعفاء وخدمة الدين، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف".

وللإشارة أنه تم عرض بعض المظاهر على سبيل التوضيح لا على سبيل الحصر فالمظاهر التوافقية والإيمانية كثيرة كالمحافظة أداء العبادات وطلب العلم وكظم الغيظ، ويرى الباحث أن مظاهر التوافق حسب الشريعة الإسلامية تعتبر من صفات المؤمن المتقي المتبع لأوامر الله ونواهيه، كما أن هذه المظاهر تظهر في الأفراد بشكل نسبي ومتفاوت من فرد إلى آخر ويصل إليها الإنسان المسلم في مراحل مختلفة من حياته، هذا لأنه كما هو متفق عليه عند أغلب الباحثين في مجال التوافق لا يمكن أن يحقق الفرد حالة التوافق تام بل يبقى طول حياته في صراع مع دوافعه القديمة ودوافعه التي تفرضها كل مرحلة من حياته، وهذا مطابق لمجاهدة النفس التي تستمر مع الفرد حتى انتقاله إلى الدار الآخرة، فيبقى المسلم يصارع نفسه وبيئته للتحلي والاتصاف بالصفات المذكورة حتى يلقي ربه.

10- أساليب التوافق:

يواجه الإنسان خلال فترة حياته كثير من مواقف الضغط المختلفة التي تفقده توازنه النفسي وتعيقه عن الوصول إلى تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وسواء كانت هذه المواقف تعبر عن التهديد أو الإحباط أو القلق أو الخوف، فإنها تفرض على الفرد عدة أساليب توافقية منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر، أما إن لم يستطع الفرد على التوافق بأسلوب مقبول اجتماعيا قد يلجأ إلى أساليب غير سوية للتخفيف من حدة التوتر وعدم التوازن النفسي لديه.

ولتحقق الشخص التوافق الشخصي فإن هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يستطيع استخدامها واللجوء إليها عند الحاجة، وقد تكون هذه الاستراتيجيات سلبية أو إيجابية، لكنها تبقى استراتيجية يتخذها الإنسان لتحقيق التوافق، وتعد عملية التوافق سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجات تلح في إشباعها أو دوافع يسعى لإرضائها وينتهي عندما تلبي تلك الحاجات والدوافع، وقد تحول عقبات كثيرة دون تحقيق الإشباع الفوري والمباشر (محمد سيد، 1998، 13).

وفي هذا الشأن يقول (Carolyn & Racey, 1987) بما أن الإنسان يمقت الألم فإنه يسعى إلى تسخير الوسائل المناسبة للتخلص من الأعراض المنجزة عنه، سواء بمواجهة المشكل بفعالية وقوة باستعمال أساليب مواجهة توافقية إيجابية، أو باستجابات سلبية من خلال أساليب الهروب والتجنب واهتمام الذات والانسحاب (Carolyn & Racey, 1987, 340).

10-1 أساليب التوافق المباشرة:

وهي الأساليب السوية والشعورية المقبولة اجتماعيا وتؤدي بالضرر لا للفرد ولا للجماعات نذكر منها:

المواجهة: ويكون ذلك عن طريق حل مشكلاته بشكل موضوعي وبدون الهروب منها واللجوء إلى أحلام اليقظة وإضاعة الوقت فضلا عن قدرتها على تنمية إمكانياته ليكون قادرا على مواجهة مواقف الحياة المختلفة وعلى حل مشكلاته.

- مهارات حل المشكلة: هي تلك النشاطات المقصودة المنظمة التي يقوم بها الفرد بطريقة ملائمة تزيل عقبة تسد الطريق أمام قدراته وتساعد في الوصول إلى هدف مرغوب فيه، وهو يتطلب أسلوبا متخصصا للتفكير يقوم على تنظيم الأفكار.

- الانسحاب: يرى بعض العلماء أن أسهل طريقة في مواجهة حالات الضغط والتوتر هي الانسحاب، ذلك لأنه لا يتطلب جهدا كبيرا مثلما هو الحال في العدوان، فالفرد في الانسحاب ما عليه

إلا أن يبعد نفسه عن مسرح الصراع ويحصل على حاجاته بطرائق سهلة ومن أمثلة صور الانسحاب: أحلام اليقظة، الاستغراق في العمل، واستخدام المنومات والكحوليات.

- الضبط الذاتي: كثيرا ما يستخدم الفرد أسلوب لتحقيق التوافق الحسن، فيمتنع عن ممارسة سلوك ممتع في لحظة ما حتى يبعد الضرر عن صحته الجسمية والنفسية، ويرتبط الضبط الذاتي بقوة الضمير أو الأنا الأعلى، كما يعد استجابة نشطة من جانب الفرد تمكنه من التحكم في الموقف ومن ضبط المثير (العناني، 2000، 126).

10-2- الأساليب الغير مباشرة:

وهي تتمثل في الآليات والحيل الدفاعية النفسية اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد لتحقيق توافقه إذا فشل في تحقيقه من دونها، فميكانيزمات الدفاع هي إذا أساليب تهدف إلى الدفاع عن النفس ضد أي تهديد من الداخل أو من الخارج وهي متعددة نذكر منها:

- الكبت (Repression): هو آلية لا شعورية يحاول بها الفرد التخلص من تبعات أفكاره وخبراته المؤلمة وغير المقبولة اجتماعيا أو المتضاربة مع المقاييس الأخلاقية بإرسالها إلى الضمير اللاوعي وبهذا يتظاهر بنسيانه لها (نجاد، 2004، 155).

ويرى رمضان محمد القذافي أن الكبت يتمثل في قيام الأنا بدفع الأفكار والرغبات والميول التي تمثل خطرا أو تهديدا لها بعيدا عن مركز الشعور باتجاه اللاشعور، وذلك يمثل المسائل التي تتعارض مع الدين أو الأخلاق أو العادات أو التقاليد والتي يرغب الإنسان في ممارستها من جهة إلا أنه يخشى عواقبها من جهة أخرى (القذافي، 1998، 123).

- النكوص (Regression): هو تراجع إلى أساليب طفلية أو بدائية من التفكير أو السلوك حيث تعترضه مشكلة، أو حين يعجز عن التغلب بطريقة بنائية على ما يعانيه من إحباط أو صراع، وفيه يلجأ الفرد إلى وسائل ساذجة كانت تشبع دوافعه في مراحل سابقة من مراحل نموه، ومن مظاهر النكوص عند الكبار السب والصراخ والغيرة والغناء والبكاء (عبد الله، 2003، 65).

- التحويل (Conversion): يتم عند وجود أي عائق يحول الانفعالات إلى عائق آخر له بعض الشبه أو الصلة بالموضوع الأول، فكراهية العامل لرئيسه في العمل قد ينشأ لكراهيته لوالده التي لا يمكن أن يعبر عنها تعبيراً صريحاً (الدسوقي، 1974، 394).

- التعويض (Compensation): وهو وسيلة دفاعية لا شعورية، يلجأ إليها الإنسان بهدف إخفاء عيب جسمي أو عقلي ويظهر ذلك جلياً في اهتمام فرد ما بنوع معين من النشاط ومحاولة إحراز النجاح والتقدم فيه ليعوض بهذا النجاح إحساساً بالفشل أو العجز في نوع آخر من أنواع النشاط، وعادة ما يكون التعويض في مجال مخالف تماماً للمجال الذي فشل فيه، ويصل حد التعويض إلى المغالاة في ممارسة النشاط الذي حقق فيه النجاح بهدف إثبات مدى تفوقه وامتيازته ليحقق بذلك إحساساً بالرضا عن نفسه وتقبله لإمكاناته (إسماعيل، 2001، 187).

- التبرير (Rationalization): هو حيلة دفاعية لا شعورية عن سلوك خاطئ أو أفكار معينة أو دوافع جنسية أو عدوانية تعبر عن نفسها في هفوات اللسان أو زلة قلم، فالتبرير أسلوب يلجأ إليه الفرد ليعلل به سلوك ما بأسباب منطقية أو أعذار، و لكن هذه الأعذار والأسباب ليست هي الأسباب الحقيقية لما قام به من سلوك، و لكنها وسيلة لإخفاء ما نشعر به من عار أو خجل أو محاولة لخداع الذات أو الضمير، ترمي إلى الحصول على احترام الذات وإبعاد الشعور بالذنب (صالح وآخرون، 2000، 44).

والتبرير آلية يستخدمها المراهق كثيراً من أجل تقوية أناه، ويختلف التبرير عن الكذب في أنه آلية لا شعورية يخدع بها الفرد نفسه، بينما الكذب شعوري يخدع به الفرد الآخرين (مجدي، 2003، 83).

فهي إذا حيلة دفاعية يسعى بها الفرد لإعطاء صفة منطقية لصراعات وانفعالات من أجل السيطرة عليها (Mazet, Houzel, 1979, 356).

الإنكار (Denial): وهو أن يقوم الفرد بادعاء بعدم وجود العائق أو الصراع أو الإحباط حتى لا يتهدد تقدير ذاته وبهذا يخفض توتره وقلقه ويشعر بالارتياح، فالإنكار هو تغطية وتعمية للواقع وخداع للنفس وهو حيلة شائعة بين الناس وخاصة الأطفال على المستوى اللاشعوري فمثلا الأم شديدة التعلق بابنها وتميل إلى إنكار أي عيب أو نقص فيه، كما أن الفرد نفسه يميل إلى إنكار أوجه القصور والعيوب من نفسه حتى يبتعد عن الفشل (كفاي، 1990، 378).

التسامي أو الإعلاء (Sublimation): ويعتبر الإعلاء حيلة دفاعية ناجحة ومقبولة لأنه يهتم بتحويل الطاقة النفسية المرتبطة بدوافع يضع المجتمع على إشباعها قيودا إلى أهداف وإنجازات أخرى يقبلها المجتمع بحيث تصبح هذه الدوافع التي يعتبرها المجتمع دوافع جنسية أو عدوانية إنها لم تعد كذلك تشكل خطرا على الفرد ولا على الآخرين ولم تعد تثير القلق لدى الفرد بل وأصبحت سلوك مقبول اجتماعيا بل ويتعدى ذلك ليكون سلوكا إبداعيا ملفت للنظر (كفاي، 1990، 369)، كما هو آلية لا شعورية يحول فيها الفرد طريقة التعبير عن دافع ينتقده المجتمع إلى سلوك مرغوب فيه ويقدره المجتمع (المليجي، 2000، 142).

الإسقاط (Projection): هو عبارة عن عملية دفاعية غالبا ما يلجأ إليها الإنسان في حياته اليومية، حيث يثبت للآخرين بعض الصفات السلبية التي يعانيتها هو نفسه فيلصق فيها الفرد ما يتصف به من صفات غير مقبولة اجتماعيا إلى الآخر (عشوي، 2003، 180).

التوحد أو التقمص (Identification): وهو عكس الإسقاط فبينما يسعى الفرد في الإسقاط للتخلص من الصفات الغير مرغوب بها لدى الآخرين ويلصقها بغيره، فإن التقمص هو امتصاص الفرد للصفات المرغوب بها والمحبة لدى الآخرين ويلصقها بنفسه وهنا يشبع حاجاته في تقدير الفرد ذاته وتوكيدها، كما ويقوم الفرد بجمع الصفات الجميلة ويتوحد ويندمج معها ويمثل في شخصيته شخص آخر أو جماعة أخرى (زهرا، 1997، 39).

العدوان (Aggression): يحدث العدوان كحيلة لاشعورية لخفض التوتر نتيجة لتأزم شديد، وقد يكون العدوان على أشياء تافهة لا علاقة لها بمصدر التوتر مثل قذف الحاجات أو سب الأشياء ولعنها، وقد يكون العدوان هدفه عاما، ومن ذلك العدوان على التقاليد والنظم بالإضراب والثورة وغيرها، أما العدوان على الذات فهو أشد وطأة وأكثر تعقيدا، ومثال ذلك الشخص الذي يؤذي نفسه حين يمنع من الوصول إلى هدفه (الشاذلي، 2001، 95).

الإبدال أو الإزاحة (Displacement): وهو إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو أشخاص أو موضوعات أو أفكار غير الأشخاص أو الموضوعات الأصلية الحقيقية التي سببت الانفعال وعادة ما يكون هدفا آمنا من الهدف الأصلي ويتم الإبدال أو الإزاحة بسبب قوة المصدر الأصلي وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة فمن يحبط من رئيسه قد ينزل العقاب بأحد أفراد أسرته، والطالب الذي يعاقب من مدرسه فيقوم بإيقاع العقاب على أخيه الأصغر منه (كفافي، 1990، 378).

- الانسحاب (Withdrawal): والانسحاب هو الهروب والابتعاد عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات ومن مصادر التوتر والقلق ومن مواقف الإحباط والصراع الشديد والانسحاب يأخذ صورتين هما:

- الهروب من الموقف: فالفرد الذي يجد الصد وعدم التقبل من الناس يبتعد عنهم ويفضل الوحدة والعزلة والذي يخاف من الفشل يبتعد عن التحديات والمنافسة.

- الخضوع والاستسلام: فعندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة في المواقف الصعبة فانه يخضع للآخرين ويصبح اتكالي ضعيف الشخصية سهل الانقياد والاستسلام كما ويعاني الفرد المنسحب من تأخر في نضوج الشخصية ومن شعوره بالنقص ويكون هادئ منطوي على نفسه خجول وسريع البكاء ولا يثق بنفسه ولا بالآخرين (عودة ومرسي، 1996، 165).

- أحلام اليقظة (Day dreams): هي إحدى الآليات العقلية التي قد يستخدمها عقل الإنسان آليا في القضاء على الصراع الانفعالي أو تخفيف وطأة الإحباط على الذات بتصور أمور وأوضاع

خيالية لا أثر لها في حياة الفرد الواقعية، أو أوضاع لو صح وجودها فعلا أنهت الصراع وأشبعت الدافع المحيط وقضت على القلق والتوتر (جبل، 2000، 104).

- التكوين العكسي أو تكوين رد فعل (Reaction formation): وهي حيلة دفاعية يلجأ إليه الأنا لا شعوريا وتدعيما لعملية الكبت أمام ضغط المواد غير المرغوبة المكبوتة وتهديدها المستمر بالظهور على مسرح الشعور، حيث تتحول هذه المواد عن طريق التكوين العكسي، وتظهر في سلوك الفرد في صورة نقيضها تجنباً للقلق والشعور بالإثم، فتتقنع مشاعر الحقد والكراهية مثلاً تجاه شخص ما، وتظهر في صورة حب مفرط، ومودة مبالغ فيها نحوه، وذلك كأسلوب دفاعي ضد القلق عن المشاعر الأصلية (القريطي، 1998، 149).

10-3- التعليق على الأساليب:

يرى الباحث أن الأساليب التوافقية عند الإنسان سواء كانت شعورية أو غير شعورية هي محاولة لإنقاذه من مواقف الاضطراب والهرج والتهديد لذاته، كما نجد أن هناك أساليب سوية وأخرى غير سوية، وكثير من الأفراد في الوقت الحالي وخاصة في مرحلة المراهقة يقعون ضحية الحيل الدفاعية التي تتعارض مع الواقع ومع الدين وتساهم في زيادة حدة المشاكل النفسية لدى الفرد، والملاحظ أنه عندما ينضم المتربص إلى جماعة التكوين المهني يواجه ظروفًا جديدة غير التي كان يعيشها في المدرسة توجب عليه أنماطاً من أساليب التوافق النفسي والاجتماعي، من شأنها أن تؤدي إلى حفظ توازنه النفسي والحياة بطريقة مقبولة مع البيئة الاجتماعية الجديدة، وتجدر الإشارة إلى أن المتربص يمكن أن يوظف بعض الأساليب التوافقية من الجانب الإيجابي وهذا يحتاج إلى مستوى من النضج العاطفي والانفعالي، كأن يتجنب أو ينسحب من المواقف التي يدرك جيداً أنها يتم فيها تهديد لذاته أو صورته الشخصية مثل تجنب رفقاء السوء بدل التواجد معهم والخضوع لهم، كما يمكن كبت بعض مشاعر الغضب والانفعال مثلاً أمام الوالدين أو في المؤسسة أو مع الأصدقاء حفاظاً على الجو الملائم واستمرار العلاقات، كما أن أسلوب "التسامي أو الإعلاء" هو أسلوب مقبول وسوي من شأنه

خدمة المتربص لأنه ينزع فيه إلى الارتقاء بذاته وتنمية قدراته، كما أن التوحد الإيجابي يتعلم من خلاله المتربص السلوك الحسن من والديه ومن أساتذته، كما توجد عدة طرق وأساليب توافقية أخرى مقبولة اجتماعيا يمكن للمتربص في التكوين المهني أن يتبعها مثل ممارسة الرياضة والألعاب المنافسات الفكرية والانضمام إلى النوادي العلمية والرياضية.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن ديننا الإسلامي الحنيف بين لنا الأساليب والطرق المختلفة التي تحافظ على الفرد وشخصيته وكرامته ومكانته داخل الجماعات المختلفة، ونذكر هنا على سبيل المثال حالة الاضطراب وعدم التوازن النفسي عند المراهقين والشباب بصفحة عامة، الناتجة عن الحاجة الجنسية الفطرية، حيث خاطب نبينا الكريم صلى الله عليه وآله سلم الشباب بقوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء" رواه مسلم. ويتضح من هذا الحديث الأساليب التوافقية السوية للتخفيف من فوران الغريزة الجنسية بالزواج في حالة الاستطاعة وبالصوم وغيض البصر في حالة عدم الاستطاعة. أما لخفض التوتر وحالة الاضطراب النفسي الناتجة عن الغضب فقد حث القرآن الكريم على أسلوب كبت الغيظ ومدحه بقوله تعالى: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" (آل عمران، 134)، وأيضا نصح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله سلم بالوضوء في حالة الغضب، وهذه كلها أساليب توافقية سليمة وسوية موجودة في الشريعة الإسلامية السمحة، من شأنها أن تحقق التوافق النفسي والاجتماعي للإنسان والحفاظ على صحته النفسية.

11- خصائص التوافق:

قام المختصين بتحديد مجموعة من الخصائص المشتركة للتوافق التي تنطبق بشكل خاص على التوافق النفسي والاجتماعي وهي:

- التوافق عملية كلية: إن التوافق يشير إلى الدلالة الوظيفية لعلاقة الإنسان باعتباره كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة بكيانه كله، ويعد التوافق بناء على تلك الخاصية المميزة لهذه العلاقة الكلية

فالإنسان بين عنصرين لا يعد توافقا، كما أن قصر التوافق على السلوك الخارجي مع إغفاله تجاربه الشعورية لا يعد توافقا، بل إن التوافق هو التفاعل الكلي والشمولي بين الإنسان والبيئة المحيطة به (دمهوري، 1996، 82).

وهذا يعني أن النظر للإنسان يكون باعتباره شخصية كلية متكاملة وأن التوافق قائم على صراع بين الذات والموضوع بل هو سلسلة متصلة لا تنتهي عن هذا الصراع فالإنسان موحد في علاقاته بمحيطه الاجتماعي وفي جميع مجالات الحياة (المغربي، 1992، 12).

- التوافق عملية وراثية ومكتسبة: قد تؤثر العوامل الوراثية على عملية التوافق كوراثية النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية والتي تجعل الفرد قاصرا على التكيف وتعوقه على ممارسة حياته والاختلاط بالناس (جبل، 2000، 78).

- التوافق عملية دينامية مستمرة: التوافق النفسي عملية ديناميكية لا يتم بصورة واحدة ونهائية بل يستمر ما استمرت الحياة، والاستمرارية في السعي إلى حل الصراع القائم بين الذات والموقف في سلسلة لا تنتهي من هذه الصراعات التي قد تستمر للوصول بالفرد إلى حالة التوافق التام ومن ثم فإن الصراع مع الأحداث المألوفة يجعل التوافق عملية ديناميكية مستمرة (عبد العزيز، 2001، 107).

وتبدأ عملية التوافق منذ بداية حياة الفرد أي منذ ولادته وتستمر باستمرارها حيث لا تتوقف عملية التوافق عند إشباع الدوافع والحاجات المختلفة إلا بتوقف حياة الفرد أي بموته (السنبلي، 2005،

(9

- التوافق عملية ارتقائية: ويعني هذا أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه في مراحل نموه المختلفة فلكل مرحلة متطلباتها وحاجاتها، ذلك أن التوافق لا يمكن التعرف عليه إلا بالرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فالراشد يعيش توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين، ويتخطى بأسلوبه المراحل السابقة، ويتوقف عندها فإن ذلك يعني سوء توافق ونكوص إلى مراحل سابقة، وهذا يعني أن

السلوك المتوافق في مرحلة نمو سابقة قد يعد سلوكا لا توافقيا أو مرضيا إذا استخدم في مرحلة نمو تالية (بركات، 2006، 9).

- التوافق عملية نسبية: إن عملية التوافق عملية نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان ، ومن ثم يمكن القول بأن التوافق مستويات متعددة فالحياة ما هي إلا سلسلة من عمليات التوافق ، فالإنسان يقوم بتعديل سلوكه ويغير أنماطه واستجابته للمواقف حينما يشعر الفرد بأنه بحاجة للإشباع ، والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة، ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف (آغا، 1990، 49).

ومن جانب آخر قد يكون الفرد متوافقا في فترة من فترات حياته، وغير متوافق في فترة أخرى، فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام، لأن التوافق التام على مدار الحياة يؤدي إلى الجمود وعدم الشعور بالتغيير، فالتوافق عملية نسبية معيارية تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف التي يمر بها الإنسان (المغربي، 1992، 13).

وذلك لأنه ليس هناك توافق عام فالتوافق التام يؤدي إلى الجمود وهو ما يمثل الموت فالتوافق إذن مسألة نسبية معيارية زمانا ومكانا وظروفا (فحجان، 2010، 16).

- التوافق عملية اقتصادية: ويقصد بذلك من حيث المصدر للطاقة النفسية المودع في النظام الأساسي للشخصية والتي يتنافس عليها مع الأنظمة الثلاثة للشخصية عليها، إلا أن النظام الأساسي يبقى المستودع الأساسي للطاقة ويستمد النظامان الآخران كلاهما الطاقة اللازمة لنشاطهما من النظام الأساسي وعلى سبيل المثال أن المجال الذي ينشأ فيه الطفل للفرد ويؤثر في نموه تأثيرا كبيرا فإن ساعد هذا المجال على إشباع حاجات النظام الأساسي للفرد بيولوجية كانت أم نفسية أثر ذلك إيجابيا في أساليب توافقه، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها فإن التوتر يبقى متلازما لحاجات هذا النظام الأساسي وإن الشخصية ستبقى تعاني من الصداع والاضطراب (دمهوري، 1996، 84).

- التوافق عملية وظيفية: ويقصد به أن التوافق سوياً كان أو مرضياً ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تحقيق الاتزان من جديد الناشئ عن صراع بين القوي بين الذات والموضوع والإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالتي الصحة والمرض والتوافق وسوء التوافق على السواء (المغربي، 1992، 12).

12- أبعاد التوافق:

تتعدد أبعاد التوافق لتشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية لأن وظائف الإنسان الحيوية والنفسية تعمل بشكل متكامل ومتداخل فيما بينها أين يمكن التمييز بين اتجاهين مختلفين يتوافق وفقهما الإنسان: نحو الداخل وهو توافق الفرد مع نفسه وكل ما هو داخلي، ونحو الخارج وهو توافق الفرد مع الآخرين والبيئة المحيطة به وكل ما هو خارج عن ذاته.

ويتفق معظم الباحثين في ميدان علم النفس على أن البعدان الأساسيان للتوافق هما: البعد الشخصي والبعد الاجتماعي على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي (قويدري، 2009، 69).

وحسب عبد الحميد الشاذلي فإن مجالات التوافق عديدة، فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي، والتوافق المهني والتوافق الجنسي، والتوافق الزواجي والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعاً لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدا التوافق الأساسيان هما البعد الشخصي والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكيل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي (الشاذلي، 2001، 51).

كما نجد نفس الرأي عند مصطفى فهمي حيث يشير إلى أن أهم أبعاد التوافق هي التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي (فهمي، 1987، 35).

والم تأمل في مجال علم النفس يجد أن معظم الباحثين يتفق على أن البعدان الأساسيان للتوافق هما: البعد الشخصي والبعد الاجتماعي على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة للتوافق العام يمكن أن تشكل عناصر للبعدين الشخصي والاجتماعي، وهذا لا يعني عدم وجود عدد من المهتمين بدراسة التوافق يرى أبعاد أخرى وهذا حسب طبيعة الدراسة والمجتمع أو لهدف التفصيل والتوضيح فنجد من يرى أكثر من بعدين للتوافق؛ حيث تشير جوليت هاربر إلى أهم أبعاد التوافق هي التوافق التعليمي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الشخصي، والتوافق الأسري (سراج، 1409هـ، 41).

12-1- التوافق النفسي (الشخصي):

التوافق النفسي أو الشخصي هو حالة الاتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي للفرد تمكن صاحبها من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة (الشحومي، 1989، 21).

ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزاناً (ربيع، 2008، 72)، ويتضمن التوافق الشخصي الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية والقدرة على توجيه السلوك دون تدخل أو سيطرة من الآخرين، الشعور بالإيمان، التحرر من الميل للعزلة والانطواء والخلو من الأعراض العصابية (حسيب، 2006، 21).

ويرى (فهيم، 1970، 21) أن التوافق الشخصي هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق منها وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق.

ويتحقق التوافق النفسي عندما يستطيع الفرد إشباع الدوافع الأولية والثانوية ومثل هذا النوع من التوافق يحدث أيضاً عندما ينجح الفرد في تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها ويستطيع حل

المشكلات التي تواجهه ويكون على وعي تام بقدراته وإمكاناته ومدى ملائمتها للأهداف والطموحات التي يسعى لتحقيقها (الزغول، 2004، 217).

ويرى (المرواني، 2009) أن المتمتع بالتوافق الشخصي يكون الفرد راضياً عن نفسه، وتتسم حياته الشخصية بالخلو من التوترات والصراعات الشخصية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق، وهو أيضاً ما يقوم على أساسه شعور الفرد بالأمن الشخصي (المرواني، 2009، 81).

12-2- التوافق الاجتماعي:

يعتبر التوافق الاجتماعي امتداداً طبيعياً للتوافق الشخصي والنفسي، وإن فقد الإنسان توافقه النفسي فإنه حتماً لن يستطيع التوافق مع الجماعة أو مع أسرته أو مع مدرسته ولذلك فإن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرته للمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية وهذا ما يؤدي إلى تحقيق الصحة المجتمعية (زهران، 2005، 29).

ويعتقد (الفيشاوي، 1996) أن التوافق الاجتماعي هو العملية التي يتكيف بها الفرد مع بيئته الجديدة، وهو نقطة التقاء بين أهداف جماعة ما وتوجهاتها القيمية، وبين أهداف فرد ما داخل هذه الجماعة وتوجهاته القيمية وتبني الفرد لأعراف الجماعة وعاداتها وثقافتها (الفيشاوي، 1996، 13).

كما يتعلق التوافق الاجتماعي بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، وعلاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسؤولية والاعتراف بحاجته للآخرين، والعمل على إشباع حاجاتهم المشروعة ويجب ألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الارتياح أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين (الشاذلي، 2001، 52).

وهو تلك العملية التي يحقق بها المرء حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي، ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومدرسته بوجه عام، فيستطيع إشباع حاجاته من

جهة، وقبوله لما يفرضه المجتمع من معايير وقيم من جهة أخرى، ويتضح بأن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على استعمال توافقاته النفسية في المجال الاجتماعي لتحقيق حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي (عطية، 2001، 80).

ويشير معجم انجلش وانجلش إلى أن التوافق الاجتماعي يعني انسجام الفرد وعلاقته مع محيطه الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية (English & English, 1961, 4)

ويرى (حشمت وباهي، 2006) إلى أن التوافق الاجتماعي هو تلك العملية التي يتحقق بها للفرد حالة من الانسجام والاتزان في علاقاته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير، يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليها من مطالب والتزامات وما يرضاه له من معايير وقيم (حشمت وباهي، 2006، 55)؛ أما عند جولد وكولب (Gold & Colb) فهو العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته الطبيعية والاجتماعية (لجماعي، 2007، 70).

12-3- التعليق على مجالات التوافق:

يرى الباحث أن هناك عدة مسميات تطلق على التوافق الشخصي مثل التوافق الذاتي أو التوافق مع الذات أو التوافق النفسي وحسب رأي الباحث أن هذه المسميات لها مدلول مشترك والقصد منها دراسة التوافق من منطلق داخلي للفرد أي توافق الفرد بينه وبين نفسه، ويعتبر التوافق الشخصي هو المنطلق الأول للتوافق العام، فلا يمكن لأي فرد أن يكون لديه مستوى مقبول من التوافق الاجتماعي إن لم يكن متوافقاً بالقدر السليم والمقبول مع ذاته، وهذا ما يؤكده (عوض، 1996) حيث يشير إلى أنه غالباً ما يسوء التوافق الاجتماعي للفرد إذا ساء توافقه الذاتي (عوض، 1996، 29).

وبما أن العديد من الباحثين اتفقوا على أن التوافق له بعدين أساسيين يرى الباحث في الدراسة الحالية أن يتناول التوافق من هذين البعدين وهما التوافق النفسي (الشخصي) والتوافق الاجتماعي؛ حيث يمكن دراسة التوافق من إطارين على الأقل: الإطار الشخصي والإطار الاجتماعي، ويشير

الإطار الشخصي أساساً إلى الجانب الذاتي من التوافق ويتضمن المعيار الرئيسي للتوافق الجيد والإشباع الكافي لحاجات الفرد وتوافر حالة من التوازن الداخلي لديه، ويعني الإطار الاجتماعي بمعناه العام توافق الفرد كما يقيم من الخارج بمعايير شكلية أو غير شكلية يقوم بوضعها الآخرون، كما يستخدم المصطلح بمعناه الضيق فيشير إلى التوافق مع الآخرين (الشاذلي، 2001، 67).

13- تحليل عملية التوافق النفسي والاجتماعي:

تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع، ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول إلى هدفه، وعندما يعوق الكائن الحي عن الوصول إلى هدفه ويحبط إشباع دافعه يأخذ في القيام بكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق والوصول إلى هدفه، وبالوصول إلى الهدف الذي يشبع الدافع تتم عملية التوافق (أحمد، 2003 42).

ولا تقتصر دوافع الإنسان على تلك الحاجات الفسيولوجية فحسب، بل تمتد وتتشعب إلى حاجاته المعقدة التي تكتسب خلال عمليات التطبيع الاجتماعي أثناء طفولته عن طريق علميات التعلم التي تحددها العوامل الحضارية فإذا بقي الإنسان بحاجة غير مشبعة، شعر الفرد بالتوتر وعدم الراحة، وبدأت محاولات الإشباع للحاجات من أجل إزالة التوتر والقلق من خلال الاستجابة المحددة والتي تهدف وتحقيق له قدراً من التوافق والتوائماً، والبيئة ليست جنان عدن، بل هي كدر وسعي وعمل وتغلب على العقبات و تخطي العوائق والصعوبات والإنسان ذو قدرات محددة وهو صراع مع غيرها من القدرات الساعية لنفس الهدف في حدود ومعايير المجتمع (دسوقي، 1996 53).

وتحقيق التوافق الشخصي قد لا يرتبط فقط بوجود حاجة معينة يجب إشباعها، ولكنه يرتبط أيضاً بالوسط الذي يعيش فيه الشخص وإدراكه لهذا الوسط، والتربية التي تعرض لها الفرد خلال طفولته، ففي دراسة أجراها باتريك وكيمنجز (Patrick & Cunmings) عن العلاقة بين الأمن الشخصي كمتغير وسيط وبين إدراك الخلافات الأسرية يزيد من شعورهم بعدم الأمن الانفعالي، ويقلل

من قدرتهم على التنظيم الانفعالي، ويجعل النماذج التصورية للأسرة لديهم سلبية، كما يزيد من أعراض القلق والاكتئاب (Davies & Cummings, 1998, 131).

لذلك وكما أشارت سهير كامل أحمد فإن عملية التوافق قد لا تتم بهذا الشكل المنظم الذي يؤدي إلى التغلب على العائق وإلى حل المشكلة، لأن بعض الناس أحياناً يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم فيتجنبون هذه العوائق، ويؤدي ذلك إلى ابتعادهم عن أهدافهم الأصلية ويعانون الإحباط (أحمد، 2003، 43).

14- مؤشرات التوافق:

لقد حدد "لازاروس" و "شافر" مجموعة من مؤشرات التوافق النفسي كما يلي:

- الراحة النفسية: يقصد بأن الشخص المتمتع بالتوافق النفسي هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه وبقراها المجتمع.
- الكفاية في العمل: تعبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراتهم ومهاراتهم من أهم دلائل الصحة النفسية، فالفرد الذي يزاول مهنة أو عملاً ما تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته وتحقيق أهدافه الحقيقية وكل ذلك يحقق له الرضا والسعادة النفسية.
- مدى استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية: إن بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية وعلى الاحتفاظ بال صداقات والروابط.
- الأعراض الجسمية: في بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التوافق هو ما يظهر في شكل أعراض جسمية مرضية.
- الشعور بالسعادة: الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة وهي شخصية خالية من الصراع أو المشاكل.

- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، ويكون قادر على إشباع بعض حاجاته وأن يتنازل لذات قريبة في سبيل أجل أبعد، أكثر دواما فهو لديه القدرة على ضبط ذاته وعلى إدراك عواقب الأمور.

- ثبات اتجاهات الفرد: إن ثبات اتجاهات الفرد يعتمد على التكامل في الشخصية، وكذلك على الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير.

- اتخاذ أهداف واقعية: الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يضع أمام نفسه أهدافا ومستويات للطموح ويسعى للوصول إليها حتى ولو كانت تبدو له في غالب الأحيان بعيدة المنال (حشمت وباهي، 2007، 62-63).

ويمكن تلخيص مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي فيما يلي:

- أن تكون نظرة الإنسان إلى الحياة واقعية.
- أن تكون طموحاته بمستوى إمكانياته.
- الإحساس بإشباع حاجاته النفسية.
- أن تتوفر للشخص سمات شخصية كالثبات الانفعالي واتساع الأفق والتفكير العلمي.
- أن تتوفر للشخص مجموعة من الاتجاهات الإيجابية كاحترام العمل واحترام الزمن.
- أن تتوفر للشخص مجموعة من القيم مثل حب الناس والتعاطف والرحمة والإيثار (الداهري وهيب، 1999، 205).

15- خلاصة الفصل:

انطلق الباحث في هذا الفصل بتقديم إحاطة شاملة حول مفهوم التوافق بصفة عامة حيث توصل الباحث إلى أن التوافق يعتبر عملية ذاتية تتعلق بالفرد نفسه تبدأ من خلال الإحساس بحاجة تحت له عدم توازن وعدم استقرار تدفعه إلى القيام بسلوك معين قصد الوصول إلى إشباعها ورجوع الفرد إلى حالة التوازن والحفاظ عليها، كما رأينا أن كل من مصطلحي التوافق والتكيف له دلالاته الخاصة به، وأن الصحة النفسية هي حالة ناتجة عن التوافق الناجح والسليم مع الذات ومع البيئة، كما بينا أن بعض الأنواع الذكاء قد تساهم في توافق الفرد حسب المجال الموجود فيه، وقد تم في هذا الفصل كذلك عرض لعدد من النظريات المفسرة للتوافق وذلك حسب رأي واتجاهات رواد كل من هذه النظريات، وقد رأينا كذلك أن أغلب الأوامر والنواهي التي جاء بها ديننا الإسلامي السمح في حقيقتها هي دعوة للتوافق والالتزان والفضيلة والبعد عن الانحراف والاختلاف والرذيلة المتمثلة في التحلي بالسلوك السوي والخلق الحسن، كما تعرفنا على أن للتوافق أساليب مباشرة متمثلة في السلوكات السوية والمقبولة اجتماعيا، وأساليب غير مباشرة تتمثل في ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية، ورأينا اتفاق معظم الباحثين أن للتوافق مجالان أساسيان المجال الشخصي والمجال الاجتماعي، وأن عملية التوافق تبدأ بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع.

الفصل الخامس:

منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية

- 1- تمهيد.
- 2- مدخل إلى منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية.
- 3- مفهوم النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM).
- 4- أنواع النمذجة.
- 5- تعريف النموذج.
- 6- أنواع النماذج في المعادلات البنائية (الهيكلية).
- 7- أهمية النمذجة بالمعادلة البنائية.
- 8- أنواع المتغيرات **Variables** في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية.
- 9- مكونات النموذج في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية.
- 10- التمثيل البياني للنماذج في النمذجة بالمعادلة البنائية.
- 11- مؤشرات الحكم على جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة.
- 12- خلاصة الفصل.

1- تمهيد:

يشهد البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية تطوراً ملحوظاً، وهذا راجع إلى انفتاح الباحثين والعلماء في هذا المجال على التقنيات والتطورات في العلوم المادية، وتمثل الظواهر النفسية والتربوية المحور الأساسي في البحث العلمي في هذا المجال، حيث تتفاعل هذه الظواهر في ما بينها وفق علاقات مختلفة مباشرة وغير مباشرة، ومن أجل الوصول لفهم عميق لطبيعة العلاقات بين هذه الظواهر كما هي في الواقع، يتطلب استخدام تقنيات وأساليب تتناسب وطبيعة هذه العلاقات ومن بين الطرق المنهجية المستحدثة في مجال العلوم الاجتماعية هي منهجية النمجة بالمعادلة البنائية التي تعتمد أساساً على البرامج الحاسوبية.

2- مدخل إلى منهجية النمجة بالمعادلة البنائية:

يقاس التقدم العلمي لأي فرع من فروع المعرفة بمدى تطور مناهجه ووسائله، وانطلاقاً من ذلك فإن تطور علم النفس والتربية لن يتأتى إلا بالعمل المستمر على تطوير المنهجيات والوسائل التي تمكن باحثيه من دراسة ومعالجة ظواهره على نحو يتسم بالدقة والموضوعية في البحث العلمي بما يؤدي إلى مزيد من الثقة بالنتائج في هذا المجال.

وقد أدى تطور الفكر النفسي التربوي وظهور علم النفس التربوي كأحد المجالات التطبيقية لعلم النفس إلى تعدد ميادين ومجالات البحث فيه، واقتضى ذلك البحث باستمرار عن منهجيات ومداخل بحثية متعددة ومتنوعة لدراسة ومعالجة ظواهر والمشكلات النفسية والتربوية المختلفة، حيث تعتبر النمجة من المستحدثات المنهجية، وبمقتضاها يستطيع الباحث التعامل مع العالم الحقيقي أو الواقعي للظاهرة التربوية المراد التخطيط لها أو تحريكها إلى الوضع المستقبلي المستهدف (شاكر، 1996، 77).

حيث أن نموذج المعادلات البنائية هو نمط مفترض من للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، أو هو نموذج مسار كامل للعلاقة بين

مجموعة من المتغيرات يمكن وصفه أو تمثيله في شكل رسم بياني، ويعتبر نموذج المعادلات الهيكلية امتداد للنموذج الخطي العام الذي يعد الانحدار المتعدد جزء منه (الهنداوي، 2008، 11).

كما أنه يمكن إجراء النمذجة للظواهر المختلفة ويمكن أن يتم ذلك بأساليب أو منهجيات متعددة، وفي هذا الإطار تظهر منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية كأسلوب أكثر فعالية في معالجة المشكلات والظواهر متعددة المتغيرات وذلك من خلال تصميم واختبار النماذج النظرية التي تصف العلاقة بين هذه المتغيرات كمياً، وتقدم تفسيراً أكثر شمولاً وموضوعية للظواهر النفسية والتربوية.

وتتعدد استخدامات النمذجة بالمعادلة البنائية حيث أنها ليست قاصرة على العلوم الاجتماعية فحسب، وإنما تستخدم حديثاً وعلى نحو واسع في تخصصات بحثية متنوعة حيث يستخدمها الاقتصاديون، وعلماء البيولوجيا والطب، وعلماء النفس والاجتماع، والتربويون وباحثو الإدارة والتسويق بوصفها أسلوباً أكثر فعالية في معالجة البيانات والتحليلات التطبيقية متعددة المتغيرات (Hershberger & al, 2003, 3).

ونظراً لأهمية هذه المنهجية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذا ندرة استخدامها في البحوث الأكاديمية التربوية والنفسية في الجزائر، نسعى من خلال هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وبيان أهميتها، والتعرف كيفية استخدامها في البحوث والدراسات التربوية والنفسية.

3- مفهوم النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM):

تمثل منهجية النمذجة بالمعادلات البنائية الأسلوب الأحدث في بحوث التربية وعلم النفس والاقتصاد والطب وغيرها... من حقول المعرفة الاجتماعية والإنسانية، وهو الأكثر ملاءمة لها حيث توصف النمذجة بالمعادلة البنائية (Structurel Equation Modling) بكونها الأقرب إلى النمذجة الرياضية القائمة على التحليل الإحصائي للبيانات، تمكن من اختبار نماذج القياس وأدواته التي تتضمن مجموعة من المؤشرات المقاسة كمياً، عن طريق مجموعة من الأساليب الإحصائية المتطورة القائمة

على أساس التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، لاختبار الصدق البنائي لأدوات القياس التي تتضمنها النماذج النظرية حيث يكون لكل ظاهرة (متغير) نموذجا مستقلا لقياسه، وتتم عملية تحديد علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات المتعددة وصولا إلى تفسير يحاكي واقع الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة (الهنداوي، 2008، 6).

فالنمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) تعد إطارا تحليليا عاما لأنماط من النماذج مثل نماذج تحليل المسار (PA)، وتحليل الانحدار المتعدد (MRA)، والتحليل العاملي التوكيدي (CFA)، والتي تمثل أجزاء ومراحل من النمذجة بالمعادلات البنائية (الهنداوي، 2008، 7).

وهي بذلك امتدادا للنموذج الخطي العام الذي يسمح بتحليل مجموعة من معادلات الانحدار بصورة متزامنة ومتكاملة، أين تتحدد العلاقات بين المتغيرات بصورة أشمل وأوضح عبر اختبار الفروض الموضوعية لتفسير العلاقات بين المتغيرات الكامنة (غير المشاهدة) والمتغيرات المقاسة (المشاهدة).

كما أضحت النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) الأسلوب الأحدث لاختبار النماذج الافتراضية للظواهر في العموم السلوكية والبنية النظرية الممثلة بالعوامل والمتغيرات التي يمكن قياسها بصورة غير مباشرة عن طريق مجموعة من المؤشرات الدالة عمليا (متغيرات كامنة)، لتمثل بذلك منهجية النمذجة نظاما متعدد المراحل يضم،

- التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factorial Analysis.

- تحليل المسار Path Analysis.

- تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis.

وتعددت تعريفات النمذجة بالمعادلة البنائية عند مختلف الكتاب ومن أبرز هذه التعاريف ما

يلي:

- مدخل يستخدم لتقدير وتحليل واختبار النماذج التي تحدد العلاقات بين المتغيرات (MacCallum & Austin, 2000, 202).

- إطاراً تحليلياً عاماً لأنماط عديدة من النماذج مثل نماذج تحليل المسار وتحليل الانحدار المتعدد، والتحليل العاملي التوكيدي، تلك الأساليب التي تعتبر حالات خاصة من النمذجة بالمعادلة البنائية (Tomarken & Waller, 2005, 35).

- منهجية أو طريقة بحثية تستخدم لتقدير وتحليل واختبار النماذج التي تحدد العلاقات بين المتغيرات (Hershberger & al, 2003, 3).

- هي امتداد للنموذج الخطي العام الذي يمكن الباحثين من اختبار مجموعة من المعادلات الانحدارية بصورة متزامنة (www.utexas.edu).

- أسلوب يستخدم لتحديد وتقدير نماذج العلاقات الخطية بين المتغيرات (MacCallum & Austin, 2000, 202).

- مدخل إحصائي شامل لاختبار الفروض عن العلاقات بين المتغيرات الكامنة والمتغيرات المشاهدة (Hoyle, 1995, 1).

- طريقة للنمذجة الإحصائية العامة تستخدم على نحو واسع في العلوم السلوكية محور اهتمامها عادة هو البنى النظرية التي تمثلها عوامل كامنة، وينظر إليها كتوليفة تضم تحليل المسار وتحليل الانحدار والتحليل العاملي التوكيدي (Hox, 1998, 354).

ويتضح للباحث أن النمذجة بالمعادلة البنائية تمثل منهجية أو طريقة أو مدخل أو أسلوب في البحث والتحليل للنماذج النظرية التي تصف وتحدد العلاقات بين المتغيرات التي يتناولها الباحث بالمعالجة والدراسة، حيث تعتبر البرمجة الإحصائية والحاسوبية أهم الركائز الأساسية لاختبار نماذج المعادلة البنائية، لكن يبقى الجانب النظري للبحث وبناء النماذج المحكمة بناء على الإطار النظري هما المنطلق الأساسي لمعالجة وبحث المشكلات واختبار النماذج النظرية المختلفة.

4- أنواع النمذجة:

هناك عدة أنواع لبناء أو وضع النماذج وهي تختلف باختلاف بيئة العمل كالهندسة والصناعة والبحث العلمي والفنون وفي ما يلي توضيح لبعض أنواع النمذجة:

1- النمذجة الطبيعية Physical Models:

تتعامل هذه النمذجة مع النماذج الطبيعية التي تمثل كل العناصر الجوهرية في الواقع بكل خصائصه تمثيلا دقيقا ولكن بمقاييس أصغر، مثل نماذج السيارات والطائرات والمباني، ويطلق على نماذج هذه الفئة النماذج الأيقونية، لأنها تمثل الأصل الكلي للنظام - الذي تجرى دراسته - تمثيلا ماديا أو تصويريا.

2- النمذجة التماثلية Analog:

تستخدم هذه النمذجة عنصرا معينا أو مادة بديلة أو وسيلة ما لتمثيل عناصر معينة في الواقع، وهي لذلك أكثر تجريدا للواقع مقارنة بالنمذجة الطبيعية.

3- النمذجة التصويرية Schematic:

وتتفاوت هذه النمذجة في درجة تجريدها للواقع، فقد تكون تمثيلا دقيقا للواقع مثل الخرائط أو الرسوم التصميمية، وقد تكون أكثر تجريدا للواقع ومثال ذلك النموذج المحاسبي.

4- النمذجة الوصفية Descriptive:

تصف نماذج هذا النمط كيفية تشغيل نظام أو أداء عملية معينة، مثل نموذج يوضح منظومة تشغيل الحاسب الآلي، أو نموذج يوضح منظومة تدريب العاملين في شكل مدخلات وعمليات ومخرجات.

5- النمذجة الرمزية Symbolic:

وتعتمد على استبدال عناصر الظاهرة برموز جبرية أو أعداد تعبر عنها، وتعرف بالنمذجة الرياضية، حيث تمثل المشكلة في صورة علاقات رياضية، وتعكس في صورة كمية المشكلة محل

الدراسة، ويتضمن ثلاثة أنواع من النماذج هي النموذج اللفظي، والنموذج التخطيطي، والنموذج الرياضي، وتعتبر النمذجة الرمزية عموماً أكثر تجريداً للواقع، وتفيد في أغراض تفسير المشكلة والتنبؤ بحلها.

أما النمذجة بالمعادلة البنائية (SEM) فيمكن إضافتها إلى ما سبق كأحد منهجيات إجراء النمذجة وهي أقرب ما تكون إلى النمذجة الرياضية وتحديد الإحصائية، حيث يتم فيها النظر إلى المشكلة الاجتماعية موضع الدراسة كظاهرة أو متغير يمكن قياسه وتحديد كميته من خلال بناء نموذج لقياسه يتضمن مجموعة من المؤشرات الدالة عليه، واختبار مدى صدق نموذج القياس من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المتقدمة (التحليل العاملي التوكيدي)، وقد تضم النمذجة بالمعادلة البنائية أكثر من نموذج قياس بل عادة ما يحدث ذلك، حيث يكون لكل ظاهرة أو متغير نموذج مستقل لقياسه، وتتم عملية تحديد علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات المتعددة وصولاً إلى تفسير يحاكي واقع الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة (شاكر، 1996، 78-79).

5- تعريف النموذج:

هناك تعريفات متعددة للنموذج تختلف باختلاف المجال الذي يستخدم فيه النموذج، ويمكن إيضاح أن النموذج عموماً هو تمثيل لظاهرة أو محاكاة لها، فالنموذج تبسيط للظاهرة فهو يشبه ما كيت العمارة مثلاً، فهو تمثيل لشيء ما موجود في الواقع (الهنداوي، 2008، 10).

ولم يتفق العلماء على تعريف لمفهوم النموذج بل وضعوا تعريفات مختلفة، وقام تشاو (Choa) بتجميع عدة تعاريف أهمها أن النموذج Model عبارة عن إطار مرجعي، وصف لشيء ما، نظير أو شبيه، منهج مقترح للبحث، تمثيل دقيق لشيء مطلوب دراسته، عرض موجز للحالة قيد الدراسة، إطار عام يمكن من خلاله وصف موضوع ما، نظام يحاول تفسير ظاهرة من الظواهر، صورة تبين كيف يعمل النظام، نظرية تفسر تركيب أو بنية شيء ما (دويدري، 2000، 288).

ويعرف النموذج كذلك بأنه تمثيل مبسط لظاهرة واقعية و هنا يعني تلخيص الحقائق التي ينطوي عليها الواقع في صورة مركزة (بولومة، 2013، 15).

كما يعرفه كليفورد (Clifford) بأنه نظام أو إطار يستعار غالبا من مجال دراسي آخر، و يستخدم في بناء النظريات، أو نمذجة العلاقات وغالبا ما يمثل بالرسوم، أو الأشكال التصويرية التي تمثل اتجاه الوظائف أو الدوال (الزيات، 1990، 111).

ويرى البعض أن النموذج هو تعبير أو تصوير رمزي مصطنع لموقف أو مشكلة بما يساعد على حسن التصور كأساس لصنع القرار المناسب (أحمد، 2004، 207).

6- أنواع النماذج في المعادلات البنائية (الهيكلية):

تتعامل منهجية النمذجة بالمعادلات الهيكلية مع أنماط عديدة من النماذج من أشهرها:

1. نماذج الانحدار Regression Models

2. نماذج المسار Path Models

3. النماذج العاملية Factor Models

4. النماذج متعددة المستويات Multilevel Models

5. النماذج المختلطة Mixture Models

6. النماذج التفاعلية Interaction Models

7. النماذج الديناميكية Dynamic Models

8. نماذج الأسباب المتعددة - المؤشرات المتعددة Multiple Causes-Multiple

Indicators

Models

9. نماذج منحنى النمو الكامن Latent Growth Curve Models

10. نماذج المجموعات المتعددة Multiple Group Models

وتمثل النماذج الثلاثة الأولى أهم النماذج الأساسية في النمذجة (المالكي، 2012، 13).

7- أهمية النمذجة بالمعادلة البنائية:

يتعامل علم النفس والتربية مع مشكلات معقدة يصعب تناولها بالتجريب ومعالجتها في العالم الحقيقي أو الواقعي، ومن هذا المنطلق تمثل النمذجة مدخلا هاما للتغلب على صعوبات التجريب الفعلي، بل تكاد تكون المدخل الوحيد الذي يمكنه تقديم صورة دقيقة للواقع انطلاقا من أن النموذج يعد تمثيلا للواقع وتبسيطا له في الوقت ذاته.

حيث ينطوي النموذج في الغالب على عدد من العلاقات بين المتغيرات، وبالتالي فهو يتجاوز بساطة الفرضيات الفرقية والارتباطية البسيطة التي قد لا تقي بحقيقة سلوك المتغيرات في الواقع، فالنموذج يستهدف الاقتراب من واقع العلاقات بين المدروسة، محاولا مضاهاة سلوك المتغيرات المستهدفة، ويعكس قدر الإمكان شبكة العلاقات بين المتغيرات المدروسة التي غالبا ما تتعدى مجرد الفرق أو مجرد الارتباط بين متغيرين، بدون الإسراف في ذكر التفاصيل أو إقحام متغيرات قليلة الأهمية في النموذج، وبدون استبعاد دراسة المتغيرات الهامة، أو إهمال بعضها نتيجة لعدم التقطن لأهميتها في النموذج (تيغزة، 2011، 14).

كما أن منهجية النمذجة تتناول الظاهرة المدروسة بشكل كلي كما هي موجودة في الواقع عكس ما يتم عند تناول المتغيرات مثنى مثنى حيث يقول تيغزة في هذا الصدد "إن التنظير عن طريق الفرضيات الجزئية يركز على الأبعاد الجزئية للعلاقات، لكن لا يركز على تكاملها وتفاعلها، إذ في غياب تكامل العلاقات وتفاعلها تفقد العلاقات قدرا كبيرا من دلالتها النظرية الأصلية" (تيغزة، 2011، 15).

حيث تعد النمذجة من أفضل الطرق التي تستخدم لاختبار النماذج متعددة المتغيرات، وذلك لأنها تعطي للباحث إمكانية اختبار العلاقة بين هذه المتغيرات دفعة واحدة مع تحديد مدى ملائمة

النموذج للبيانات التي يتم تجميعها من خلال مجموعة مؤشرات يطلق عليها مؤشرات جودة المطابقة (الكبيسي، 2012، 47).

ويضيف (تيغزة، 2011) أنه ينبغي أن تتسم الفرضيات بنوع من الثراء النظري الذي لا يقوم على ثنائية المتغيرات، أو يتعامل معها، بل الفرضيات التي تستوعب تكامل المتغيرات وتفاعلها، وتم فصلها، وتقاطعها، والنماذج النظرية أو التصورية ما هي إلا فرضيات اتسمت بقدر من الثراء في التنظير بحيث تغطي عددا من المتغيرات وتتنظر لطبيعة علاقاتها وتضيف على المتغيرات مرونة وظيفية، بحيث أن ذات المتغير قد يكون متغيرا مستقلا بالنسبة للمتغيرات التابعة التي يؤثر فيها، ومتغيرا تابعا بالنسبة للمتغيرات التي تؤثر فيه، ومتغيرا وسيطيا ضابطا للعلاقة بين متغير مستقل بمتغير تابع.

وقد أورد (تيغزة، 2011) عدة جوانب يتفوق فيها النموذج النظري على الفرضيات نذكر منها ما يلي:

أولا - رسم إطار متكامل تتحرك في مساحته العديد من الفرضيات الجزئية التي تستهدف عملية الوصف أو عملية التنبؤ أو تفسير مشكلة بحثية معينة، وبالتالي لا تبدو الفرضيات الضمنية في النموذج كشتات، وإنما كلبينات أو وحدات تسبح في إطار علائقي، وتشتق معناها من علاقتها بالوحدات أو الفرضيات الأخرى داخل نسق النموذج.

ثانيا - قوة النموذج تتجلى في قدرته على مضاهاة سلوك المتغيرات المتشعب والمتداخل في الواقع، الأمر الذي تعجز دونه الفرضيات التي تنحوا إلى التركيز في الغالب على علاقة معينة، وتستقطعها من نسيج علاقاتها بمتغيرات أخرى.

ثالثا - النموذج ينطوي على مرونة في التنظير حيث تضطلع نفس المتغيرات بأدوار مختلفة في النموذج، فقد تلعب دور المتغيرات المستقلة المؤثرة أو التنبؤية، وقد تمارس في ذات الوقت دورا

وسيطيا بين متغيرات مستقلة مؤثرة ومتغيرات تابعة متأثرة، وقد تضطلع في نفس الوقت بدور ثالث بكونها متغيرات تابعة بالنسبة لمتغيرات أخرى مستقلة.

رابعا - ومن جوانب قوة النموذج أنه يمكن الباحث من اختبار نسيج العلاقات التي ينطوي عليها دفعة واحدة، أي كجشطلت أو ككل، ولا يقوم فقط على اختبار العلاقات يتفصيلها أو تجزئها علاقة علاقة (تيغزة، 2011، 18-20).

وبناء على ما سبق يتضح أن منهجية النمذجة في التربية وعلم النفس تعتبر ذات أهمية كبيرة نظرا للطبيعة المعقدة للظواهر التربوية والنفسية التي تقتضي في كثير من الأحيان بناء النماذج المختلفة من أجل تسهيل دراستها والتعامل معها بدقة وموضوعية.

وفي نفس الإطار يذكر (Schumacker & al, 2004) بعض الأسباب الرئيسية التي أظهرت أسلوب النمذجة بالمعادلة البنائية كمنهجية فعالة في معالجة العديد من الظواهر الاجتماعية، مما أدى لانتشارها وذيوع استخدامها بين الباحثين المحدثين وهي:

- السبب الأول: أن الباحثين أصبحوا أكثر وعيا بالحاجة الضرورية لاستخدام متغيرات مشاهدة عديدة لتحسين فهم الظاهرة التي يتناولونها بالبحث العلمي، فالطرق الإحصائية التقليدية تستخدم فقط عددا محدودا من المتغيرات والتي عادة ما تكون غير قادرة على التعامل مع النظريات المعقدة المتطورة، كما أن استخدام عدد قليل من المتغيرات لدراسة وتحليل الظواهر المعقدة أصبح أمرا محدودا ونادر الحدوث بين الباحثين، على سبيل المثال أصبح الباحثون على قناعة بأن الارتباطات التتابعية البسيطة غير كافية لاختبار النماذج النظرية المعقدة، وعلى النقيض نجد أن مدخل النمذجة بالمعادلة البنائية يتيح نمذجة العلاقات المتشابكة بين المتغيرات العديدة واختبار الظواهر المعقدة، ومن هنا أصبحت هذه المنهجية الطريقة المفضلة لتأكيد أو رفض النماذج النظرية بصورة كمية.

- السبب الثاني: يتضمن الاعتراف الكبير بأهمية صدق وثبات الدرجات المشاهدة من أدوات القياس، وبصورة محددة رغم أن خطأ القياس أصبح قضية جوهرية في تخصصات متعددة إلا أنه تم

التعامل مع خطأ القياس والتحليل الإحصائي للبيانات بشكل منفصل، أما منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية فتأخذ في حساباتها صراحة خطأ القياس أثناء تحليل واختبار البيانات.

- السبب الثالث: يتعلق بالنضج الحادث في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما، وخصوصا القدرة التي أثبتتها هذا المدخل في تحليل النماذج النظرية الأكثر تقدما وتعقيدا.

- السبب الرابع: هو أن برامج النمذجة أصبحت عديدة وأكثر ألفة لدى الباحثين، على سبيل المثال حتى عام 1993 كان مستخدمي برنامج ليزرل LISREL - أحد برامج إجراء النمذجة بالمعادلة البنائية - لابد وأن يدخلوا أوامر البرنامج لنماذجهم، وفي ذلك الوقت كان الكثير من الباحثين يطلبون المساعدة لأنه ليس لديهم معرفة بأوامر النمذجة المطلوبة، وليس لديهم دراية بالبرمجة المعقدة للبرنامج، أما الآن فقد حدث تطور هائل في معظم برامج النمذجة، حيث أصبحت معظم البرامج تعتمد على بيئة النوافذ (الويندوز) واستخدام قوائم السحب والإدراج، أو تقنية السحب لتوليد الأمر البرنامجي ذاتيا، ومن ثم أصبحت برامج النمذجة اليوم أسهل وأيسر في الاستخدام حيث تحتوي على خصائص مشابهة للبرامج الأخرى المعتمدة على نظام التشغيل (ويندوز).

(Schumacker & al, 2004, 7-8)

8- أنواع المتغيرات Variables في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية:

تشير كلمة المتغيرات إلى الخصائص التي تشترك فيها أفراد المجتمع الإحصائي ولكنها تختلف من فرد إلى فرد آخر فالعمر، درجة الذكاء، وطول القامة، واللياقة البدنية والقدرة على القراءة، والدخول التي يحصل عليها الأفراد أمثلة للمتغيرات وتتميز هذه المتغيرات بأنها قابلة للقياس الكمي وبإمكانية تحديد قيمة معينة لها.

ويمكن القول بأن المتغيرات مفهوم له معنى إمبريقي ويعبر عنه بقيم مختلفة وتعبير النوع، سنوات التعليم والعمر، والدخل السنوي من المتغيرات الشائعة التي تستخدم في البحوث الاجتماعية

لارتباطها بالخصائص الأساسية للمبجوثين، ولأهميتها في تحديد مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية وانتماءاتهم الطبقية (علام ورسلان، 1991، 8).

والمغيرات عبارة عن ظاهرات أو صفات تختلف قيمها باختلاف الحالات، ومن أمثلتها، درجة الحرارة في مناطق مختلفة أو في فترات مختلفة لمكان واحد، كميات الإنتاج الزراعي أو الصناعي (مصطفى، 1989، 20).

ويمكن القول بأن المتغير هو أي ظاهرة أو حدث أو خاصية تأخذ فيها قيمة تتغير من ظرف لآخر؛ والمتغير هو الوحدة الأساسية للتحليل الإحصائي ويمكن تعريفه بأنه مجموعة من العناصر أو التقسيمات غير المتداخلة، وهذه المجموعة من التقسيمات تكون مقياس (Scale)، وتنقسم المتغيرات إلى مستمرة وغير مستمرة (متقطعة)، المتغير المستمر هو ذلك الذي يأخذ قيمة لأي درجة من الدقة - مثل الطول - الوزن - درجة الحرارة أما المتغير غير المستمر فهو الذي يأخذ قيمة معينة فقط - مثل عدد الأولاد في الأسرة عدد الطلاب في الفصل، وهناك تقسيم آخر للمتغيرات، حيث تنقسم إلى متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة، فعندما نبحت في الأثر الذي يحدثه متغير (س) في آخر (ص) كأثر التدريب على الإنتاجية نقول أن (س) متغير مستقل و(ص) متغير تابع (حسن، 2000، 18-19).

وهناك عدة تصنيفات أخرى للمتغيرات في منهجية النمذجة منها:

8-1- التصنيف الأول: المتغيرات غير الملاحظة مقابل المتغيرات الملاحظة.

1- المتغيرات غير الملاحظة (الكامنة) Latent Variables: هي بنى (Constructs) نظرية أو افتراضية لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة (Hershberger & al, 2003, 4)؛ وهي المتغيرات غير المُقاسة (Unmeasured variables) أو العوامل أو المتغيرات غير المشاهدة أو البنى الافتراضية (Bollen, 2002, 607).

وهذا يعني أن المتغيرات الكامنة هي التي لا يتم مشاهدتها أو قياسها مباشرة ولكن يمكن ملاحظتها وقياسها بشكل غير مباشر حيث يستدل عليها بواسطة مجموعة من المتغيرات/المؤشرات التي يتم إعدادها لقياسها باستخدام الاختبارات والاستبيانات وغيرها من أدوات جمع البيانات. كما يتبين أن المتغيرات الكامنة هي بنى أو تكوينات (Constructs) غير مشاهدة أو غير ملاحظة (Unobserved) فهي بمثابة التكوينات الفرضية (Hypothetical Constructs) أو العوامل (Factors) التي يستدل عليها من مؤشرات الخارجية الظاهرة، وتتضمن كل من المتغيرات المستقلة، والمتغيرات التابعة، والمتغيرات الوسيطة.

2- المتغيرات الملاحظة (المشاهدة) Manifest Variables:

هي مجموعة من المتغيرات التي تُستخدم لتحديد أو الاستدلال على البنية أو المتغير الكامن (Hershberger & al, 2003, 4)؛ حيث يمكن للباحث إعداد مقياس أو أداة تتضمن مجموعة من المتغيرات الظاهرة/المشاهدة/المقاسة كل منها يستخدم للاستدلال على متغيرات كامنة، وهكذا فإن كل متغير من المتغيرات الظاهرة المشاهدة يمثل مؤشراً واحداً للمتغير الكامن، ولذلك عادة ما يستخدم الباحثون أدوات مختلفة لقياس المتغير الكامن أو مجموعة من المتغيرات المشاهدة للاستدلال عليه، لتحقيق قدر أكبر من الدقة في قياسه، حيث يمكن القول أن المتغيرات الظاهرة هي المؤشرات (Indicators) الخارجية للمتغيرات الكامنة، كما يطلق عليها عدة مسميات مثل المتغيرات المشاهدة أو الملاحظة والمقاسة وهي التي تكون أداة القياس.

2-8- التصنيف الثاني: المتغيرات خارجية المنشأ مقابل المتغيرات داخلية المنشأ:

1- المتغيرات خارجية المنشأ (Exogenous Variables):

ويقصد بها تلك المتغيرات التي لا نحاول تفسير تباينها أو العلاقات الداخلية السببية القائمة بينها في النموذج المقترح (علام، 2000، 650)؛ والمتغير الخارجي هو المتغير الذي تتحدد اختلافاته بمتغيرات خارجة عن نطاق النموذج السببي (شربجي، 1981، 201).

كما هي متغيرات مستقلة بدون متغير سببي سابق، فهي متغيرات تؤثر ولا تتأثر، أي أنها تؤثر في غيرها ولا تتأثر بأي متغير داخل النموذج، مثال، أخطاء القياس، وأي متغير مستقل آخر داخل النموذج يؤثر ولا يتأثر.

2- المتغيرات داخلية المنشأ (Endogenous Variables):

هي تلك المتغيرات التي يمكن تفسير تباين كل منها بمعلومية المتغيرات الخارجية والمتغيرات الداخلية الأخرى في النموذج (علام، 2000، 650)؛ أي هي متغيرات تتأثر بمتغيرات أخرى داخل النموذج، وتشمل كل من المتغيرات التابعة الخالصة، والمتغيرات الوسيطة حيث تعد المتغيرات الوسيطة نتائج للمتغيرات خارجية المنشأ أو المتغيرات الوسيطة الأخرى، وأسباب للمتغيرات التابعة والوسيطة الأخرى، وبيانها هي أي شكل يتجه إليه سهم في النموذج يعتبر داخلي المنشأ.

8-3- التصنيف الثالث: متغيرات ذات تأثير مباشر أو أخرى ذات تأثير غير مباشر:

المتغيرات ذات التأثير المباشر (Direct Effect): وهي المتغيرات التي تؤثر مباشرة في متغير آخر داخل النموذج.

أما المتغيرات غير المباشرة (Indirect Effect) فهي المتغيرات التي تؤثر في متغير ما بواسطة متغير آخر داخل النموذج.

وعليه يمكن تصنيف المتغيرات في النمذجة بالمعادلة البنائية إما كامنة أو مشاهدة، داخلية المنشأ أو خارجية المنشأ (مستقلة أو تابعة)، ذات تأثير مباشر أو ذات تأثير غير مباشر.

9- مكونات النموذج في منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية:

بالإضافة للمتغيرات بتصنيفاتها وأنواعها المختلفة في منهجية النمذجة، فإن النموذج يتكون من عناصر عديدة ينبغي توضيحها وهي تدخل في التحليل الإحصائي واختبار النموذج الفرضي وهي كما يلي:

- متغيرات البواقي (Residual Variables):

الباقى هو الخطأ العشوائى (Random Error) الذى يدل على أثر المتغيرات التى لا يمكن قياسها واحتوائها بشكل صريح فى النموذج السببى ويتم قياسه بشكل غير مباشر، كما تدل البواقي جزء التباين الذى لم يتم تفسيره فى المتغير المتأثر بواسطة المتغير المؤثر.

- المتغيرات الوسيطة (Medieval Variables):

وهي المتغيرات التى يؤثر عن طريقها أو من خلالها المتغير المستقل على المتغير التابع، وهي تلعب فى النموذج دورين فى نفس الوقت (مستقل وتابع).

- العلاقة السببية المباشرة (التأثير المباشر) Direct Effect:

توجد العلاقة السببية المباشرة بين المتغير المستقل X والمتغير التابع Y إذا وفقط إذا حدث تغير فى X يحدث تغير مباشر فى Y مع تثبيت أثر باقى المتغيرات المدخلة فى النموذج السببى.

- العلاقة السببية غير المباشرة (Indirect Effect):

توجد العلاقة السببية غير المباشرة بين المتغير المستقل X والمتغير التابع Y عندما يكون X مؤثر فى Y عبر متغيرات وسيطة أخرى.

- المتغيرات المعيارية (Standardized Variables):

- المتغيرات المعيارية Z_i بالنسبة للمتغير X_i تعبر عن النسبة بين انحراف X_i عن وسطها الحسابى $\bar{X}_i$ إلى الانحراف المعيارى σ_i للمتغير X_i (أبو عمرة، 2014، 45).

- معامل المسار (Path Coefficient):

يدل معامل المسار على الأثر المباشر لمتغير على متغير آخر أن معامل المسار يعبر عن الأثر المتوقع فى متغير الذى ينتج عن تغير الانحراف المعيارى لمتغير آخر بعد تثبيت جميع المتغيرات الأخرى (علام، 2000، 653).

كما يمكن القول أن معامل المسار على أنه نسبة التغير في المتغير التابع بالنسبة لمتغير في المتغير المستقل (Wang & al, 2003, 3863).

- مكون القياس أو النموذج القياسي (Measurement Model):

هو نموذج فرعي من النموذج الكلي يبين العلاقة بين المتغيرات الكامنة والظاهرة (Kwong, 24, 2013)؛ وهو ذلك الجزء (وقد يكون الكل) من نموذج المعادلة البنائية، والذي يتعامل مع المتغيرات الكامنة ومؤشراتها حيث يحدد العلاقات بين المتغيرات المشاهدة والمتغيرات غير المشاهدة، كما أنه أيضا يصف صدق وثبات المتغيرات المشاهدة (www.chass.ncsu.edu).

- المكون البنائي أو النموذج البنائي (Structure Model):

ويطلق عليه كذلك النموذج البنوي أو النموذج الداخلي، وهو كذلك نموذج فرعي من النموذج الكلي الذي يبين العلاقة بين المتغيرات الكامنة (Kwong, 24, 2013). والنموذج البنائي فضلا عن احتوائه على المتغيرات الكامنة أو العوامل مصحوبة بمؤشراتها أو متغيراتها المقاسة التي تمثل بعد القياس للنموذج، يتألف أساسا من العلاقات بين المتغيرات الكامنة ذاتها التي تمثل البعد البنائي للنموذج (تيغزة، 2011، 32).

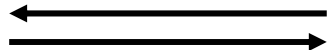
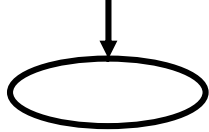
ويحدد نموذج البناء العلاقات السببية الموجودة بين المتغيرات الكامنة، فهو يحدد أي المتغيرات الكامنة يؤثر - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - على التغيرات في قيم متغيرات أخرى كامنة داخل النموذج (www.chass.ncsu.edu).

ويتم تحديد نموذج البناء تأسيسا على نظرية البحث، و قد يضم أكثر من نموذج قياس، و يمكن القول أنه يحدد التأثيرات المباشرة التي تربط بين المتغيرات خارجية المنشأ والمتغيرات داخلية المنشأ في النموذج، وأخطاء القياس لهذه المتغيرات، كما إن مكون القياس للنموذج البنائي يعنى بعلاقة المؤشرات المقاسة بمتغيراتها الكامنة في حين أن المكون البنائي للنموذج فيعنى بدراسة العلاقات بين المتغيرات الكامنة ذاتها (تيغزة، 2011، 33).

10- التمثيل البياني للنماذج في النمذجة بالمعادلة البنائية:

توجد للنمذجة لغة موحدة يتفق عليها العلماء في تصميم النماذج واختبارها وتتمثل في مجموعة من الأشكال والأسهم المستخدمة في رسم النموذج وهي:

الجدول (01) الأشكال المستخدمة في تصميم النماذج.

الشكل/الرمز	المعنى
	يشير إلى المتغيرات الظاهرة أو المشاهدة
	تشير إلى المتغيرات الكامنة
	علاقة سببية، المتغير الخارج منه السهم يؤثر في المتغير الذي يصل إليه السهم
	علاقة اقتران، ارتباطية ليس فيها سببية
	علاقة سببية تبادلية، تأثير متبادل
	خطأ البناء للمتغيرات الكامنة (البواقي)

المصدر: (الهنداوي، 2007، 29).

11- مؤشرات الحكم على جودة مطابقة النموذج المفترض لبيانات العينة:

يتم الحكم على مدى ملائمة النموذج البنائي من خلال مؤشرات الملائمة، حيث تستخرج مؤشرات جودة المطابقة والتي من خلالها يتم التعرف على مدى مقبولية العلاقة المفترضة سابقا، وعندما يكون هنالك قبول جيد طبقا لهذه المؤشرات فإن الاختبار يكون دقيق جدا، وعكس ذلك يكون ضعيف وغير جيد ويمكن رفض النموذج، ويشير الكثير من الكتاب والباحثين إلى أهمية ضرورة استخدام هذه الطريقة لكونها أكثر دقة في الاختبار.

وقد أورد (تيغزة، 2011، 103-104) التصنيف الأكثر استخداما وشيوعا وهو التصنيف

الذي يتفق عليه كل من (Brown, 2006) و (Kline, 2005) و (Raykov & Marcoulides,)

2006) و (Schreiber & al, 2006) و (Schumacker & Lomax, 2004) الذي يقسم

مؤشرات المطابقة على اختلافها وتباينها إلى ثلاث أصناف أو مجموعات كبرى وهي:

المجموعة الأولى: مؤشرات المطابقة المطلقة (Absolute Fit indices):

لقد سميت بمؤشرات المطابقة المطلقة لأنها تقوم بمطابقة النموذج على مستوى عام، أي أنها تقوم فرضية التطابق بين مصفوفة التباين والتغاير أو (مصفوفة الارتباطات) للنموذج المفترض أو البحثي، ومصفوفة التباين والتغاير أو الارتباطات للعينة، بدون مقارنة مطابقة النموذج المفترض بنماذج أخرى مقيدة كما سيأتي.

الجدول (02) أهم مؤشرات المطابقة المطلقة أو التنبؤية (Absolute/Predictive Fit)

المؤشر	المدى المفضل	المطابقة التامة
مربع كاي (Chi-square)	أن تكون غير دالة القيمة المرتفعة تشير إلى تطابق غير حسن	أن تكون غير دالة القيمة المنخفضة تشير إلى تطابق أفضل
قيمة نسبة مربع كاي على درجة الحرية (Chi-square/df)	أقل من 5 قبول وتطابق حسن	القيم المنخفضة تشير إلى تطابق أفضل
مؤشر الصدق التقاطعي المتوقع (ECVI)	الأصغر هو الأفضل عند مقارنة نموذجين غير هرميين أحدهما غير محتوى في الآخر	

المصدر: (تيغزة، 2011).

المجموعة الثانية: مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية (Comparative /)

(Incremental Fit Indices):

وهي المؤشرات التي تقدر مقدار التحسن النسبي في المطابقة التي يتمتع بها النموذج المفترض (نموذج الباحث) مقارنة بنموذج قاعدي (Baseline model) ويتمثل النموذج القاعدي في الغالب في النموذج ذي المتغيرات المستقلة، ويدعى اختصاراً بالنموذج المستقل (Independent Model) أو نموذج العدم (Null model) الذي يقوم على افتراض أن تغيرات المتغيرات الملاحظة على مستوى المجتمع تساوي صفراً أو منعدمة ولا تبقى إلا قيم تباين هذه المتغيرات.

ولما كان النموذج المستقل أو نموذج العدم يقوم على افتراض استقلال المتغيرات (أي متغيرات لا تربطها علاقات)، فإن مربع كاي له يكون في الغالب أعلى بكثير من قيمة مربع كاي للنموذج النظري المفترض، ودرجة انخفاض قيمة مربع كاي للنموذج المفترض عن قيمة مربع كاي للنموذج المستقل أو العدم تدل على مقدار التحسن في المطابقة التي يتمتع بها النموذج المفترض مقارنة بالنموذج المستقل، أما إذا كانت قيمة مربع كاي للنموذج المفترض غير ذلك (أي غير منخفضة عن قيمة مربع كاي للنموذج المستقل) دل ذلك على غياب أي تحسن في المطابقة للنموذج المفترض، وبالتالي لا يستطيع الباحث في هذه الحالة اختيار النموذج الذي افترضه باعتباره أفضل في المطابقة من النموذج المستقل.

الجدول (03) أهم مؤشرات المطابقة المقارنة (Comparative Fit Indexes).

المؤشر	المدى المفضل	المطابقة التامة
جودة المطابقة (GFI)	أكبر من 0.90	تساوي الواحد
حسن المطابقة المصحح (AGFI)	أكبر من 0.90	تساوي الواحد
جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي (RMSEA)	من 0 إلى 0.05	تساوي الصفر
جذر متوسط مربعات البواقي (SRMR)	من 0 إلى 0.05	تساوي الصفر
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	أكبر من 0.90	تساوي الواحد
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	أكبر من 0.95	تساوي الواحد
مؤشر توكر لويس (TLI)	أكبر من 0.90	تساوي الواحد
مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	أكبر من 0.90	تساوي الواحد

المصدر: (تيغزة، 2011)

المجموعة الثالثة: مؤشرات تصحيح الافتقار للاقتصاد (Parsimony Correction)

(Indices) أو المؤشرات الاقتصادية:

تصنف مؤشرات تصحيح الافتقار للاقتصاد في البارامترات الحرة أو غير المقيدة أحيانا تحت مسمى المؤشرات المطلقة، غير أن هذه المؤشرات تختلف عن مؤشر مربع كاي ومؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) وغيرها بانطوائها على دالة عقابية (Penalty Function)

عند تحرير أو إضافة بارامترات حرة للنموذج بدون جدوى، أي بدون أن يرافق ذلك تحسن في مطابقة النموذج المفترض، وهو الوضع الذي يسمى بالافتقار للاقتصاد في المتغيرات أو البارامترات الحرة غير المقيدة التي تحتاج إلى تقدير (Poor Parsimony).

الجدول (04) المؤشرات الاقتصادية (Parsimonious Fit).

المؤشر	المدى المفضل للمطابقة	المطابقة التامة
مؤشر المطابقة المعياري الاقتصادي (PNFI)	من 0 إلى 1 لقبول المطابقة وهو حساس كثيرا لحجم النموذج (عدد متغيراته)	إذا اقتربت القيمة من الواحد
مؤشر المطابقة المقارن الاقتصادي (PCFI)	من 0 إلى 1 لقبول المطابقة وهو حساس لحجم النموذج	إذا اقتربت القيمة من الواحد
مؤشر جودة المطابقة الاقتصادي (PGFI)	من 0 إلى 1 لقبول المطابقة حساس لحجم النموذج.	كلما اقترب من 1 كلما كان أفضل، لكن قيمه أقل من المؤشرات الأخرى.

المصدر: (تيغزة، 2011)

12- خطوات بناء النموذج:

عند بناء النماذج السببية هناك بعض النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار وهي:

- 1- تحديد العلاقة بين المتغيرات بالاعتماد على الأسس المنطقية أو النظريات العلمية ومراعاة التسلسل الزمني الذي يجب أخذه بعين الاعتبار عند ترتيب المتغيرات، وملائمة النموذج المفترض تعد من الأساسيات الواجب إتباعها عند بناء النموذج السببي.
- 2- تحديد الشكل الرياضي للنموذج وتدعى هذه الخطوة بالتخصيص ويقصد بها تحويل الفروض النظرية إلى معادلات لتشكيل النموذج.
- 3- تشخيص كل معادلة بالنموذج.
- 4- إيجاد التقديرات الإحصائية للمعلمات في النموذج المفترض.
- 5- تقييم أداء النموذج السببي بإجراء الاختبارات المناسبة.
- 6- تحليل النموذج وتفسير النتائج ووضع التوصيات (النقاش وصالح، 2008، 179).

13- خلاصة الفصل:

تم في بداية هذا الفصل تقديم مدخل إلى منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية باعتبارها طريقة منهجية حديثة في مجال علم النفس والتربية، وهي تعتبر امتدادا للنموذج الخطي العام الذي يسمح بتحليل مجموعة من معادلات الانحدار بصورة متزامنة ومتكاملة في آن واحد، أما النموذج فهو تمثيل مبسط لظاهرة واقعية، بمعنى تلخيص الحقائق التي ينطوي عليها الواقع في صورة بيانية مركزة ويكون النموذج في منهجية المعادلة البنائية على عدة أنواع أهمها نماذج تحليل المسار، والنماذج العاملة، ونماذج تحليل الانحدار، كما رأينا أن هذه الطريقة تكتسي أهمية كبيرة في حقل البحث العلمي بينها العديد من الباحثين في دراساتهم وبحوثهم، ورأينا أن للنمذجة البنائية عدة تصنيفات وأنواع من المتغيرات حيث يظهر في النموذج الأدوار المختلفة للمتغيرات كالمتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط كما قد تكون هذه الوساطة كلية أو جزئية، كما بينا في هذا الفصل الأشكال والرسومات البيانية المكونة للنموذج وهي عبارة عن مستطيلات ودوائر وأسهم، وللحكم على صلاحية أو مطابقة النموذج أوردنا في هذا الفصل بعض مؤشرات حسن المطابقة ومن أهمها مؤشرات المطابقة المطلقة، ومؤشرات المطابقة المقارنة، والمؤشرات الاقتصادية.

الجانِب المِيداني

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- تمهيد.

2- منهج الدراسة.

3- مجتمع الدراسة.

4- عينة الدراسة.

5- أدوات الدراسة.

5-1- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

5-2- مقياس السلطة الوالدية (PAQ).

5-3- مقياس تقدير الذات لروزنبرغ.

6- خلاصة الفصل.

1- تمهيد:

يتناول الباحث هذا الفصل المنهج المتبع في الدراسة الحالية وسيتم تحديد المجتمع المستهدف والعينة المدروسة، كما سيتم عرض خطوات بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني، كما سنبيين الأدوات المستخدمة في الدراسة، وكيفية التأكد من صلاحيتها وخصائصها السيكمترية ومبررات استخدامها، وإجراءات تطبيقها ميدانياً، وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

2- منهج الدراسة:

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى اختبار نموذج فرضي من خلال التحقق من وجود التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين ثلاثة متغيرات أساسية في مجال علم النفس التربوي وهي أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي، عند شريحة هامة من شرائح المجتمع المتمثلة في متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي، حيث يكون المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي. والذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك.

3- مجتمع الدراسة:

يوجه الباحث في الدراسة الحالية اهتمامه نحو جميع المتربصين في مؤسسات التكوين المهني بولاية الوادي من مستويي التقني وتقني سام في جميع أنماط التكوين خلال السداسي الأول من السنة التكوينية 2020/2019، أعمارهم بين 17 و 23 سنة، والبالغ عددهم 5282 متربصاً، متكونين ب: 25 مؤسسة تكوينية من مؤسسات التكوين المهني بكل من منطقتي وادي سوف ووادي ريغ، وموزعين على 207 فرع تكويني - الملحق (01)، ويوضح الجدول التالي مجتمع الدراسة حسب المؤسسات التكوينية الفروع والمتربصين بها:

الجدول (05) المؤسسات التكوينية وتعداد المتربصين في مجتمع البحث.

الرقم	المؤسسات التكوينية	تعداد المتربصين			تعداد الفروع		
		المجموع	إناث	ذكور	تقني	تقني سام	المجموع
1	المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني	الوادي	806	97	1203	0	42
2		المغير	240	272	512	0	20
3		جامعة	302	234	536	1	21
4		حساني عبد الكريم	216	58	274	0	9
5	مراكز التكوين المهني والتمهين	البنات	0	115	115	0	6
6		الدبيلة	139	86	225	1	10
7		الرياح	108	97	205	0	8
8		الرقية	129	48	177	1	6
9		الطالب العربي	97	20	117	2	2
10		المغير	44	48	92	3	2
11		الوادي 1	213	67	280	4	7
12		الوادي 2	223	7	230	0	8
13		الوادي 3	203	319	522	1	17
14		أم الطيور	10	9	19	1	0
15		تكسبت	74	78	152	3	4
16		جامعة	33	15	48	1	1
17		حاسي خليفة	80	31	111	2	3
18		حساني عبد الكريم	40	60	100	3	2
19		سيدي عمران	44	6	50	1	1
20		قمار	27	87	114	1	5
21		كوينين	19	17	36	0	2
22	ملاحق لمراكز التكوين المهني والتمهين	البياضة	26	4	30	0	1
23		المقرن	23	7	30	0	1
24		النخلة	39	3	42	0	1
25		أميه ونسة	47	15	62	2	1
المجموع		3182	2100	5282	27	180	207

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على وضعية الفروع الولائية لشهر ديسمبر 2019.

(ملف إداري شهري يصدر عن مديرية التكوين والتعليم المهنيين لولاية الوادي).

ويرجع سبب اختيار الباحث لمجتمع متربصي التكوين المهني إلى عدة اعتبارات، أولها عمله

مع هذه الفئة لأكثر من اثنا عشرة سنة واقتناعه بضرورة تسليط الضوء على شبابنا المتكويين

والاهتمام بهم، حيث يرى الباحث أن هذه الفئة أقل اهتماما من طرف الباحثين ونادرا ما تأخذ بالدراسة

في البحوث والدراسات الأكاديمية هذا إذا ما قارناها بالفئات الأخرى كطلبة الجامعة وتلاميذ المنظومة

التربوية سواء في الجزائر أو في العالم العربي، كما أن الخبرة المهنية الطويلة في قطاع التكوين المهني تمكن الباحث في الدراسة الحالية من التعرف الجيد لمجتمع البحث وتوفير الظروف الملائمة لتطبيق أدوات الدراسة، وذلك بالاعتماد على مساعدة الزملاء من مستشاري التوجيه وأساتذة التكوين المهني، ويرى الباحث كذلك أن المتربصين هم شريحة مهمة من المجتمع، فقطاع التكوين المهني في كل سداسي من كل سنة يزود سوق الشغل باليد العاملة المؤهلة، فإذا ما تم الاهتمام بالمتربص خلال فترة تكوينه من جميع النواحي النفسية والاجتماعية ومساعدته على التكيف والاكتساب وتوفير الظروف الملائمة للتكوين فهذا حتما ينعكس على نوعية التدريب والتحكم الجيدين في المهنة وهذا من شأنه خدمة الاقتصاد الوطني وتطويره، كما أن الباحث اقتصر الدراسة على مستويي التقني والتقني سامي، وهذا لأن هذين المستويين يتكونون داخل المؤسسات لمدة أكثر من سنتين حيث يتم احتكاكهم أكثر ومعرفتهم لقطاع التكوين المهني، كما أن المستوي الدراسي للمتربصين من مستوى التقني والتقني سامي هو على التوالي الثانية ثانوي والثالثة ثانوي، وهذا العامل من شأنه مساعدة الباحث في تطبيق أدوات الدراسة لإمكانية التعامل بشكل أسهل وأسرع مع أفراد العينة وشرح إجراءات التطبيق والإجابة عن البنود.

4- عينة الدراسة:

يتطلب بناء أدوات القياس للخصائص والسمات النفسية في بداية مراحله، تجريب أولي لل فقرات على مجموعة صغيرة من أفراد المجتمع المدروس ثم تقنين أداة القياس في مرحلة أخرى على مجموعة أكثر عددا، ولهذا استخدم الباحث في الدراسة الحالية ثلاث مجموعات مختلفة من المتربصين مأخوذة من مجموع الفروع المكونة لمجتمع البحث وهي كما يلي:

4-1- المجموعة الاستطلاعية: مكونة من عدد من المتربصين وتم استخدامها في مرحلة

تجريب بنود أثناء بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وقد اختيرت بطريقة عمدية من متربصي مركز التكوين المهني والتمهين بالرقبية مكونة من 62 متربص ومتربصة كما يبينها الجدول التالي:

الجدول (06) مجموعة تجريب بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

الرقم	التخصصات	مستوى التكوين	تعداد المتربصين		
			ذكور	إناث	المجموع
01	الكهروتقني	تقني سامي	40	0	40
02	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	8	14	22
المجموع			48	14	62

المصدر: إعداد الباحث.

4-2- عينة تقنين للمقاييس الثلاثة المستخدمة: استخدمت عينة التقنين بغرض التحقق من

صلاحية أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية، وقد اختيرت بطريقة عشوائية طبقية من متربصي

خمسة مؤسسات تكوينية ثلاث مراكز تكوين (الرقبية، الوادي2، الدبيلة) ومعهدين (جامعة، الوادي)،

وقد بلغ حجم العينة 241 متربص من الذكور والإناث، موزعين على 10 فروع تكوينية كما يوضح

الجدول التالي:

الجدول (07) عينة تقنين أدوات الدراسة.

الرقم	المؤسسات		التخصص	مستوى التكوين	عدد المتربصين		
					ذكور	إناث	المجموع
1	معاهد وطنية متخصصة في التكوين المهني	الوادي	توثيق وأرشيف	تقني سامي	0	28	28
2			إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	7	16	23
3	التكوين المهني	جامعة	هندسة معمارية داخلية	تقني سامي	13	4	17
4			البيئة	تقني سامي	22	0	22
5	مراكز التكوين المهني والتمهين	الرقبية	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	8	14	22
6			إلكترونيك السيارات	تقني	19	0	19
7		الوادي 2	الكهروتقني	تقني سامي	38	0	38
8			تسويق	تقني سامي	18	7	25
9			طاقة ومحيط الاتصال	تقني سامي	26	0	26
10		الدبيلة	أمانة مكتبية	تقني	0	21	21
المجموع							
					151	90	241

المصدر: من إعداد الباحث.

4-3- عينة الدراسة الأساسية: وهي التي تم من خلالها اختبار نموذج الدراسة المفترض والتحقق من مطابقته لبيانات العينة والإجابة على الفرضيات، وقد تم اختيارها من جميع الفروع التكوينية المكونة لمجتمع البحث بالطريقة العشوائية طبقية حسب الخطوات التالية:

1- حساب حجم العينة المطلوب المقابل لحجم المجتمع المستهدف بالدراسة باستخدام معادلة "ريتشارد جيجر" (Richard Geiger) وهي من المعادلات الخاصة بحساب حجم العينة في المجتمعات المحدودة وعندها صيغ أخرى للاستخدام المجتمعات غير المحدودة، كما أن معادلة "ريتشارد جيجر" هي معادلة شائعة الاستخدام في البحوث العلمية، وهي المعادلة المتعمدة لحساب حجم العينة في الدراسات التي تجريها المؤسسات التابعة للأمم المتحدة (meal-hub.com)، كما يمكن اختصار صيغتها أو تفكيكها حسب القوانين الرياضية، وهي كما يلي:

$$\text{حجم العينة} = \frac{n_1}{\frac{n - n_1}{n} + 1}$$

حيث/ ن: حجم المجتمع الإحصائي ويساوي 5282 فردا.

$$n_1 = \frac{Z^2 \times F \times (F - 1)}{X^2}$$

Z: القيمة العددية المقابلة لمستوى الدلالة المتبنى في هذه الدراسة (0.05) في جدول التوزيع الطبيعي المعياري وتساوي 1.96.

خ م: الخطأ المعياري المسموح به (تقدير انحراف إحصاءات العينة عن بارامترات المجتمع) ويقدر بالقيمة 0.05 عند مستوى ثقة 95%.

ف: ثابت يمثل درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة تساوي 0.5 دائما في كل المعادلات (حسن، 1994، 69).

وبتطبيق المعادلة تحصل الباحث على حجم عينة مساو ل: 358، كما تم التأكد من هذا العدد بالرجوع إلى جدول كيرجسي ومورغان (Krejcie & Morgan, 1970, 608)، الذي يتم فيه التعرف على حجم العينة مباشرة بناء على حجم المجتمع الإحصائي عند نسبة ثقة معينة، حيث وجد الباحث أن حجم العينة 357 يقابل حجم المجتمع الذي عدده 5000 مفردة - الملحق (02).

2- تحديد الطبقات المكونة للمجتمع: تم تحديد طبقتين بناء على مستويات التكوين كما يبين الجدول التالي:

الجدول (08) الطبقات المكونة لمجتمع الدراسة.

الرقم	الطبقات	عدد الفروع	عدد المتربصين			النسب المئوية		نسبة حجم الطبقة من حجم المجتمع
			ذكور	إناث	المجموع	الذكور	الإناث	
01	التقني سامي	180	2826	1931	4757	59.4	40.6	90%
02	التقني	27	356	169	525	67.8	32.2	10%
	المجموع	207	3182	2100	5282	60.2	39.8	100%

المصدر: إعداد الباحث.

نلاحظ من الجدول تقارب نسب كل من الذكور والإناث في كل من الطبقتين والمجتمع ككل وهذا مؤشر يطمئن الباحث على تمثيل العينة المختارة لخصائص المجتمع الإحصائي، كما مثل حجم الطبقة الأولى المتكونة من فروع مستوى التقني سامي نسبة 90% من حجم المجتمع ككل، بينما مثل حجم الطبقة الثانية المتكونة من فروع مستوى التقني نسبة 10% فقط؛ وسيراعي الباحث هذه النسب قدر الإمكان في استخراج حجم العينة الأساسية للدراسة.

3- استخراج الأفراد المكونين للعينة الأساسية: بعد تحديد حجم العينة المناسب والطبقات قام الباحث بإعطاء ترقيم متسلسل للفروع التكوينية في الطبقة الأولى (تقني سامي) من 1 إلى 180 وفروع الطبقة الثانية (تقني) من 1 إلى 27، وتم القيام باستخراج الفروع المكونة للعينة من كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم الاستعانة ببرنامج مايكروسوفت إكسل (EXCEL, 2010)

واستخدام دالة السحب العشوائي البسيط للمفردات (RANDBETWEEN) لكل طبقة على حدا حتى الوصول إلى العينة المطلوبة المبينة في الجدول التالي:

الجدول (09) العينة الأساسية للدراسة.

الرقم	المؤسسة	الفروع	مستوى التكوين	عدد المتربصين			
				ذ	إ	مج	
1	المغیر	توثیق وأرشیف	تقني سامي	2	20	22	
2			تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	10	16	26
3		الوادي	مساح طوبوغرافي	تقني سامي	28	0	28
4			مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية	تقني سامي	11	18	29
5			إعادة تأهيل وتجديد البنايات	تقني سامي	25	0	25
6		جامعة	زراعة الخضروات	تقني سامي	22	0	22
7		حساني عبد الكريم	طاقة ومحيط الاتصال	تقني سامي	26	0	26
8	مراكز التكوين المهني والتمهين	البنات	تقني سامي	0	15	15	
9		الرقبية	تقني سامي	17	8	25	
10		الوادي 1	المحاسبة والتسيير	تقني سامي	20	12	32
11			الطوبوغرافيا	تقني	10	0	10
12		الوادي 3	مربية الأطفال الصغار	تقني سامي	0	37	37
13			السياحة / خيار : وكالة الأسفار	تقني سامي	21	14	35
14		أم الطيور	مستغل المعلوماتية	تقني	10	9	19
15		حاسي خليفة	نموذج التدرج في صناعة الألبسة	تقني	10	4	14
16		ملحق مركز التكوين المهني والتمهين النخلة		تقني سامي	39	3	42
المجموع							
				251	156	407	

المصدر: إعداد الباحث.

نلاحظ من الجدول أن العينة تتكون من 16 فرع تكويني من مستويي التقني والتقني سامي موزعين على 11 مؤسسة تكوينية كما بلغ عدد أفراد العينة 407 متربص منهم 156 إناث و 251 ذكور، والجدير بالذكر أن الباحث استمر في السحب العشوائي إلى أن وصل إلى العدد 407 وهو أكبر من عدد العينة المحسوبة وهذا من أجل الحفاظ على عدد مناسب لحجم العينة عند إلغاء أو حذف بعض الاستجابات، كما أن السحب لم يتم حسب الأفراد لكن تم حسب الفروع، لذا تم قبول هذا العدد من قبل

الباحث تحسبا لعدة حالات قد تخل بحجم العينة منها عدم استرجاع بعض الأوراق أو حذف الأفراد الذين يظهرون عدم الجدية في الإجابة أو الإجابات غير المكتملة، كما قد يتغيب بعض المتربصين في فترة التطبيق، وفي ما يلي جدول يبين العينة الأساسية حسب الطبقات المحددة سابقا:

الجدول (10) عينة الدراسة الأساسية حسب طبقات مجتمع الدراسة.

الرقم	الطبقات	عدد الفروع	عدد المتربصين			النسب المئوية		نسبة حجم الطبقة من حجم العينة
			ذكور	إناث	المجموع	الذكور	الإناث	
01	التقني سامي	13	221	143	364	60.7	39.3	89.4%
02	التقني	03	30	13	43	69.8	30.2	10.6%
	المجموع	16	251	156	407	61.7	38.3	100%

المصدر: إعداد الباحث.

نلاحظ من الجدول أن نسب الطبقتان من العينة جاءت متقاربة مع نسبها بالنسبة للمجتمع، كما أن نسب الذكور والإناث في الطبقات والعينة ككل لا تختلف كثيرا مع النسب الموجودة في المجتمع الإحصائي وهذا ما يطمئن على أن العينة تحمل نفس خصائص المجتمع المسحوبة منه بقدر مقبول وبالتالي تمثله تمثيلا صادقا.

كما تجدر الإشارة إلى أن حجم العينة المختارة في هذه الدراسة مناسب لاستخدام منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية لأن هذه الأخيرة تتطلب حجم عينة كبير نوعا ما، حيث يرى (Williams & Gavin) أن النماذج الأكثر تعقيدا تحتاج حالات أكثر من النماذج البسيطة؛ باعتبار أن زيادة تعقيد النموذج معناه زيادة القيود المتحكمة (البارامترات) وبالتالي زيادة التقديرات وهنا نعتبر أن حجم العينة المناسب ضروري من أجل ملائمة إحصائية أكبر أو قبولاً أكثر للنتائج المتحصل عليها، كما تعتبر بعض نماذج التقدير المعتمدة في النماذج البنائية أكثر خصوصية وتتطلب حجم عينة كبير (ملائم) كأحد أهم الافتراضات التي تبنى عليها (Kline, 2010, 11).

ويعتبر بريكلر (Breckler, 1990) أن الحجم النموذجي للعينه بالنسبة للنماذج البنائية هو 200 مفردة، لأن هذا الرقم يرتبط بحجم العينه الغالب في المقالات المنشورة التي استخدمت مثل تلك النماذج وكانت نتائجها مقبولة (Breckler, 1990, 260).

5- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة ثلاث مقاييس التقرير الذاتي للحصول على درجات أفراد العينة وهي:

- مقياس السلّة الوالدية: من إعداد جون روبيرت بوري (J.R. Buri) سنة 1991.
 - مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: من إعداد الباحث.
 - مقياس تقدير الذات: من إعداد موريس روزنبرغ (M. Rosenberg) سنة 1965.
- وسنعرض فيما يلي بالتفصيل هذه المقاييس الثلاثة:

5-1- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

أوصى العديد من الباحثين عند إجراء الدراسات الميدانية مثل (الصنيع، 1998) و(عسيري، 1998) و(كريري، 2005)، بأفضلية بناء اختبارات ومقاييس مناسبة للبيئة الثقافية المحلية وعدم الاعتماد كثيرا على الترجمة والتعريب للاختبارات الأجنبية، كما أوصى (تيغزة، 2009) بضرورة الاهتمام بالإطار النظري للمقاييس لتناسب البيئة الثقافية أو كما اصطلح عليها بالصدق الثقافي؛ ومن هذا المبدأ عمد الباحث حسب إمكاناته ومجال دراسته إلى المساهمة في توفير أداة من أدوات القياس تتناسب مع البيئة الثقافية المحلية، وذلك ببناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة، لأنه حسب علمه لا يتوفر مقياس محلي يقيس نفس السمة عند نفس الأفراد؛ ونورد في ما يلي عرض لمراحل بناء المقياس.

5-1-1- مراحل بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

يشير المختصون في القياس النفسي مثل كرونباخ إلى ضرورة تحديد الباحث للمفاهيم البنائية والمنطلقات النظرية التي يعتمد عليها في بناء المقياس قبل البدء بالخطوات العملية البنائية (Cronbach, 1970, 464)، وقد تطلب بناء المقياس الحالي المرور بالخطوات والإجراءات الآتية:

5-1-2- تحديد السمة المقاسة:

حدد الباحث سمة التوافق النفسي والاجتماعي المراد قياسها عند متربصي التكوين المهني بناءا على ما يلي:

- القراءة المتأنية لما أتيح من الأدبيات المتوفرة في الكتب، والمراجع العلمية، العربية، والأجنبية، والدراسات، والأبحاث الميدانية، والأدوات المستخدمة فيها والتي تتناول التوافق النفسي والاجتماعي بشكل عام، وذلك للاستفادة منها للإلمام بجوانب هذه السمة ومكوناتها وتحديد التعريف الإجرائي لها انطلاقا من مجتمع متربصي التكوين المهني.

- الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث والمقالات التي اهتمت بالتكوين المهني والشباب المتكون وخاصة قطاع التكوين المهني في الجزائر.

- الخبرة العملية للباحث بقطاع التكوين المهني في سلك التوجيه والإرشاد المهنيين.

5-1-3- تحديد الهدف من المقياس:

اختار الباحث موضوع بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بهدف لفت الاهتمام بهذه الفئة، وأيضا لسد الندرة في الأدوات التي تهتم بقياس هذه الخاصية عند الفئة المستهدفة من الدراسة، وأيضا للمساهمة في تزويد حقل البحث العلمي بأدوات قياس تتناسب مع البيئة الثقافية المحلية والوطنية، للاستفادة منها في مجال التوجيه المهني والمدرسي.

5-1-4- تحديد الأبعاد الفرعية للمقياس ومكوناتها:

تتركب معظم السمات الشخصية من عدد من المكونات الكامنة (الأبعاد) التي تساعد في فهمها وقياس درجتها عند الأفراد، ولتحديد الأبعاد المكونة للسمة محل القياس ينبغي الرجوع إلى الأطر النظرية للسمة والمجتمع المدروس وقدرة وإمكانيات الباحث، كما أن طبيعة الدراسة والغرض منها يفيد في الوقوف على الأبعاد المكونة للخاصية المدروسة، وقد رأينا في فصل التوافق النفسي والاجتماعي عرض للأبعاد المكونة لهذه السمة ومبررات استخدامها، حيث ذهب أغلب الباحثين إلى أن هذه السمة تتكون من بعيد أساسيين وهما بعد التوافق الشخصي وبعد التوافق الاجتماعي، وهو الرأي المعمول به في هذه الدراسة، كما أورد الباحث في الفصل النظري أن هذين البعدين قد تم تناولهما بعدة تسميات نذكر بعضها في ما يلي:

الجدول (11) مسميات مجالات التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.

مسميات التوافق النفسي	مسميات التوافق الاجتماعي
التوافق الشخصي	التوافق المجتمعي
التوافق الذاتي	التوافق مع الآخرين
التوافق مع الذات	التوافق مع المجتمع

المصدر: إعداد الباحث.

5-1-5- تحديد طبيعة وخصائص الأفراد:

يطبق المقياس بالتحديد سواء في هذه الدراسة أو دراسات مستقبلية فقط على أفراد من المجتمع المستهدف أو الأفراد من متربصي التكوين المهني وهم المتربصين في مرحلة المراهقة من الجنسين والعمر من 17 إلى 23 سنة، والجدول التالي يوضح طبيعة وخصائص الأفراد الذين يعينهم المقياس:

الجدول (12) طبيعة وخصائص الأفراد المعنيين بالمقياس

قطاع الاستخدام	التكوين والتعليم المهنيين
المنطقة الجغرافية	الجزائر
الإطار الزمني	أي وقت مع مراعاة إعادة التقنين
المرحلة العمرية	المراهقة
العمر	من 17 إلى 23 سنة
الجنس	كلا الجنسين
المستوى الدراسي	الثانية والثالثة ثانوي
مستوى التكوين	التقني والتقني سامي

المصدر: إعداد الباحث.

5-1-6- صياغة الفقرات (البند):

قبل صياغة بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي قام الباحث بحصر لعدد من مكونات السمة حسب الكتابات والدراسات السابقة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (13) مكونات مجالات التوافق النفسي والاجتماعي.

مكونات المجال النفسي	مكونات المجال الاجتماعي
الاعتماد على النفس	المعايير الاجتماعية
الإحساس بالقيمة الذاتية	مهارات التواصل الاجتماعي
الإحساس بالحرية الشخصية	الميول الاجتماعية
التحكم في الانفعالات	العلاقات الاجتماعية
الشعور بالانتماء	العلاقات الأسرية
الميول الانسحابية	العلاقات المدرسية
الأعراض العصابية	التفاعل مع الآخرين

المصدر: إعداد الباحث.

كما قام الباحث بالإطلاع عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي تقيس سمة التوافق العام أو أحد أبعادها نذكرها في الجدول التالي:

الجدول (14) أهم مقاييس التوافق العربية والأجنبية.

اسم المقياس	الإعداد	السنة	الفئة المستهدفة	البلد
مقياس التوافق النفسي	هيو.م. بل Hugh. M. Bell	1930	المراهقين	كاليفورنيا
مقياس التوافق الزوجي	غراهام سبانير Graham. B. Spanier	1976	المتزوجين	بنسلفانيا
مقياس التوافق المهني	ماهر عطوة الشافعي	2002	المرضى	غزة
مقياس التوافق النفسي	صفاء عيسى صيام	2010	المسنين	غزة
مقياس التوافق النفسي	نجاح السميري	2013	زوجات الشهداء	غزة
مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي	محمود عطية هنا	1976	طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية	مصر
مقياس التوافق الأسري	محمد نبيل عبد الحميد،	1978	المسنين	مصر
اختبار التوافق النفسي والاجتماعي	علي الديب	1988	الطلبة	مصر
مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	محمد حسن جابر	1995	الطلبة	العراق
مقياس التوافق النفسي	عبد الحافظ سيف الخامري	1996	ذوي قدرات الإدراك فوق الحسي	العراق
مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	مصطفى ساهي	2010	التلاميذ المعاقين جسمياً	بغداد
مقياس التوافق النفسي	زينب شقير	2003	الطالبات	أم القرى
مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي	أنور حسين عبد الرحمان	2004	المعلمين المرشدين	بني وليد ليبيا

المصدر: إعداد الباحث.

بعد الاطلاع على المقاييس تم الالتقاء مع بعض متربصي مركز التكوين المهني والتمهين بالرقبية ولاية الوادي وطرح بعض الأسئلة المفتوحة تدور حول اهتمامات المتربص ومعيقات التوافق لديه مثل: الاقتناع بالتكوين والرضا عن التخصص، كيفية التحول من المدرسة إلى التكوين، نظرة الوالدين والمجتمع للمتربص، وهذا للاسترشاد بها في عملية صياغة الفقرات.

وبعد هذه العملية قام الباحث بصياغة أولية موسعة لمجموعة من الفقرات بالاعتماد على مكونات كل من بعدي التوافق النفسي والاجتماعي المحددين سلفاً، حيث عمد الباحث على صياغة عدد كبير من الفقرات وهذا بهدف انتقاء أجودها والحفاظ على عدد مناسب من البنود في الصورة النهائية للمقياس، وهذا لأنه يتم حذف الكثير من البنود خلال المراحل المختلفة من بناء المقياس؛ وقد تمت الصياغة بأسلوب العبارات التقريرية بمراعاة الشروط التي يجب توفرها في صياغة الفقرات التي ذكرها (النبهان، 2004، 87) كما يلي:

- استخدام لغة واضحة، وسهلة في متن الفقرة تراعي الاختصار والوضوح.

- تجنب وجود الترابط اللفظي بين المتن والبدائل، كأن تتكرر كلمة في المتن وفي أحد البدائل، والتي تجعل الجواب مكشوفاً.
 - تجنب وجود كلمات تفيد الجزم والإطلاق، أو التعميم والتخصيص، كاستخدام (دائماً، فقط، كل، جميع، إطلاقاً، حتماً...).
 - تجنب استخدام الكلمات الاحتمالية (ربما، بعض الأحيان، معظم الحالات، إلى حد ما...).
 - تجنب استخدام عبارات، مثل (كل ما سبق، جميع ما ذكر، لا شيء مما ذكر).
 - تجنب الإسهاب في متن الفقرة.
 - تجنب صياغة النفي والنفي المركب في متن الفقرة.
 - تجنب اعتماد إجابة فقرة على فقرة أخرى.
 - وجوب تناول كل فقرة نصاً مهماً أو فكرة جوهرية.
- كما عمد الباحث على وضع فقرات إيجابية وأخرى سلبية وذلك بغرض شد انتباه المستجيب ولكي لا تكون إجاباته آلية، كما أن هذا الأمر يعطي ارتفاعاً في مستوى ثبات الدرجات على المقياس ويعزز صدق إجابات المجيبين عنه بعد التفكير والإمعان السليم في قراءة وفهم فقراته قبل الإجابة عليها (البدرى والحكاك، 2011، 47)؛ لتتكون الصورة الأولية للمقياس من (111) فقرة - الملحق (03)، حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (15) الصورة الأولية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي حسب الأبعاد وعدد البنود.

رقم البعد	تسمية البعد	عدد الفقرات الإيجابية	عدد الفقرات السلبية	المجموع
01	التوافق الشخصي	27	26	53
02	التوافق الاجتماعي	30	28	58
	المجموع	57	54	111

المصدر: إعداد الباحث.

5-1-7- تحديد بدائل الإجابة:

بغرض فتح المجال للمتربصين للتدرج في الإجابة بشكل أكثر دقة وفي حالة عدم وجود موقف واضح من الفقرة، اعتمد الباحث التدرج الخماسي للبدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) حسب سلم رنسيس ليكرت (R. Likert, 1932) في وضع البدائل والذي يعتمد على عرض مجموعة الفقرات على المفحوص تتضمن مواقف لفظية يمكن أن يتعرض لها كل فرد، والطلب منه اختيار أحد بدائل الإجابة التي تعبر عن رأيه علما أن هذه الطريقة تسمح بإظهار التباينات الضئيلة بين الأفراد، وهي من الطرائق الشائعة والمثبتة في بناء المقاييس النفسية وذلك لما لها من محاسن نذكرها فيما يلي:

- سهولة البناء والتصحيح.
- توفر مقياسا يتميز بالتجانس.
- تعطي حرية أكبر للمستجيب في إظهار شدة مشاعره نحو الموضوع (عبد الحميد، 1987، 30).
- تساعد الباحث في التأكد من أن المقياس أحادي البعد، أي أن جميع فقراته تقيس سمة واحدة.
- لا تتطلب هذه الطريقة عددا كبيرا من المحكمين (عبد الرحمان، 2008، 35).
- توفر ثباتا جيدا ويعود ذلك إلى المدى الكبير في الاستجابات المسموح بها للمستجيب (Oppenheim, 2000, 46).
- تتميز بأنها تسمح بأكبر تباين بين استجابات الأفراد (البياتي وأثناسيوس، 1977، 15).

5-1-8- وضع مفتاح التصحيح:

قام الباحث بوضع مفتاح لتصحيح المقياس وإعطاء الأوزان للبنود حسب عدد البدائل وقطبية البند (إيجابية، سلبية)، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول (16) سلم التصحيح حسب بدائل الإجابة وطبيعة البنود.

البدائل	البنود الإيجابية	البنود السلبية
موافق بشدة	5	1
موافق	4	2
محايد	3	3
معارض	2	4
معارض بشدة	1	5

المصدر: إعداد الباحث.

5-1-9- تحرير ورقة التعليمات:

تم تحرير ورقة التعليمات لتتضمن العناصر التالية:

- فكرة مبسطة عن المقياس والهدف من وراء تطبيقه.
- طريقة الاستجابة والزمن المحدد إن وجد.
- تقديم بعض النماذج المحولة إن تتطلب الأمر (لطي، 2006، 116).
- توضيح العمل المطلوب والإطار.
- سبب اختيار الفئة المستهدفة.
- الحث على تحري المصادقية والجدية في الإجابة.
- البيانات الشخصية.

كما تم إعداد بطاقة تتضمن تعليمات المطبق وتحتوي على شرح موجز للسمة المقاسة، وإجراءات التطبيق، والفئة المستهدفة، والزمن المستغرق وطريقة الإجابة، وبعض الإجابات عن الأسئلة المتوقعة طرحها من طرف أفراد العينة.

5-1-10- عرض الصورة الأولية على المحكمين:

يعد عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال خطوة هامة تحقق عديد من الفوائد من أهمها مدى مناسبة البنود وقدرتها على قياس الخاصية أو السمة طبقاً للتعريف الإجرائي والهدف

من المقياس والإطار النظري الخاص بالسمة أو الخاصية موضوع القياس والفئة المستهدفة (الطيري، 1997، 152).

وبعد صياغة الفقرات تم إعداد الصورة الأولية للمقياس وإخراجها على شكل استمارة تحكيم ليتم توزيعها على مجموعة من الأستاذة الجامعيين ذوي الخبرة في مجال علم النفس والتربية والقياس النفسي والتربوي، وذلك للتأكد من سلامة صياغة البنود ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه والفئة المستهدفة، وقد بلغ عدد المحكمين 14 أستاذ - الملحق (04)، من جامعات الوادي، ورقلة، البليدة2، الزقازيق (مصر)، وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول:

- قياس البنود للسمة.

- صياغة البنود.

- انتماء البنود للأبعاد.

- التعديل المقترح في حالة وجوده.

- مناسبة البدائل لصياغة البنود.

وبعد استرجاع استمارات التحكيم تم إجراء التعديل المقترح من قبل السادة المحكمين، وحذف البنود التي اتفقوا على حذفها، وحسب (عودة والخليلي، 1988، 372) فإن معيار حكم هؤلاء الخبراء يستند إلى آراء الأكثرية وغالبا يكون بين (75 و 80%)، فتم ترك البنود التي نالت موافقة المحكمين بنسبة 80% وأكثر، والجدول التالي يوضح البنود المعدلة والأخرى المحذوفة بعد إجراء التحكيم:

الجدول (17) البنود المحذوفة والمعدلة حسب اتفاق المحكمين.

الأبعاد			عدد البنود المعدلة			عدد البنود المحذوفة		
			إيجابية	سلبية	المجموع	إيجابية	سلبية	المجموع
التوافق الشخصي			5	9	14	12	12	24
التوافق الاجتماعي			3	6	9	14	13	27
المجموع			8	15	23	26	25	51

المصدر: إعداد الباحث.

نلاحظ أن عدد البنود المعدلة بلغ 23 بند بعد التحكيم كما بلغ عدد البنود المحذوفة 51 بند، وهذا راجع إلى أن أغلب الأساتذة المحكمين أوصوا بتقليص عدد البنود لأن عددها في الصورة الأولية كبير قد يؤثر على ثبات درجات المقياس؛ بينما شكلت البنود المتبقية والأخرى التي تم تعديلها صورة المقياس بعد التحكيم الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (18) صورة المقياس بعد إجراء التحكيم.

رقم البعد	تسمية البعد	عدد الفقرات		
		الإيجابية	السلبية	المجموع
01	التوافق الشخصي	15	14	29
02	التوافق الاجتماعي	15	16	31
المجموع		30	30	60

المصدر: إعداد الباحث.

يتبين من الجدول أن المقياس أصبح يتكون من 60 بند موزعة على بعدين، وهذه الصورة التي تم تطبيقها على عينة التقنيين واستخراج درجات المتربصين منها. بعد هذه الخطوة قام الباحث بوضع البنود في تسلسل رقمي جديد من 01 إلى 60، - الملحق (05)، وتم توزيعها وتغيير ترتيبها بحيث لا تكون البنود المنتمية لبعد معين تأخذ أرقاماً متسلسلة والأمر كذلك بالنسبة للبنود الإيجابية والسلبية، وهذا بغرض تفادي الإجابة النمطية للأفراد كما

يضمن قراءة جميع البنود بتمعن من طرف المفحوصين، والجدول التالي يبين الأرقام التسلسلية للبنود الإيجابية والبنود السلبية حسب الأبعاد في صورة المقياس بعد إجراء التحكيم:

الجدول (19) تسلسل البنود الإيجابية والسلبية حسب الأبعاد بعد التحكيم.

الرقم	الأبعاد	أرقام البنود الإيجابية	أرقام البنود السلبية
01	التوافق الشخصي	4-10-11-12-17-22-35-36-39	8-14-23-25-26-28-29-30-43 45-54-57-58-60
02	التوافق الاجتماعي	5-6-7-9-15-16-18-19-21-31	1-2-3-13-20-24-27-33-34-37 38-47-49-50-53-55

المصدر: إعداد الباحث.

5-1-11- التجريب الأولي للمقياس:

بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمقياس أجرى الباحث التطبيق التجريبي على العينة الاستطلاعية وذلك من أجل:

- التعرف على مدى وضوح التعليمات.
- التأكد من فهم الفقرات.
- تقدير الوقت المستغرق للإجابة.
- التحقق من مناسبة المقياس للفئة المستهدفة.
- التحقق من كفاءة بدائل الإجابة.
- التحقق من عدم وجود مشكلات في التطبيق أو أخطاء في متن المقياس.
- الحصول على درجات للأفراد من أجل استخدامها في حساب ثبات المقياس.

حيث اختار الباحث من مجتمع البحث مجموعة التجريب الأولى المبينة سابقا لإجراء التجربة الاستطلاعية الأولى، المكونة من 62 متربص ومتربصة، وقد أجري التجريب في شهر ديسمبر 2019، حيث تم التأكد من وضوح التعليمات والفقرات والتحقق من مناسبة المقياس للفئة المستهدفة وتم تصحيح الأخطاء الإملائية وأخطاء الطباعة ولم يتم تسجيل أي عوائق أو مشاكل أثناء التطبيق كما

تم تقدير متوسط الوقت المستغرق للإجابة، كما سمح التطبيق التجريبي للمقياس بالتنبه لضرورة توزيع عدد أكبر من العينة المطلوبة وهذا تحسبا لوجود غياب لبعض الأفراد أو عدم جدية بعضهم في الإجابة كما يمكن حذف بعض الأوراق بسبب عدم توفر شروط معينة كالعمر يمكن أن يكون أكبر من العمر المحدد.

5-1-12- التطبيق على عينة التقنين:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين التي سبق ذكرها، وتم ذلك بمساعدة متخصصين في علم النفس وعلوم التربية حاصلين على شهادة الليسانس وشهادة الماستر المتمثلين في مستشاري التوجيه بالمراكز التي تم فيها التطبيق وبمساعدة أساتذة الفروع، حيث تم وضع ورقة تعليمات المطبق مع كل مجموعة من أوراق الإجابة حيث قام المطبقين بشرح المقياس وتوضيح دور وأهمية مثل هذه المقاييس، حيث تم كذلك حث المتربصين على الجدية في الإجابة على الفقرات، وقد تم استرجاع 236 من بين 241 استمارة موزعة، كما تم العثور على 09 أوراق لم يتم فيها إكمال الإجابة ولم تتم الإجابة عليها بشكل ملائم، بحيث تبقى 227 ورقة قابلة للتحليل الإحصائي وسيتم تفريغ البيانات منها والتحقق من الخصائص السيكومترية المتمثلة في الصدق والثبات، بالاعتماد على الحزم الإحصائية الخاصة بهذا الإجراء؛ وقبل بدئ استخدام الدرجات قام الباحث بمعالجة القيم المفقودة بالطرق الإحصائية واستبعاد الحالات المتطرفة.

5-1-12-1- تعويض القيم المفقودة:

تعتبر البيانات المفقودة من المشاكل التي يمكن أن تواجه الباحث أثناء تطبيق المقاييس والاختبارات والمتمثلة في ترك بعض فقرات الاختبار أو المقياس دون إجابة، فلا يكاد بحث يخلو من بيانات مفقودة، ويؤدي إهمال التعامل مع البيانات المفقودة أو تجاهلها، إلى تقديرات أقل كفاءة، و يؤدي إلى تحيز نتائج الاختبارات والمقاييس المستخدمة، وإضعاف القوة الإحصائية لهذه النتائج (فريحات،

2019، 3).

و تعود أسباب ظهور البيانات المفقودة إلى عدم قدرة الشخص على الوصول إلى الفقرة بسبب محدودية وقت الاختبار، أو عدم معرفة الاستجابة الصحيحة أو نسيان الاستجابة عليها، وفي المقاييس الشخصية والاستبيانات قد يعود سبب عدم الاستجابة لأسباب شخصية (Banks, 2015, 20).

كما يسمح تحليل القيم المفقودة باكتشاف الخلل في بعض البنود كأن يكون بند لم تتم الإجابة عليه من طرف أغلب أفراد العينة، وكذلك الحفاظ على حجم مناسب للعينة، كما تم التحقق من نسبة القيم المفقودة في الإجابات على كل بند من بنود المقياس حيث لم تتجاوز نسبة الفقد لكل منها 5%، حيث توصل جراهام (Graham, 2009) إلى التأثير السلبي للبيانات المفقودة يزداد بازدياد نسبة الفقد عن 5% ، وتعتبر هذه النسبة جد مقبولة ويرجعها الباحث إلى مناسبة المقياس للفئة المطبق عليها وسلامة عميلة التطبيق وملاءمتها من حيث المكان والزمان.

وبعد التأكد من قبول نسب القيم المفقودة في المقياس وبنوده لم يتم استبعاد أي من البنود، ثم قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتعويض البيانات المفقودة بطريقة التعويض المتعدد MI (Multiple Imputation) التي يوفرها البرنامج.

5-12-2- البحث عن المشاهدات المتطرفة:

قبل استخدام البيانات الخام ومعالجتها، ينبغي التأكد من عدم وجود قيم متطرفة أو شاذة، نظرا لتأثيرها على التوزيع الطبيعي للمتغيرات المتعددة وبالتالي تأثيرها الكبير على النتائج المتوصل إليها. والقيم المتطرفة (Outliers): هي مجموعة قليلة من المشاهدات تبعد قيمها بصورة كبيرة عن باقي المشاهدات في العينة (إسماعيل، 2016، 251)، وحسب (Bross, 1961, 91) المشاهدة الشاذة هي تلك المشاهدة التي تظهر منحرفة بشكل كبير عن سائر مكونات العينة التي وجدت فيها تلك العينة.

ومن أجل تحديد الحالات التي تعتبر قيما متطرفة أو شاذة واتخاذ قرار بشأنها، تم الاعتماد على طريقة ماهاالانوبيس للمسافات D^2 (Mahalanobis Distance) والتي تعتمد على القيمة

الدرجة لاختبار كاف مربع للفصل في القيم المتطرفة، وذلك عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة الحرية المتمثلة في عدد بنود المقياس باعتبارها متغيرات المستقلة؛ حيث تكون جميع المشاهدات التي قيمة D^2 لها أكبر من قيمة χ^2 عند ($df=60$; $\alpha=0.001$) مشاهدات متطرفة، ما يعني ضرورة التخلص منها بغرض تحليل البيانات (Pallant, 2001, 145).

وبعد قيام الباحث بتطبيق طريقة (Mahalanobis Distance) للمتغيرات المتعددة باستخدام حزمة (SPSS) تم استبعاد 13 حالة لملاحظة تجاوز بعدها عن مركز الكتلة، والعدد المتبقي من الحالات البالغ عددها 214 ستجرى عليه عمليات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS).

5-2- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

5-2-1- صدق المقياس:

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس فعلا السمة التي وضع من أجل قياسها، أي أن يؤدي الغرض الذي وضع لأجله فقط، فالصدق يعتبر أهم خاصية سيكومترية من خصائص المقاييس النفسية، ويشير الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي تعطينا إياها درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها (بوسالم، 2014، 60).

ويمثل الصدق أحد الخصائص الهامة التي يعتمد عليها في التعرف على مدى قدرة المقياس على قياس المفهوم أو السمة المفترض أن يقيسها، وعموما تعد جميع خطوات بناء المقياس عبارة عن إجراءات لتحري الصدق، وقد تم التحقق من هذه الخاصية كما يلي:

5-2-1-1- صدق المحتوى (المضمون) (content validity):

صدق المحتوى: يقصد به مدى تمثيل بنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس، ويتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من الخبراء والمختصين (محكمين) في المجال، ويركز الحكم على درجة تمثيل البنود للمكونات الأساسية للخاصية أو السمة، فصدق المحتوى دليل على شمول الأداة

ودرجة تمثيلها للمحتوى (مراد وسليمان، 2002، 351)، ويتم التحقق هذا النوع من الصدق في ضوء التحليل العقلاني لمحتوى المقياس (Allen & Yan, 1979, 95)؛ وحسب (النبهان، 2004، 275) ينقسم صدق المحتوى إلى قسمين هما:

- الصدق الظاهري (face validity): ويعكس مدى انسجام فقرات الاختبار مع موضوع الاختبار ومفاهيمه وفقا لتعريف مطور الاختبار.

- الصدق المنطقي أو العيني (Logical Validity): ويرتبط بتصنيف الفقرات وفقا لمجالات أداة القياس، وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق بقسميه من خلال فحص محتوى المقياس من قبل المحكمين (كما سبق الإشارة إليه في خطوات بناء المقياس)، وحسب رأي المحكمين تم حذف البنود غير الممثلة لمجال السلوك موضع القياس وتعديل بنود أخرى، وأصبح المقياس يتكون من 60 بندا الملحق (05)، من أصل 111 بند موزعة على بعدين.

5-2-1-2- صدق التكوين الفرضي (المفهوم أو البناء):

تم التحقق من صدق البناء بثلاث طرق وهي: المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، الاتساق الداخلي، والصدق العاملي.

- المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي، Discrimination Validity):

يؤدي استخدام هذه الطريقة للكشف عن القدرة التمييزية للفقرات، وهي تعني قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية على المقياس وبين الذين حصلوا على درجة منخفضة عليه (Stang & Wrightsman, 1981, 51).

وللتحقق هذا النوع من الصدق تم إتباع الخطوات التالية:

- حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب على المقياس.

- ترتيب الدرجات ترتيبا تصاعديا من الأصغر إلى الأكبر.

- اختيار مجموعتين من الدرجات الكلية (مجموعة الدرجات الأكبر ومجموعة الدرجات الأصغر) واعتماد نسبة 27% من إجمالي أفراد العينة لتحديد العدد في كل مجموعة، بحيث تكونت كل مجموعة من 58 متربصا.

- استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في الحزمة الإحصائية (SPSS) لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدنيا في درجات التوافق النفسي والاجتماعي للمقياس حسب درجة كل بند من بنوده، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (20) الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدنيا في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

الفقرات	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"
1	العليا	4.74	0.67	**7.21
	الدنيا	3.47	1.35	
2	العليا	3.84	1.05	**4.31
	الدنيا	3.07	1.10	
3	العليا	4.16	1.03	**5.33
	الدنيا	3.25	1.05	
4	العليا	4.18	0.79	**4.83
	الدنيا	3.45	1.01	
5	العليا	4.19	0.81	**3.65
	الدنيا	3.60	1.11	
6	العليا	4.70	0.49	**3.71
	الدنيا	4.26	0.88	
7	العليا	4.45	0.71	**5.33
	الدنيا	3.62	1.14	
8	العليا	4.81	0.43	**6.57
	الدنيا	3.89	1.11	
9	العليا	4.63	0.54	**7.84
	الدنيا	3.48	1.13	
10	العليا	4.78	0.45	**5.53
	الدنيا	4.14	0.89	
11	العليا	4.59	0.52	**8.63
	الدنيا	3.25	1.22	
12	العليا	4.29	0.70	**7.43
	الدنيا	3.19	1.05	
الفقرات	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"
31	العليا	4.77	0.66	**5.23
	الدنيا	4.00	1.07	
32	العليا	4.32	1.26	1.06
	الدنيا	4.12	0.90	
33	العليا	4.32	1.00	**8.31
	الدنيا	2.73	1.29	
34	العليا	4.51	0.90	**6.49
	الدنيا	3.40	1.15	
35	العليا	4.81	0.62	**6.28
	الدنيا	3.85	1.15	
36	العليا	4.59	0.78	**3.3
	الدنيا	4.15	0.83	
37	العليا	3.33	1.35	**5.42
	الدنيا	2.25	1.04	
38	العليا	3.40	1.26	**5.53
	الدنيا	2.36	1.01	
39	العليا	4.44	0.55	**4.2
	الدنيا	3.84	1.09	
40	العليا	4.63	0.63	**6.95
	الدنيا	3.64	1.03	
41	العليا	3.70	1.15	**7.87
	الدنيا	2.18	1.18	
42	العليا	4.79	0.76	1.74
	الدنيا	4.58	0.76	

**8.12	0.94	4.51	العليا	43	**8.44	0.73	4.51	العليا	13
	1.20	3.05	الدنيا			1.16	3.15	الدنيا	
**6.91	1.15	3.68	العليا	44	**5.02	1.03	3.71	العليا	14
	1.17	2.36	الدنيا			1.23	2.77	الدنيا	
**8.26	1.20	3.70	العليا	45	**7.04	0.51	4.66	العليا	15
	1.04	2.16	الدنيا			1.18	3.60	الدنيا	
**2.81	0.94	4.05	العليا	46	**5.73	0.30	4.93	العليا	16
	1.01	3.62	الدنيا			1.25	4.07	الدنيا	
**7.98	0.30	4.93	العليا	47	**5.04	0.46	4.71	العليا	17
	1.30	3.68	الدنيا			0.99	4.07	الدنيا	
**7.15	1.40	3.89	العليا	48	**7.4	0.37	4.88	العليا	18
	1.35	2.26	الدنيا			1.13	3.85	الدنيا	
**6.74	0.55	4.56	العليا	49	**5.71	0.76	4.41	العليا	19
	1.06	3.62	الدنيا			1.14	3.49	الدنيا	
**8.6	0.53	4.73	العليا	50	**10.79	0.82	4.51	العليا	20
	1.28	3.33	الدنيا			1.28	2.59	الدنيا	
**4.99	0.84	4.30	العليا	51	**2.7	0.88	4.26	العليا	21
	1.09	3.49	الدنيا			1.18	3.79	الدنيا	
**3.27	0.94	4.26	العليا	52	**5.45	1.15	3.82	العليا	22
	1.03	3.73	الدنيا			1.36	2.68	الدنيا	
**7.45	1.27	3.74	العليا	53	**7.78	1.03	4.44	العليا	23
	1.17	2.23	الدنيا			1.34	2.90	الدنيا	
**8.76	0.83	4.55	العليا	54	**8.14	0.95	4.01	العليا	24
	1.24	3.01	الدنيا			1.10	2.63	الدنيا	
**12.79	0.51	4.78	العليا	55	**12.61	0.83	4.38	العليا	25
	1.29	2.71	الدنيا			1.01	2.45	الدنيا	
**5.83	0.83	4.47	العليا	56	**7.04	1.25	3.47	العليا	26
	1.18	3.48	الدنيا			1.07	2.11	الدنيا	
**8.61	1.10	3.88	العليا	57	**7.78	0.78	4.48	العليا	27
	1.12	2.29	الدنيا			1.19	3.18	الدنيا	
**13.38	0.92	4.22	العليا	58	**6.66	1.31	3.59	العليا	28
	1.01	2.08	الدنيا			1.17	2.22	الدنيا	
**5.53	0.77	4.64	العليا	59	**3.11	1.32	2.60	العليا	29
	1.04	3.81	الدنيا			1.12	1.97	الدنيا	
**10.16	1.11	3.89	العليا	60	**8.77	1.22	3.60	العليا	30
	1.04	2.08	الدنيا			1.01	1.97	الدنيا	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

** : القيمة دالة عند 0.01 ودرجة حرية 114.

نلاحظ من الجدول أن 58 فقرة من فقرات المقياس تمتعت بقدرة تمييزية بين مستويي السمة الأعلى والأدنى وهذا من خلال نتيجة اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة حيث جاءت قيم الاختبار دالة إحصائية عند 0.01، والملاحظ أن البنود ذات الأرقام 32، 42، لم تصل قيمة اختبار (ت) للدلالة الإحصائية المطلوبة وبالتالي لا يمكن الاعتماد على هذه البنود في المقياس لأنها لا تميز بين المستويات المختلفة للسمة وبالتالي تم حذفها من المقياس.

أما التفسير المنطقي لعدم التمييز الذي أظهرته هذه البنود فنص البند رقم: 32 هو (أتجنب جرح مشاعر الآخرين) فقد كانت الإجابات عليه تتجه بشكل كبير نحو "موافق" و"موافق بشدة" بالنسبة للمجموعتين العليا والدنيا، ونلاحظ أن المتوسط الحسابي للإجابات جاء متقارب 4.32 و 4.12 كما أن المتوسط الكلي للإجابات 4.20 وهذا يعني أن جميع أفراد العينة يميلون لتقدير مشاعر الآخرين ويتجنبون المساس بها مهما كان مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم وهذا أمر طبيعي فتقدير مشاعر الآخرين يدل على الوعي الاجتماعي السائد عند أفراد العينة وبالتالي لا يوجد تباين يظهره هذا البند ولا نستطيع الاعتماد عليه في قياس السمة المستهدفة.

أما البند رقم: 42 (أشعر بالطمأنينة عند ذكر الله) فحاله حال البند السابق، وهذا يدل على أن إجابات جميع أفراد تؤيد الشعور بالطمأنينة عند ذكر المولى سبحانه، فهو مرتبط بدرجة الإيمان بالله وطبيعة مجتمعنا العربي الإسلامي وبالتالي هذا لا يميز بين أفراد العينة ولا يمكن الاعتماد عليه في قياس السمة المستهدفة.

- **الاتساق الداخلي للمقياس:** يشير بعض المختصين في القياس النفسي إلى أن العلاقة القوية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس تعني أن الفقرة تقيس السمة التي يقيسها المقياس، وأن استبعاد فقرات ضعيفة العلاقة بالدرجة الكلية والاحتفاظ بالفقرات قوية العلاقة بالدرجة الكلية يجعل المقياس أكثر اتساقا (Kroll, 1960, 426).

لذلك تم حساب قيمة الارتباط بصورة المقياس المكونة من 58 بند، بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل الارتباط الخطي "بيرسون" باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) كما يظهر الجدول التالي:

الجدول (21) معاملات ارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس التوافق.

البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط	البند	قيمة الارتباط
48	**0.53	31	**0.31	16	**0.44	1	**0.45
49	**0.29	33	**0.47	17	**0.39	2	**0.31
50	**0.22	34	**0.43	18	**0.49	3	**0.39
51	**0.5	35	**0.22	19	**0.38	4	**0.33
52	**0.42	36	**0.37	20	**0.58	5	**0.28
53	**0.68	37	**0.4	21	*0.15	6	**0.24
54	**0.31	38	**0.25	22	**0.36	7	**0.34
55	**0.49	39	**0.43	23	**0.47	8	**0.38
56	**0.64	40	**0.47	24	**0.52	9	**0.51
57	**0.38	41	**0.52	25	**0.68	10	**0.32
58	**0.54	43	**0.49	26	**0.45	11	**0.59
59	**0.40	44	**0.51	27	**0.49	12	**0.47
60	**0.55	45	**0.47	28	**0.43	13	**0.5
		46	0.11	29	**0.27	14	**0.37
		47	**0.46	30	**0.52	15	**0.46

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

** القيمة دالة إحصائياً عند 0.01. / * القيمة دالة إحصائياً عند 0.05.

نلاحظ من الجدول أن جل معاملات الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند 0.01 ماعدا البند رقم: 21 جاءت قيمة ارتباط درجته مع الدرجة الكلية للمقياس دالة عند 0.05، وبالتالي تم الاحتفاظ به في المقياس، كما أن البند رقم: 46 جاءت قيمة ارتباطه غير دالة وبالتالي تم حذفه وأصبح المقياس يتكون من 57 بند.

أما التفسير الواقعي لعدم الاتساق مع المقياس الذي أظهرته درجات الأفراد على البند رقم: 46 (أعترف بأخطائي بسهولة) فقد اتجهت أغلب إجابات أفراد العينة عليه إلى "محايد" وبعضها إلى

"موافق" هذا قد يعود إلى أن أفراد العينة لا يريدون الإجابة أو أنهم لا يرون أن لديهم أخطاء أصلاً تستحق الاعتراف بها، أو أن هناك أنواع من الأخطاء يجب أن تحدد أكثر، ولهذا جاءت درجاته غير متسقة مع الدرجة الكلية ولا يقيس السمة التي يقيسها المقياس، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على هذا البند لقياس السمة المستهدفة، وبعد حذف هذا البند يمكننا الاطمئنان بأن المقياس يتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

- **البناء العاملي للمقياس (الصدق العاملي):** التحليل العاملي هو من أهم الوسائل المستخدمة في تحديد صدق التكوين الفرضي، وهو في جوهره أسلوب لتحديد بنية السمات النفسية، فهو أسلوب إحصائي يهدف إلى التعرف على السمات السيكولوجية من خلال تحليل الارتباطات بين البيانات السلوكية، ويبدأ بحساب معاملات الارتباط بين الدرجات على عدد من الاختبارات التي طبقت على العينة، وباستخدام أساليب إحصائية متقدمة يمكن تقدير ما إذا كان هناك عامل مشترك بين الاختبارات أو عوامل طائفية مشتركة بين مجموعة معينة منها، كما يمكن اختصار الاختبارات الكثيرة إلى عدد محدود من العوامل (مليكه، 1997، 217).

والغرض من استعمال التحليل العاملي الاستكشافي أن الباحث لا ينطلق من تصور محدد نظري للنموذج العاملي الذي يريد أن يختبر صحته، وإنما سيتعرف على عدد العوامل، وطبيعتها، ونمط تشعب المتغيرات المقاسة عليها على نحو استكشافي أي بعد إجراء التحليل (تيغزة، 2011، 48). وبالرغم من أن الباحث قام بصياغة البنود وفق مجالين أساسيين للتوافق النفسي والاجتماعي بناء على أسس نظرية وتطبيقية كما بينهاها في الفصل النظري، إلا أن هذا الإجراء لا يغني عن القيام بالتحقق من صدق البناء العاملي وهذا بعد إخضاع بيانات أفراد العينة إلى التحليل العاملي الاستكشافي من أجل فحص البنية العاملية للمقياس واختيار أفضل الفقرات ومحاولة اختزال عددها للعشور على البنود غير فعالة أو غير المساهمة في تفسير التباين الكلي للدرجات، كما يمكن أن نكشف تداخل فقرات المقياس في مفهومها النظري وتشابهها الكبير في الدلالة النظرية رغم الصياغة اللغوية المختلفة،

وأيضاً الفقرات التي تأثيرها ضعيف جداً في المساهمة في تفسير المتغير وكشف الفقرات المرتبطة مع بعضها ارتباط شبه تام مما يدل على تكرار كمية المعلومة.

كما أن الاطمئنان إلى نتائج التحليل العاملي من قبل الباحث يتم بعد التحقق من أن البيانات صالحة للتحليل وكفاية عدد أفراد العينة وفي ما يلي عرض لخطوات التحقق من شروط تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي والإجراءات الإحصائية المترتبة عنها:

1- صلاحية مصفوفة الارتباط للتحليل العاملي:

مصفوفة الارتباط هي جدول يحتوي على عدد متساوي من الصفوف والأعمدة بعدد بنود المقياس قيد التحليل تحتوي المصفوفة على معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند والبنود الأخرى، والتحليل العاملي يعتمد أساساً على هذه المعاملات ولكي تكون هذه المعاملات صالحة للتحليل يجب أن تكون القيمة المطلقة لمعاملات الارتباط تحوم حول 0.3، أي لا تبتعد عن هذه القيمة بكثير سواء بالزيادة أو بالنقصان، وبما أن عدد المعاملات كبير داخل المصفوفة، يتم التعرف على قابلية هذه المعاملات للتحليل من خلال محدد المصفوفة الذي يظهر أسفلها في مخرجات حزمة (SPSS) بحيث يجب أن يكون أكبر من (0.00001) (تيغزة، 2011، 283)، لكن عند القيام بتحليل صورة المقياس المكونة من 57 بند، جاءت قيمة المحدد أقل من المقبولة، ولذا قام الباحث بفحص المصفوفة بعد نقلها إلى برنامج EXSEL والبحث عن معاملات الارتباط غير المناسبة فوجد أن كل من البنود (2، 4، 6، 10، 21، 29، 37، 39، 52) تظهر ارتباطاً شبه معدوم أو مرتفع جداً مع عدد من البنود الأخرى، وقد تم حذفها وإعادة التحليل مرة أخرى، وقد جاءت بعد هذا الإجراء قيمة محدد المصفوف مقبولة (Determinant = 0.00013) وهذا يعني أنه لا يوجد اعتماد خطي كبير بين البيانات وخلو المصفوفة من معاملات الارتباط المبالغ في قيمتها.

2- اختباري (KMO) و(Bartlett): يقدم برنامج (SPSS) في مخرجات التحليل العاملي

الاستكشافي جدول يحتوي على محك (KMO) ل: (كايز - ماير - أولكين - Kaiser-Meyer)

(Olkin) فهو يعد مؤشر عام لتوفير معلومات عن مدى مناسبة حجم العينة للتحليل العاملي، أي يختبر بيانات أفراد العينة قبل إجراء التحليل العاملي، ويفضل أن تكون قيمة (KMO) أكبر من 0.70 ويمكن النزول بها إلى 0.50 (غانم، 2013، 130) وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (22) قيمة اختباري (KMO) و(Bartlett).

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		0.859
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	5987.129
	df	1485
	Sig.	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

يبين الجدول أن قيمة اختبار (KMO) تساوي 0.859، وحسب (كايزر، 1974) أن القيمة المحصورة بين 0.8 و 0.9 تعتبر جيدة لإجراء التحليل العاملي (Field, 2009, 647)، وهذا يدل على وجود عامل أو عوامل يتقاطع عندها تباين المتغيرات المقاسة، وهو ما يجعلنا نطمئن على كفاية حجم العينة لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي.

كما يبين الجدول كذلك أن اختبار (Bartlett) الذي يستخدم للتعرف على مدى اختلاف مصفوفة الارتباط عن مصفوفة الوحدة وهي المصفوفة التي لا تحتوي على علاقات بين المتغيرات أو أنها لا تتوفر على الحد الأدنى من معاملات الارتباط الدالة والتي قد تنتج عنها عوامل كامنة، فكلما قربت مصفوفة الارتباط من مصفوفة الوحدة سيصبح النموذج العاملي غير ملائم، وهذا الاختبار يتمثل في صورة توزيع (كا²)، ودلالة قيمة (كا²) يعد مؤشرا لاختلاف مصفوفة الارتباط عن مصفوفة الوحدة، بمعنى أنه توجد تباينات مشتركة بين المتغيرات الملاحظة تشكل مجموعة من العوامل الخفية، أو أن المتغيرات الداخلة في التحليل تربطها علاقات ذات نمط معين، وهو ما يسعى الباحث إلى استكشافه (غانم، 2013، 130)، وقد جاءت قيمة الاختبار في هذه الحالة دالة إحصائية، وهذا ما يدعم

التقدم في إتمام باقي خطوات التحليل العاملي الاستكشافي.

4- مؤشر كفاءة المعاينة (MSA): تعتبر قيمة اختبار (KMO) مؤشر عام للمقياس ككل على جودة المعاينة، حيث يتحقق من وجود كمية كافية من التباين المشترك بين المتغيرات المقاسة يمكن أن تلتقي لتكون عوامل كامنة قابلة للتفسير، أما مؤشر كفاءة المعاينة (MSA) Measures of Sampling Adequacy فيفيد في التحقق من كفاية عينة الدراسة بالاعتماد على التباين الخاص بكل متغير مقياس على حدا، ويمكن أن نجد القيم العددية لهذا المؤشر في الخلايا القطرية مؤشر عليها بحرف (a) في مصفوفة معاملات الارتباط الصورية (Anti-image Correlation) التي توفرها حزمة (SPSS)، وتعني القيمة المقبولة أن عدد أفراد العينة كاف لإظهار التباين الخاص الذي يساهم به كل متغير مقياس لوحده، ويتم قبول القيمة إذا تعدت محك 0.5 أما إذا كانت أقل فيتم حذف المتغير المقياس من التحليل (تيغزة، 2011، 293).

وحسب يونغ وبيرس (Yong & Pearce, 2013) أنه يمكن الكشف عن وجود مشكلة في بعض المتغيرات الداخلة في التحليل، بفحص القيم القطرية لمصفوفة معاملات الارتباط التخيلية المضادة (Anti-image correlation matrix) والمتغير الذي تقل تلك القيمة له عن 0.5 يتم حذفه من مصفوفة المتغيرات الداخلة في التحليل (Yong & Pearce, 2013, 88).

وعند فحص المصفوفة تم العثور على قيم لا تصل إلى المستوى المقبول متعلقة بالبند (14، 22، 28، 36، 56) فقد تم حذفها، وقد جاءت القيم للبند المتبقية من محصورة بين (0.722 و 0.938) وتعتبر كلها قيم جيدة ولن يتم حذف أي منها.

وفيما يلي تلخيص لمؤشرات التحقق من إجراءات التحليل العاملي في الجدول التالي:

الجدول (23) ملخص مؤشرات التحقق من صلاحية البيانات وكفاية العينة للتحليل العاملي.

المؤشر	محك القبول	القيمة المستخرجة	القرار
محدد المصفوفة (Determinant)	أكبر من 0.00001	0.00013 بعد حذف 9 بنود	مقبول
اختبار (KMO)	أكبر من 0.5	0.859	مقبول
اختبار (Bartlett)	قيمة كا ² دالة إحصائياً	Sig = 0.000 (دالة إحصائية)	مقبول
مؤشر (MSA)	أكبر من 0.5	حذف 5 بنود، والقيم الأخرى محصورة بين (0.722 و (0.938)	مقبول

المصدر: إعداد الباحث.

وبعد التأكد من توفر جميع الشروط لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لعينة البيانات المتحصل عليها يمكننا الانتقال إلى الخطوة التالية وهي استخراج العوامل وتحديد عددها لصورة المقياس المكونة من 43 بنود، باستخدام طريقة المحاور الرئيسية التي تعد إحدى طرق التحليل العاملي الاستكشافي المستخدمة بكثرة من جانب الباحثين في المجال النفسي والتربوي (رشوان، 2015، 515).

- استخلاص العوامل:

لاستخلاص العوامل الكامنة التي تنضوي تحتها المتغيرات المقاسة، استخدم الباحث طريقة المحاور الرئيسية (PAF) المتوفرة في حزمة (SPSS)، وهي من الطرق القائمة على التباين المشترك، إذ تستعمل التباين المشترك وتصفى الفقرات أو المتغيرات من تباين الخطأ والتباين الخاص (تيغزة، 2011، 285).

ويبين الجدول التالي قيم الجذور الكامنة حسب محك الجذر الكامن أكبر من الواحد (>1)

لكيزر قبل إجراء التدوير - الملحق (07).

الجدول (24) قيم الجذور الكامنة المستنتجة حسب محك كايزر.

العدد	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين التراكمية
1	9.944	24.860	24.860
2	2.877	7.191	32.051
3	1.736	4.341	36.392
4	1.615	4.037	40.430
5	1.360	3.401	43.831
6	1.342	3.355	47.186
7	1.265	3.163	50.349
8	1.189	2.971	53.320
9	1.130	2.826	56.146
10	1.047	2.618	58.764
11	1.009	2.522	61.287

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من خلال الجدول أنه قد تم استخراج 11 عامل من العوامل الكامنة التي جاءت قيم جذورها الكامنة أكبر من الواحد حسب محك كايزر قبل التدوير، وتفسر وهي مجتمعة ما يقارب نسبة 61.3% من التباين الناتج عن المتغيرات الملاحظة، ولاختصار عدد العوامل واختيار فقط العوامل الحاسمة والجوهرية في تفسير التباين المشترك، غالبا ما يستخدم الباحثين محك كيزر في تحديد العوامل الجوهرية أو طريقة منحنى المنحدر لكاتل لتسهيل تفسير العوامل المستخرجة وإيجاد بنية بسيطة، إلا أن هاتين الطريقتين تحتوي على بعض القصور ولا تصلح لجميع الحالات، ولهذا يستخدم الباحث طريقة التحليل الموازي (Parallel Analysis) لهورن (Horne, 1965)، التي تقوم بحساب الجذور الكامنة من مصفوفة البيانات الأصلية، ومن بيانات مولدة عشوائيا، حيث يتم الاحتفاظ بالعوامل التي تكون جذورها الكامنة من البيانات الأصلية أكبر من الجذور الكامنة للعوامل من البيانات العشوائية، وحسب تيغزة لا تشكو هذه الطريقة من عيوب ومواطن القصور الموجودة في محك كيزر ومنحنى المنحدر، وتتمتع بدقة وكفاية أكبر في تحديد عدد العوامل، وقد أظهرت عدد من الدراسات أن طريقة التحليل الموازي في تحديد عدد العوامل تتفوق على طريقتي محك كيزر واختبار منحنى

المنحدر، وغالبا ما ينصح باستعمال طريقة التحليل الموازي باعتبارها الطريقة الأفضل والأكثر دقة في تحديد العدد الحقيقي للعوامل (تيغزة، 2012، 57-58).

إلا أن طريقة التحليل الموازي لا تتوفر في حزمة (SPSS) بصفة مباشرة وكاملة حيث يتم استخدامها كإضافة بلغة (SPSS) يتم تحميلها من الإنترنت، وقد قام الباحث بتحميل هذه الإضافة من الموقع (people.ok.ubc.ca)، وإضافتها للبرنامج من خلال نافذة (Add-ons) وتطبيقها على البيانات الحالية، ويوضح الجدول التالي قيم الجذور الكامنة للبيانات الحقيقية والبيانات المولدة عشوائيا حسب طريقة التحليل الموازي - الملحق (07):

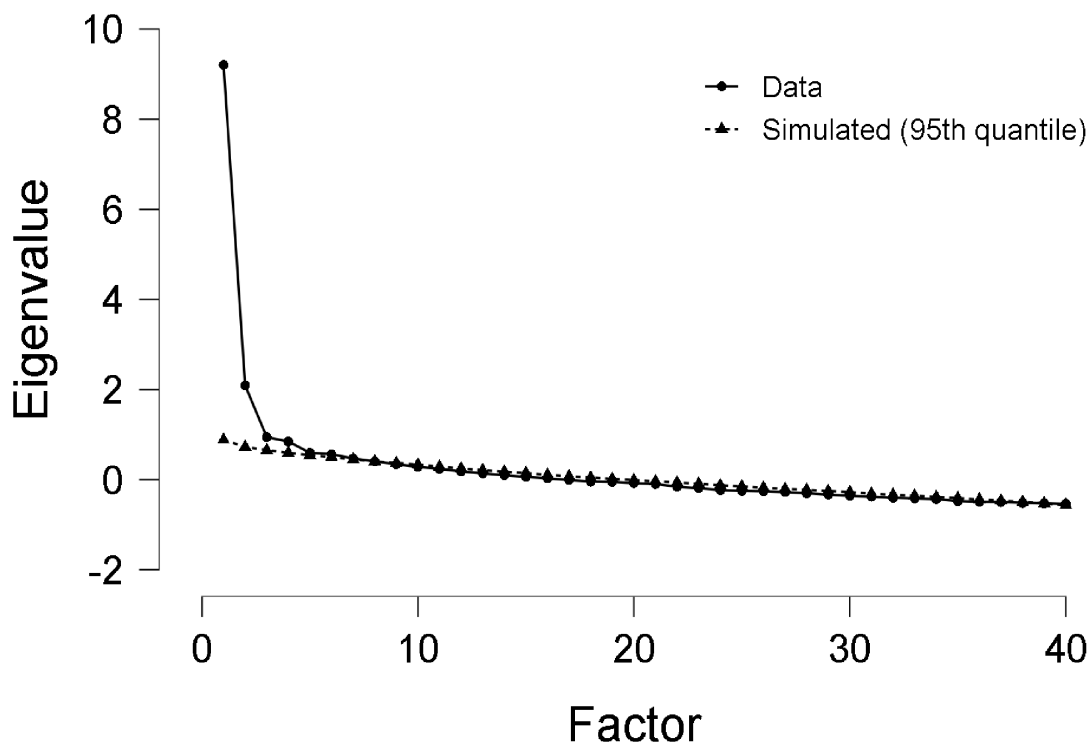
الجدول (25) الجذور الكامنة للعوامل المستنتجة حسب طريقة التحليل الموازي.

الرقم	الجذور الكامنة الناتجة عن:		الملاحظة
	بيانات العينة	بيانات مولدة	
1	9.944	1.804	أكبر
2	2.877	1.713	أكبر
3	1.736	1.646	أكبر
4	1.615	1.583	أكبر
5	1.360	1.526	أصغر
6	1.342	1.474	أصغر
7	1.265	1.428	أصغر
8	1.189	1.384	أصغر
9	1.130	1.344	أصغر
10	1.047	1.303	أصغر
11	1.009	1.265	أصغر

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من خلال الجدول أن أربعة قيم للجذور الكامنة للمتغيرات المستخرجة من البيانات الأصلية جاءت أكبر من الجذور الكامنة للمتغيرات المستخرجة من البيانات العشوائية حسب تقنية التحليل الموازي وهذا يعني أن عدد العوامل الهامة في هذا التحليل هي أربعة عوامل جوهرية، أما العوامل المتبقية فتعتبر عوامل غير مهمة في التحليل.

غير أن تطبيق طريقة التحليل الموازي على حزمة (SPSS) تسمح فقط باستخراج قيم الجذور الكامنة المستخرجة من بيانات عشوائية، دون الحصول على الرسم البياني الموضح للعوامل الهامة، وللحصول عليه تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (JASP 0.13.1) المجاني المدعوم من طرف جامعة أمستردام في استخراج الرسم البياني التالي:



الشكل (04) منحنى التمثيل البياني للجذور الكامنة الحقيقية والجذور المحاكاة.
المصدر: مخرجات البرنامج الإحصائي (JASP).

يبين الرسم البياني منحنين منحنى بالخط المستمر يدل على الجذور الكامنة للبيانات الأصلية (Data) ومنحنى آخر بالخط المتقطع يدل على الجذور الكامنة لبيانات عشوائية مولدة عن طريق المحاكاة (Simulation) ونلاحظ أن أربعة عوامل أصلية جذورها الكامنة أكبر من الجذور المحاكاة لها حيث تعتبر هذه الجذور هي العوامل الهامة.

وبعد التعرف على عدد العوامل الهامة في التحليل الحالي قام الباحث بإعادة التحليل ببرنامج (SPSS) باعتماد أربعة عوامل وذلك بطريقة المحاور الرئيسية، والتدوير المائل للتخلص من البنيات

المركبة، وموازنة القدرة التفسيرية للمكونات والحصول على ارتباطات أكثر حسماً وبالتالي تحسين مقروئية النتائج.

وبما أن الباحث يفترض أن المتغيرات المستخرجة مرتبطة فيما بينها فقد قام بالتدوير المائل للعوامل بطريقة البروماكس (Promax) لهندركسن ووايت (Hendrickson & White)، حيث يفضل التدوير المائل في معظم الحالات، لأنه يعطي تمثيل أكثر واقعية لكيفية ارتباط العوامل، ويقوم التدوير المائل على مبدأ ارتباط المتغيرات، وحسب بارثولوميو وآخرون (Bartholomew & all, 2011) يقدم التدوير المائل أفضل فرصة لتحقيق البنية البسيطة (Bartholomew & All, 2011, 70).

ويعكس التدوير المائل وضع المتغيرات في الواقع التي تكون عادة مرتبطة وغير مستقلة، فافتراض ارتباط العوامل هو افتراض أكثر واقعية من افتراض الاستقلال، حيث أن التدوير المائل هو تمثيل واقعي لطبيعة الظواهر النفسية والاجتماعية، إضافة إلى ذلك اقترح ماتسوناجا (Matsunaga, 105, 2011) استعمال طريقة البروماكس (Promax) بدلا من طريقة الفاريماكس (Varimax)، ذلك أن طريقة البروماكس تعتبر التقنية الأقوى والأنسب في حالة البيانات المستخلصة لبحوث الميادين الاجتماعية، كما تعتبر طريقة البروماكس من أكثر طرق التدوير المائل رواجاً واستخداماً (Kline, 47, 2016)؛ ويوضح الجدول التالي قيمة الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل المستخرجة:

الجدول (26) قيمة الجذر الكامن ونسبة التباين المفسر للعوامل المستخرجة بعد التدوير.

الجذور الكامنة بعد التدوير	الجذور الكامنة قبل التدوير		
	النسبة التراكمية (Cumulative) للتباين المفسر	نسبة التباين المفسر	الجذر الكامن قبل التدوير
6.287	24.860	24.860	9.944
6.402	32.051	7.191	2.877
7.019	36.392	4.341	1.736
4.337	40.430	4.037	1.615

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في حالة التدوير المائل النسبة التراكمية للتباين المفسر للعوامل

بعد التدوير نظرا لوجود أجزاء مشتركة بين العوامل لا تسمح بجمع بياناتها (غانم، 2013، 162).

ولتحديد توزيع البنود على العوامل المستخرجة، فقد تم الاحتفاظ فقط بالبنود التي بلغت قيم

تشبعها على العوامل الأربعة قيمة 0.35 أو أكثر، بالاعتماد على جدول هاير وآخرون (Hair & All, 116, 2010)، في تحديد قيمة التشبع المقبول حسب حجم العينة، حيث تقابل قيمة التشبع 0.35 حجم

عينة 250 مفردة - الملحق (06)، ويرى أوفرول وكليت (Overall & Klett) أن التشبع الدال هو

ما يزيد على 0.35 (عبد الخالق، 1994، 119)؛ وفيما يلي عرض لمصفوفة النمط (Pattern Matrix)

(Matrix) الناتجة عن التحليل العاملي الاستكشافي - الملحق (07)، للعوامل المستخرجة:

الجدول (27) مصفوفة النمط الناتجة عن التحليل العاملي الاستكشافي للعوامل المستخرجة.

رقم البند	محتوى البند	قيمة التشبع (التحميل) على العوامل			
		العامل 1	العامل 2	العامل 3	العامل 4
1	أتجنب تناول الطعام مع أفراد أسرتي				
3	أتلثم في الكلام مع الآخرين				0.457
5	أجد سهولة في كسب الأصدقاء				
7	أحض بالتقدير من الآخرين				
8	أخجل من مظهري الخارجي	0.439			
9	أسعد بقدوم الضيوف			0.355	
11	أشعر بالسعادة		0.366		
12	أشعر بالنشاط في الصباح	0.462			-0.359
13	أشعر بعدم احترام الآخرين لي				0.361
15	أعبر عن رأيي بحرية	0.734			
16	أعتر بانتمائي لأسرتي			0.408	
17	أعتمد على نفسي	0.506			
18	أقضي أوقات طيبة مع أسرتي			0.373	
19	بإمكاني التكلم بطلاقة مع الآخرين	0.425			
20	تنتابني رغبة في مغادرة المنزل			0.495	
23	ليس لدي هدف محدد في حياتي				
24	أتسرع في الحكم عن الآخرين				
25	يتملكني الشعور باليأس		0.489		
26	يصعب علي السيطرة على مشاعري		0.356		
27	يعاملني أصدقائي بطريقة مزعجة				0.465

30	ينتابني القلق دون سبب واضح	0.618		
31	أبذل جهدي لإسعاد أسرتي		0.473	
33	أنشأ مع أفراد أسرتي	0.446		
34	أؤثر عند وجودي مع أصدقائي			0.538
35	أثق في نفسي		0.504	
38	أختلف كثيرا مع زملائي	0.397		
40	أشعر بالتفاؤل		0.684	
41	أشعر بالرغبة في البكاء	0.603		
43	أشعر بأنني أقل قيمة من غيري			
44	أشعر بوجود أعداء يتربصون بي			
45	أعاني من الإجهاد النفسي	0.352		
47	أعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي	0.470		
48	أفكر في تغيير مكان إقامتي	0.614		
49	أقضي أوقات ممتعة مع الآخرين		0.466	
50	تسعدني زيارة أقاربي	0.532		
51	لا أتردد في اتخاذ قراراتي	-0.411	0.578	
53	لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه	0.473		
54	ليست لدي الرغبة في الدراسة	-0.421	0.517	
55	يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل	0.422		
57	يصعب علي أن أكون كما أريد			
58	يغلب علي الشعور بالحزن	0.759		
59	يمكنني الدفاع عن نفسي		0.493	
60	ينتابني الشعور بالإرهاق دون سبب	0.787		

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من خلال مصفوفة النمط أن فقرات المقياس توزعت على أربعة أبعاد كما نلاحظ أن البنود (1؛ 5؛ 7؛ 23؛ 24؛ 43؛ 44؛ 57) لم يصل تشبعها إلى المستوى المقبول (0.35) على أي من العوامل الأربعة ولهذا تم إبعادها من المقياس، كما نلاحظ كذلك أن البنود (12، 51، 54) تنتسب على أكثر من عامل فتعتبر ذو بنية مركبة ويصعب تفسيرها وقد تم إسبعادها كذلك، وقد بلغ عدد البنود التي شكلت العامل الأول 09 بنود وهي في مجملها يدور معناها حول الشعور الإيجابي والثقة والحرية، ولذا تم تسمية هذا البعد " الإحساس بالحرية الشخصية"، أما العامل الثاني فقد تكون من 08 بنود ويدور محتواها حول بعض الانفعالات والقدرة على ضبطها والسيطرة عليها ولذا تم تسمية هذا

البعد " التحكم في الانفعالات"، أما العامل الثالث فقد تشبع عليه 11 بند ويدور محتواها حول بعض الوضعيات الأسرية ولذا تم تسمية هذا البعد " العلاقات الأسرية"، أما العامل الرابع فتشبع عليه 04 بنود ويدور محتواها حول طبيعة المعاملة مع الأفراد من خارج الأسرة ولذا تم تسمية هذا البعد "التفاعل مع الآخرين".

وبهذا تكون الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي - الملحق (08)، تتكون من 32 بند موزعة على أربعة أبعاد كما يلي:

الجدول (28) الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

البعد	عدد البنود
الإحساس بالحرية الشخصية	09
التحكم في الانفعالات	08
العلاقات الأسرية	11
التفاعل مع الآخرين	04
المجموع	32

المصدر: إعداد الباحث.

2 - التحقق من الثبات:

بعد الإبقاء على أجود البنود والحصول على الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، نقوم في الخطوة الموالية التحقق من ثبات هذه الصورة بعدة طرق مختلفة، ويشير (علام، 2000، 131) إلى أن الثبات هو خلو درجات الاختبارات من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، أي مدى قياس الأداة للمقدار الحقيقي للسمة التي تهدف لقياسها.

ونظرا لأن الصورة الأخيرة لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي مكونة من لأربعة أبعاد، يصبح استخدام معامل ألفا (α) غير مناسب في هذه الحالة، فلقد تم انتقاد استخدام معامل ألفا مع الاختبارات متعددة الأبعاد، حيث تبين أنه يسيء تقدير الثبات الحقيقي إما بتضخيم قيمة معامل الثبات أو خفضه (تيغزة، 2017، 25).

كما يرى (Schmidt & Hunter, 1996) أن اختيار معامل ألفا لتقدير الثبات عندما ينطوي المقياس على عدد من الأبعاد يعتبر اختياراً غير مناسب، أو غير صالح لتقدير الثبات (تيغزة، 2017، 13).

ولذلك ينصح (تيغزة، 2017) بالتخلي عن معادلة معامل (ألفا) العادية عند تقدير الثبات على مستوى مقياس متعدد الأبعاد، واستبدالها بمعامل (ألفا) الطبقي. حيث يفضل استعمال معادلة (ألفا) الطبقي (Stratified Alpha) في تقدير الثبات على مستوى المقاييس المتعددة الأبعاد، بحيث تعطي نتائج أدق بكثير من معامل (ألفا) العادية، كما أن معامل (ألفا) تعطي تقديراً منخفضاً للثبات الحقيقي، إذا كانت الدرجة الحقيقية (قيمة تشبعات الفقرات على بعدها مثلاً بعد تربيعها) غير متساوية؛ بمعنى أن انتماء الفقرات إلى بعدها يكون متكافئاً (قيمة تشبعات الفقرات على بعدها يكون متساوياً)، أو تكون هذه التشبعات متقاربة جداً.

ولاستخراج قيمة (ألفا) الطبقي تم استخدام المعادلة التي ذكرها (Feldt and Brennan, 1989) التالية:

$$\alpha_s = 1 - \frac{\sum_{i=1}^k \sigma_i^2 (1 - \alpha_i)}{\sigma_x^2}$$

حيث:

α_s : معامل ألفا الطبقي.

σ_i^2 : تباين درجات الأفراد على كل بعد.

α_i : معامل ألفا لكل بعد.

σ_x^2 : التباين الكلي لدرجات الأفراد على المقياس.

وقد قام الباحث في البداية باستخراج معامل ثبات الأبعاد كل على حدا باستخدام معادلة معامل (ألفا) العادية، وحساب معامل الثبات الكلي لدرجات الأفراد على المقياس باستخدام معادلة معامل (ألفا)

الطبقية ل: (Feldt & Brennan)، وذلك بالاعتماد على كل من برنامج (Excel) وحزمة (SPSS)، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول (29) نتائج التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

البعد	التسمية	التباين	معامل الثبات	المعادلة
البعد 1	الإحساس بالحرية الشخصية	22.261	0.774	(ألفا) العادية
البعد 2	التحكم في الانفعالات	45.413	0.832	(ألفا) العادية
البعد 3	العلاقات الأسرية	69.019	0.824	(ألفا) العادية
البعد 4	التفاعل مع الآخرين	8.249	0.697	(ألفا) العادية
المقياس الكلي		483.837	0.942	(ألفا) الطبقية

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الثبات للمقياس وأبعاده بلغت مستويات مقبولة، فقد تمتع المقياس الكلي بمعامل ثبات عال، حيث وصلت قيمة المعامل إلى نسبة 94% وهي قيمة جيدة جداً تعكس ثبات دراجات الأفراد على المقياس الكلي، كما جاءت قيمة معامل الثبات مقبولة لكل من البعد 1 والبعد 4، حيث بلغت 77% و 70%، كما حقق كل من البعد 2 والبعد 3 قيم جيدة كذلك حيث بلغت 83% و 82%.

وللاطمئنان أكثر لمعامل الثبات باستخدام معامل (ألفا) الطبقية المحسوبة من المعادلة، استخدم الباحث إضافة برمجية لحزمة (SPSS) موصى بها من طرف الدكتور "محمد حبشي حسين" موجود

على الموقع: (<https://fv9-1.faiiem.lv/down.php?i=8sjbm8xf&n=Stratified+Alpha.sps>)

وقد جاءت القيمة المتحصل عليها نفس القيمة الأولى (0.942)، كما قام الباحث بحساب معامل الثبات لكل متغير كامن من المقياس باستخدام معامل الثبات المركب (CR) أو معامل رو (ρ) أو معامل أوميغا (Ω) (Omega) لكارل جورسكوج (K. Joreskog, 1970)، ويعتبر معامل الثبات المركب إحدى المعادلات التي تمكن من تقدير مدى دقة عدد المؤشرات في قياس بعد أو مفهوم (عامل كامن) (تبخرة، 2012، 37).

وأشار كل من (Raykov, 2004) و (Hancock & Mueller, 2011) أن معامل الثبات المركب أو معامل "Ro" أفضل من معامل (ألفا) في تقدير ثبات النماذج العاملية، وأنه لا يقيس ثبات المؤشرات إذا كانت لا تتكون من عامل واحد بمعنى أنه حساس لأحادية البعد (Kline, 2016, 313).

ويعتمد في تقدير الثبات المركب على مساهمات كل متغير مقياس في تفسير عامله مع الأخذ في الحسبان قيم الأخطاء، ويتم حساب معامل الثبات المركب عن طريق المعادلة المذكورة في

:(Bacon et al, 1995, 396)

$$\rho = \frac{(\sum_i^n \lambda)^2}{(\sum_i^n \lambda)^2 + \sum Var(\varepsilon_i)}$$

حيث:

ρ : معامل الثبات المركب (CR) للعامل.

λ : التشبع المعياري للفقرة على بعدها.

$Var(\varepsilon_i)$: تباين خطأ الفقرات المعياري، حيث $(\varepsilon_i = 1 - \lambda_i^2)$.

كما يمكن حساب معامل الثبات المركب كذلك باستخدام إضافة برمجية لبرنامج (SPSS)

مقترحة من طرف (Hayes, 2020) ويتم تحميلها من الموقع:

(<https://www.afhayes.com/public/omega.zip>)

وتجدر الإشارة إلى أن القيم العالية لمعامل الثبات المركب تدل على درجات عالية من الثبات

وتعتبر مقبولة إذا كانت أكبر من 0.60 (Diamantopoulos & Siguaw, 2000). (Hair &)

92, 2017, al؛ ويبين الجدول التالي قيم معامل الثبات المركب لكل بعد من أبعاد المقياس:

الجدول (30) قيم معاملات الثبات المركب لأبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

البعد	التسمية	معامل الثبات المركب (CR)
البعد 1	الإحساس بالحرية الشخصية	0.778
البعد 2	التحكم في الانفعالات	0.837
البعد 3	العلاقات الأسرية	0.827
البعد 4	التفاعل مع الآخرين	0.732

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يبين الجدول أن جميع قيم معامل الثبات المركب قد جاءت تتراوح بين (0.732 و 0.837) وهي أكبر من (0.6) وبالتالي تعتبر قيم جيدة وتشير إلى تمتع جميع أبعاد المقياس بمستوى ثبات جيد. وبعد التأكد من ثبات درجات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والبنية العاملية المكونة له، يمكن للباحث تطبيق الصورة النهائية للمقياس المكونة من 32 بند موزعة على أربعة أبعاد على عينة الدراسة الأساسية.

5-2- مقياس السلطة الوالدية (PAQ):

قام بإعداد مقياس السلطة الوالدية (Parental Authority Questionnaire) جون روبيرت بوري (J. R. Buri) سنة 1991 على ضوء نموذج ديانا بومريند (D. Beaumrind, 1971) لأنماط المعاملة الوالدية الذي يتكون من: النمط المتساهل أو المهمل (Permissive Style) والذي يعكس المستوى المرتفع من العطف وانخفاض في التوجيه وحرية مطلقة في اتخاذ القرارات دون تدخل أو مسائلة، والنمط الحازم أو الديمقراطي (Authoritative Style) ويجمع بين مستويات متوسطة من العطف والحنان، والتوجيه والإرشاد، وإعطاء الأوامر مع إمكانية المناقشة والحوار، أما النمط المتسلط أو التسلطي (Authoritarian Style) فيه ميل للطاعة

المطلقة وإتباع الأوامر دون مناقشة، وتحديد شؤون الطفل وتقييد حريته، وانخفاض في إظهار العاطفة (Dwairy, 2004).

ويعتبر مقياس بوري (Buri) من الأدوات الأكثر شيوعاً واستخداماً في الدراسات العربية والأجنبية، وقد تم التأكد من صلاحيته في بيئات مختلفة حيث تمتع بمؤشرات تراوحت بين المقبولة والعالية من الصدق والثبات، ويلخص الجدول التالي بعض الدراسات - ليس على سبيل الحصر - التي استخدمت هذا المقياس:

الجدول (31) بعض الدراسات التي استخدمت مقياس السلطة الوالدية (PAQ).

الرقم	صاحب الدراسة	السنة	البلد	مجتمع الدراسة
1	الحربي سلامة وآخرون	2016	الأردن	طلاب الجامعة
2	الشرفات والعلي	2015	الأردن	طلاب الجامعة
3	حمودة سليمة	2014	الجزائر	طلاب الجامعة
4	جرادات والجوارنة	2014	الأردن	طلاب الجامعة
5	Hibbard & Walton	2014	الولايات المتحدة	طلاب الجامعة
6	البدارين وغيث	2013	الأردن	طلاب الجامعة
7	الظفيري وآخرون	2011	سلطنة عمان	طلاب الجامعة
8	Iram Nasim Ahmad	2011	كندا	طلاب الجامعة
9	العنيزي	2010	السعودية	طلاب الجامعة
10	Besharat, Azizi & Poursharifi	2010	إيران	طلاب الثانوي
11	الشريفين	2008	الأردن	طلاب الجامعة
12	Assadi & al	2007	إيران	طلاب الجامعة
13	عشوي وآخرون	2006	السعودية	طلاب الجامعة
14	دويري وآخرون	2006	مصر	طلاب الجامعة
15	Scott M. Hawking	2005	الولايات المتحدة	طلاب الجامعة
16	مروان الدويري	2004	فلسطين	طلاب الثانوي
17	Gonzalez & al	2002	فلوريدا	طلاب الجامعة
18	Flett, Hewit & Singer	1995	نيويورك	طلاب الجامعة

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من الجدول أن مقياس السلطة الوالدية (PAQ) ينال شهرة كبيرة في الدراسات التي اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية، حيث نجد أنه استخدم في بيئات وفترات مختلفة، بينما مجتمعات الدراسة اقتصرت فقط على طلاب المستوى الجامعي أو الثانوي، وهذا ما يجعل الدراسة الحالية تتميز عن باقي الدراسات باستخدام هذا المقياس في مجتمع مختلف.

وقد وضعت النسخة الأصلية لمقياس السلطة الوالدية في صورتين واحدة لإدراك معاملة الأب وأخرى لإدراك معاملة الأم، وبغرض تفادي الطول في المقياس وملل المستجيب قرر الباحث الجمع بين صورتَي المقياس للأب والأم في صورة واحدة للوالدين معا وذلك حسب ما قدمه (دويري، 1997) في دراسته حيث توصل إلى عدم وجود فروق جوهرية بين صورتَي المقياس للأب والأم وأوصى بالجمع بين الصورتين، كما تم الجمع بين الصورتين في بعض الدراسات الأخرى منها دراسة (حمودة، 2014)، وأيضاً قام (الخليلي، 2005) بترجمة الصورة الأصلية للمقياس، ودمج صورتيه (الأب والأم) في صورة واحدة وهي الترجمة المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك لتسهيل الإجابة على المفحوصين واستخرج معاملات صدق وثبات تسمح نتائجها بتطبيقه وتعميم نتائجه في البيئة الأردنية.

وحسب رأي الباحث فإن الإجابة عن البنود التي تعبر عن معاملة الوالدين معا قد تكون أنجع من البنود التي تعبر عن معاملة الأب والأم بشكل منفصل، وهذا لأن أثر المعاملة على الأبناء يرجع إلى محصلة المعاملة وتفاعلها من طرف الأب والأم معا كما أن الوالدان في الغالب يسيطران نمط أحدهما على الآخر وتتأثر شخصية الأبناء بالنمط المسيطر فقط، كما أن المستجيب في هذه الحالة يقوم بإبداء رأيه في بصفة تعبر عن المعاملة السائدة في الأسرة ويعبر عن النمط الذي يؤثر فيه، كما أنه لا يمكن أن تختلف المعاملة بين الأب والأم بشكل متباين جداً لأن هذا يكون في بداية الحياة الأسرية فقط ثم يتبع أحدهما الآخر، ومن جانب آخر فإن وضع صورة لمعاملة الأب وأخرى لمعاملة الأم قد يؤدي إلى طول المقياس ويؤثر على ثبات الاستجابة عند الأفراد.

ويقوم المستجيب على المقياس بوري (Buri) بإبداء رأيه وفق بدائل سلم لكيرت الخماسي (معارض بشدة، معارض، محايد، موافق، موافق بشدة) وتعطى الدرجات أوزاناً من (1 إلى 5) حسب ترتيب الإجابات، ويعطي المقياس درجة لكل نمط من أنماط المعاملة الوالدية (المتسلط، الحازم، المتساهل) وفق (10) بنود لكل منها، حيث يتألف المقياس من (30) فقرة، وتعطى الدرجة للمفحوص على كل نمط معاملة على حدا أدناها 10 وأقصاها 50، أما المتوسط الفرضي للإجابات هو 30.

5-2-1- تقنين مقياس السلطة الوالدية (PAQ):

5-2-1-1- التحقق من صدق المقياس:

1- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على نفس مجموعة المحكمين لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي حيث تم اتفاق 90% من المحكمين على ترك المقياس دون تغيير وتطبيقه كما هو، كما تم تطبيق بعض التعديلات البسيطة في الصياغة اللغوية التي اقترحها عدد من المحكمين.

وبعد التحقق من صدق محتوى المقياس قام الباحث بإعداد الصورة الأولية له في هذه الدراسة المكونة من ورقة التعليمات والأوراق المحتواة على البنود كما تم وضع ورقة أخرى لتعليمات للمطبقين، وقد تم التطبيق في شهر ديسمبر 2019 على عينة التقنين، حيث تم توزيع 241 نسخة من المقياس وقد تم استرجع 236 نسخة وتم إلغاء 13 ورقة لم يتم فيها الإجابة بشكل مطابق للتعليمات، حيث تبقى 223 استمارة تم تفريغ البيانات منها وإخضاعها للتحليل الإحصائي، لكن قبل استخدام البيانات قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتعويض البيانات المفقودة في الإجابات على البنود التي لم تتعدى 5% من مجموع الإجابات بطريقة التعويض المتعدد (Multiple Imputation) التي يوفرها البرنامج، حيث لم تتعدى نسبة الفقد في جميع البنود النسبة المقبولة ولم يتم استبعاد أي منها في هذه المرحلة،

كما تم البحث عن القيم الشاذة بتطبيق طريقة (Mahalanobis Distance) للمتغيرات المتعددة باستخدام حزمة (SPSS) وقد تم إبعاد 17 حالة لملاحظة تجاوز بعدها عن مركز

الكتلة، والعدد المتبقي من الحالات البالغ عددها 206 ستجرى عليه عمليات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS).

-التحقق من صدق البناء:

- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية): تم استخدام اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين مجموعتي الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا بعد ترتيبهم تصاعديا لكل نمط معاملة والدية على حدا

النمط الحازم: 4، 5، 8، 11، 15، 20، 22، 23، 27، 30.

النمط المتساهل: 1، 6، 10، 13، 14، 17، 19، 21، 24، 28.

النمط المتوسط: 2، 3، 7، 9، 12، 16، 18، 25، 26، 29.

والجدول التالي يوضح دلالة اختبار (ت) لكل بند من بنود المقياس:

الجدول (32) الفروق بين مجموعتي الدرجات العليا والدنيا في مقياس السلطة الوالدية (PAQ)

النمط المتوسط				النمط المتساهل				النمط الحازم			
رقم البند	قيمة T	df	α	رقم البند	قيمة T	df	α	رقم البند	قيمة T	df	α
2	8.36	110	.00	1	4.38	110	.00	4	11.14	110	.00
3	8.53	110	.00	6	10.03	110	.00	5	11.35	110	.00
7	6.39	110	.00	10	6.73	110	.00	8	8.96	110	.00
9	13.10	110	.00	13	6.82	110	.00	11	10.46	110	.00
12	5.45	110	.00	14	8.05	110	.00	15	10.54	110	.00
16	10.13	110	.00	17	6.99	110	.00	20	9.52	110	.00
18	10.38	110	.00	19	14.08	110	.00	22	8.51	110	.00
25	9.49	110	.00	21	8.81	110	.00	23	11.31	110	.00
26	11.33	110	.00	24	7.65	110	.00	27	9.18	110	.00
29	9.10	110	.00	28	6.78	110	.00	30	10.50	110	.00

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع قيم اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات قد جاءت دالة إحصائياً مما يعني أن جميع بنود المقياس لديها قدرة تمييزية بين الأفراد ذوي المستوى المرتفع والأفراد ذوي المستوى المنخفض، وهذا يشير إلى تمتع المقياس بالصدق التمييزي.

- صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب قيمة الارتباط لمقياس السلطة الوالدية بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس بواسطة معامل الارتباط الخطي "بيرسون" باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) كما يظهر الجدول التالي:

جدول (33) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس السلطة الوالدية.

رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط	رقم البند	قيمة الارتباط
21	.248**	11	.285**	1	.205**
22	.365**	12	.411**	2	.372**
23	.355**	13	.356**	3	.272**
24	.392**	14	.307**	4	.253**
25	.327**	15	.347**	5	.346**
26	.304**	16	.261**	6	.264**
27	.251**	17	.312**	7	.293**
28	.278**	18	.331**	8	.290**
29	.373**	19	.319**	9	.300**
30	.420**	20	.339**	10	.265**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

**القيمة دالة إحصائياً.

نلاحظ من الجدول أن جميع معاملات الارتباط قد جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يعكس الارتباط القوي بين درجة كل بند على حدى والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يشير إلى تمتع مقياس السلطة الوالدية بصدق الاتساق الداخلي.

5-2-1-2- التحقق من الثبات:

للتحقق من ثبات مقياس السلطة الوالدية تم استخدام معامل ألفا لكل نمط من أنماط المعاملة الوالدية، أما بالنسبة للتحقق من الثبات الكلي للمقياس تم استخدام معامل ألفا التطبيقية والجدول التالي يبين نتائج التحقق من ثبات المقياس:

الجدول (34) نتائج حساب الثبات بمعامل ألفا ومعامل ألفا التطبيقية لمقياس السلطة الوالدية.

أنماط المعاملة الوالدية	التباين	معامل الثبات	المعادلة المستخدمة
النمط الحازم	38.475	0.832	(ألفا) العادية
النمط المتساهل	35.609	0.793	(ألفا) العادية
النمط المتسلط	42.351	0.851	(ألفا) العادية
المقياس الكلي	125.948	0.840	(ألفا) التطبيقية

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

- حساب معامل الثبات المركب (CR): كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات المركب، والجدول التالي يبين قيمة معامل الثبات المركب لكل نمط من أنماط مقياس السلطة الوالدية.

الجدول (35) معامل الثبات المركب لأبعاد مقياس السلطة الوالدية.

أنماط المعاملة الوالدية	معامل الثبات المركب (CR)
النمط الحازم	0.837
النمط المتساهل	0.802
النمط المتسلط	0.854

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

يبين الجدول أن جميع قيم معامل الثبات المركب قد جاءت تتراوح بين (0.802 و 0.854) وهي أكبر من (0.6) وبالتالي تعتبر قيم جيدة وتشير إلى تمتع جميع أبعاد المقياس بمستوى ثبات جيد. وبعد التأكد من ثبات درجات مقياس السلطة الوالدية، يمكن للباحث الإطمئنان لتطبيقه على أفراد العينة الأساسية للدراسة.

5-3- مقياس تقدير الذات لموريس روزنبرغ (Morris Rosenberg, 1965).

قام بتصميم مقياس تقدير الذات العام موريس روزنبرغ سنة 1965 وكان هدفه تطوير تقنية مختصرة وبسيطة تسمح بدراسة صورة الذات بغض النظر على المستويات الاجتماعية والعادات والأديان، شملت العينة الأصلية التي تم وضع المقياس لها 5024 طالب من المرحلة الثانوية، حيث اختيروا عشوائيا من عشرة مدارس في ولاية نيويورك.

وقد أوضح لأكويار (L'ecuyer, 1978) أن القيمة الكبرى لهذا المقياس تتجلى في صدقه وثباته من جهة، وفي أن بنوده مستخرجة من المضامين العالمية حول مفهوم الذات.

ويستخدم هذا المقياس مع الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم عشرة سنوات فما فوق ويتكون من 10 عبارات خمسة منها ايجابية (1، 3، 4، 7، 10) والخمسة الأخرى عبارات سلبية (2، 5، 6، 8، 9)، ويمكن تطبيقه بصورة جماعية أو فردية ولا يستغرق وقت تطبيقه أكثر من عشرة دقائق.

ويتم تصحيح إجابات المستجيبين على المقياس وفقا لأربعة بدائل (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) وتعطى النقاط من 1 إلى 4 إذا كانت البنود إيجابية وبالعكس إذا كانت البنود سلبية، وتشير الدرجة القصوى على المقياس إلى 40 أما الدرجة الأدنى فهي 10 درجات.

ويعد مقياس روزنبرغ لتقدير الذات أكثر المقاييس استعمالا، وتعود شهرته إلى سهولته واختصاره، بالإضافة إلى قياسه بعد واحد وشامل لسمة تقدير الذات، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئات الأجنبية والعربية، فبعد أن ترجم شميت وأليك (Schmitt & Allik, 2005) مقياس روزنبرغ لتقدير الذات إلى 28 لغة على مستوى 53 بلد من مختلف بلدان العالم، وتم تطبيقه على عينة قدرت ب: 16998 مفحوص، كما تم استخدام الصورة المعربة لمقياس روزنبرغ الذي قام بترجمته إلى اللغة العربية عبد الكريم جرادات (2006)، والذي تمتع بدلالات صدق المحتوى بالإضافة إلى دلالة اتساق داخلي، أما في الجزائر فقد تم ترجمة الصورة الأصلية للمقياس إلى اللغة العربية، من طرف علي بوطاف من جامعة الجزائر سنة 1978 وهي الترجمة المستخدمة في الدراسة

الحالية، ويبين الجدول التالي تجميع لبعض الدراسات التي استخدمت المقياس وتحققت من صلاحيته في البيئات المختلفة:

الجدول (36) بعض الدراسات التي استخدمت مقياس روزنبرغ لتقدير الذات.

الرقم	صاحب الدراسة	السنة	البلد	المجتمع
1	Gorton, James Sheldon	1995	أريزونا	طلبة الجامعة
2	كاشف زايد	2004	الأردن	طلبة الجامعة
3	Furr, R. Michael	2005	كلفورنيا الشمالية	طلبة الجامعة
4	عبد الكريم جرادات	2006	الأردن	طلبة الجامعة
5	عبد الخالق جبريل، ومحمد علي الديب	2007	الكويت	تلاميذ المدارس الثانوية
6	فتيحة كركوش	2008	الجزائر	المتواجدات بمراكز إعادة التربية
7	أحمد عبد الخالق، اسماء العطية، مایسة النیال	2008	قطر	تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية
8	Joseph Seabi	2009	جنوب أفريقيا	طلبة الجامعة
9	عبد الحافظ قاسم النمايب	2010	الأردن	طلبة الجامعة
10	الحراشة، محمد	2012	الشارقة	طلبة ضباط الشرطة
11	ماحي إبراهيم ؛ بن دهنون سامية	2014	وهران	طلبة الجامعة
12	Golestaneh, Seiyed Mousa	2014	بوشهر إيران	تلاميذ المدارس الثانوية
13	Muralidhara, D.; Simbak, N.; & Mat Nor, M.	2014	ماليزيا	طلبة الجامعة
14	إسماعيل عبد الهلول	2015	غزة	تلاميذ المدارس الثانوية
15	أحمد كريش	2017	الجزائر	طلبة الجامعة
16	محمد أمين ملحم، قاسم محمد غزالي، عبد اللطيف عبد الكريم مومني	2017	كربلاء العراق	الطلبة المتميزون

المصدر: إعداد الباحث

5-3-1- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس روزنبرغ:

5-3-1-1- التحقق من صدق المقياس:

1- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على نفس مجموعة للمقياسين السابقين، حيث تم اتفاق جميعهم على صلاحية المقياس وتطبيقه دون أي تغيير، وبعد التحقق من صدق محتوى المقياس قام الباحث بإعداده على شكل استمارة مكونة من ورقة التعليمات والورقة المحتواة على البنود كما تم وضع ورقة أخرى لتعليمات للمطبقين، وقد تم التطبيق في شهر ديسمبر 2019 على عينة التقنين، حيث تم توزيع 241 نسخة من المقياس وقد تم استرجع 236 نسخة وتم إلغاء 10 أوراق لم يتم فيها

الإجابة بشكل مطابق للتعليمات، حيث تبقى 226 استمارة تم تفرغ البيانات منها وإخضاعها للتحليل الإحصائي، لكن قبل استخدام البيانات قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لتعويض البيانات المفقودة في الإجابات على البنود التي لم تتعدى 5% من مجموع الإجابات بطريقة التعويض المتعدد (Multiple Imputation) MI التي يوفرها البرنامج، حيث لم تتعدى نسبة الفقد في جميع البنود النسبة المقبولة ولم يتم استبعاد أي منها في هذه المرحلة،

كما تم البحث عن القيم الشاذة بتطبيق طريقة (Mahalanobis Distance) للمتغيرات المتعددة باستخدام حزمة (SPSS) وقد تم إبعاد 15 حالة لملاحظة تجاوز بعدها عن مركز الكتلة، والعدد المتبقي من الحالات البالغ عددها 211 ستجرى عليه عمليات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS).

- التحقق من صدق المفهوم:

1- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية): تم حساب قيمة اختبار (ت) باستخدام برنامج (SPSS) للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات مجموعتي الأفراد ذوي الدرجات العليا والأفراد ذوي الدرجات الدنيا في كل بند من بنود المقياس وهذا بعد ترتيب الأفراد تصاعديا حسب الدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يبين نتائج اختبار (ت) للفروق ودلالته الإحصائية:

الجدول (37) نتائج التحقق من الصدق التمييزي لمقياس تقدير الذات.

رقم البند	قيمة T	df	α
1	7.487	112	.00
2	15.116	112	.00
3	8.045	112	.00
4	7.854	112	.00
5	10.015	112	.00
6	17.959	112	.00
7	6.763	112	.00
8	2.081	112	.05
9	14.136	112	.00
10	10.830	112	.00

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد عن مخرجات SPSS

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات قد جاءت دالة إحصائياً عند 0.01، بخلاف البند رقم 08 الذي جاءت قيمة الاختبار له دالة عند 0.05 مما يعني أن جميع بنود المقياس لديها قدرة تمييزية بين الأفراد ذوي المستوى المرتفع والأفراد ذوي المستوى المنخفض، وهذا يشير إلى تمتع المقياس بالصدق التمييزي.

2- صدق الاتساق الداخلي: باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات بحساب قيمة معامل الارتباط الخطي بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، ويظهر الجدول التالي معاملات الارتباط المحسوبة ودلالاتها الإحصائية:

الجدول (38) نتائج التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات.

البند	قيمة الارتباط مع الدرجة الكلية	الدالة الإحصائية
1	0.585	0.01
2	0.691	0.01
3	0.522	0.01
4	0.523	0.01
5	0.584	0.01
6	0.752	0.01
7	0.432	0.01
8	0.144	0.05
9	0.752	0.01
10	0.636	0.01

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

نلاحظ من الجدول أن معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس قد جاءت دالة إحصائياً عند 0.01 بخلاف معامل الارتباط درجة البند رقم 08 قد جاءت دالة عند 0.05، وهذا يشير إلى تمتع مقياس روزنبرغ لتقدير الذات بصدق الاتساق الداخلي.

5-3-2- التحقق من الثبات:

بما أن مقياس روزنبرغ لتقدير الذات مكون من بعد واحد، لهذا يمكن استخدام معامل ألفا لقياس ثبات المقياس بالاعتماد على برنامج (SPSS) حيث جاءت قيمة معامل ألفا مساوية لـ: 0.748 وهي قيمة مقبولة وتشير إلى تمتع المقياس باستقرار وثبات في الدرجات؛ كما أشارت قيمة معامل الثبات المركب للمقياس إلى 0.776 بحيث تعتبر قيمة جيد لأنها أكبر من 0.6 .

وبعد التأكد من صدق مقياس تقدير الذات وثبات درجاته، يمكن للباحث الإطمئنان لتطبيقه على أفراد العينة الأساسية للدراسة.

- خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل التعريف بالمنهج المناسب في الدراسة الحالية وهو المنهج الوصفي التحليلي، كما تم عرض لمجتمع الدراسة المتكون من جميع متربصي التكوين المهني بولاية الوادي من مستويي التكوين التقني والتقني سامي في السداسي الأول من السنة التكوينية 2020/2019 أعمارهم بين 17 و 23 سنة والبالغ عددهم 5282 متربصا، أما عينة الدراسة فقد تم تقسيمها إلى المجموعة التجريبية وعينة تقنين المقاييس والعينة الأساسية التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية والبالغ عددها 407 متربصا، وقد تطرقنا في العنصر الموالي إلى تقديم أدوات الدراسة بداية ببناء الباحث لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع البحث باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتحقق من خصائصه السيكمترية، كما تم التحقق من صدق وثبات مقياس السلطة الوالدية ومقياس تقدير الذات بعدة طرق، حيث تم الاطمئنان لصلاحية وموثوقية هذه الأدوات للاستخدام مع أفراد مجتمع الدراسة.

الفصل السابع:

عرض ومناقشة النتائج

- 1- تمهيد.
- 2- التطبيق على عينة البحث الأساسية.
- 3- التأكد من البناء العاملي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.
- 4- التأكد من البناء العاملي لمقياس تقدير الذات.
- 5- التأكد من البناء العاملي لمقياس السلطة الوالدية.
- 6- ثبات المقاييس.
- 7- اختبار النموذج العام المفترض للدراسة (النموذج المتكامل).
- 8- مناقشة وتفسير النتائج.
- 9- الإجابة على التساؤل العام للدراسة.

1- تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل من الدراسة إلى عرض ومناقشة الدراسة بالمرور والإجابة على التساؤل العام بداية بإجراءات التطبيق على عينة الدراسة الأساسية، كما سيتم التأكد من البنى العائلية للسمات المدروسة في مجتمع البحث باستخدام التحليل العائلي التوكيدي، كما سنقوم بالتحقق من الفرضيات المطروحة باختبار النموذج العام المفترض والتحقق من دلالة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث، للوصول إلى الإجابة على السؤال الرئيسي.

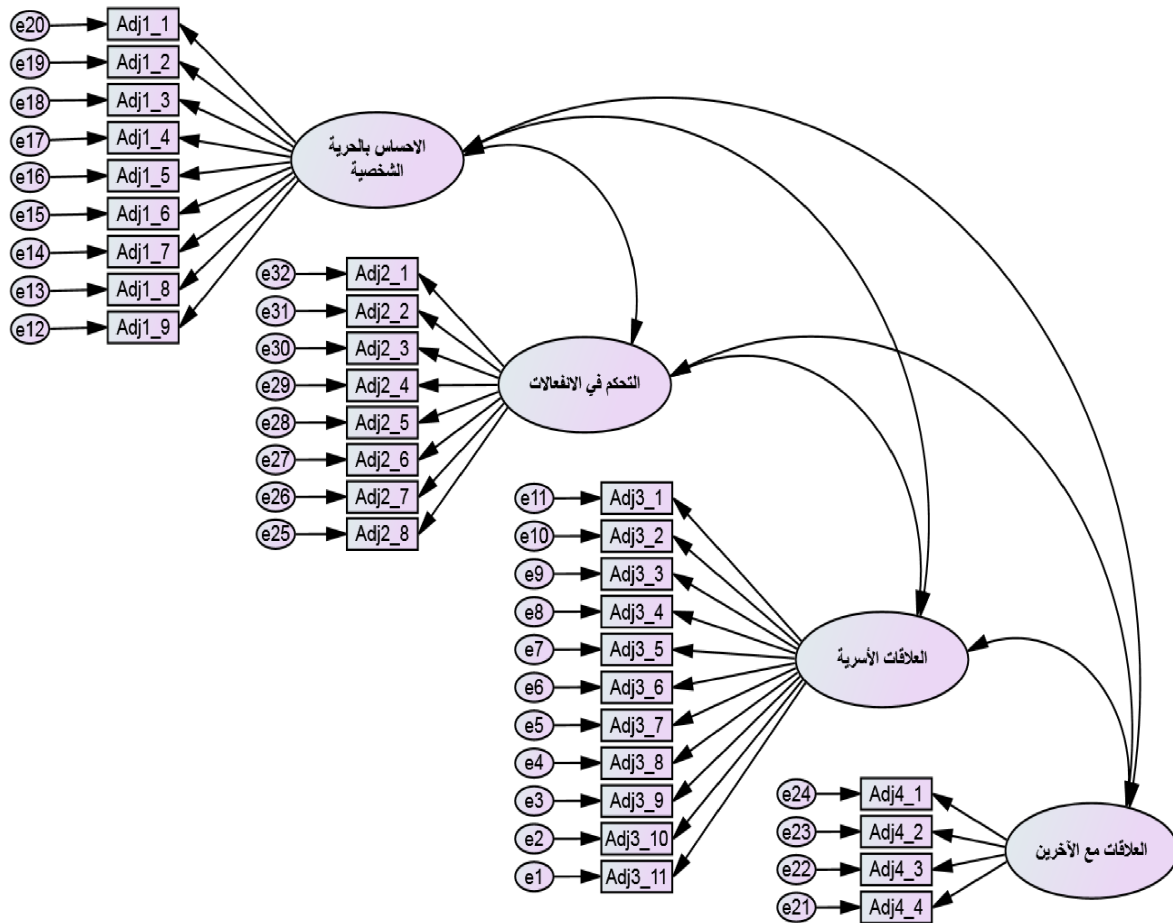
2- التطبيق على عينة البحث الأساسية:

بعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة الثلاثة بتطبيقها على عينة التقنين واستخراج خصائصها السيكومترية، قام الباحث بإعداد استمارات التطبيق على عينة الدراسة الأساسية وإجراء التطبيق في الأسبوع الأول من شهر جانفي 2020، حيث تم توزيع 407 استمارة من كل مقياس بمساعدة الزملاء مستشاري التوجيه والأساتذة بمؤسسات التكوين المهني بولاية الوادي، وقد تم استعادة الاستمارات للمقاييس الثلاثة وتفرغ البيانات منها ووضعها في ملف واحد ببرنامج (SPSS) وحفظه بنوع (.sav)، كما تم ترميز المتغيرات المقاسة (البند) حسب الأبعاد والمقاييس المنتمية لها وهذا بغرض التمكن من استخدامها في البرنامج الإحصائي أموس (AMOS) واستخدامها في التحليل العائلي التوكيدي ثم في النموذج البنائي المتكامل (نموذج أموس المتكامل)، وقبل إخضاع البيانات للتحليل الإحصائي قام الباحث بتعويض القيم المفقودة للبيانات ببرنامج (SPSS) بطريقة التعويض المتعدد (MI) بالنسبة للفقرات التي لم تتعدى نسبة الفقد بها 5% وهذا بغرض عدم الإخلال بحجم العينة والمحافظة على العدد المناسب لها، كما أن برنامج الأموس (AMOS) المستخدم في التحليل الإحصائي لا يتعامل مع بيانات تحتوي على قيم مفقودة، كما تم تنقية عينة الدراسة الأساسية من الحالات الشاذة التي تؤثر على اعتدالية توزيعها باستخدام معامل مالهانوبيس (Mahalanobis) المتوفرة في برنامج (SPSS) وهذا بالنسبة للمقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة الحالية.

ولاختبار استقرار البنية العاملية لمفاهيم الدراسة تم تطبيق التحليل العاملي التوكيدي على مقاييس الدراسة الثلاثة باعتبارها نماذج قياس (measurement models) أساسية في نموذج الدراسة (النموذج المتكامل)، وهذا بغرض التحقق من سلامة البناء العاملي للمقاييس في عينة الدراسة وتمثيلها الجيد للمفاهيم المقاسة.

3- التأكد من البناء العاملي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

تم في الفصل السابق بناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والحصول على صورة مقننة مكونة من 32 فقرة موزعة على أربعة أبعاد، وقد تم تطبيق هذه الصورة على عينة الدراسة الأساسية، وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي تم التحقق من استقرار البنية العاملية للمقياس وتأكيدها مع بيانات العينة الأساسية، ويبين الشكل التالي نموذج القياس المستنتج من التحليل العاملي الاستكشافي على بيانات العينة الاستطلاعية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي والمفترض تأكيده قبل إجراء التحليل العاملي التوكيدي على بيانات العينة الأساسية:

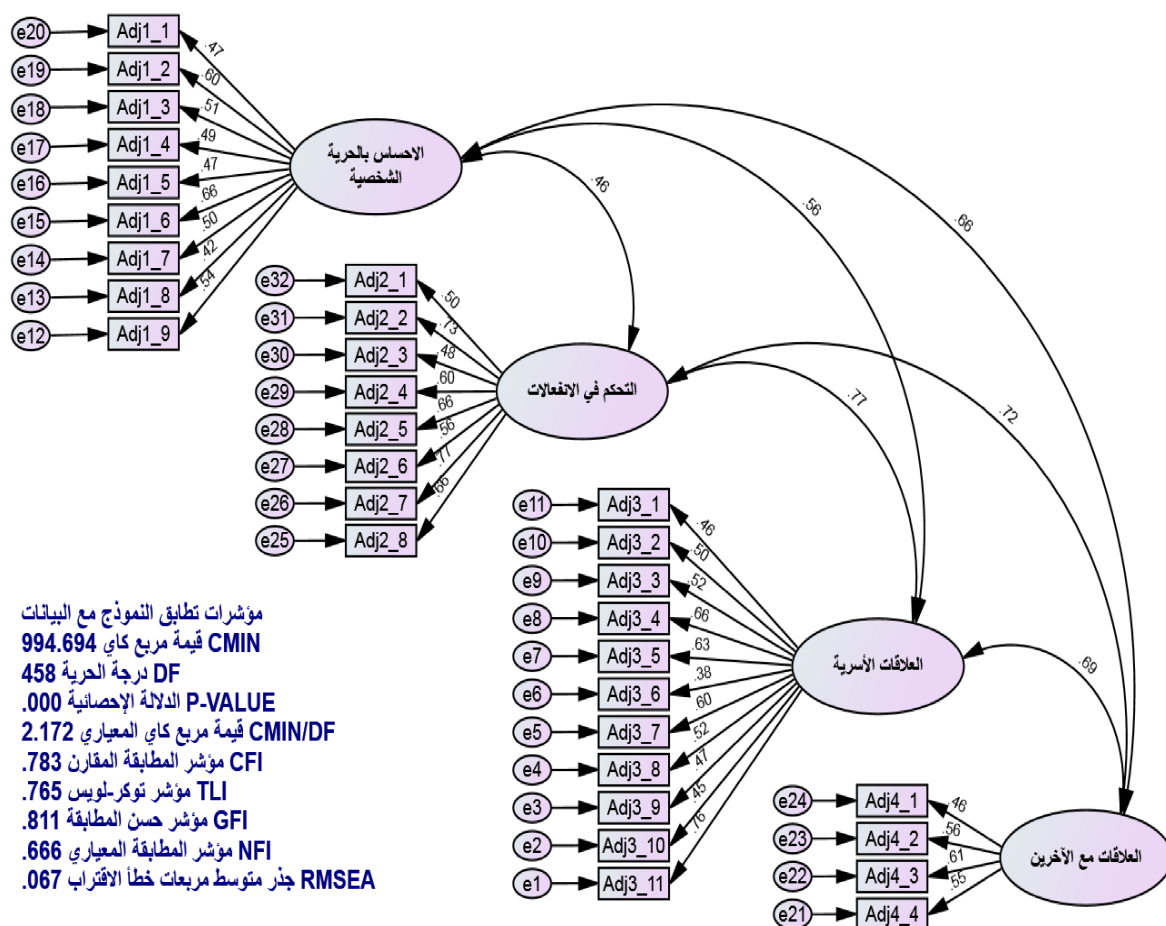


الشكل (05) نموذج القياس الناتج عن التحليل العامل الاستكشافي لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS

ويتم استخدام التحليل العائلي التوكيدي لاختبار وجود صلة معينة بين المتغيرات المشاهدة والعوامل الكامنة، ثم اختبار نظام الصلة المفترض اختباراً إحصائياً، وعليه فإن التحديد المسبق للنموذج العائلي التوكيدي يسمح للمتغيرات بحرية التشعب على عوامل محددة دون غيرها، ثم ينهي تقويم النموذج بطريقة إحصائية لتحديد دقة مطابقته للبيانات المستخدمة (فهمي، 2005، 77).

وقد تم اختبار النموذج بداية من وضع تصميم بياني له المبين في الشكل (05)، ثم التحقق من مطابقته لبيانات العينة وتقدير معالمه باستخدام برنامج (AMOS) وتطبيق طريقة الاحتمال الأقصى (Maximum Likelihood) وقد تم الحصول على الأوزان الانحدارية للمفردات ومؤشرات المطابقة كما يوضح الشكل التالي:



الشكل (06) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

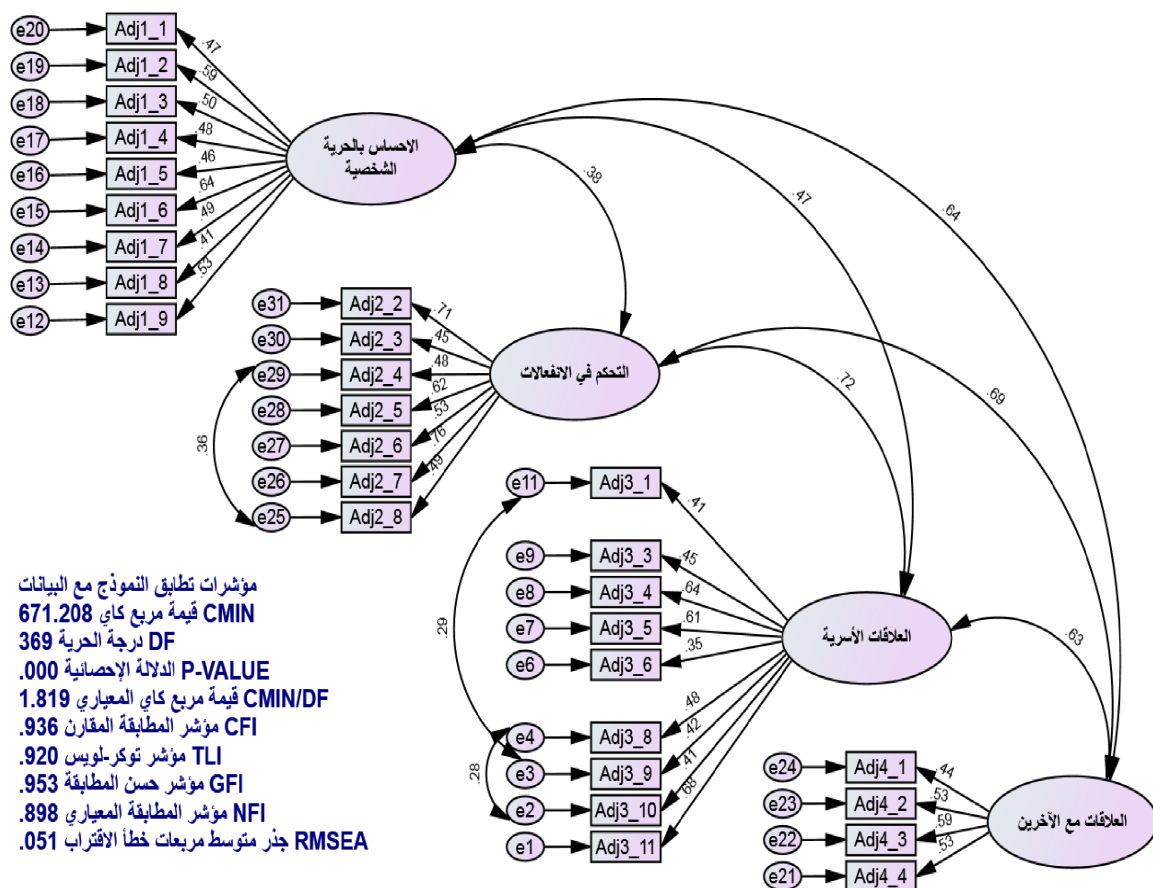
يبين الشكل نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، بحيث تظهر الأوزان الانحدارية المعيارية (التشبعات) للمفردات على عواملها كما يظهر النموذج معاملات الارتباط بين العوامل الأربعة وقد جاءت في المستوى المتوسط وهو المستوى المرغوب، كما يبين الشكل بعض مؤشرات جودة المطابقة الناتجة عن مخرجات برنامج (AMOS) المعتمد عليها من طرف الباحث، حيث يشير (حجاج غانم، 2013، 99) إلى وجود مجموعة من مؤشرات حسن المطابقة تساعد الباحث في الحكم على تحديد مدى جودة النموذج المقترح، ويبين الجدول التالي المدى المقبول والمدى المثالي لمؤشرات جودة مطابقة النموذج لبيانات العينة:

الجدول (39) مؤشرات حسن مطابقة نموذج القياس لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

مؤشرات المطابقة	الرمز	المدى المقبول	المدى المثالي	القيمة المحسوبة	المطابقة
الدلالة الإحصائية لمربع كاي	P-VALUE	غير دالة		0.000	لا توجد مطابقة
قيمة مربع كاي المعياري	CMIN/DF	5.00 – 2.00	2.00 – 0.00	2.172	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.783	لا توجد مطابقة
مؤشر المطابقة غير المعياري (توكر-لويس)	TLI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.765	لا توجد مطابقة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.666	لا توجد مطابقة
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.811	لا توجد مطابقة
جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.08 – 0.05	0.05 – 0.00	0.067	مطابقة مقبولة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الجدول أن أغلب مؤشرات جودة المطابقة قد جاءت في المدى غير المقبول بخلاف مؤشري (CMIN/DF) و (RMSEA)، وهذا ما يستدعي إجراء بعض التعديلات على النموذج حسب ما يقترحه البرنامج بالرجوع إلى نافذة (Amos Output) لفحص تقديرات معالم النموذج المختلفة (Estimates) والتحقق من دلالتها الإحصائية، فتم العثور على أن جميع التشبعات قد جاءت دالة إحصائية، كما تم فحص نافذة التعديلات المقترحة (Modification Indices) وتم إضافة علاقات مقترحة بين أخطاء القياس بالنسبة للمتغيرات المقاسة، كما تم الرجوع لمصفوفة البواقي المعيارية (Standardized Residual Covariances) وحذف البنود التي جاءت قيم البواقي فيها أكبر من 2.58، ويوضح الشكل التالي جميع التغييرات المطبقة على النموذج إلى أن وصل إلى درجة المطابقة المقبولة:



الشكل (07) النموذج المتطابق لمفهوم التوافق النفسي والاجتماعي.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

يبين الشكل البنية العاملية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة المختبر من بيانات العينة بعد تعديله، حيث تظهر الأوزان الانحدارية المعيارية للفقرات على عواملها وقد وصلت جميعها إلى مستوى الدلالة المطلوب - الملحق (11)، كما تظهر قيم معاملات الارتباط بين العوامل الأربعة وقد وقعت في المستوى المقبول حيث يفترض أن ترتبط العوامل بقيم ارتباط غير مرتفعة، كما يظهر الشكل بعض من أهم مؤشرات حسن مطابقة النموذج المقترح لبيانات العينة المتوفرة في برنامج (AMOS)، ويبين الجدول التالي المدى المقبول والمدى المثالي لمؤشرات المطابقة في هذا النموذج:

الجدول (40) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج قياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد إجراء التعديل.

مؤشرات المطابقة	الرمز	المدى المقبول	المدى المثالي	القيمة المحسوبة	المطابقة
الدالة الإحصائية لمربع كاي	P-VALUE	غير دالة		0.000	لا توجد مطابقة
قيمة مربع كاي المعياري	CMIN/DF	5.00 - 2.00	2.00 - 0.00	1.819	مطابقة جيدة
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.95 - 0.90	1.00 - 0.95	0.936	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة غير المعياري (توكر - لويس)	TLI	0.95 - 0.90	1.00 - 0.95	0.920	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	0.95 - 0.90	1.00 - 0.95	0.898	مطابقة مقبولة
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.95 - 0.90	1.00 - 0.95	0.953	مطابقة جيدة
جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.08 - 0.05	0.05 - 0.00	0.051	مطابقة جيدة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الجدول أن جميع مؤشرات جودة المطابقة قد جاءت في المدى المقبول أو الجيد، بخلاف مؤشر دلالة كا مربع الذي جاء دال إحصائياً وهذا لأنه يتأثر بكبر حجم العينة، فعند كبر حجم العينة يصبح من النادر استخراج قيم مربع كاي غير دالة، وفي هذه الحالة يأخذ بمؤشر مربع كاي المعياري (CMIN/DF) الذي يشير إلى مطابقة جيدة، وهو عبارة عن قسمة قيمة مربع كاي على درجة الحرية.

كما يظهر الشكل إضافة بعض التغيرات بناء على مقترحات البرنامج، وتم حذف بعض البنود بناء على مصفوفة البواقي المعيارية وخلص الجدول التالي التعديلات المطبقة على النموذج:

الجدول (41) التعديلات المطبقة على نموذج القياس لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

العدد	التعديلات	موضع التغيير	محتوى الفقرات
1	إضافة تغاير بين البواقي	e2<--->e4	- أفكر في تغيير مكان إقامتي - لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه
2	إضافة تغاير بين البواقي	e3<--->e11	- أسعد بقدم الضيوف - تسعدني زيارة أقاربي
3	إضافة تغاير بين البواقي	e25<--->e29	- ينتابني القلق دون سبب واضح - ينتابني الشعور بالإرهاق دون سبب
4	حذف فقرات	Adj2_1	- أشعر بالسعادة
5	حذف فقرات	Adj3_2	- أعتز بانتمائي لأسرتي
6	حذف فقرات	Adj3_7	- أعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

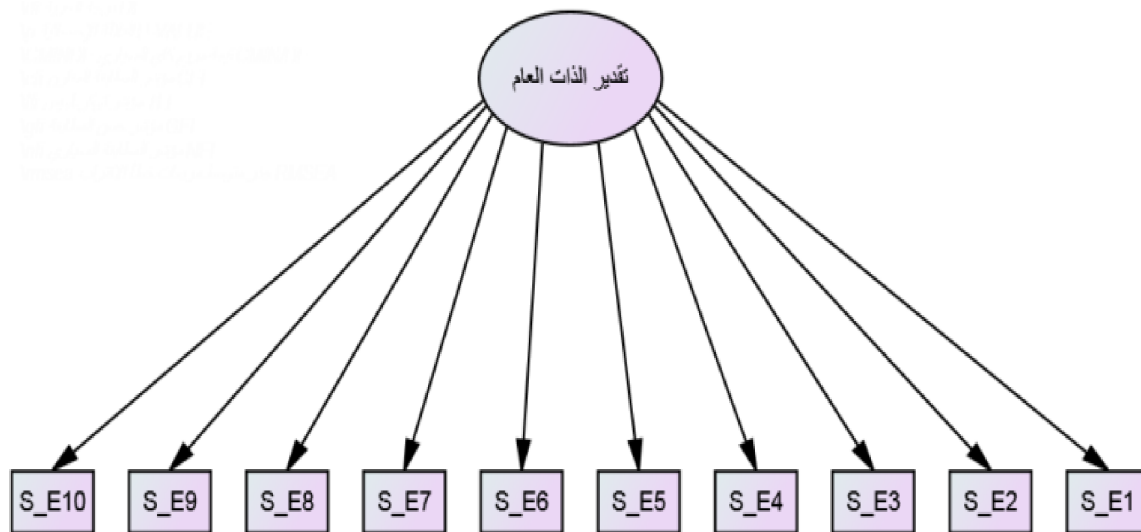
نلاحظ من الجدول أنه تم إجراء ستة تعديلات على النموذج، حيث تمت إضافة ثلاثة تغايرات بين متغيرات البواقي بالنسبة لبعض الفقرات وبالرجوع لمحتوي الفقرات التي اقترح البرنامج ربط البواقي فيها نلاحظ وجود تشابه إلى حد ما بين الدلالة الأدبية للفقرات وأن أفراد العينة أجابوا إجابات متشابهة على الفقرات التي تظهر متشابهة وبالتالي يمكن أن تشترك في كمية التباين المفسر للعامل وتكون لها بواقي مشتركة وهذا ما جعل البرنامج يقترح ربط البواقي.

أما البنود المحذوفة فقد تم حذفها انطلاقاً من قيم البواقي حيث جاءت أعلى من 2.58 وهذا ما يرجعه الباحث إلى انخفاض القدرة التفسيرية لهته البنود حيث لا تحمل قدر كاف من التباين المفسر للعوامل المنتمية لها مما أدى إلى ارتفاع الكم غير المفسر (البواقي) وهذا ما يخل بإمكانية تطابق النموذج مع البيانات؛ وبالوصول تطابق النموذج الحالي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، يمكن استخدامه في النموذج الكلي للإجابة على فرضيات الدراسة.

4- التأكد من البناء العاملي لمقياس تقدير الذات:

يهدف مقياس روزنبرغ (1965) إلى قياس تقدير الذات العام، وقد تم استخدامه والتحقق من بنيته العاملية في دراسات كثيرة، وقد تم تصنيف هذا المقياس من طرف العديد من الباحثين على أنه من المقاييس أحادية البعد لأنه يقيس تقدير الذات العام، إلا أن بعض الدراسات مثل دراسة (Ang & al, 2006) التي أجريت على عينة من الطلاب في سنغافورة، أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي فيها عن تكون المقياس من بنية عاملية ثنائية مكونة من عاملين كامنين وهما تقدير الذات الإيجابي وتقدير الذات السلبي، كما تم التوصل إلى نفس البنية في دراسة (Afari et al, 2012) على عينة من الطلاب في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما توصلت دراسة (كريش، 2019) إلى مؤشرات مطابقة جيدة لمقياس روزنبرغ عند اختبار نموذج التحليل العاملي التوكيدي ثنائي العامل على عينة من الطلاب من جامعات مختلفة في الجزائر.

وعلى هذا الأساس النظري يرى الباحث التحقق من البنية العاملية لمقياس تقدير الذات لروزنبرغ انطلاقاً من بيانات عينة الدراسة الأساسية، وذلك باختبار نموذجين مختلفين وهما النموذج أحادي البعد والنموذج ثنائي البعد، لاختيار أحسنهما في الإجابة عن فرضيات الدراسة الحالية، ويبين الشكل التالي النموذج أحادي البعد لمقياس روزنبرغ لتقدير الذات.

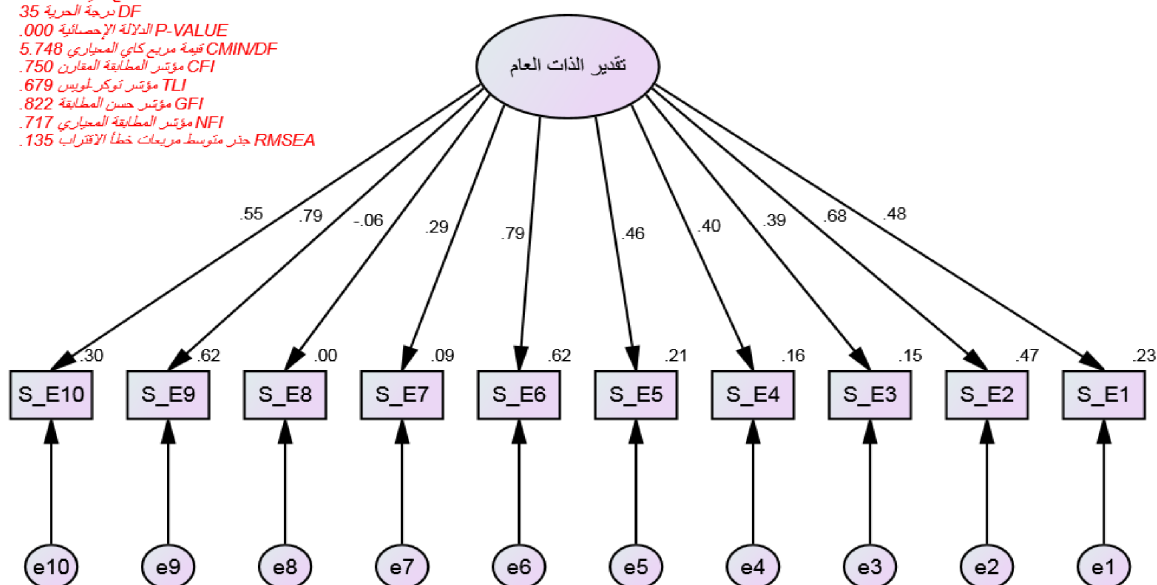


الشكل (08) النموذج أحادي البعد المفترض لمفهوم تقدير الذات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS

يمثل الشكل نموذج التحليل العائلي التوكيدي أحادي البعد المقترح لمقياس تقدير الذات لروزنبرغ، وبناء على بيانات العينة الأساسية تم اختبار هذا النموذج وتنفيذ التحليل باستخدام برنامج (AMOS) وتطبيق طريقة الاحتمال الأقصى (Maximum Likelihood)، ويبين الشكل التالي التقديرات المعيارية (Standardized Estimates) لبرامترات النموذج أحادي البعد ومؤشرات المطابقة:

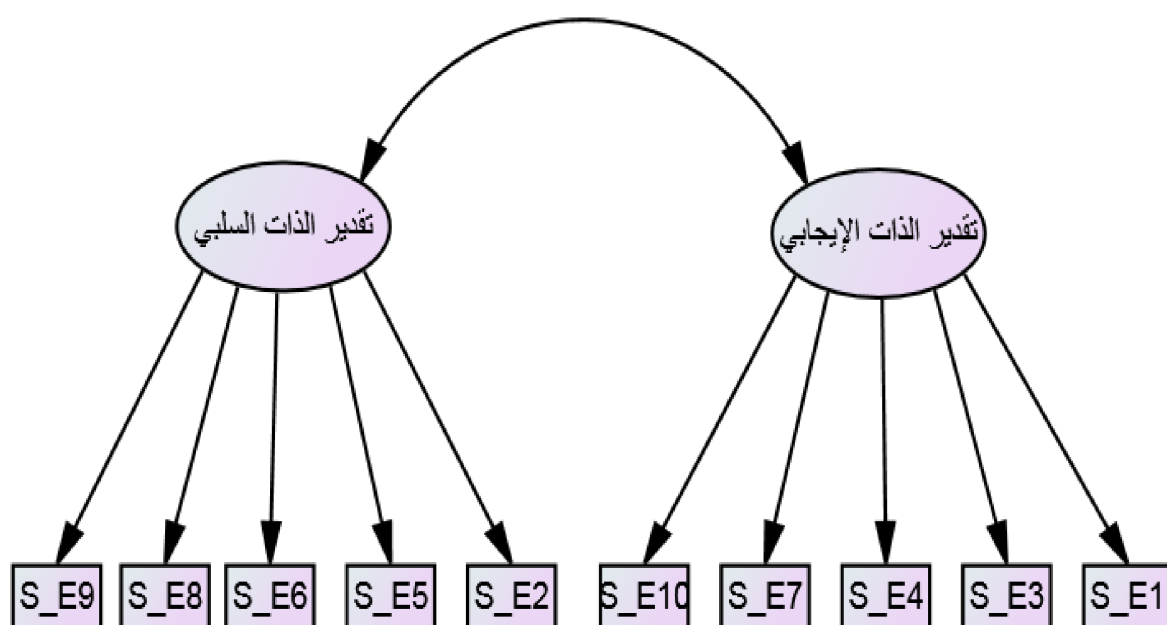
مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 CMIN قيمة مربع كاي 201.191
 DF درجة الحرية 35
 P-VALUE الدلالة الإحصائية .000
 CMIN/DF قيمة مربع كاي المعياري 5.748
 CFI مؤشر المطابقة المقارن .750
 TLI مؤشر توكرا-لويون 679
 GFI مؤشر حسن المطابقة 822
 NFI مؤشر المطابقة المعياري 717
 RMSEA جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب .135



الشكل (09) النموذج أحادي البعد المختبر لمفهوم تقدير الذات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

يتبين من الشكل أن جميع مؤشرات المطابقة لم تقع في المستوى المقبول كما يظهر وجود مشكلة في البند رقم 8 من المقياس حيث جاء تشبعه على العامل العام شبه معدوم وذو إشارة سالبة وهو البند الوحيد الذي لم يحقق الدلالة الإحصائية عند الرجوع إلى المخرجات (Estimates) في برنامج (AMOS)، وهذا ما استدعى إعادة التحليل باستبعاد هذا البند إلا أن مؤشرات المطابقة لم تصل إلى المستوى المقبول، وبالتالي ذهب الباحث للتحقق من البنية العاملية للمقياس المكونة من بعدين وهما تقدير الذات السلبي وتقدير الذات الإيجابي، ويبين الشكل التالي نموذج التحليل العاملي المفترض لهذه البنية:

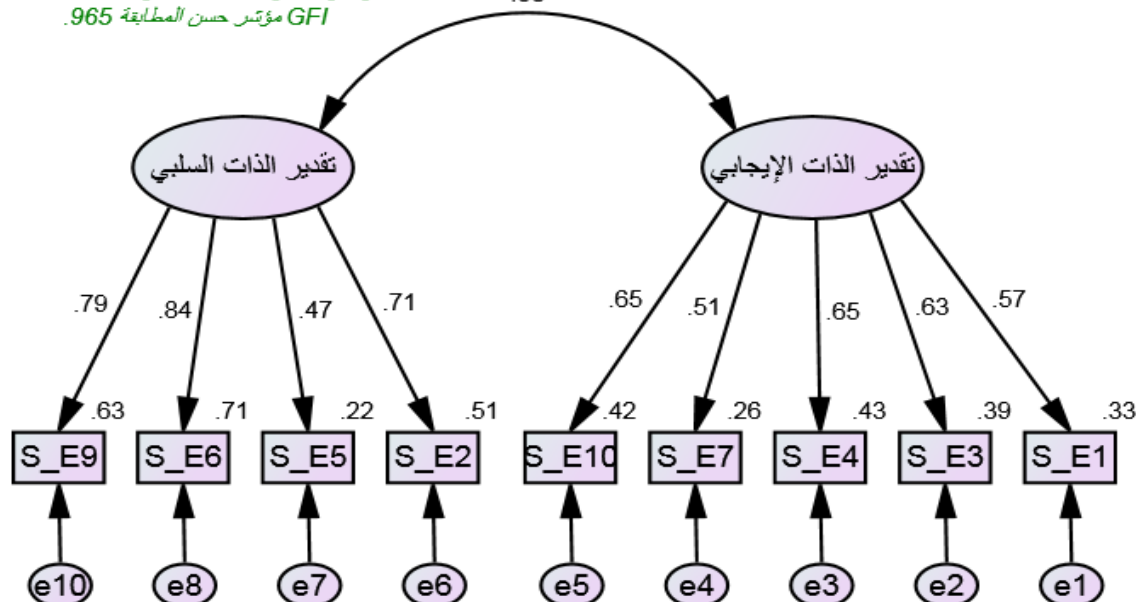


الشكل (10) النموذج ثنائي البعد المفترض لمفهوم تقدير الذات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS

يمثل الشكل البنية العاملية الثنائية المفترضة للمقياس حيث تم ربط البنود ذات الصياغة الإيجابية ببعد تقدير الذات الإيجابي وهي البنود ذات الأرقام (1، 3، 4، 7، 10)، وربط البنود ذات الصياغة السلبية ببعد تقدير الذات السلبي وهي البنود ذات الأرقام (2، 5، 6، 8، 9) كما تم ربط المتغيرين ببعضهما البعض ثنائي الرأس لتمثيل العلاقة بينهما، ويبين الشكل التالي النموذج المستخرج من برنامج (AMOS) بعد تنفيذ التحليل بطريقة الأرجحية العظمى (ML).

مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 CMIN قيمة مربع كاي 38.717
 DF درجة الحرية 26
 P-VALUE الدلالة الإحصائية 0.052
 CMIN/DF قيمة مربع كاي المعياري 1.489
 CFI مؤثر المطابقة المقارن 0.980
 TLI مؤثر توكولويس 0.972
 NFI مؤثر المطابقة المعياري 0.942
 RMSEA جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب 0.043
 GFI مؤثر حسن المطابقة 0.965



الشكل (11) النموذج ثنائي البعد المختبر لمفهوم تقدير الذات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

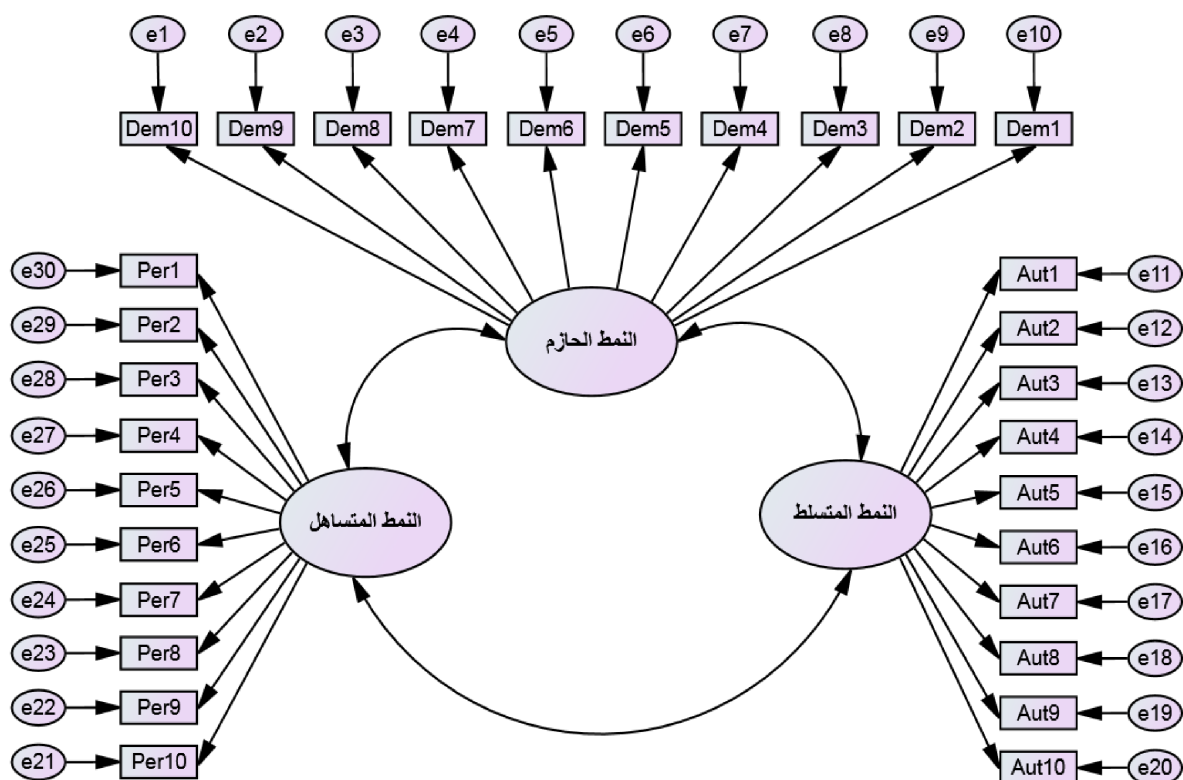
يبين الشكل التقديرات المعيارية لنموذج تحليل العامل التوكيدي ثنائي العامل المختبر من بيانات العينة الأساسية، حيث يتبين أن جميع مؤشرات المطابقة قد وصلت إلى المدى المثالي بما فيها مؤشر دلالة كا مربع الذي جاء غير دالة وهو ما يدل على مطابقة ممتازة للنموذج، حيث تم فحص قيم الأوزان الانحدارية ودالاتها الإحصائية في مخرجات أموس، واستبعاد البند رقم: 8 (أتمنى لو يكون لي احترام أكثر لذاتي)، من التحليل لأن قيمته جاءت غير دالة - الملحق (12)، وهذا الإجراء يتفق مع ما أوصت به دراسة (Wang & al, 2008) في الصين، كما أوصت دراسة (Liang & Zhang, 2014) التي أجريت على طلاب المرحلة المتوسطة في الصين باعتماد البناء العامل ثنائي العامل لمقياس روزنبرغ والحذر من انتماء البند رقم: 8 في المقياس لأنه قد ينتشع مرة على تقدير الذات الإيجابي ومرة على تقدير الذات السلبي وهذا سببه لأن البند رقم: 8 قد تكون به مشكلة في التكيف الثقافي.

كما تم فحص مصفوفة البواقي المعيارية التي تتوفر في مخرجات برنامج أموس بغرض التحقق من قيم للبواقي أكبر من 2.58 وهي تعتبر القيمة المقبولة عند مستوى دلالة 0.05، وبهذه النتيجة يمكن الاعتماد على البنية العاملية لمقياس تقدير الذات المكونة من عاملين في التحقق من فرضيات الدراسة.

5- التأكد من البناء العاملي لمقياس السلطة الوالدية:

يهدف مقياس السلطة الوالدية (PAQ) لجون روبيرت بوري (Buri, 1991)، إلى قياس الأنماط المختلفة للمعاملة من وجهة نظر الأبناء، ويحضر هذه المقياس بشهرة كبيرة في وسط البحث التربوي، حيث تم استخدامه في العديد من الدراسات، ورغم أن المقياس يتمتع ببنية عاملية واضحة غير أن هذا الأمر لا يغني عن التأكد من البناء العاملي للمقياس عند استخدامه في مجتمعات مختلفة، فقد وجد الباحث عدد قليل من الدراسات التي تم فيها تأكيد البنية العاملية للمقياس المكونة من ثلاثة أنماط وهي (الحازم، المتساهل، المتسلط) باستخدام التحليل العاملي التوكيدي مثل دراسة (Raval & al, 2013) أجريت على عينة من طلاب الجامعة في الهند، ودراسة (Chan & Chan, 2007) أجريت في هونغ كونغ على عينة من طلاب الجامعة، ودراسة (Varela & al, 2004) أجريت على أطفال من عائلات مكسيكية مهاجرة في أمريكا، كما تأكد (Michelle Toston Hill) في دراسته سنة 2011 من البنية ثلاثية العامل عند عينة من طلاب الجامعة في فلوريدا.

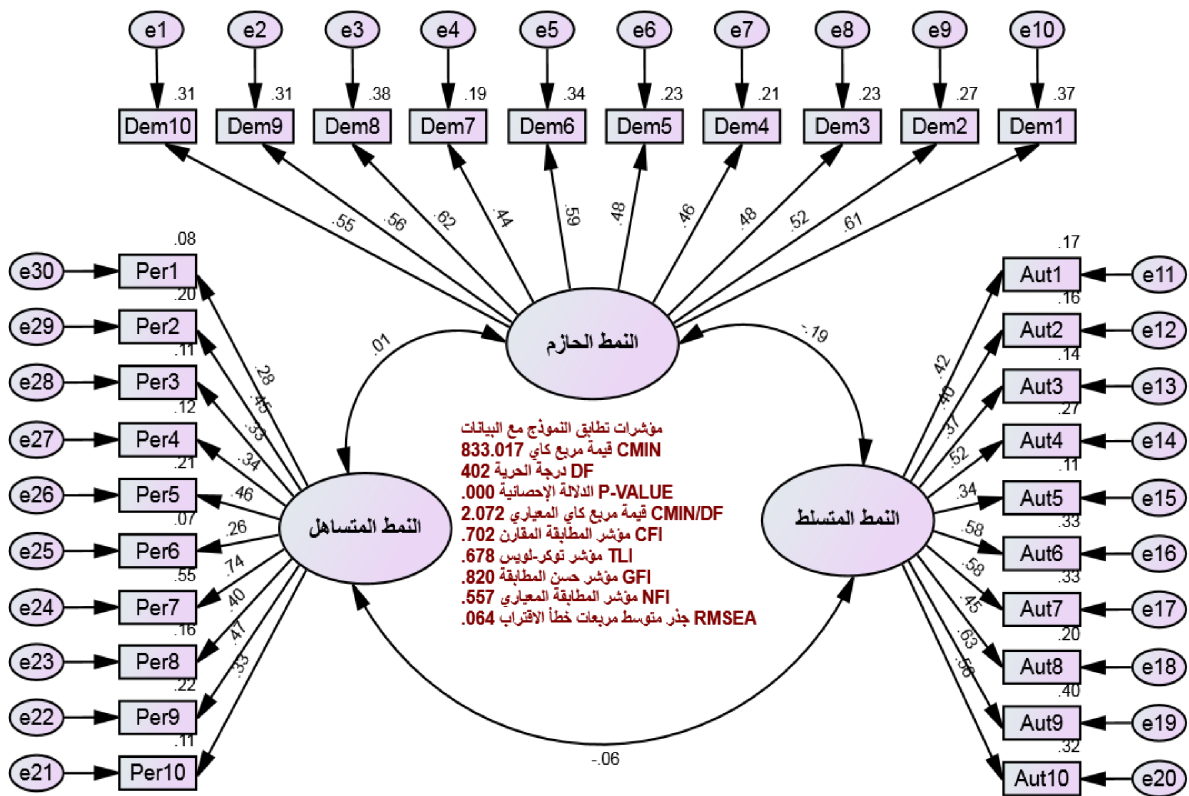
ولغرض استخدام مقياس السلطة الوالدية في التحقق من فرضيات الدراسة قام الباحث في الدراسة الحالية بالتأكد من توفر البنية العاملية المكونة من العوامل الثلاثة على عينة الدراسة الأساسية باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي في البرنامج الإحصائي (AMOS) وبتطبيق طريقة الأرجحية العظمى (ML)، ويوضح الشكل التالي نموذج البناء العاملي المفترض تأكده في بيانات العينة الأساسية:



الشكل (12) النموذج المفترض لمفهوم المعاملة الوالدية.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS

يوضح الشكل أنماط المعاملة الوالدية الثلاثة وقد أخذت صور العوامل الكامنة في النموذج بحيث ترتبط ببعضها البعض بعلاقات مفترضة، كما يتصل كل عامل كامن بعشرة بنود التي من المفترض أن تتشعب عليها، وانطلاقاً من النموذج المفترض قام الباحث بتشغيل التحليل الإحصائي بعد تحميل ملف البيانات من برنامج (SPSS) على برنامج (AMOS) ويبين الشكل التالي التقديرات المعيارية لنموذج مقياس المعاملة الوالدية عند عينة الدراسة الأساسية.



الشكل (13) النموذج المختبر لمفهوم المعاملة الوالدية.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

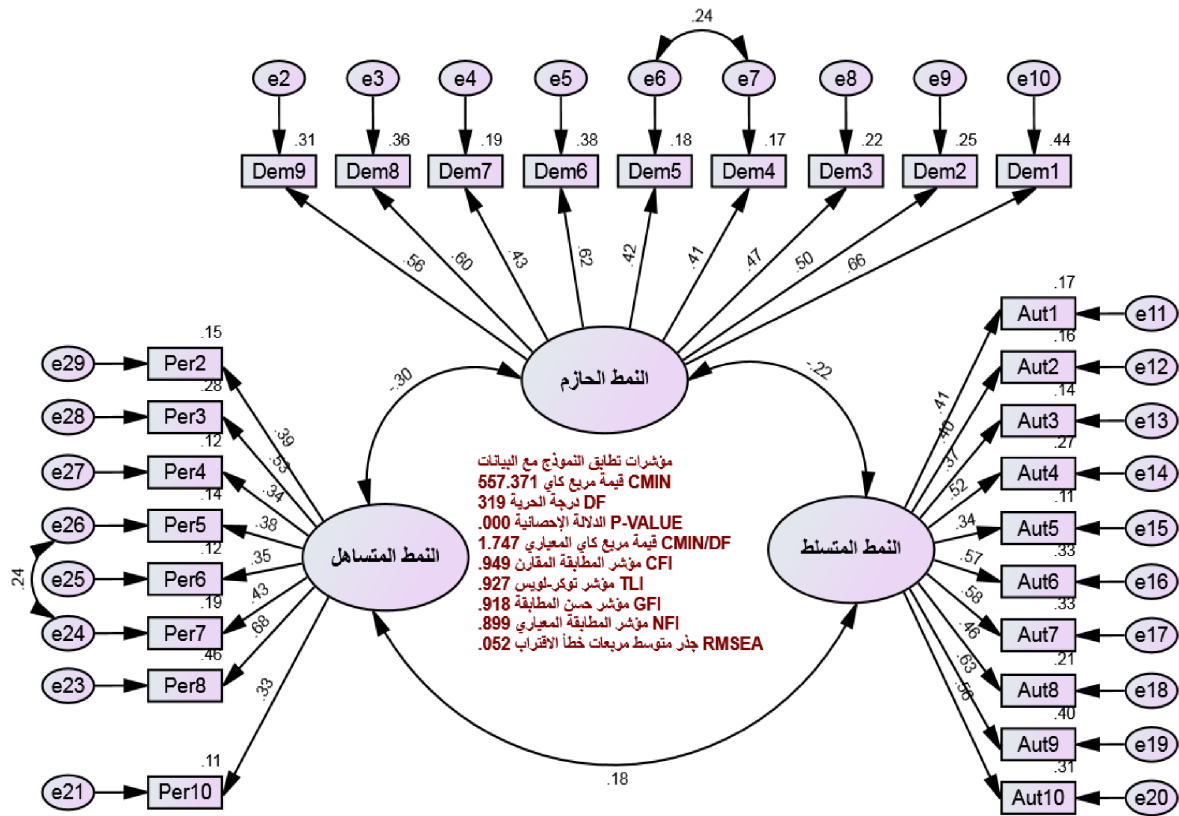
يظهر الشكل التقديرات المعيارية والأوزان الانحدارية لنموذج التحليل العائلي التوكيدي لمقياس السلطة الوالدية، بحيث تظهر الأوزان الانحدارية المعيارية (التشبعات) للمفردات على عواملها كما يظهر في النموذج معاملات الارتباط بين العوامل الثلاثة (النمط الحازم، النمط المتساهل، النمط المتسلط)، كما يبين الشكل بعض مؤشرات جودة المطابقة الناتجة عن مخرجات برنامج (AMOS) المعتمد عليها من طرف الباحث، ويبين الجدول التالي المدى المقبول والمدى المثالي والقيمة المحسوبة لمؤشرات جودة مطابقة النموذج لبيانات العينة:

الجدول (42) مؤشرات جودة مطابقة نموذج القياس لمقياس المعاملة الودية.

مؤشرات المطابقة	الرمز	المدى المقبول	المدى المثالي	القيمة المحسوبة	المطابقة
الدلالة الإحصائية لمربع كاي	P-VALUE	غير دالة		0.000	لا توجد مطابقة
قيمة مربع كاي المعياري	CMIN/DF	5.00 – 2.00	2.00 – 0.00	2.072	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.702	لا توجد مطابقة
مؤشر المطابقة غير المعياري (توكر-لوبيس)	TLI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.678	لا توجد مطابقة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.557	لا توجد مطابقة
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.820	لا توجد مطابقة
جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.08 – 0.05	0.05 – 0.00	0.064	مطابقة مقبولة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الجدول أن أغلب مؤشرات جودة المطابقة قد جاءت في المدى غير المقبول بخلاف مؤشري (CMIN/DF) و (RMSEA)، وهذا ما يستدعي إجراء بعض التعديلات على النموذج حسب ما يقترحه البرنامج بالرجوع إلى نافذة (Amos Output) لفحص تقديرات معالم النموذج المختلفة (Estimates) ومراجعة أوزانها الانحدارية ودالاتها الإحصائية - الملحق (13)، حيث تم العثور على بعض القيم الضعيفة للتنبؤات أقل من 0.40 ولكنها دالة إحصائياً ولهذا يمكن حذفها لتحسين النموذج، كما تم فحص نافذة التعديلات المقترحة (Modification Indices) للنظر في إمكانية إضافة علاقات مقترحة بين أخطاء القياس بالنسبة للمتغيرات المقاسة، كما تم الرجوع إلى مصفوفة البواقي المعيارية (Standardized Residual Covariances) للبحث عن البنود التي لها قدرة تفسيرية منخفضة التي تكون قيم البواقي لديها أكبر من 2.58، ويوضح الشكل التالي جميع التغييرات المطبقة على النموذج إلى أن وصل إلى درجة المطابقة المقبولة:



الشكل (14) النموذج البنائي لمفهوم المعاملة الوالدية بعد التعديل.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الشكل تحسن العلاقات بين العوامل الكامنة في النموذج، كما تحسنت كذلك قيم تشبعات الفقرات على هذه العوامل مع احتفاظها بالدلالة الإحصائية كما أن قيم الخطأ المعياري لها صغيرة - الملحق (13)، كما تظهر جميع مؤشرات جودة المطابقة في المستوى المقبول والتي نلخصها في الجدول التالي:

الجدول (43) مؤشرات جودة مطابقة نموذج القياس لمقياس المعاملة الوالدية بعد التعديل.

مؤشرات المطابقة	الرمز	المدى المقبول	المدى المثالي	القيمة المحسوبة	المطابقة
الدلالة الإحصائية لمربع كاي	P-VALUE	غير دالة		0.000	لا توجد مطابقة
قيمة مربع كاي المعياري	CMIN/DF	5.00 – 2.00	2.00 – 0.00	1.747	مطابقة جيدة
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.949	مطابقة جيدة
مؤشر المطابقة غير المعياري (توكر-لويس)	TLI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.927	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.899	مطابقة مقبولة
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.918	مطابقة مقبولة
جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.08 – 0.05	0.05 – 0.00	0.052	مطابقة جيدة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الجدول أن جميع مؤشرات جودة المطابقة وقعت في المدى المقبول أو المدى المثالي بخلاف مؤشر الدلالة الإحصائية كما مربع الذي جاءت دالة إحصائية بينما ينبغي أن يكون غير دالة لكي يشير إلى مطابقة النموذج للبيانات، وفي هذه الحالة يوصي الباحثين في هذا المجال بالاعتماد على مؤشر مربع كاي المعياري لأنه في حالة كبر حجم العينة يكون من النادر أن تستخرج قيمة كاي مربع غير دالة.

بالإضافة للتحقق قيم حسن المطابقة، يظهر الشكل أنه تم تطبيق بعض التغييرات للوصول إلى

المطابقة الحالية وهذا بإضافة عدد من التغيرات بناء على مقترحات التعديل (Modification

Indices)، كما تم حذف بعض البنود بناء على مصفوفة البواقي المعيارية ويخلص الجدول التالي

التعديلات المطبقة على النموذج:

الجدول (44) التعديلات المطبقة على نموذج القياس لمفهوم المعاملة الوالدية.

العدد	التعديلات	موضع التغيير	محتوى الفقرات
1	إضافة تغاير بين البواقي	e6<--->e7	- والداي يوضحان لي توقعاتهما مني وفي نفس الوقت يتقبلان مناقشة رأيهما عندما لا أوافقهما - يقوم والداي بتوجيهي باستمرار وبشكل موضوعي ومنطقي.
2	إضافة تغاير بين البواقي	e24<--->e26	- فيما يتعلق بشؤون العائلة، والداي يسيران دائما حسب إرادة الأبناء - والداي يسمحان لي أن أقرر معظم الأشياء التي تخصني دون تدخل أو توجيه منهما
3	حذف فقرات	Dem10	حين يتخذ والداي قرارا سيء لي يكونان على استعداد لمناقشة الأمر معي والاعتراف بخطئهما
4	حذف فقرات	Per1	والداي يعتقدان بأن للأبناء الحق أن يختاروا طريقهم مثلما أن للوالدين الحق أن يختاروا طريقهما
5	حذف فقرات	Per9	والداي يتركان لي كامل الحرية لأقرر ما أفعل ولأكون رأيي الخاص

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

نلاحظ من الجدول أنه تم إجراء خمسة تعديلات على النموذج، حيث تمت إضافة تغايرين بين أخطاء البواقي بالنسبة لبعض الفقرات وبالرجوع لمحتوي الفقرات التي اقترح البرنامج ربط البواقي فيها نلاحظ وجود تشابه إلى حد ما بين الدلالة الأدبية للفقرات وأن أفراد العينة من المحتمل أنهم أجابوا إجابات متشابهة على الفقرات التي تظهر متشابهة وبالتالي يمكن أن تشترك في كمية التباين المفسر للعامل وتكون لها بواقي مشتركة وهذا ما جعل البرنامج يقترح ربط البواقي.

أما البنود المحذوفة فقد تم حذفها انطلاقا من قيم البواقي حيث جاءت أعلى من 2.58 وهذا ما يرجع إلى انخفاض كمية التباين المفسر للعوامل المنتمية لها مما أدى إلى ارتفاع القدر غير المفسر وهذا ما يخل بإمكانية تطابق النموذج مع البيانات.

وبالتوصل إلى النموذج الحالي من مقياس السلطة الوالدية، يمكن للباحث الاطمئنان لاستخدامه في الإجابة على فرضيات الدراسة باعتباره مكون (نموذج) قياس في النموذج الكلي للدراسة.

6- ثبات المقاييس:

تجدر الإشارة إلى أن إجراءات التحقق من البنى العاملية لأدوات الدراسة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي تدخل في مجال صدق البناء أو صدق المفهوم، ولهذا يرى الباحث إعادة التأكد من ثبات هذه البنى العاملية لمقاييس الدراسة وأبعادها على بيانات العينة الأساسية خاصة وأن بعض البنى أظهرت تركيبة عوامل غير التي كان متوقع من أن تكون عليها مثل مقياس تقدير الذات، كما تم خلال عملية التحقق من تأكد البنية العاملية لأدوات الدراسة حذف بعض البنود وربط أخطاء البواقي لبعض البنود الأخرى لهذا تم حساب قيمة الثبات المركب (CR) لكل عامل كامن من عوامل المقاييس المعتمدة في الدراسة بصورتها الأخيرة، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات المركب المستخرجة بالاعتماد على برنامج الأموس (AMOS) من خلال نافذة الإضافات (Plugins) ثم الأمر (Validity and Reliability test):

الجدول (45) معاملات الثبات المركب المستخرجة لأدوات الدراسة.

المقياس	العوامل الكامنة	الثبات المركب C.R
مقياس التوافق النفسي والاجتماعي	الإحساس بالحرية الشخصية	0.759
	التحكم في الانفعالات	0.780
	العلاقات الأسرية	0.742
	التفاعل مع الآخرين	0.683
مقياس تقدير الذات	تقدير الذات الإيجابي	0.741
	تقدير الذات السلبي	0.805
مقياس السلطة الوالدية	النمط الحازم	0.771
	النمط المتساهل	0.672
	النمط المتسلط	0.752

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

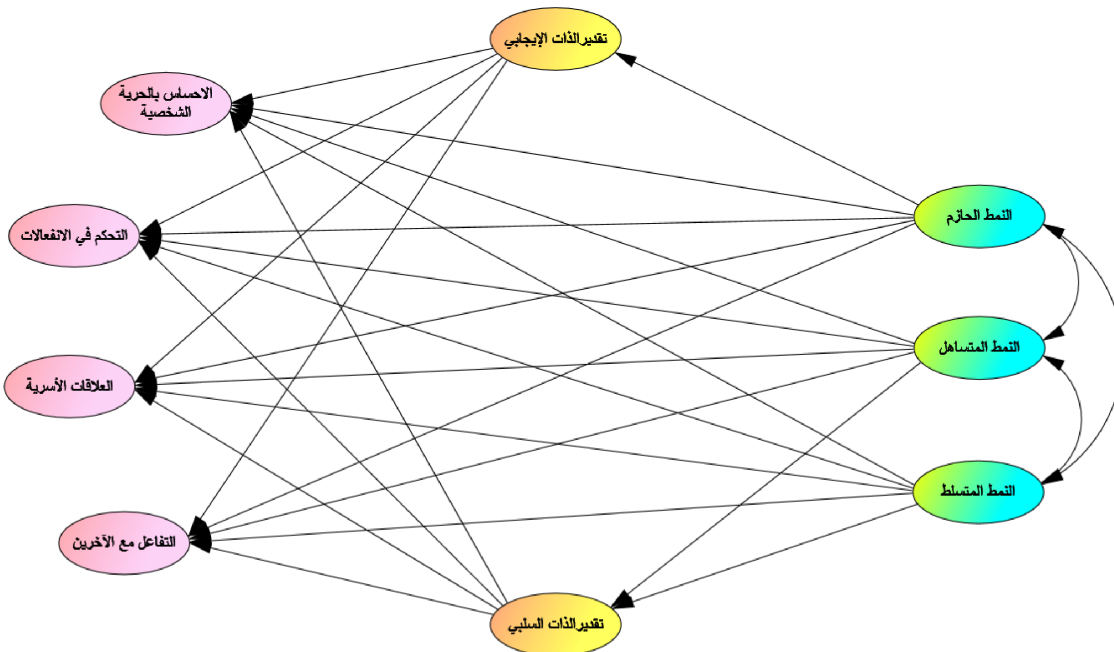
نلاحظ من الجدول بأن جميع قيم معاملات الثبات المركب أكبر من القيمة المقبولة 0.60، وهذا يدل على ثبات درجات المقاييس ودقتها، واحتوائها على نسبة قليلة من أخطاء القياس، ونستنتج

بأن الصور الحالية لمقاييس الدراسة تعتبر أدوات جيدة وصالحة للاستخدام في باقي خطوات التحقق من الفرضيات.

7- اختبار النموذج العام المفترض للدراسة (النموذج المتكامل):

قبل الانطلاق في خطوات اختبار النموذج العام للدراسة المفترض، تجدر الإشارة إلى التغييرات المختلفة التي طرأت على البنى العاملية لمتغيرات الدراسة بعد التحقق منها عند أفراد العينة الأساسية في النموذج العام للدراسة، حيث أظهرت المتغيرات تكوينات عاملية مختلفة عن ما انطلقت منه، خاصة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس تقدير الذات العام.

وحسب النموذج المتكامل ينطلق الباحث من فرضية عامة للدراسة تنص على أن أنماط المعاملة الوالدية (المتغير المستقل) يرتبط بعلاقات تأثير مباشرة وغير مباشرة مع كل تقدير الذات العام (المتغير الوسيط) والتوافق النفسي والاجتماعي (المتغير التابع)، وبالتالي يصبح النموذج العام المفترض كما يوضحه الشكل التالي:



الشكل (15) النموذج المفترض حسب البناء العامل للمقاييس.

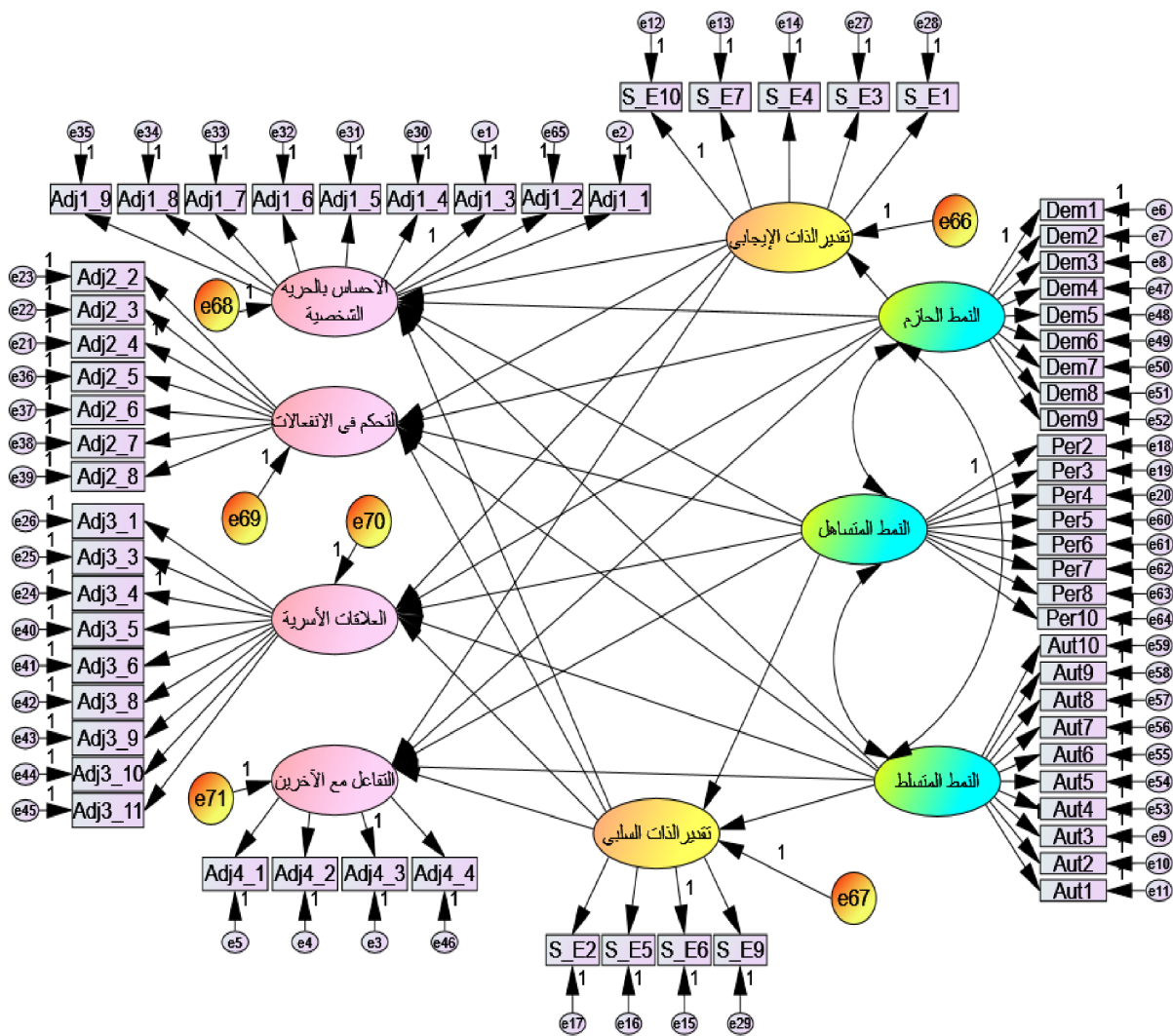
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS .

نلاحظ من الشكل أن النموذج العام للدراسة يتكون من ثلاثة عوامل خارجية (مستقلة) وتمثل أنماط المعاملة الوالدية وعاملين لهما دور خارجي وداخلي في نفس الوقت (دور وسيط) ويمثلان أبعاد تقدير الذات وأربعة عوامل داخلية (تابعة) وتمثل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، كما نلاحظ افتراض أن المتغيرات تربط مع بعضها بعلاقات تأثير مباشرة ووعلاقات تأثير غير مباشرة، كما أن الباحث لم يفترض في هذا النموذج تأثير النمط الحازم على تقدير الذات السلبي ولم يفترض تأثير كل من النمط المتساهل والنمط المتسلط على تقدير الذات الإيجابي لأن هذه الافتراضات غير مدعومة في الدراسات السابقة والأدب النظري للمتغيرات المدروسة.

ويعتبر هذا النموذج الأخير هو النموذج المتكامل المختبر والذي ستم من خلاله الإجابة على فرضيات الدراسة، وقد استخدم الباحث أفضل برامج اختبار النماذج البنائية وهو برنامج أموس (AMOS)، وذلك حسب الخطوات التالية:

7-1- تحديد النموذج:

يتكون النموذج المتكامل من نموذج بنائي ونماذج قياسية وهي نفسها المقاييس المستعملة في الدراسة بكامل بنيتها المكونة من عوامل كامنة ومؤشرات مقاسة (البنود)، وقد تم التأكد من صحة البنية العاملية لمقاييس الدراسة على بيانات العينة الأساسية، حيث تم استخدام المكونات المتحصل عليها من التحليل العنقودي في النموذج المتكامل وفي ضوء النموذج المفترض من طرف الباحث يصبح النموذج المتكامل المختبر على الشكل التالي:



الشكل (16) النموذج المتكامل المفترض للدراسة.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS.

يمثل الشكل النموذج البنائي المتكامل الذي يفترض أن يفسر العلاقات بين متغيرات الدراسة، لكن من الملاحظ أن النموذج يتسم بشيء من التعقيد لأنه يضم عدد كبير جدا من البارامترات المطلوب من البرنامج تقديرها وهذا من شأنه أن يطرح مشكل الافتقار إلى الاقتصاد، ويؤثر على ثبات واستقرار النموذج، ولهذا لجأ الباحث إلى استخدام ممارسة شائعة في مجال النمذجة بالمعادلة البنائية وهي تجميع أو تحزيم الفقرات.

ويعتبر تحزيم الفقرات (Items Parceling) من الطرق الممارسة في النماذج المعقدة، وقد نصح باستخدامها العديد من الباحثين، وقد أشار باندالوس (Bandalos, 2002, 78) إلى أن

استخدام تحريم البنود في النمذجة البنائية بشكل عام أصبح شائعاً جداً في السنوات الأخيرة، حيث يتم تحريم البنود بجمع درجات بندين أو أكثر أو أخذ متوسطهم واستخدام درجات الحزم مكان درجات البنود؛ وقد اقترح العديد من الباحثين إعادة التعبير عن المفردات لتنتج متغيرات جديدة تتميز بالاعتدالية، ومن صور إعادة التعبير تحريم المفردات وهي ممارسة شائعة في مجال النمذجة بالمعادلة البنائية (SEM) والتحليل العاملي التوكيدي (CFA)، والحزمة هي تجميع بسيط لعدد من المفردات تقيس المفهوم نفسه، وينتج عن هذا التجميع متغير جديد يطلق عليه حزمة أو تجميع أو مقياس مصغر أو تكوينات، وعلى هذا يتم تمثيل المتغير الكامن بعدد قليل من المؤشرات (الحزم) بدلاً من عدد كبير من المفردات (عامر، 2005، 164).

ويمتاز نموذج الحزم على نموذج الفقرات بما يلي:

- التعامل مع الحزم أكثر اقتصادية لبرامج النمذجة بالمعادلة البنائية.
- تختصر الحزم عدد المحاولات اللازمة للحصول على الحلول المناسبة.
- الحزم أكثر اتصالية واعتدالية من المفردات.
- استخدام الحزم يقلل عدد المؤشرات اللازمة لتمثيل المتغير الكامن.
- يقلل التحريم من عدد المعالم المراد تقديرها في النموذج.
- نموذج الحزم أكثر بساطة خاصة عندما يكون حجم العينة صغيراً.
- يعالج استخدام الحزم إشكالية صغر قيم معاملات الارتباط التي تحدث عندما تكون المتغيرات تصنيفية ثنائية.

- الاعتماد على الحزم في التحليل يعطي حلولاً أكثر منطقية وثباتاً واستقراراً في مقابل الاعتماد على المفردات.

- تجعل الحزم النموذج أكثر مطابقة للبيانات في مقابل نموذج المفردات ويحسن من قيمة

مؤشرات المطابقة الاقتصادية. (عامر، 2018، 161)

وقد أشار (غانم وعبد الله، 2015، 88) نقلا عن (Bandalos & Finney, 2001) إلى أن هناك طرق عديدة للتحزيم يعتمد معظمها على تحزيم البنود داخل نفس البعد، واستخدام محكات متنوعة للتحزيم مثل دمج البنود ذات الارتباطات الأعلى معا، أو التي لها قيم متشابهة في التشبعات العاملة، أو التجميع بالاختيار العشوائي، أو تجميع البنود على شكل منتظم.

وقد قام الباحث بإجراء تحزيم لفقرات كل بعد بإتباع طريقة تجميع البنود ذات التشبعات المتقاربة في القيمة، وقد تم إنشاء عدد أقل من المؤشرات المقاسة جديدة، حيث أصبح النموذج أكثر اقتصاد في البارامترات من النموذج الأول، ويوضح الجدول التالي البنود المحزمة والمؤشرات الناتجة حسب كل متغير كامن:

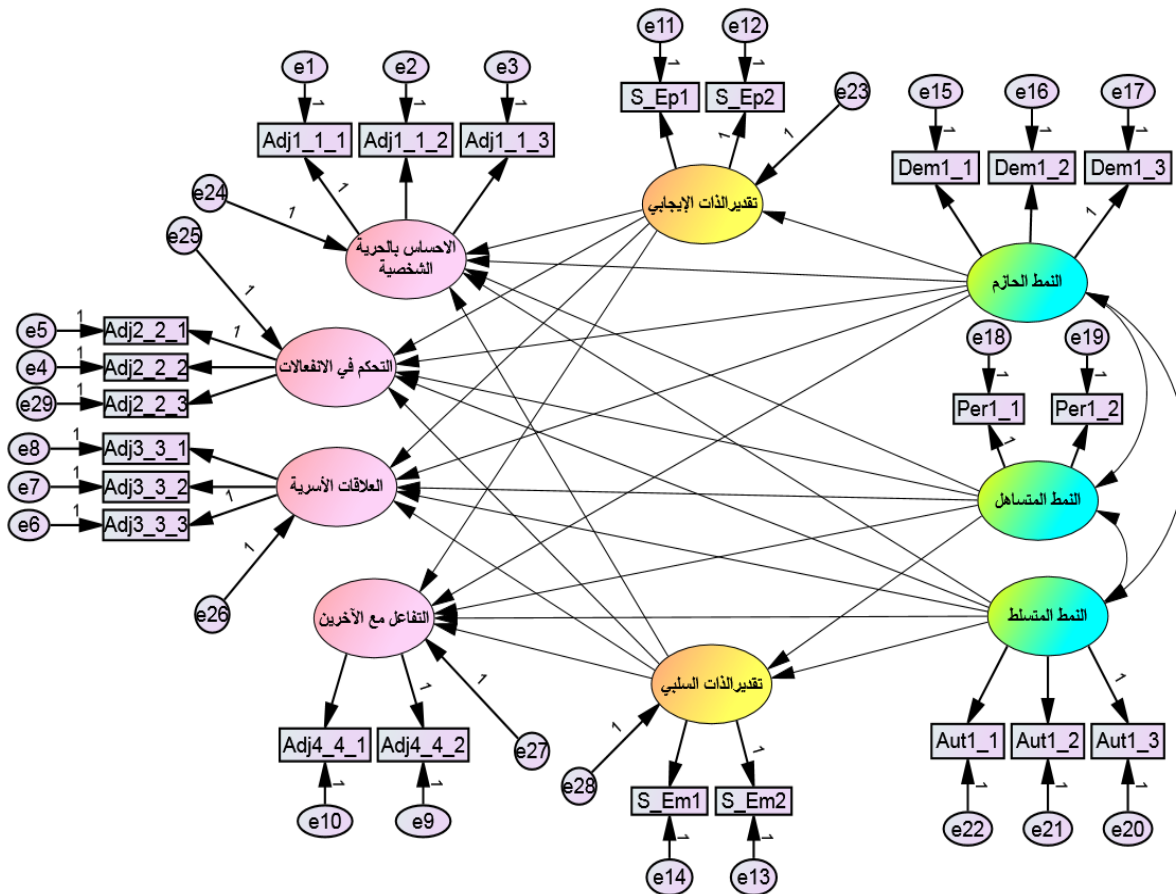
الجدول (46) المؤشرات الناتجة عن تحزيم البنود.

المؤشر الناتج (الحزمة)	البنود المجمعة	العوامل الكامنة
Adj1_1_1	Adj1_6+Adj1_2	الإحساس بالحرية الشخصية
Adj1_1_2	Adj1_9+Adj1_3+Adj1_7	
Adj1_1_3	Adj1_4+Adj1_5+Adj1_1+Adj1_8	
Adj2_2_1	Adj2_7+Adj2_2	التحكم في الانفعالات
Adj2_2_2	Adj2_8+Adj2_5+Adj2_4	
Adj2_2_3	Adj2_6+Adj2_3	
Adj3_3_1	Adj3_11+Adj3_4+Adj3_5	العلاقات الأسرية
Adj3_3_2	Adj3_8+Adj3_9+Adj3_10+Adj3_3	
Adj3_3_3	Adj3_1+Adj3_6	
Adj4_4_1	Adj4_3+Adj4_4	التفاعل مع الآخرين
Adj4_4_2	Adj4_2+Adj4_1	
Aut1_1	Aut9+Aut7+Aut6+Aut10+Aut4	النمط المتسلط
Aut1_2	Aut8+Aut1+Aut2	
Aut1_3	Aut3+Aut5	
Dem1_1	Dem1+Dem8+Dem6+Dem9	النمط الحازم
Dem1_2	Dem2+Dem3+Dem5	
Dem1_3	Dem7+Dem4	
Per1_1	Per8+Per3	النمط المتساهل
Per1_2	Per6+Per4+Per5+Per10+Per2+Per7	

S_Em1	S_E9+S_E6	تقدير الذات السلبي
S_Em2	S_E5+S_E2	
S_Ep1	S_E4+S_E3	تقدير الذات الإيجابي
S_Ep2	S_E10+S_E7+S_E1	

المصدر: إعداد الباحث.

نلاحظ من الجدول أنه تم إنشاء 23 حزمة والتي تمثل المؤشرات المقاسة الجديدة في النموذج البنائي عوضا عن 65 مؤشر كانت في نموذج الفقرات وبالتالي تم تبسيط النموذج باختصار 84 (2×42) بارامتر مطلوب من البرنامج تقديره، ويبين الشكل التالي التالي النموذج البنائي المفترض في الدراسة الحالية بعد تحزيم الفقرات:



الشكل (17) النموذج الناتج بعد تحزيم الفقرات.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS .

نلاحظ من الشكل أن النموذج البنائي أصبح أقل تعقيد من النموذج السابق المبين في الشكل وبهذه الصورة يمكن للبرنامج أن يعطي مؤشرات مطابقة مقبولة وتقديرات جيدة للبارامترات، وقبل

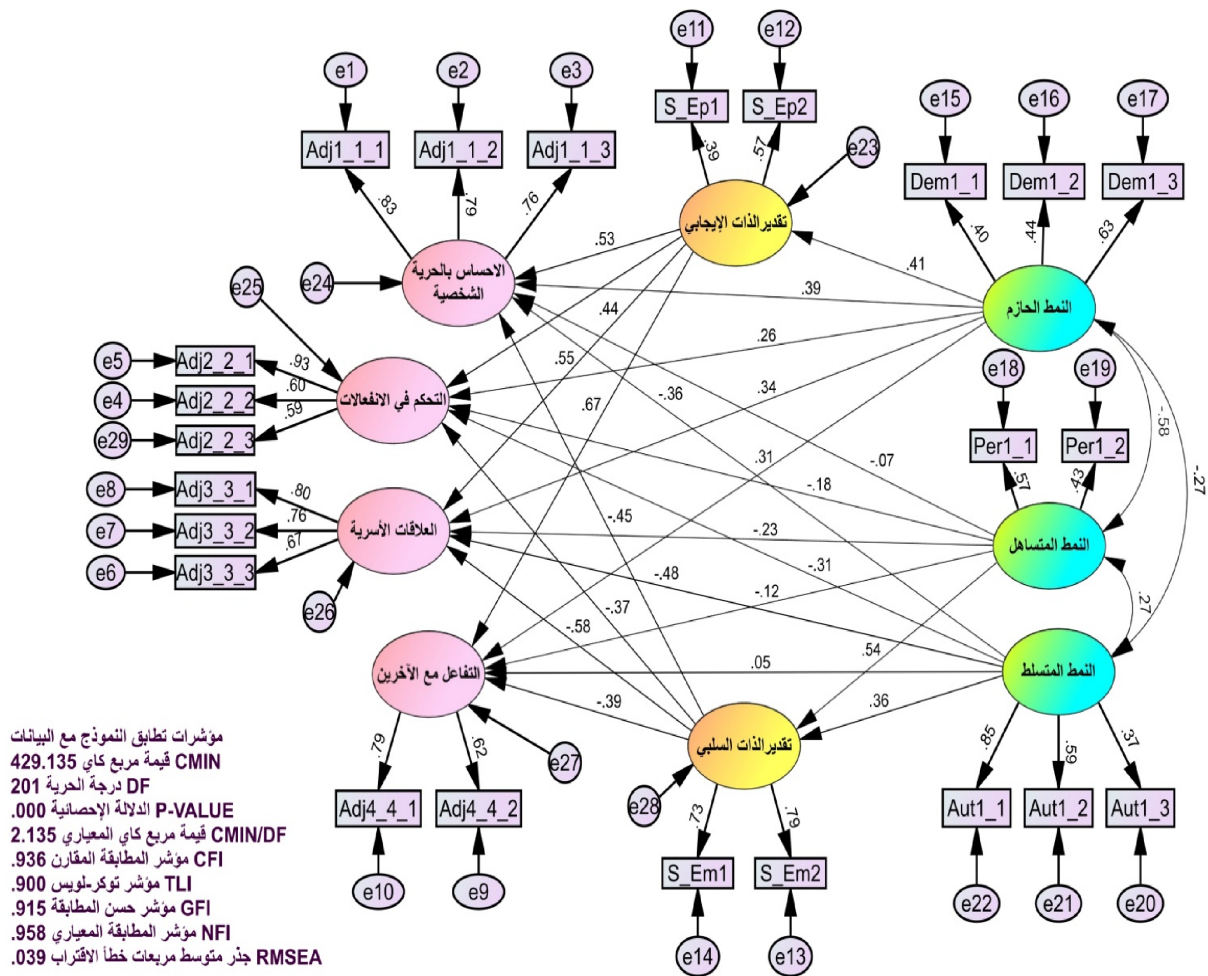
إجراء التحليل للنموذج، قام الباحث بالتحقق من التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات للمؤشرات الجديدة باستخدام معامل مardia (Mardia's Coefficient) المتوفر في مخرجات برنامج (AMOS)، وقد جاءت قيمة المعامل 2.537 أما القيمة الحرجة لها جاءت 0.541 وهي أقل من 1.96 مما يدل على أن المؤشرات المقاسة في النموذج تتبع مع التوزيع الطبيعي (Muthén & Kaplan, 1985)، كما أن قيم الالتواء والتفرطح جاءت في المدى المقبول مما يؤكد إعتدالية التوزيع لكل مؤشر على حدى.

7-2- تعيين النموذج:

يقصد بتعيين النموذج هو تحديد درجة الحرية للنموذج بحساب كل البارامترات المطلوب تقديرها وطرحها من عدد المعلومات المتوفرة في النموذج، وتتم هذه العملية تلقائياً في برنامج (AMOS)، حيث يجب أن تكون درجة الحرية أكبر من الصفر ليكون النموذج معين لتتم عملية تقدير البارامترات له.

7-3- تقدير النموذج:

بعد التحقق من التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات تم تنفيذ التحليل للنموذج باستخدام طريقة الاحتمال الأقصى (ML) لتقدير المعلمات واستخراج مؤشرات حسن المطابقة، ويبين الشكل التالي النموذج البنائي المختبر والتقديرية المعيارية ومؤشرات جودة المطابقة:



الشكل (18) النموذج المتكامل بعد إجراء التحليل.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يظهر الشكل كل التقديرات المعيارية للنموذج البنائي حيث تظهر قيم التشبعات للمؤشرات المقاسة على عواملها الكامنة، كما يظهر في النموذج معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة (الخارجية) المتمثلة في أنماط المعاملة الوالدية الثلاثة (النمط الحازم، النمط المتسلط، النمط المتساهل)، كما نلاحظ معاملات التأثير والتأثر بين متغيرات الدراسة والدور الوسيط لكل من تقدير الذات الإيجابي وتقدير الذات السلبي، كما نلاحظ أن النموذج قد تمتع بمؤشرات جودة المطابقة مرضية جداً، ويبين الجدول التالي المدى المقبول والمدى المثالي والقيمة المحسوبة لمؤشرات جودة مطابقة النموذج البنائي لبيانات العينة:

الجدول (47) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المتكامل بعد التحليل.

مؤشرات المطابقة	الرمز	المدى المقبول	المدى المثالي	القيمة المحسوبة	المطابقة
الدلالة الإحصائية لمربع كاي	P-VALUE	غير دالة		0.000	لا توجد مطابقة
قيمة مربع كاي المعياري	CMIN/DF	5.00 – 2.00	2.00 – 0.00	2.135	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.936	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة غير المعياري (توكر - لويس)	TLI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.900	مطابقة مقبولة
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.958	مطابقة جيدة
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.95 – 0.90	1.00 – 0.95	0.915	مطابقة مقبولة
جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.08 – 0.05	0.05 – 0.00	0.039	مطابقة جيدة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

نلاحظ من الجدول أن جميع مؤشرات جودة المطابقة قد جاءت في المدى المقبول والمدى المثالي بخلاف مؤشر الدلالة الإحصائية لمربع كاي الذي جاء دال إحصائياً، بينما ينبغي أن يكون غير دالة لكي يشير إلى مطابقة النموذج للبيانات، وفي حالة عدم تحقق مؤشر P-VALUE يوصي الباحثين في هذا المجال بالاعتماد على قيمة مؤشر مربع كاي المعياري CMIN/DF الذي جاءت قيمته مقبولة، لأنه في حالة كبر حجم العينة تكون قيمة كاي مربع دالة، وبالتالي نستنتج أن النموذج المفترض يتمتع بمطابقة جيدة لبيانات العينة.

وبعد فحص حسن المطابقة للنموذج تم فحص قيم ودلالة الأوزان الإنحدارية (التشبعات)

للمؤشرات المقاسة على عواملها الكامنة كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (48) الأوزان الانحدارية (التشبعات) للمؤشرات المقاسة على عواملها.

العوامل الكامنة	المؤشرات	التشبعات	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية P-VALUE
الإحساس بالحرية الشخصية	Adj1_1_1	0.831	0.143	0.000
	Adj1_1_3	0.763	0.084	0.000
	Adj1_1_2	0.790	0.158	0.000
التحكم في الانفعالات	Adj2_2_2	0.601	0.172	0.000
	Adj2_2_1	0.933	0.179	0.000
	Adj2_2_3	0.594	0.108	0.000
العلاقات الأسرية	Adj3_3_3	0.671	0.050	0.000
	Adj3_3_2	0.763	0.165	0.000
	Adj3_3_1	0.801	0.146	0.000
التفاعل مع الآخرين	Adj4_4_2	0.623	0.056	0.000
	Adj4_4_1	0.789	0.105	0.000
النمط المتسلط	Aut1_3	0.373	0.114	0.001
	Aut1_2	0.589	0.103	0.000
	Aut1_1	0.847	0.096	0.000
النمط الحازم	Dem1_1	0.402	0.173	0.011
	Dem1_2	0.438	0.065	0.000
	Dem1_3	0.633	0.112	0.000
النمط المتساهل	Per1_1	0.566	0.102	0.000
	Per1_2	0.427	0.082	0.000
تقدير الذات السلبي	S_Em2	0.789	0.075	0.000
	S_Em1	0.731	0.186	0.000
تقدير الذات الإيجابي	S_Ep1	0.394	0.068	0.000
	S_Ep2	0.571	0.093	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يوضح الجدول أن قيم جميع تشبعات المؤشرات على عواملها الكامنة في النموذج البنائي قد جاءت في المستوى المقبول كما أن قيم الخطأ المعياري قد جاءت منخفضة مما أدى إلى وصول قيم كل التشبعات إلى مستوى عال من الدلالة الإحصائية، وبالتالي نستنتج أن المؤشرات المقاسة تدل على تمثيل جيد للعوامل الكامنة المنتمية لها مما يعزز جودة مطابقة النموذج للبيانات.

كما قام الباحث بفحص مسارات الانحدار للنموذج البنائي والتي على أساسها سيتم الإجابة على فرضيات الدراسة لأنها تدل على تأثير المتغيرات الخارجية على المتغيرات الداخلية في النموذج، ويبين الجدول التالي جميع التأثيرات المباشرة الموجودة في النموذج ودلالاتها الإحصائية:

الجدول (49) التأثيرات المباشرة للمتغيرات في نموذج الدراسة.

المتغيرات المؤثرة										المتغيرات المتأثرة	
النمط المتوسط		النمط الحازم		النمط المتساهل		تقدير الذات السلبي		تقدير الذات الإيجابي			
S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير		
/	/	/	/	0.136	0.541***	/	/	0.108	0.361***		تقدير الذات السلبي
/	/	/	/	/	/	0.122	0.408***	/	/		تقدير الذات الإيجابي
0.112	0.668***	0.118	-0.393***	1.863	-0.117	0.094	0.313***	0.180	-0.048	التفاعل مع الآخرين	
0.092	0.548***	0.127	-0.576***	0.087	-0.225**	0.101	0.338***	0.143	-0.478***	العلاقات الأسرية	
0.074	0.441***	0.110	-0.368***	0.090	-0.178*	0.077	0.258***	0.094	-0.314***	التحكم في الانفعالات	
0.089	0.531***	0.081	-0.450***	0.477	-0.066	0.116	0.386***	0.106	-0.355***	الإحساس بالحرية الشخصية	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

***: دال عند 0.001 أو أقل ; **: دال عند 0.01 ; *: دال عند 0.05.

يبين الجدول التقديرات المعيارية لمسارات التأثير المباشر الموجودة في النموذج وأخطائها المعيارية، كما نلاحظ أن أغلب المسارات قد جاءت دالة إحصائياً، باستثناء بعض التأثيرات غير دالة وهي:

- التأثير المباشر للنمط المتوسط على التفاعل مع الآخرين.

- التأثير المباشر للنمط المتساهل على التفاعل مع الآخرين.

- التأثير المباشر للنمط المتساهل على الإحساس بالحرية الشخصية.

وبما أن النموذج يتكون من متغيرات وسيطية، فإنه يمكن استخراج تقديرات مسارات التأثير غير المباشرة فيه بضرب قيمة المسار الداخل للمتغير الوسيط في قيمة المسار الخارج منه، لكن دون كشف مستوى الدلالة الإحصائية، وللحصول على مستوى الدلالة الإحصائية (P-Value) وتقديرات مسارات التأثير غير المباشرة وكذلك التأثيرات الكلية تم استخدام طريقة البوتستراب (Bootstrap) المتوفرة في برنامج (AMOS)، ويبين الجدول التالي التأثيرات غير المباشرة الموجودة في النموذج:

الجدول (50) التأثيرات غير المباشرة للمتغيرات في نموذج الدراسة.

المتغيرات المؤثرة							المتغيرات المتأثرة
النمط المتسلط		النمط المتساهل		النمط الحازم			
المتغيرات الوسيطة							
تقدير الذات السلبي			تقدير الذات الإيجابي				
التأثير غير المباشر	S.E	التأثير غير المباشر	S.E	التأثير غير المباشر	S.E		
التفاعل مع الآخرين	-0.142*	0.068	-0.213**	0.081	0.273***	0.069	
العلاقات الأسرية	-0.208*	0.103	-0.312***	0.093	0.224**	0.085	
التحكم في الانفعالات	-0.133	0.116	-0.199*	0.094	0.181*	0.090	
الإحساس بالحرية الشخصية	-0.162*	0.079	-0.243**	0.083	0.216**	0.079	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

***: دال عند 0.001 أو أقل ; **: دال عند 0.01 ; *: دال عند 0.05.

يبين الجدول قيم التأثير غير المباشر المحسوبة ببرنامج أموس، كما نلاحظ أن جل القيم قد جاءت دالة إحصائياً ما عدا التأثير غير المباشر بين النمط المتسلط في المعاملة وبعد التحكم في الانفعالات بواسطة تقدير الذات السلبي قد جاء غير دال إحصائياً، كما يبين الجدول القيم المنخفضة للأخطاء المعيارية لهذه التأثيرات، وتدل القيم الدالة للتأثيرات غير المباشرة على إسهام المتغير الوسيط في الأثر الكلي للمتغير المستقل على المتغير التابع الناتج من حاصل جمع الأثر المباشر والأثر غير المباشر عليه ويبين الجدول التالي الخطأ المعياري والدلالة الإحصائية وقيم الأثر الكلي للمتغيرات الموجودة في النموذج:

الجدول (51) قيم ودلالة التأثيرات الكلية للمتغيرات في النموذج المتكامل.

المتغيرات المؤثرة										المتغيرات المتأثرة
النمط المتسلط		النمط الحازم		النمط المتساهل		تقدير الذات السلبي		تقدير الذات الإيجابي		
التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	التأثير	S.E	
0.361***	0.108	/	/	0.541***	0.136	/	/	/	/	
/	/	0.408***	0.122	/	/	/	/	/	/	
تقدير الذات السلبي	0.361***	0.108	/	/	0.541***	0.136	/	/	/	
تقدير الذات الإيجابي	/	/	0.408***	0.122	/	/	/	/	/	
التفاعل مع الآخرين	-0.190**	0.048	0.586***	0.176	-0.330***	0.081	-0.393***	0.118	0.668***	
العلاقات الأسرية	-0.686***	0.137	0.562***	0.167	-0.537***	0.149	-0.576***	0.127	0.548***	
التحكم في الانفعالات	-0.447***	0.164	0.438***	0.161	-0.377***	0.055	-0.368***	0.110	0.441***	
الإحساس بالحرية الشخصية	-0.517***	0.150	0.602***	0.057	-0.309***	0.076	-0.450***	0.081	0.530***	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS

***: دال عند 0.001 أو أقل ; **: دال عند 0.01 ; *: دال عند 0.05.

يبين الجدول السابق التأثيرات الكلية للمتغيرات الموجودة في النموذج المتكامل، بحيث تظهر التأثيرات الكلية دور الوساطة لبعض المتغيرات وذلك حسب الحالات التالية:

- عدم وجود وساطة: إذا كان الأثر الكلي مساو تماما للأثر المباشر، والأثر غير المباشر معدوم أو غير دال.

- وساطة جزئية: إذا كان الأثر الكلي مساو لحاصل جمع الأثر المباشر والأثر غير المباشر، أي أن جزء من تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع يحمله المتغير الوسيط ولا يظهر إلا بوجوده.

- وساطة كلية: إذا كان الأثر الكلي مساو تمام للأثر غير المباشر، والأثر المباشر معدوم أو غير دال، أي أن المتغير المستقل لا يمكن أن يؤثر في المتغير التابع إلا بوجود المتغير الوسيط الذي يحمل كل هذا الأثر.

وسيتم أخذ هذه الحالات بالاعتبار في ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

8- عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

بعد الانتهاء من اختبار النموذج المتكامل للدراسة والتعرف على قيم وطبيعة التأثيرات بين الأبعاد المختلفة للمتغيرات المستهدفة بالدراسة والتحقق من دلالتها الإحصائية نتناول في ما يلي مناقشة وتفسير هذه التأثيرات وفق ما تنص الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة الحالية.

8-1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً لأساليب المعاملة الوالدية على تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي.

وقد تمت معالجة الفرضية الأولى من خلال ثلاث فرضيات فرعية كما يلي:

1- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتسلط على تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتساهل على تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة الحازم على تقدير الذات الإيجابي عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

ومن خلال اختبار النموذج المتكامل للدراسة الذي أخذ في الاعتبار التأثيرات المختلفة للأبعاد المكونة لكلا المتغيرين دفعة واحدة، وذلك من خلال ثلاث مسارات تأثير الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (52) التأثير المباشر لأنماط المعاملة الوالدية على أبعاد تقدير الذات.

المسارات	المؤثر	المتأثر	نوع التأثير	قيمة التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط المتسلط	تقدير الذات السلبي	مباشر	0.361	0.001
2	النمط المتساهل		مباشر	0.541	0.001
3	النمط الحازم	تقدير الذات الإيجابي	مباشر	0.408	0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

نلاحظ من الجدول أن جميع مسارات التأثير المباشر قد جاءت دالة إحصائياً كما أن قيمها موجبة مما يدل على التأثير الطردي للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، فنمط المعاملة المتسلط يحمل تأثير طردي مباشر بقيمة $\beta = 0.361$ على تقدير الذات السلبي، أي كلما ارتفع مستوى الممارسة للنمط المتسلط من طرف الآباء تبعه ارتفاع في مستوى تقدير الذات السلبي عند الأبناء المتربصين في التكوين المهني مما يعني بأن الممارسة لنمط المعاملة المتسلط يتنبئ بمستويات مرتفعة من تقدير الذات السلبي لدى الأبناء.

أما نمط المعاملة المتساهل يحمل تأثير طردي مباشر كذلك بقيمة $\beta = 0.541$ على تقدير الذات السلبي، وهذا يعني أن التساهل في التعامل مع الأبناء يؤدي إلى تقدير ذواتهم بشكل سلبي عند متربصي التكوين المهني، أما تقدير الذات بشكل إيجابي لديهم فينتأثر بنمط المعامل الحازم تأثيراً إيجابياً بقيمة $\beta = 0.408$.

ومن خلال تحقق الفرضيات الفرعية الثلاث يمكن الأخذ بما جاءت به الفرضية الأولى للدراسة، وهذه يرجعها الباحث إلى أن الممارسات السلبية في معاملة الأبناء تنتبأ بمستويات مرتفعة من تقدير الذات السلبي لدى الأبناء، وعلى العكس فإن تقدير الذات الإيجابي يحض به الأبناء الذين عوملوا معاملة سوية كالنمط الحازم، وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات كدراسة (محمد شوكت، 1993) التي توصلت إلى أن ذوي المستوى المرتفع من تقدير الذات أدركوا اتجاهات الآباء بأنها تتسم بالاستقلال والديمقراطية، وأيضا تتفق مع كل من دراسة (Cook, 1995) ودراسة (مخيمر وعبد الرزاق، 1999) ودراسة (Conley, 1996)، حيث خلصت إلى أن إساءة المعاملة ترتبط طرديا بتقدير الذات المنخفض، كما اتفقت النتيجة الحالية كذلك مع كل من دراسة (محمود ومصطفى، 1989) ودراسة (رحمة، 1965) ودراسة (Holahan & Moos, 1986) على أن الأسلوب الديمقراطي في المعاملة والأساليب السوية الأخرى كالمساندة الأسرية والاهتمام والمساواة تؤدي إلى تنمية الخصائص الإيجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح، وأيضا وجدت دراسة (Jennifer & Mark, 2004) أن التدعيم الوالدي كان مرتبطاً بشدة وإلى حد بعيد بتقدير الذات المرتفع وانخفاض السلوكيات السيئة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم تتحكم بتحديد مستويات تقدير الذات فالأسلوب الحازم يعزز عند الأبناء المتربصين الصفات الشخصية السوية والصلابة النفسية وتقدير الذات الإيجابي، أما الأساليب غير السوية كالتسلط والتساهل تعود على الأبناء برفع مستوى الصفات السلبية كتقدير الذات السلبي، وهذا ما يؤكد (Deborah, 2000, 19) حيث يرى أن طريقة التأديب التي يستخدمها الآباء تؤثر في تقدير الطفل لذاته، فالإساءة والإهمال تسبب تقدير ذات سلبي، والعقاب والخجل والشعور بالذنب يؤدي إلى خفض تقدير الذات، أما المدح والتشجيع وأساليب التأديب الإيجابية الأخرى تؤدي إلى زيادة تقدير الذات.

ويرى (Hanss, 2006, 38) أن الأطفال ذوو تقدير الذات العالي ينحدرون من بيوت ذات خصائص معينة من التأديب والوالدية، حيث يقبل الوالدان الطفل كلياً، فهم لا يرفضون الطفل ولا يهملونه، أما الأطفال ذوو تقدير الذات المنخفض يعانون من الرفض والتحقير في المنزل بالإضافة إلى العقاب القاسي والمتكرر.

8-2- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: يوجد تأثير مباشر ودال إحصائياً لأساليب المعاملة الوالدية على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي. وقد تم في الفصل الأول تقسيم الفرضية الثانية حسب أنماط المعاملة الوالدية إلى ثلاث فرضيات فرعية، وبما أن سمة التوافق النفسي والاجتماعي أظهرت بنية عاملية مكونة من أربعة عوامل في مجتمع البحث، يصبح عدد مسارات الانحدار التي تعالج الفرضية الثانية هو 12 مساراً، ولهذا يرى الباحث معالجة هذه الفرضية حسب ما تنص عليه الفرضيات الفرعية الثلاثة مع الأخذ في الاعتبار المسارات المكونة لها حسب النموذج المتكامل كما يلي:

***الفرضية الفرعية الأولى:** - يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي. ولمعالجة هذه الفرضية الفرعية يمكن تجزئتها حسب مسارات التأثير والتأثر في النموذج المتكامل كما يلي:

1- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتسلط على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتسلط على العلاقات الأسرية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتسلط على التحكم في الانفعالات عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

4- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً لنمط المعاملة المتسلط على الإحساس بالحرية الشخصية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

ويخلص الجدول التالي النتائج المتعلقة بالتأثير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ودلالته الإحصائية:

الجدول (53) التأثير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط المتسلط	التفاعل مع الآخرين	-0.048	/	غير دالة
2		العلاقات الأسرية	-0.478	مباشر	دالة
3		التحكم في الانفعالات	-0.314	مباشر	دالة
4		الإحساس بالحرية الشخصية	-0.355	مباشر	دالة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

واستناداً إلى النتائج الموضحة في الجدول السابق فإن مسارات الانحدار البنائية لنمط المعاملة المتسلط على الأبعاد المكونة للتوافق النفسي والاجتماعي قد جاءت دالة إحصائياً إلا على بعد "التفاعل مع الآخرين" فقد جاءت غير دالة مما يدل على عدم وجود أثر مباشر للتسلط الوالدي على تفاعل الأبناء مع الآخرين لكن يمكن أن يكون له أثر غير مباشر، وهذه النتيجة تحمل دلالة واضحة على التأثير العكسي لأسلوب المعاملة المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي، مما يشير إلى أن أسلوب المعاملة التسلط الوالدي يتنبأ بالسماة الشخصية غير السوية لدى الأبناء، كما تبين النتائج أن المستوى المرتفع من التسلط في المعاملة الوالدية يتنبأ بمستويات متدنية من العلاقات الأسرية ويظهر هذا في قيمة التأثير السلبي التي جاءت دالة إحصائياً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرفاعي، 1994) التي توصلت إلى وجود ارتباط موجب بين إساءة معاملة الأطفال ومشكلاتهم النفسية، وتتفق كذلك مع دراسة (الكبيسي، 1988) التي أظهرت أن الأحداث الجانحين يتصفون بسوء التكيف الشخصي والاجتماعي، كما أنهم يتعرضون لأسلوب معاملة تسلطي قاسي، وتتشابه كذلك مع دراسة (Heliberun & Mackinly, 1962) التي خلصت إلى أن الطالبات المراهقات اللاتي يعانين من الاضطراب النفسي يدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تسلطا.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعاملة المتسلطة الممارسة في الأسرة تؤدي إلى خلق جو غير ملائم ومضطرب أين يتم النمو الجسمي والنمو النفسي والاجتماعي للأبناء، وبالتالي ينعكس بصفة مباشرة على سلوكياتهم وسماتهم الشخصية والمهارات الاجتماعية المكتسبة لتحقيق التوازن والتلائم في المواقف والخبرات المختلفة، وقد تؤدي بهم هذه المعاملة إلى الانحراف؛ حيث أن هذا الاتجاه في المعاملة غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة في نفسها، وفي أوقات كثيرة شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة في نفسها أو في غيرها (أحمد ومحمد، 2002، 11).

أما في ما يتعلق بمسار التأثير المباشر بين أسلوب التسلط وبعد التفاعل مع الآخرين الذي جاء الأثر له غير دال، فيفسر الباحث هذه النتيجة على أنه قد يتمكن الأبناء من تعزيز التفاعل والاندماج مع الأشخاص المحيطين بهم من غير أفراد الأسرة رغم تعرضهم للمعاملة الوالدية المتسلطة لأن في الواقع قد ينجح الأبناء في التوافق الاجتماعي كردة فعل على الضغط والتسلط في الأسرة وخاصة في المجتمعات ذات الخصوصية الثقافية والدينية، حيث يدفع التسلط الوالدي الأبناء إلى بحث على متنفس خارجي بعيد عن الأسرة الذي يجده عند الآخرين، كما قد يدرك الأبناء المعاملة المتسلطة على أنها معاملة سوية حسب طبيعة المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليده حيث ينظر للتسلط والعقاب مثلا على أنه أسلوب مناسب لبناء الشخصية القوية التي تتحمل مشقة الحياة ومعتراكاتها، لهذا قد يكون إدراك

الأبناء للمعاملة المتسلطة أنها حرص كبير من الآباء على تأهيل أولادهم لتحمل المسؤولية في المستقبل.

***الفرضية الفرعية الثانية:** - يوجد تأثير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتساهل على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

ولمعالجة هذه الفرضية الفرعية يمكن تجزئتها حسب مسارات التأثير والتأثر في النموذج المتكامل كما يلي:

1- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيا لنمط المعاملة المتساهل على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيا لنمط المعاملة المتساهل على العلاقات الأسرية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيا لنمط المعاملة المتساهل على التحكم في الانفعالات عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

4- يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيا لنمط المعاملة المتساهل على الإحساس بالحرية الشخصية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

وילخص الجدول التالي النتائج المتعلقة بالتأثير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ودلالته الإحصائية:

الجدول (54) التأثير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة
1	النمط المتساهل	التفاعل مع الآخرين	-0.117	/	غير دالة
2		العلاقات الأسرية	-0.225	مباشر	0.01
3		التحكم في الانفعالات	-0.178	مباشر	0.05
4		الإحساس بالحرية الشخصية	-0.066	/	غير دالة

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يبين الجدول قيم مسارات التأثير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، حيث جاءت القيم سالبة لجميع المسارات، مما يعكس التأثير العكسي للنمط المتساهل على التوافق النفسي والاجتماعي، كما جاءت التأثيرات دالة إحصائياً لكل من بعد "العلاقات الأسرية" وبعد "التحكم في الانفعالات" مما يدل على أن تساهل الوالدين في معاملة الأبناء يساهم في تدني مستوى العلاقات الأسرية، كما يؤدي إلى نقص القدرة في التحكم الانفعالي. لأن التساهل في المعاملة قد يترتب عنه مشكلات في توافق الأطفال على المستوى الشخصي والاجتماعي، فهذا النمط من المعاملة ينتج أطفالاً اعتماديين وعديمي القدرة على ضبط النفس وقليلي النضج وأحياناً يظهرون بعض السلوكيات العدوانية، وسلوكيات خارجة عن المعايير الاجتماعية نتيجة عدم الضبط الوالدي والتساهل في معالجة الأمور، وقد يبدو على الآباء في هذا النوع من التنشئة عدم الاهتمام وعدم الدفء إلا أنهم أحياناً يفقدون القدرة على السيطرة ويلجؤون إلى القوة والعنف للضبط. (معن خليل العمر، 2004، 152)، كما قد يترتب على هذا الاتجاه الوالدي في المعاملة عادة شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة بين حقوقها وواجباتها وبين الصواب والخطأ. (الرشدان، 2005، 110).

وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Carson, Aparajita, Cecyle & Chetana, 1999) التي أظهر فيها المراهقون الذين امتازت أسرهم بالصراع، ورغبة أفرادها في السيطرة، والتساهل، مستويات منخفضة من التكيف النفسي، ومع دراسة (الكبيسي، 1988) التي توصلت إلى ارتباط التكيف الشخصي والاجتماعي سلباً بأسلوب الإهمال في المعاملة، كما تتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسة (محمود ومصطفى، 1989) التي خلصت إلى وجود علاقة سببية عكسية بين التسلط وبين الثقة بالنفس وبين أسلوب الإهمال والثقة بالنفس.

ومن جانب آخر يتبين من الجدول أنه لم تتحقق الدلالة الإحصائية مع مساري التأثير المباشر بين نمط المعاملة الوالدية المتساهل وبين كل من بعد "التفاعل مع الآخرين" وبعد "الإحساس بالحرية الشخصية"، ويرجع الباحث عدم ظهور الأثر المباشر إلى إمكانية وجود أثر غير مباشر لأن الأسلوب

الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة من شأنه التمييز بين التأثيرات المباشرة والتأثيرات غير المباشرة بالنسبة للمتغيرات المدروسة وسيتم مناقشة التأثيرات غير المباشرة في الفرضية الأخيرة. وبالتالي يمكن الحكم على أن الفرضية الثانية قد تحققت جزئياً.

***الفرضية الفرعية الثالثة:** - يوجد تأثير مباشر موجب لأسلوب المعاملة الحازم على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

ولمعالجة هذه الفرضية الفرعية يمكن تجزئتها حسب مسارات التأثير والتأثر في النموذج المتكامل كما يلي:

1- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة الحازم على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة الحازم على العلاقات الأسرية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة الحازم على التحكم في الانفعالات عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

4- يوجد تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لنمط المعاملة الحازم على الإحساس بالحرية الشخصية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

ويخلص الجدول التالي النتائج المتعلقة بالتأثير المباشر لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ودلالته الإحصائية:

الجدول (55) التأثير المباشر لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط الحازم	التفاعل مع الآخرين	0.313	مباشر	0.001
2		العلاقات الأسرية	0.338	مباشر	0.001
3		التحكم في الانفعالات	0.258	مباشر	0.001
4		الإحساس بالحرية الشخصية	0.386	مباشر	0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يبين الجدول التأثيرات المباشرة لنمط المعاملة الحازم الأبعاد المكونة للتوافق النفسي والاجتماعي، حيث جاءت جميع القيم موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عالية وصلت إلى 0.001، مما يشير إلى الإسهام الكبير والمباشر لنمط المعاملة الحازم في التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء، أي كلما اتسمت معاملة الوالدين بالحزم والديمقراطية والاعتدال والسواء كلما ساهم هذا في تمتع الأبناء بمستويات عالية من التوافق النفسي والاجتماعي، ومنه يمكننا الحكم على أن الفرضية الحالية قد تحققت؛ ويفسر الباحث هذه النتيجة أن في هذا النمط من المعاملة يقدم فيه الوالدان مطالب معقولة للنضج فهما يقومان بإجبار الطفل بوضع حدود ويصران على طاعتها والامتثال إليها وفي الوقت ذاته يعبران فيه لطفلهم عن حبهم ويقومان بتشجيعه بالمشاركة في اتخاذ القرار الأسري. كما أن هذا النمط يعترف بحقوق الوالدين والأطفال معا ويحترمها، ومعاملة الطفل بأسلوب ديمقراطي حازم منظم من شأنه أن يؤثر تأثيراً إيجابياً على الأبناء حيث يتطور لديهم توكيد وضبط الذات، والشعور بالرضا، وتقدير الذات المرتفع، والاعتماد على الذات، والتحصيل الدراسي المرتفع (Berk, 2000, 544).

كما تساهم الممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء أو الأمهات أو كلاهما معا في تنشئة أبنائهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي وفي بناء شخصيات تنسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن التعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر (نزيه الجندي، 2010، 60).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (طاهر، 1990) التي توصلت إلى أن أساليب المعاملة السوية كالتقبل والتسامح والاستقلال تؤدي إلى اتصاف شخصيات الأبناء بالتوافق والالتزان، ودراسة (أبو طيرة، 1989) التي خلصت إلى أن الأساليب السوية في المعاملة ترتبط سلباً بالاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية، وأيضاً دراسة (عبد القادر محمود، 1970) التي دلت نتائجها على أن أساليب المعاملة السوية تؤدي إلى التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي.

8-3- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: - يوجد تأثير مباشر لتقدير الذات على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وبالرجوع إلى النموذج الكلي للدراسة نجد أن متغيري تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي يتصفان ببنية عاملية مكونة من أبعاد مختلفة حيث يصل عدد مسارات الانحدار البنائية في النموذج لهذه التأثيرات إلى 8 مسارات، ولمعالجة هذه الفرضية يرى الباحث تجزئتها حسب بعدي تقدير الذات إلى الفرضيات الفرعية التالية:

***الفرضية الفرعية الأولى:** - يوجد تأثير مباشر عكسي لتقدير الذات السلبي على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وتتكون هذه الفرضية حسب أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي من أربعة مسارات تأثير وتأثر تنحصر في الفرضيات التالية:

1- يوجد تأثير مباشر عكسي ودال إحصائياً لتقدير الذات السلبي على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر عكسي ودال إحصائياً لتقدير الذات السلبي على العلاقات الأسرية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر عكسي ودال إحصائياً لتقدير الذات السلبي على التحكم في الانفعالات عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

4- يوجد تأثير مباشر عكسي ودال إحصائياً لتقدير الذات السلبي على الإحساس بالحرية الشخصية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

ويخلص الجدول التالي النتائج المتعلقة بالتأثير المباشر لتقدير الذات السلبي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ودلالته الإحصائية:

الجدول (56) التأثير المباشر لتقدير الذات السلبي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	تقدير الذات السلبي	التفاعل مع الآخرين	-0.393	مباشر	0.001
2		العلاقات الأسرية	-0.576	مباشر	0.001
3		التحكم في الانفعالات	-0.368	مباشر	0.001
4		الإحساس بالحرية الشخصية	-0.450	مباشر	0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يتضح من الجدول أن جميع تأثيرات تقدير الذات السلبي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي قد جاءت دالة إحصائياً وذات إشارة سلبية، حيث بلغ أعلى تأثير عكسي عند بعد العلاقات الأسرية بقيمة (-0.576) وأقل تأثير عكسي عند بعد التحكم في الانفعالات بمقدار (-0.368) وكلها تعد قيم معتبرة وتوضح علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات المحدد في الفرضية الحالية، وهذا مما يؤكد التأثير العكسي الجوهرى للمتغير المستقل المتمثل في تقدير الذات السلبي على المتغير التابع المتمثل في التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا يعني أن تقدير الذات السلبي يساهم بشكل مباشر في تدني مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند المتربصين في التكوين المهني، حيث يمكن التنبؤ بمستوى التوافق والاجتماعي لدى أفراد مجتمع البحث وصحتهم النفسية من تحديد درجة تقدير الذات السلبي لديهم.

***الفرضية الفرعية الثانية:** - يوجد تأثير مباشر طردي لتقدير الذات الإيجابي على التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وتتكون هذه الفرضية حسب أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي من أربعة مسارات تأثير وتأثر تنحصر في الفرضيات التالية:

1- يوجد تأثير مباشر طردي ودال إحصائيا لتقدير الذات الإيجابي على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

2- يوجد تأثير مباشر طردي ودال إحصائيا لتقدير الذات الإيجابي على العلاقات الأسرية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

3- يوجد تأثير مباشر طردي ودال إحصائيا لتقدير الذات الإيجابي على التحكم في الانفعالات عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

4- يوجد تأثير مباشر طردي ودال إحصائيا لتقدير الذات الإيجابي على الإحساس بالحرية الشخصية عند متربصي التكوين المهني في ولاية الوادي.

ويلخص الجدول التالي النتائج المتعلقة بالتأثير المباشر لتقدير الذات الإيجابي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ودلالته الإحصائية:

الجدول (57) التأثير المباشر لتقدير الذات الإيجابي على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	تقدير الذات الإيجابي	التفاعل مع الآخرين	0.668	مباشر	0.001
2		العلاقات الأسرية	0.548	مباشر	0.001
3		التحكم في الانفعالات	0.441	مباشر	0.001
4		الإحساس بالحرية الشخصية	0.531	مباشر	0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يوضح الجدول السابق أن تأثيرات تقدير الذات الإيجابي على جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي قد جاءت في الاتجاه الموجب وذات دلالة إحصائية مرتفعة، حيث بلغ أعلى تأثير طردي

عند بعد التفاعل مع الآخرين بقيمة (0.668) أما أقل تأثير موجب فكان عند بعد التحكم في الانفعالات بمقدار (0.441) وكلها تعد قيم معتبرة وتوضح علاقات التأثير الموجب بين المتغيرات المحددة في الفرضية الحالية، وتدلل هذه النتيجة على أن زيادة ارتفاع درجة تقدير الذات الإيجابي عند أفراد مجتمع البحث يؤدي إلى التحسن في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، بحيث يمكن اعتبار أن تقدير الذات الإيجابي مؤشر عن الصحة النفسية عند متربصي التكوين المهني.

ومن خلال عرض لنتائج الفرضية الفرعية الأولى و الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الثالثة للدراسة، يمكن للباحث الأخذ بتحقيق هذه الفرضية، والقول بوجود تأثير مباشر طردي لتقدير الذات الإيجابي على كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، ووجود تأثير مباشر عكسي لتقدير الذات السلبي على جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي وهذا عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي. ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء نظرية الذات لكارل روجرز بأن إدراك الفرد لذاته هو الذي يحدد شخصيته فقد يكون هذا الإدراك غير منسجم مع القدرات الفعلية للفرد في الواقع ينتج عنه تنافر بين الفرد وواقعه ويتمثل هذا التنافر في ظهور التوتر وعدم التوافق النفسي، أما إذا كانت نظرة الفرد ذاته وتقييمه لها منسجمة مع نظرة الآخرين له يظهر عنه التوافق والاتزان ويصبح متحرراً من التوترات والضغوطات.

وهذا ما يؤكد (زهرا 1997، 131) حيث يرى أن صاحب تقدير الذات المنخفض يعاني من سوء التوافق النفسي وعدم الثبات الانفعالي والانسحاب والحساسية، وعدم توافق الشخصية، وسوء التوافق الانفعالي، فإذا كان تقدير الأفراد لذواتهم منخفضاً فإن معنى ذلك إن لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم، وهذا يؤدي إلى توتر الفرد وعدم اتزانه، وعلى العكس من ذلك إذا كان الفرد يتمتع بتقدير ذات مرتفع بالتالي يكون لديه مفهوم ذات إيجابي، ولذا فإنه يشعر بالارتياح الانفعالي مما يسهم في ثبات الفرد واتزانه.

ويتمتع الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع يُقيمون علاقات اجتماعية بكل سهولة كما يتميزون بالثقة بالنفس وتأكيد الذات وهذا ما يسمح لهم بالشعور بالراحة وعدم التضايق في المواقف الاجتماعية عندما يحتكون بالآخرين (Izgit, 2004, 633).

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة (بلخير فايزة، 2011) التي خلصت إلى وجود ارتباط بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، ودراسة (صفا عيسى، 2010) التي بينت وجود فروق في التوافق النفسي بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات وكانت الفروق لصالح مرتفعي تقدير الذات، كما أسفرت دراسة (Anantharaman, 1980) إلى أن الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات إيجابي يعتبرون الأفضل من حيث التوافق، ودلت دراسة (إبراهيم سليمان، 2012) على أن تقدير الذات يرتبط إيجاباً بالصحة النفسية بدرجة عالية.

8-5- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التحقق من الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه: - يوجد تأثير غير مباشر لأنماط المعاملة الوالدية على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي.

وقد استدعى معالجة الفرضية الرابعة من خلال ثلاثة فرضيات الفرعية في ضوء نموذج الدراسة والبنى العائلية للمتغيرات كما يلي:

1- يوجد تأثير غير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي.

ويبين الجدول التالي قيمة ودلالة التأثيرات غير المباشرة المستخرجة من برنامج (AMOS) بواسطة طريقة البوتستراب (Bootstrap) لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي:

الجدول (58) قيمة ودلالة التأثير غير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بالمرور بتقدير الذات السلبي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغير الوسيط	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط المتسلط	تقدير الذات السلبي	التفاعل مع الآخرين	-0.142	غير مباشر	0.05
2			العلاقات الأسرية	-0.208	غير مباشر	0.05
3			التحكم في الانفعالات	-0.133	غير مباشر	غير دال
4			الإحساس بالحرية الشخصية	-0.162	غير مباشر	0.05

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يظهر الجدول قيم مسارات التأثير غير المباشر لنمط المعاملة المتسلط على مختلف أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بالمرور بتقدير الذات السلبي، حيث يتبين أن جميع قيم المسارات قد جاءت سالبة، مما يدل على الأثر العكسي غير المباشر، كما يتضح من الجدول أن قسماً من التأثير الذي يحمله النمط المتسلط على التوافق النفسي والاجتماعي يتم على نحو غير مباشر، أي أن تقدير الذات السلبي يلعب دور المتغير الوسيط الذي يحمل جزء من هذا التأثير، وبما أن مسار الانحدار البنائي المباشر لنمط المعاملة المتسلط على بعد التفاعل مع الآخرين قد جاء غير دال إحصائياً، فنستنتج أن وساطة تقدير الذات السلبي بين المتغيرين هي وساطة كلية أي أن جميع الأثر يحمله المتغير الوسيط ولا يوجد بينهما تأثير مباشر، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن تأثير التسلط الوالدي على التفاعل مع الآخرين عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي لا يظهر إلا بوجود تقدير الذات السلبي، فعند بعض الأبناء قد تتم معاملتهم بشكل متسلط ويتمكنون من التفاعل مع الآخرين هذا لأنهم يقدرون ذواتهم بشكل أفضل ممن لديهم مستوى تفاعل منخفض مع الآخرين، كما قد يسهم في مستوى تقدير الذات متغيرات مستقلة أخرى من غير أساليب المعاملة الوالدية، ولهذا يلعب تقدير الذات السلبي دور الوساطة الكلية بين المتغير المستقل وهو نمط المعاملة المتسلط والمتغير التابع وهو التفاعل مع الآخرين.

وفيما يخص تأثير النمط المتسلط على بعدي "العلاقات الأسرية" و"الإحساس بالحرية الشخصية" بالمرور بتقدير الذات السلبي، فقد جاءت معاملات التأثير غير المباشر سالبة ودالة إحصائياً، بالإضافة إلى أن معاملات التأثير المباشر الموضحة في الفرضية السابقة قد جاءت دالة إحصائياً، وهذا يعني أن تقدير الذات السلبي يحمل جزء من التأثير الكلي لنمط المعاملة المتسلط على كل من بعدي "العلاقات الأسرية" و"الإحساس بالحرية الشخصية"، وتعتبر الوساطة في هذه الحالة وساطة جزئية حيث أن دور المتغير الوسيط لم يلغى تمام دور المتغير المستقل.

كما نلاحظ من الجدول أن معامل التأثير لنمط المعاملة المتسلط على "التحكم في الانفعالات" مروراً بتقدير الذات السلبي قد جاء غير دال إحصائياً، وبالتالي يمكن القول أنه لا توجد أي وساطة في هذا التأثير، ويبقى إلا الأثر المباشر فقط بين المتغير المستقل وهو النمط التسلط والمتغير التابع وهو "التحكم في الانفعالات".

وبعد دراسة الأثر غير المباشر للنمط المتسلط على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، يمكن التوصل إلى أن الفرضية الخامسة قد تحققت جزئياً وأن لتقدير الذات السلبي دور وسيط في هذه التأثيرات، وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Jungameen & Dante, 2004) بأن تقدير الذات يتوسط العلاقة بين تأثيرات إساءة المعاملة على توافق الطفل.

2- يوجد تأثير غير مباشر سالب لأسلوب المعاملة المتساهل على التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

وبين الجدول التالي قيمة ودلالة التأثيرات غير المباشرة لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات السلبي عند متربصي التكوين المهني لولاية الوادي:

الجدول (59) قيمة ودلالة التأثير غير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات السلبي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغير الوسيط	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط المتساهل	تقدير الذات السلبي	التفاعل مع الآخرين	-0.213	غير مباشر	0.01
2			العلاقات الأسرية	-0.312	غير مباشر	0.001
3			التحكم في الانفعالات	-0.199	غير مباشر	0.05
4			الإحساس بالحرية الشخصية	-0.243	غير مباشر	0.01

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يبين الجدول قيم التأثير غير المباشر لنمط المعاملة المتساهل على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع الدراسة، والملاحظ أن جميع القيم قد جاءت سالبة ودالة إحصائياً مما يشير إلى وجود تأثير عكسي غير مباشر بين المتغير المستقل على المتغير التابع، بمعنى أنه كلما اتسمت معاملة الوالدين بالتساهل كلما كان مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم متدني وهذا بوجود المتغير الوسيط وهو تقدير الذات السلبي الذي يحمل بدوره جزء من هذا التأثير، لكن بالرجوع إلى تحليل الأثر المباشر بين المتغيرين في الفرضية السابقة نجد أن الدور الوسيط الذي يلعبه تقدير الذات السلبي في التأثير الحالي لم يكن متشابه في جميع الأبعاد، فبالنسبة لبعد "التفاعل مع الآخرين" وبعد "الإحساس بالحرية الشخصية" فقد جاء الأثر المباشر غير دال والأثر غير المباشر جاء دال إحصائياً وتعتبر الوساطة في هذه الحالة وساطة كلية، أي أن جميع الأثر الذي يساهم به النمط المتساهل في هذين البعدين لا يظهر إلا بوجود تقدير الذات السلبي، أما في ما يخص بعدي "العلاقات الأسرية" و"التحكم في الانفعالات" فقد جاء كل من الأثر المباشر والأثر غير المباشر ذو دلالة إحصائية، وتدل هذه النتيجة أن لتقدير الذات السلبي وساطة جزئية يحمل جزء من التأثير الكلي الذي يحدد بمجموع التأثيرات المباشرة والتأثيرات غير المباشرة.

3- يوجد تأثير غير مباشر موجب لأسلوب المعاملة الحازم على التوافق النفسي والاجتماعي

بواسطة تقدير الذات الإيجابي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي.

ويبين الجدول التالي قيمة ودلالة التأثيرات غير المباشرة لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات الإيجابي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي:

الجدول (60) قيمة ودلالة التأثير غير المباشر لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات الإيجابي.

المسارات	المتغير المؤثر	المتغير الوسيط	المتغيرات المتأثرة	قيمة التأثير	نوع التأثير	الدلالة الإحصائية
1	النمط الحازم	تقدير الذات الإيجابي	التفاعل مع الآخرين	0.273	غير مباشر	0.001
2			العلاقات الأسرية	0.224	غير مباشر	0.01
3			التحكم في الانفعالات	0.181	غير مباشر	0.05
4			الإحساس بالحرية الشخصية	0.216	غير مباشر	0.01

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS.

يظهر الجدول قيم التأثيرات غير المباشرة لنمط المعاملة الحازم على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بواسطة تقدير الذات الإيجابي، حيث جاءت جميع المعاملات موجبة وذات دلالة إحصائية، مما يشير إلى إسهام نمط المعاملة الوالدية الحازم في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى متربصي التكوين المهني بولاية الوادي، بحيث ينظر للنمط الحازم حسب نموذج بومريند بأنه محصلة جميع التصرفات السوية للأباء تجاه الأبناء ومن شأنه المساهمة في تشكيل الشخصية السوية لديهم وتمتعهم بالصحة النفسية، ويرى رايس و دولجن (Rice & Dolgin, 2005) أن المراهقون الذين يعيشون في كنف والدين حازمين لديهم كفاية اجتماعية أعلى و مشاكل سلوكية أقل من الشباب الذين يعيشون في ظل والدين ديكتاتوريين أو مدللين أو مهملين.

ويعتقد ليرنر (Lerner, 2002) أن المراهقين في البيوت التي يسودها التقبل الوالدي والحزم والديمقراطية، يحققون درجات أعلى في المدرسة وأكثر اعتمادا على الذات وأقل قلقا واكتئابا، وأقل احتمالا للاندماج في سلوكيات منحرفة من الشباب الذين ينشئون في أنماط تربوية أخرى (الشريم، 2009، 255).

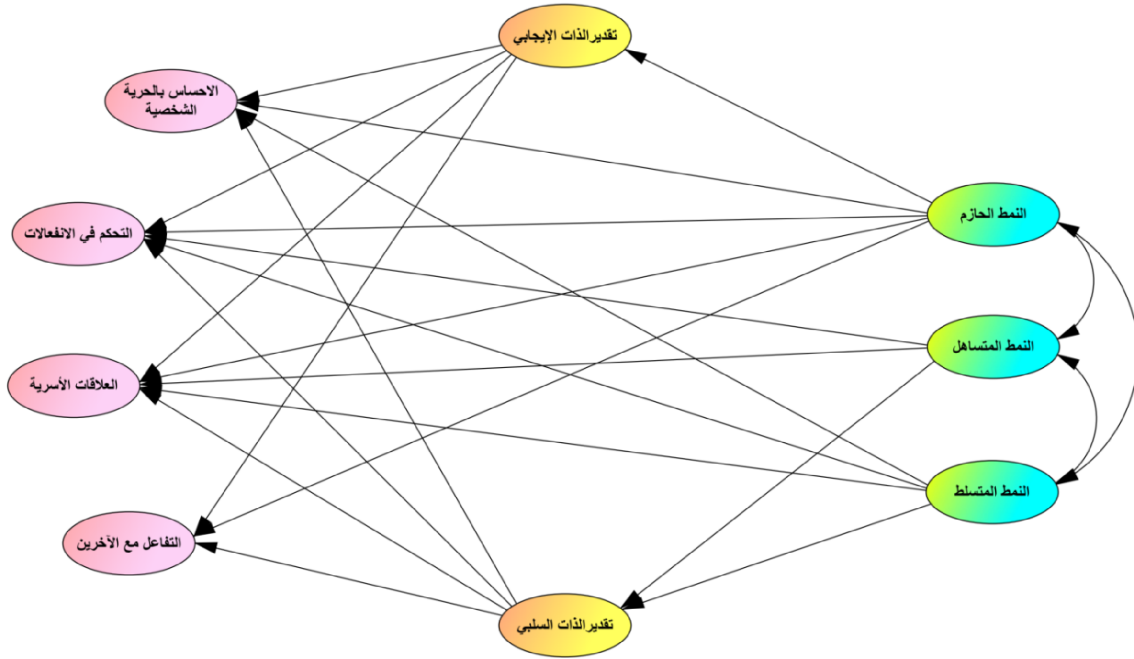
وبالرجوع إلى تحليل التأثيرات المباشرة للنمط الحازم على الأبعاد المكونة للتوافق النفسي والاجتماعي، نستنتج أن تقدير الذات الإيجابي يلعب دور وساطة جزئية بين المتغيرين حيث نجد أن جميع التأثيرات قد جاءت ذات دلالة إحصائية سواء المباشرة أو غير المباشرة، حيث أن المتغير الوسيط يحمل بدوره جزء من التأثير الكلي لا يمكن أن يظهر إلا بوجوده ضمن النموذج.

9- الإجابة على التساؤل العام للدراسة:

ينص التساؤل العام للدراسة على ما يلي:

ما هو النموذج البنائي المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي؟

انطلق الباحث في بداية الدراسة من تبني نموذج من افتراضه يفسر العلاقات بين متغيرات الدراسة الثلاث وهذا بنا الأطر النظرية والدراسات السابقة، وبعد التحقق من جميع الفرضيات المطروحة المكونة للنموذج، تم التعرف على المسارات الدالة إحصائياً التي تم إبقاؤها ضمن النموذج أما المسارات غير دالة فقد تم حذفها، كما احتوي النموذج النهائي على الأبعاد المكونة لمتغيرات الدراسة التي أظهرها التحليل العاملي التوكيدي ويبين الشكل التالي النموذج البنائي المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع الدراسة.



الشكل (19) النموذج المفسر للعلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي عند متربصي التكوين المهني
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج AMOS.

يمثل الشكل السابق النموذج النهائي الذي تم التوصل إليه من خلال دراسة العلاقات بأسلوب النمذجة بالمعادلة البنائية باستخدام برنامج أموس (AMOS)، حيث تم الانطلاق من النموذج المفترض والتوصل إلى النموذج الحالي، أما الاختلافات بين النموذجين هي كما يلي:

- حذف مسار التأثير المباشر المفترض للنمط المتسلط على بعد التفاعل مع الآخرين، ومساري التأثير المباشر للنمط المتساهل على كل من بعد الإحساس بالحرية الشخصية وبعد التفاعل مع الآخرين، نظراً لأن المسارات المحذوفة قد جاءت غير دالة إحصائياً.

- تبني الباحث في النموذج النهائي التكوين ثنائي البعد لسمّة تقدير الذات عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي، وهذا بعد التأكد من البنية العاملية لهذه السمّة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، حيث أسفر التحليل على أن تقدير الذات عند مجتمع الدراسة يتكون من بعدين هما "تقدير الذات الإيجابي" و"تقدير الذات السلبي".

- طرح سمة التوافق النفسي والاجتماعي عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي في النموذج النهائي بالبنية العاملية المكونة من أربعة أبعاد التي تم استخراجها باستخدام التحليل العائلي الاستكشافي على العينة الاستطلاعية، والتأكد من توفر هذا البناء العائلي في العينة الأساسية بالاعتماد على مخرجات التحليل العائلي التوكيدي.

الخاتمة:

لقد تم في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال العام من خلال اختبار نموذج بنائي مقترح لتفسير العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي، باستخدام منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية على عينة من متربصي التكوين المهني بولاية الوادي، حيث أسفرت النتائج النهائية على حسن مطابقة النموذج الفرضي لبيانات العينة الأساسية بعد إجراء التعديلات المقترحة من قبل البرنامج الإحصائي (AMOS).

حيث قام الباحث في البداية ببناء مقياس للتوافق النفسي والاجتماعي عند مجتمع الدراسة والتأكد من بنيته العاملية المكونة من أربعة أبعاد على عينة الدراسة الأساسية، كما تم التأكد من البنى العاملية لكل من متغير أساليب المعاملة الوالدية ومتغير تقدير الذات، وقد استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة عدة أساليب وطرق إحصائية منها التحليل العامل بنوعيه (الاستكشافي والتوكيدي).

ووجه الباحث اهتمامه إلى الكشف على نمط العلاقات بين متغيرات الدراسة ودور كل منها في النموذج العام، حيث كان لتقدير الذات الدور الوسيط في تأثير أساليب المعاملة الوالدية على أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

- وجود تأثير مباشر موجب لكل من النمط المتسلط والنمط المتساهل على تقدير الذات السلبي.

- وجود تأثير مباشر موجب للنمط الحازم على تقدير الذات الإيجابي.

- لم يظهر أي تأثير للنمط المتسلط على بعد التفاعل مع الآخرين لسمة التوافق النفسي والاجتماعي بينما ظهر تأثير مباشر سلبي للأبعاد الأخرى (العلاقات الأسرية، التحكم في الانفعالات، الإحساس بالحرية الشخصية).

- عدم وجود تأثير للنمط المتساهل على بعدي "التفاعل مع الآخرين" و"الإحساس بالحرية الشخصية" لسمة التوافق النفسي والاجتماعي، في حين تبين وجود تأثير سلبي مباشر على كل من بعدي "العلاقات الأسرية" و"التحكم في الانفعالات".

- وجود تأثير مباشر موجب للنمط الحازم على كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

- أما متغير تقدير فقد تم وجود تأثير سلبي ومباشر له على جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، على كعس تقدير الذات الإيجابي فيؤثر تأثير موجب مباشر على كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

- وجود تأثير عكسي غير مباشر للنمط المتسلط بواسطة تقدير الذات السلبي على التوافق النفسي والاجتماعي في أبعاد (التفاعل مع الآخرين، العلاقات الأسرية، الإحساس بالحرية الشخصية)، غير أن هذا التأثير لم يصل إلى مستوى الدلالة المقبول في بعد "التحكم في الانفعالات".

- وجود تأثير عكسي غير مباشر للنمط المتساهل بواسطة تقدير الذات السلبي على جميع أبعاد سمة التوافق النفسي والاجتماعي في أبعاد.

- وجود تأثير طردي غير مباشر للنمط الحازم بواسطة تقدير الذات الإيجابي على جميع أبعاد سمة التوافق النفسي والاجتماعي في أبعاد.

وتجدر الإشارة في ختام هذه الدراسة أنه قد تم الإجابة التساؤل العام بتحديد النموذج النهائي المفسر للعلاقات بين المتغيرات الثلاثة المستهدفة وقد تبين أن هذه العلاقات هي علاقات تأثير وتأثر حسب العناصر الموجودة في النماذج البنائية التي تتكون من عدة مسارات تربط بين المتغيرات في النموذج وهذه المسارات تدل على مجموعة من معادلات الانحدار الخطي حيث تفسر بإسهام المتغير المنطلق منه المسار (السهم) على المتغير المنهي عنده، ويدل معامل المسار على الأثر المباشر لمتغير على متغير آخر، ويعبر معامل المسار عن الأثر المتوقع في متغير الذي ينتج عن تغير الانحراف المعياري لمتغير آخر بعد تثبيت جميع المتغيرات الأخرى (علام، 2000، 653).

كما يشير معامل المسار على نسبة التغير في المتغير التابع بالنسبة لمتغير في المتغير المستقل (Wang et al, 2003, 386).

والجدير بالذكر، أن معامل المسار يساوي في قيمته قيمة معامل الانحدار الجزئي بالوحدات المعيارية ويرى (Moser & Kalton) أن السبب في تسمية معامل الانحدار الجزئي باسم معامل المسار في النماذج الأحادية الاتجاه إنما يعود إلى إمكانية تحليل معامل الارتباط البسيط بين متغيرين إلى آثار مباشرة و آثار غير مباشرة تصل بين المتغيرين عبر مسارات (مسالك) Path في النموذج السببي (شرجي، 1981، 202).

وبهذه النتائج تكون هذه الدراسة قد ساهمت في إثراء فهمنا لنمط العلاقة بين المتغيرات المدروسة ودور كل منها، حيث رأينا في الفصول النظرية لهذه الدراسة أن التوافق النفسي والاجتماعي هو جوهر الصحة النفسية، وأيضاً يعتمد النجاح في الحياة على بشكل أساسي على الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي السليم، كما أن أهم العوامل التي تساهم في تحقيق التوافق العام هو نمط المعاملة الوالدية أثناء المراحل المختلفة للتنشئة الأسرية وخاصة في مرحلة المراهقة، كما بينت هذه الدراسة بصورة واضحة الدور الوسيط لتقدير الذات في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي.

كما ساهمت هذه الدراسة في تسليط الضوء على طريقة منهجية حديثة وأسلوب وبرامج إحصائية جديدة في مجال علم النفس وعلوم التربية، وهذه الطريقة تسمح بمعالجة أكثر من متغيرين دفعة واحدة وبأدوار مختلفة، وهذا يعتبر في نظر الباحث إثراء علمي يساعد في فهم أوضح للظواهر النفسية والتربوية، ويدفع الباحثين لتناول المشكلات بشكل مختلف.

وما ينبغي الإشارة إليه أن هذه الدراسة اهتمت بفئة الشباب المتربصين في مؤسسات التكوين المهني، حيث يعتبر قطاع التكوين المهني من القطاعات المهمة في تكوين وتدريب الأفراد وتأهيلهم مهنيا واجتماعيا، وهو بدوره نظام مكمل لمنظومة التربية الوطنية، ومن شأنه دفع عجلة التنمية

والاقتصاد في الوطن، ولهذا وجب الاهتمام بمخرجاته من اليد العاملة المؤهلة من جميع النواحي المهنية والنفسية والاجتماعية، هذا الاهتمام الذي ينعكس على حسن نوعية الخدمات في جميع القطاعات.

- مقترحات:

بناء على النتائج المستخلصة من الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- زيادة الاهتمام بتطوير وترقية قطاع التكوين المهني ودعمه من الجانب المادي وتنظيمي.
- تحسين ظروف المتربص التكوينية، ومرافقته وإرشاده من الناحية النفسية والاجتماعية.
- توفير المقاييس النفسية التي من شأنها كشف المستويات المختلفة للسمات الشخصية في أوساط التكوين المهني، للكشف المبكر على حالات عدم التوافق واختلال الصحة النفسية.
- تدريب الأساتذة في قطاع التكوين والتعليم المهنيين على كيفية التعامل الحسن مع المتربصين ومراعاة خصائصهم النفسية، وكشف حالات عدم التوافق النفسي والاجتماعي.
- إنشاء هيئات تعنى بالتنسيق بين الأسرة والقطاعات المختلفة بهدف تحسين الظروف المادية والمعنوية عند الأبناء.
- توجيه الاهتمام في الدراسات الأكاديمية إلى متغيرات أخرى لم تتناولها هذه الدراسة عند فئة متربصي التكوين المهني.
- التشجيع على استخدام منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية في الدراسات النفسية والتربوية، خاصة مع التطور المستمر للبرامج الحاسوبية التي تستخدم هذه المنهجية.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، د س، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، 2002، صحيح البخاري، دمشق: دار ابن كثير.
- الترمذي، محمد بن عيسى، 1998، الجامع الكبير - سنن الترمذي، ط2، تحقيق بشار عواد معروف، دار الجيل: بيروت.
- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج، 1991، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته بالصبيان، القاهرة: دار الحديث للنشر.
- أبو داود، ابن الأشعث السجستاني، 1974، سنن أبي داود، بيروت: دار الحديث.
- إبرييم، سامية، 2012، إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
- ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، 1988، معجم لسان العرب، ج2، القاهرة: دار إحياء التراث.
- أبو الخير، عبد الكريم قاسم، 1985، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أبو الخير، عبد الكريم قاسم، 2004، النمو من الحمل إلى المراهقة، عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو جادو، صالح محمد علي، 2004، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو جادو، صالح محمد علي، 2010، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 7، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو دلو، جمال، 2009، الصحة النفسية، عمان - الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- أبو رياش، حسين، وشريف، سليم، والصافي، عبد الحكيم، وعمور، أميمة، الدافعية والذكاء العاطفي، عمان: دار الفكر.
- أبو زيد، إبراهيم أحمد، سيكولوجية الذات والتوافق، الإسكندرية: دار المعرفة.
- أبو شمالة، أنيس، 2002، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- أبو طيرة، منى حسين، 1989، علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة -ع-ين شمس، مصر.
- أبو عمرة، إبراهيم، 2014، استخدام تحليل المسار في دراسة العوامل المناخية المؤثرة على كمية الأمطار في محافظة رام الله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- أبو عوف، طلعت محمد، 2008، الأسرة والأبناء الموهوبين، الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- أبو مغلي، سميح، 2002، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار اليازوري.
- أبو هين، فضل خالد، 2001، تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضة الأقصى، مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية، فلسطين، المجلد 5.
- أحمد، سهير كامل، 2001، الصحة النفسية للأطفال، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- إسماعيل، محمد عبد الرحمن، 2016، تحليل الانحدار الخطي، ط 2. الرياض: معهد الإدارة العامة.
- إسماعيل، نبيه إبراهيم، عوامل الصحة النفسية السليمة، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- آغا، كاظم ولي، 1990، التوافق النفسي والاجتماعي عند الطلاب المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين، دراسة تجريبية مقارنة على طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة حلب، العدد 17.
- الأزرق، عبد الرحمن صالح، 2000، علم النفس التربوي للمعلمين، لبنان: دار الفكر العربي.
- الأعسر، صفاء، وكفاي، علاء الدين، 2000، الذكاء الوجداني، مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.
- الألوسي، أحمد إسماعيل، 2014، فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، عمان: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الأنصاري، سامية لطفي ومحمود، أحلام حسن، 2007، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- البدارين، غالب وغيث، سعاد، 2013، الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 9، ع 1.
- البدري، سميرة والحكاك، موسى عبد الرزاق، وجعفر جواد عبد المهدي، وجدان، 2011، بناء مقياس الاطمئنان النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد، المجلد 8، العدد 29.

- البناء، إيمان عبد الله أحمد، 2003، دينامية العلاقة بين الاغتراب والشعور بالعدائية " دراسة في الصحة النفسية لبعض قطاعات الشباب"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس - مصر.
- البياتي، عبد الجبار توفيق وأثناسيوس، زكريا زكي، 1977، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد: مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية.
- الجسماني، عبد العلي، 1994، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الجندي، نزيه، 2010، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 3.
- الحفاشي، علي أحمد، 1988، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات المسايمة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الخالدي، أديب محمد، 2009، المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الخضر، عثمان محمود، 2002، الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد؟، مجلة دراسات نفسية، جامعة الكويت، المجلد 12، العدد 1.
- الخطيب، جمال، 1998، مقدمة في الإعاقة السمعية، عمان: دار الفكر للنشر.
- الداهري، صالح حسن والعبدي، ناظم حسن، 1999، الشخصية والصحة النفسية، الأردن: دار الكندي للنشر.
- الداهري، صالح حسن والكابسي، هيب مجيد، علم النفس العام، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- الداهري، صالح حسن، 2005، مبادئ الصحة النفسية، الأردن: دار وائل للنشر.
- الدريني، حسن عبد العزيز وسلامة، محمد أحمد، وكامل، عبد الوهاب محمد، 1983، مقياس تقدير الذات، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الدسوقي، كمال، 1985، علم النفس ودراسة التوافق، ط3، مصر: مطابع جامعة الزقازيق.
- الديب، أميرة عبد العزيز، 1990، سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الديب، أميرة، 2002، أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الديب، علي، 1988، التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين دراسة استطلاعية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، المجلد 3، العدد 11.
- الرشدان، عبد الله زاهي. 2005، التربية والتنشئة الاجتماعية، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الرفاعي، السيد عبد العزيز، 1994، إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الزغول، عماد عبد الرحيم، 2004، علم النفس العسكري، الأردن: دار الشروق.
- الزيات، فتحي مصطفى، 1990، أثر العلاقة بين دوافع النجاح ودوافع الخوف من الفشل على التحصيل الدراسي والذكاء لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات تربوية، مصر، المجلد 5، العدد 27.
- السبعواوي، فضيلة عرفات، 2010، الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- السعيد، أحمد عبد الله، 1990، دراسة لبعض الجوانب النفسية لمتعاطي الحشيش بمنطقة الرياض، الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة.
- السمدوني، إبراهيم، 2001، الذكاء الوجداني والتوافق المهني للمعلم، دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمعلمات بالتعليم الثانوي العام، مجلة عالم التربية، العدد 3، السنة 1.
- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله، 2005، تقنين مقياس مدى التكيف لدى الدارسين في مركز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة العشرون، العدد 2.
- السيد، إسماعيل أحمد، 1995، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط 2، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- السيد، فاتن عبد الفتاح، 1993، مظاهر الاكتئاب لدى الفتاه الجامعية، دراسة لعلاقة مظاهر الاكتئاب ببعض متغيرات التنشئة الأسرية كما يدركها الفتيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر.
- السيد، فؤاد البهي، 2008، الأسس النفسية للنمو، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- الشاذلي، عبد الحميد محمد، 2001 (أ)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، مصر: المكتبة الجامعية الإسكندرية.
- الشاذلي، عبد الحميد محمد، 2001 (ب)، الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، الإسكندرية: المكتبة الجامعية الازارطة.

- الشحومي، عبد الله محمد، 1989، التوافق النفسي عند المعاق، مجلة التربية الجديدة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية، العدد 48.
- الشربيني، زكريا وصادق، يسرية، 2003، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشرقاوي، أنور محمد، 1977، انحراف الأحداث، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- الشريف، بندر بن عبد الله، 2009، كيف تنمي الدافعية عند ابنك، مصر: إيتراك للنشر والتوزيع.
- الشريم، رعدة، 2009، سيكولوجية المراهقة، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الشناوي، محمد حسن، 2001، التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الشنداوي، محمد، 1999، نظريات الإرشاد والعلاج السلوكي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- الشوارب، إياد جريس، 2003، تطور مفهوم السلطة عند الطلبة الأردنيين وعلاقته ببعض المتغيرات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- الشوارب، منار، 2005، تقدير الذات وعلاقته بمستوى الإبصار والعمر والجنس والدعم الاجتماعي وفعالية برنامج إرشادي لتطويره لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- الصديقي، سلوى عثمان، 2003، الأسرة والسكان، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الصوفي، محمد عبد الله، 1998، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحوث والدراسات التربوية، صنعاء- اليمن، مركز البحوث والتطوير التربوي، 5(13)، ص 157-175.
- الطريري، عبد الرحمن، 1997، القياس النفسي والتربوي نظرياته أسسه تطبيقاته، الرياض: مكتبة الرشد.
- الطفيلي، امتثال زين الدين، 2004، علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة، لبنان: دار المنهل اللبناني.
- الطواب، سيد محمود، 1996، سيكولوجية النمو الإنساني، ط 2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الطيب، عصام علي، وراشد، مرزوق راشد، 2007. النمذجة البنائية لأساليب المعاملة الوالدية والمعتقدات الدافعية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد 21، العدد 1.
- الظاهر، قحطان أحمد، 2004، تعديل السلوك، ط 2، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- العبيدي، محمد جاسم، 2009، مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها، ط1، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العزبي، مديحه محمد، وعبد الحفيظ، إخلاص محمد، 1991، مقياس تقدير الذات للرياضيين، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، العدد 4.
- العناني، حنان عبد الحميد، 2000، الصحة النفسية والتوافق، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- العنزي، غربي عطية، 1998، إدراك أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى متعاطي الكحوليات وغير المتعاطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- الغامدي، غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح، 2009، التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الفحل، نبيل محمد، 2009، برامج الإرشاد النفسي " النظرية والتطبيق "، ط 1، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد، 1991، القاموس المحيط، ج3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الفيشاوي، سعد، 1996، معجم علم النفس المعاصر، القاهرة، دار العالم الجديدة.
- الفيومي، أحمد السيد، 1978، المصباح المنير " تحقيق عبد المنعم الشناوي "، القاهرة: دار المعارف.
- القذافي، رمضان محمد، 1998، الصحة النفسية والتوافق، ط 3، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- القريطي، عبد المطلب أمين، 1998، في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الكبيسي، صلاح الدين عواد، 2012، تأثير التفكير الاستراتيجي في استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، دراسة ميدانية تحليلية لأراء عينة من المديرين في وزارة الصحة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 18، العدد 67.
- الكبيسي، عبد الكريم عبيد، 1988، قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية، رس-الة ماجستير، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، بغداد.
- الكتاني، فاطمة المنتصر، 2000، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المالكي، فهد عبد الله عمر العبدلي، 2012، نمذجة العلاقات بين مداخل تعلم الإحصاء ومهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- المرشدي، محمد، 1987، دراسة معملية لمستوى الطموح وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد 9، جامعة المنصورة.

- المرواني، محمد، 2009، التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين، ط 3، القاهرة، دار الفكر العربي.
- المسلماتي، صفاء، 2009، علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- المصري، إبراهيم سليمان، 2014، تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة القدس، فلسطين، العدد 13.
- المعاينة، خليل، 2000، علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- المغربي، سعد، 1992، حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد 6، العدد 3.
- المليجي، حلمي، 2000، علم النفس المعاصر، ط 8، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الناطور، رشا، 2008، مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات عند طلاب الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- النبهان، موسى، 2004، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- النجار، حامد، 1997، تقدير الذات التوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة جسمىا بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- النقاش، افتخار، وصالح، هبة، 2008، تحليل المسار في نموذج الانحدار اللوجستي مع تطبيق عملي، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد.
- النوبي، محمد، وعلي، محمد، 2010، التنشئة الأسرية، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- النووي، محي الدين يحيى بن شرف، 1993، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط 25، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- النيال، مایسة أحمد، 2002، التنشئة الاجتماعية - مبحث في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الهابط، محمد السيد، التكيف والصحة النفسية، ط 2، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الهنداوي، ياسر فتحي المهدي، 2008، منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وتطبيقاتها في بحوث الإدارة التعليمية، دراسة منشورة، مجلة التربية والتنمية، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، العدد 40.
- أماني، عبد الوهاب، 1999، الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي - جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين"، جامعة عين شمس.

- انجلر، باربرا، 1990، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة دليم، مهند عبد الله، الطائف، السعودية: دار الحارني.
- آيت موحى، محمد، والغاري، عبد اللطيف، 1998، القيم والمواقف، مجلة سلسلة علوم التربية، الشركة المغربية للنشر والتوزيع، العدد 8، المغرب.
- بالكيلاني، إبراهيم محمد، 2008، تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو النرويج، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك.
- باودون، توم باتلر، 2012، أهم 50 كتابا في علم النفس، السعودية: مكتبة جرير.
- بدر، فائقة محمد، 2001، (القبول/الرفض) الوالدي وعلاقته بفهم الذات أثره على التحصيل الدراسي، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض السعودية، العدد 81.
- بدوي، أحمد زكي، 1987، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: دار العلم للملايين.
- بدوي، أحمد، 1993، الإسلام والتوافق النفسي للإنسان، مجلة هدى الإسلام، المجلد 20، العدد 2.
- بركات، زياد، 2006، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، دراسة ماجستير منشورة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، العدد 2، طولكرم، فلسطين.
- بطرس، حافظ بطرس، 2008، التكيف والصحة النفسية للطفل، عمان: دار المسيرة للنشر.
- بلخير، فايزة، 2012، مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران.
- بولبي، جون، 1991، سيكولوجية الانفصال - دراسة نفسية لأثر الفراق على الأطفال، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، ط1، بيروت.
- بولومة، هجيرة، 2013، أثر تطبيق إدارة جودة التعليم على تقديم خدمات تعليمية متميزة باستخدام المعادلات الهيكلية - تحليل المسار، مجلة كلية العلوم الاقتصادية، جامعة سعيدة.
- بيومي، خليل محمد محمد، 2000، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- تيغزة، أحمد بوزيان، 2009، الاتجاهات الحديثة لنظرية الصدق ومتضمناتها التطويرية للقياس وتصميم الاختبارات، بحوث ندوة قسم علم النفس وكلية التربية لجامعة الملك سعود حول علم النفس وقضايا التنمية الفردية والمجتمعية، الرياض.
- تيغزة، أحمد بوزيان، 2012، التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي - مفاهيمهما ومنهجيتهما، عمان: دار المسيرة.

- تيغزة، أمحمد، 2011، اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث، بحث علمي محكم منشور، جامعة الملك سعود، السعودية.
- تيغزة، أمحمد، 2017، توجهات حديثة في تقدير صدق وثبات درجات أدوات القياس - تحليل نظري تقويمي وتطبيقي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي.
- جابر، عبد الحميد جابر، 1982، سيكولوجية التعلم، القاهرة: دار النهضة العربية.
- جابر، نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 3، العدد 16، دمشق - سوريا.
- جبريل، موسى، 1993، تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، دم-شق، العدد 01.
- جبل، فوزي محمد، 2000، علم النفس ودراسة التوافق، بيروت: دار النهضة العربية.
- جرادات، عبد الكريم، 2006، العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 3.
- جعيني، نعيم حبيب، 2009، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان: دار وائل للنشر.
- جلال، سعد، 1984، علم النفس الاجتماعي - الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، ط 2، الإسكندرية: منشأة المعارف الإسكندرية.
- حبشي، حسين محمد، وأبو المكارم، جاد الله، 2004، المكونات العاملية للذكاء الانفعالي لدى عينة من المتفوقين أكاديميا وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي، مجلة دراسات نفسية، مكتبة جابر الأحمد المركزية، جامعة الكويت.
- حسن، محمد حسن، 1994، أساسيات الإحصاء وتطبيقاته، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- حسن، محمد حسن، 2000، مبادئ الإحصاء الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية.
- حسيب، عبد المنعم عبد الله، 2006، الصحة النفسية، الإسكندرية: دار الوفاء.
- حسين، طه عبد العظيم، 2007، سيكولوجية العنف العائلي المدرسي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- حشمت، حسين، وباهي، مصطفى، 2006، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.
- حمام، فادية كمال، والهويش، فاطمة خلف، 2010، الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 2، العدد 2، السعودية.

- حمود، محمد الشيخ، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 26، العدد 4.
- حموي، صبحي، وآخرون، 2000، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت: دار المشرق العربي.
- حميد، فاطمة مختار عمر، 2016، الأمن النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب جامعة مصراتة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد 2، العدد 6.
- حوسو، عصمت محمد، 2009، الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، مصر: دار الشروق.
- خليل، جواد محمد سعدي الشيخ، 2006، السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- خليل، وديع شكور، 1997، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، لبنان: دار المعارف للطباعة والنشر.
- دافيدوف، ليندا. ل، 2000، التعلم وعملياته الأساسية (التفكير - اللغة - التوافق)، ترجمة: سيد الطواب، ومحمود عمر، مصر: الدار الدولية للاستشارات الثقافية.
- داود، فادية محمد مصطفى، 1979، دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والمخاوف الشائعة لدى الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية، بحث غير منشور مقدم للمؤتمر السنوي للطفل المصري الذي عقد بمركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- داود، نسيم، وحلمي، نزيه، 2004، الأسرة ورعاية الأبناء: دليل إرشادي للأسرة، ج 1، الأسرة والطفل، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- دسوقي، رواية محمود، 1996، النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد 10، العدد 39.
- دسوقي، كمال، 1974، علم النفس ودراسة التوافق، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- دعد، الشيخ، 2006، مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة، دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر.
- دمنهوري، رشاد صالح، 1996، بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي دراسة مقارنة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد 38، السنة 10.
- دويدار، عبد الفتاح، 1992، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- دويدري، رجاء وحيد، 2000، البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارساته العملية، دمشق: دار الفكر.

- راجح، أحمد عزت، 1982، أصول علم النفس، ط 10، القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
- ربيع، محمد شحاتة، 2008، قياس الشخصية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- رشوان، ربيع عبده أحمد، 2015، أداء محكات تحديد عدد العوامل في التحليل العاملي الاستكشافي لأدوات القياس في البحوث النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد 4، العدد 39.
- رمضان، رشيدة، 1998، أفق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- روبرت، واطسون، وهنري، كلاي ليندجرين، 2004، سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة: داليا عزت مؤمن، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- زايد، مصطفى، 1989، الإحصاء ووصف البيانات.
- زهران، حامد عبد السلام، 1977، اختبار مفهوم الذات، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام، 1984، علم النفس الاجتماعي، ط 5، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام، 2002، التوجيه والإرشاد النفسي، ط 2، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام، 2005، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط 4: القاهرة، عالم الكتب.
- زيدان، محمد، والسماطوي، نبيل، 1980، علم النفس التربوي، جدة - السعودية: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سبعاوي، فضيلة، وعرفات، محمد سليمان، 2010، الخجل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- سراج، علي عمر، 1409هـ، الفروق في التوافق الشخصي والاجتماعي بين أطفال الصف الأول ابتدائي بمكة المكرمة الذين التحقوا والذين لم يلتحقوا في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- سفيان، نبيل صالح، 2004، الشخصية والإرشاد النفسي، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- سلامة، ممدوحة محمد، 1991، الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد 3، العدد 1، القاهرة.
- سلامة، ممدوحة محمد، 1991، المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ك 1، ج 3، القاهرة.
- سليمان، عبد الرحمن سيد، 1992، بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية في دولة قطر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 24، السنة 6، القاهرة.

- سمارة، عزيز، ونمر، عصام، 1991، محاضرات في التوجيه والإرشاد النفسي، الأردن: دار الفكر العربي للتوزيع والنشر.
- سهير كامل، أحمد، 2003، الصحة النفسية والتوافق، ط 2، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- سهير كامل، أحمد، وشحاتة سليمان، محمد، 2002، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مصر: مركز الإسكندرية.
- سيد مصطفى، أحمد، 2004، المدير في عالم متغير: رؤية مدير القرن الحادي والعشرين، ط 2، القاهرة: دار النهضة العربية.
- سيد، خير الله، 1981، مفهوم الذات - أسسه النظرية والتطبيقية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- شاكراً، محمد فتحي أحمد، 1996، إدارة المنظمات التعليمية - رؤية معاصرة للأصول العامة، القاهرة، دار المعارف.
- شامبور، زكي وآخرون، 1990، الطب النفسي للأطفال والمراهقين - العوامل النفسية والاجتماعية، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية بيروت، المجلد 1، العدد 2.
- شرجي، عبد الرزاق، 1981، الانحدار الخطي المتعدد، العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- شعبان، كاملة الفرخ وتيم، عبد الجابر، 1999، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط 1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- شعيب، علي محمود، 1988، نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين من المجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 16، العدد 2.
- شوقي، سامي الجميل، 1996، الدوجماتية وتقدير الذات واتجاهات الشباب نحو حجم الأسرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- شوكت، محمد، 1993، تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والعلاقات مع الأقران، السعودية: مطابع جامعة الملك سعود.
- صالح، أحمد محمد وآخرون:، 2000، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- صيام، صفا عيسى، 2010، سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- طحان، محمد، 1987، مبادئ الصحة النفسية، دبي: دار العلم للتوزيع.

- عابد، سمير بن زيد بن أحمد، تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- عامر، عبد الناصر السيد، 2005، إستراتيجية تحزيم العناصر Item parceling في التحليل العاملي التوكيدي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 15، العدد 49.
- عامر، عبد الناصر السيد، 2018، نمذجة المعادلة البنائية للعلوم النفسية والاجتماعية - الأسس والتطبيقات والقضايا، المجلد 2، الرياض: دار جامعة نايف للنشر
- عبد الحافظ، عزة، 2001، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.
- عبد الحميد، محمد نبيل، 1987، القياس النفسي، الكويت: مطبعة الفلاح.
- عبد الخالق، أحمد محمد، 1993، أصول الصحة النفسية، ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الخالق، أحمد محمد، 1994، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط 6، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الخالق، أحمد محمد، 2016، علم نفس الشخصية، ط 2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الرحمن، سعد، 2008، القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط 5، مصر: هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، سيد سليمان، 1992، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الشرق للنشر والتوزيع والطباعة.
- عبد العزيز، مفتاح محمد، 2001، علم النفس العلاجي - اتجاهات حديثة، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- عبد القادر، محمود، 1970، الدفء والانسجام الأسري وعلاقتها بشخصية الطفل - قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المجلد 2.
- عبد اللطيف أبو أسعد، أحمد، 2010، علم نفس الشخصية، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد، 1990، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد، 1993، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- عبد الله، ربيعة شيخة، 2001، السبل التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لاستخدام أس-اليب ومعاملة والدية تنمي قدرات الأبناء الإبداعية، مجلة الإبداع والمستقبل، المرك-ز القطري للموهوبين والمبدعين، قطر.
- عبد الله، مجدي أحمد محمد، 2003، الاضطرابات النفسية للأطفال الأعراض والأسباب والعلاج، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد المعطي، حسن مصطفى، 2004، الأسرة ومشكلات الأبناء، القاهرة: دار السحاب للنشر.
- عدس، عبد الرحمان، 1999، علم النفس التربوي نظرة معاصرة، ط 1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عزوني، سليمان، 2011، أطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية والرياضية وتقديرهم لذواتهم، رسالة ماجستير غير منشورة معهد التربية البدنية والرياضية، سيدي عبد الله، الجزائر.
- عشوي، مصطفى، 2003، مدخل إلى علم النفس المعاصرة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عشوي، مصطفى، ودويري، مروان، والعي، مها، 2006، تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، مجلة الطفولة العربية.
- عطية، نوال محمد، 2001، علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، القاهرة: دار القاهرة للكتاب.
- عكاشة، محمود فتحي، 1990، تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء، سلسلة الدراسات العلمية المؤسسة المتخصصة، الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- علام، صلاح الدين محمود، 2000، تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علام، اعتماد، ورسلان، يسري، 1991. أساسيات الإحصاء الاجتماعي، قطر: دار قطري بن الفجاء للنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين محمود، 2000، القياس والتقويم التربوي والنفسي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، علي أحمد، 1980، الأسس النظرية والتطبيقية للصحة النفسية، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- عواد، يوسف دياب، 2006، التأخر الدراسي نظرة تحليلية علاجية، عمان - الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف، 1988، الإحصاء الباحث في التربية والعلوم الإنسانية، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- عودة، محمد، ومرسي، كمال إبراهيم، 1996، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط 2، الكويت: دار القلم، الكويت.
- عوض، عباس محمود، 1996، الموجز في الصحة النفسية، ط 4، مصر: دار المعرفة.
- عوض، عباس محمود، 2000، المدخل إلى علم النفس النمو: الطفولة - المراهقة - الشيخوخة، ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عياد، فاطمة، 2002، مقارنة بين عينة من آباء وأمّهات الأطفال المتأخرين عقليا وأخرى من آباء وأمّهات الأطفال العاديين في مستوى القلق والاكتئاب وتقدير الذات، مجلة دراسات نفسيه، المجلد 12، العدد 4.
- غانم، حجاج أحمد، وحسن، عبد الله حفني، 2015، مستويات وطرق تحزيم البنود والأحادية والخصائص التوزيعية ونسبة حجم العينة لعدد البارامترات N/q كمؤثرات على التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة مقاييس نفسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 89.
- غانم، حجاج، 2013، التحليل العاملي نظريا وعمليا في العلوم الإنسانية والتربوية، القاهرة: عالم الكتب.
- غريب، رمزية محمد، 1974، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- غيث، محمد عاطف، 1979، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فحجان، سامي خليل، 2010، التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- فرج، صفوت، 1986، مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتها بالانبساط والعصابية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ج 1، القاهرة.
- فرج، عبد القادر طه، 1980، سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج في التوافق المهني والصحة النفسية، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- فريحات، أيمن محمد أحمد، 2019، تقصي أثر طريقة التعويض عن البيانات المفقودة ونسبها في الكشف عن الأداء التفاضلي لفقرات اختبار باستخدام طريقة راجو، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع43.
- فهمي، مصطفى، 1970، الإنسان والصحة النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فهمي، مصطفى، 1979، التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- فهمي، مصطفى، 1987، التكيف النفسي، القاهرة: دار النهضة.

- فهمي، مصطفى، 1995، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، ط 3، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- فيض الله، محمد فوزي وآخرون، 1991، منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، ط 4، الكويت: دار المنار الإسلامية.
- فيوليت، فؤاد إبراهيم، وعبد الرحمن، سيد سليمان، 2002، دراسات في سيكولوجية النمو "الطفولة والمراهقة"، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- قطب، رشيدة، وعبد الرؤوف، رمضان، 1998، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للآباء، القاهرة: دار الكتب.
- قطناني، محمد حسن، 2011، تطوير الذات - دورات تدريبية، السعودية: دار جرير للنشر والتوزيع.
- قناوي، هدى محمد، 2005، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- قناوي، هدى، 1991، الطفل: تنشئته وحاجاته، ط 3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- قنطار، فايز، 1992، الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم، مجلة عالم المعرفة، العدد 166، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- قويدري، لطيفة، 2009، التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
- كاترين، جيلدر دافيد جيلدر، ترجمة سميرة أبو الحسن، 2005، الإرشاد النفسي للأطفال، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- كازدين، آلان، 2000، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل محمد، القاهرة: دار الرشاد.
- كامل، مليكة لويس، 1970، قراءات في علم النفس الاجتماعي، ج 4، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- كريري، هادي بن ظافر حسن، 2005، تقويم الاختبارات النفسية شائعة الاستخدام بالمستشفيات والعيادات والوحدات الإرشادية الحكومية بمدينة الرياض.
- كفاقي، علاء الدين، 1989 (أ)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة: دار الفكر العربي.
- كفاقي، علاء الدين، 1989 (ب)، تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 9، العدد 35.
- كفاقي، علاء الدين، 1990، الصحة النفسية، ط 3، مصر: هجر للطباعة والنشر.
- كفاني، علاء الدين، 2008، الإرشاد الأسري، مصر: دار المعرفة الجامعية.

- لجماعي، صلاح الدين، 2007، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، القاهرة: مكتبة المدبولي.
- لطفي، محسن، 2006، قياس الشخصية، القاهرة: المصرية الدولية للطباعة والنشر.
- لويس كامل، مليكه، 1997، علم النفس الإكلينيكي - تقييم القدرات، ج 1، القاهرة: مطبعة فيكتور كارلس.
- مالهى، رانجيت سينج، وريزير، روبيرت دبليو، 2005، تعزيز تقدير الذات (إعادة بناء وتنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة)، ترجمة مكتبة جرير، السعودية.
- مجدي، أحمد محمد عبد الله، الاضطرابات النفسية للأطفال - الأعراض والأسباب والعلاج، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مجدي، عبد الكريم حبيب، 1995، أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، العدد 33، القاهرة - مصر.
- مجدي، عزيز إبراهيم، 2009، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة: عالم الكتب.
- مجمع اللغة العربية، 1983، المعجم الوسيط، ج 3، القاهرة.
- محمد السيد، عبد الرحمن، 1998، دراسات في الصحة النفسية، ج 1، القاهرة: دار قباء.
- محمد سيد، عبد الرحمن، 1998، نظريات الشخصية، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد، عادل عبد الله، 2000، دراسات في الصحة النفسية: الهوية - الاغتراب - الاضطرابات النفسية، القاهرة: دار الرشد للنشر والتوزيع.
- محمد، عبد الظاهر الطيب، 1994، مبادئ الصحة النفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد، عماد الدين إسماعيل، 1989، الطفل من الحمل إلى الرشد - الصبي والمراهقين، ج 2، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- مخيمر، سمير، 1996، تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة أبناء الشهداء بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.
- مخيمر، عماد محمد، 1996، إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلافة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين رانم، المجلد 6، العدد 2.
- مديرية التكوين والتعليم المهنيين لولاية الوادي، 2019، وضعية الفروع الولائية - ملف إداري شهري - ديسمبر.
- مراد، صلاح أحمد، وسليمان، أمين علي، 2002، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية - خطوات إعدادها وخصائصها، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- مرسى، كمال إبراهيم، 1997، المدخل إلى علم الصحة النفسية، ط 3، الكويت: دار القلم.
- مصطفى، يوسف صالح، 1990، معاملة لوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من أبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- معاذ، إيمان عبد الرحمن، 1997، السلوك الغيري لدى الأطفال وعلاقته بتقديرهم لذواتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
- معمري، بشير، 2012، علم نفس الذات، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- معن خليل، عمر، 2004، التنشئة الاجتماعية، ط 1، عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- معوض، خليل ميخائيل، سيكولوجية النمو، ط 2، الإسكندرية: دار الفكر العربي.
- موسن، بول جون، وكونجر، جيروم. ك، 1993، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، ط 2، الكويت: مكتبة الفلاح.
- موسى، رشاد علي، وزين العابدين، زينب محمد، 2009، سيكولوجية العنف ضد الطفل، ط 2، القاهرة: عالم الكتب.
- ميسرة، طاهر، 1990، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- نجاد، شكوة نوابي، 2004، التوافق واللاتوافق لدى الأطفال والناشئة وطرق مواجهتها، بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- نعيمة، محمد محمد، 2002، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- هاني، إبراهيم عتريس، 1997، المهارات الاجتماعية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.
- همشري، عمر أحمد، 2003، التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- هول، ك، ولندزي، ج، 1987، نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون.
- وحيد، أحمد عبد اللطيف، 2001، علم النفس الاجتماعي، ط 1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- Afari, E. & Ward, G. & Khine, M.S. (2012). Global Self-Esteem and Self Efficacy Correlates: Relation of Academic Achievement and Self-Esteem among Emirati Students. *International Education Studies* Vol. 5, No. 2.
- Allen, M. & Yen, W. (1979). *Introduction to measurement theory*. California: Books Cole Publishing Company.
- Anantharaman. R .N. (1980). Self concept and adjustment in old age, *Journal of Psychological Research, India*, V 24.
- Anastasi, Anne. (1976). *Psychological Testing*, 4th ed, New York: The Macmillan Company.
- Ang, R. P. & Neubronner, M, Oh, S. & Leong, V. (2006). Dimensionality of Rosenberg's self-esteem scale among normal-technical stream students in Singapore. *Current Psychology*, 25.
- Bacon, Donald R. & Sauer, Paul L. & Young, Murray (1995). Composite reliability in structural equations modeling. *Educational and Psychological Measurement*, 55(3).
- Bandalos, D. L. (2002). The effects of item parceling on goodness-of-fit and parameter estimate bias in structural equation modeling. *Structural Equation Modeling*, 9(1).
- Banks, K. (2015). *An Introduction to Missing Data in the Context of Differential Item Functioning*. Practical Assessment, Research & Evaluation, 20.
- Barocas, H. & Schwebel, A. & Rechman, W. (1983). *Personal Adjustment and Growth: A Life Span Approach*. New York, NY: St. Martin's Press.
- Bartholomew, David. & Knott, Martin. & Moustaki, Irini. (2011). *Latent Variable Models and Factor Analysis: A unified approach*, 3rd Ed, John Wiley & Sons, London, UK.
- Baumeister, R. F. & Campbell, J. D. & Krueger, J. I. & Vohs, K. D. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles?. *Psychological Science in the Public Interest*, 4(1).
- Beck. Aaron. T. (1999). *Prisoners of Hate: The Cognitive Basis of Anger, Hostility, and Violence*, HarperCollins Publishers, New York.
- Bednar, R. L. & Peterson, S. R. (1995). *Self-esteem: Paradoxes and innovations in clinical theory and practice* (2nd ed.). Washington, DC: American Psychological Association.
- Berk, L. (2000). *Child Development*. (5th edition. Boston: Allyn and Bacon.
- Bloch, H. et Chemama, R. (1991), *Le grand Dictionnaire de psychologie*, Paris, Bordas.
- Bocchino, Rob. (2001). *Emotional Literacy: To Be a Different kind of smart*, Thousand Oaks, CA : Corwin press.
- Bollen A. Kenneth. (2002). *Latent Variable in Psychology and Social Science*, *Annual Review of Psychology*, Vol53.

- Breckler, Steven J. (1990) , Applications of covariance structure modeling in psychology: Cause for concern? , Psychological bulletin 107.2 .
- Burger, Jerry, M. (2019). Personality, Tenth edition, Cengage Learning, Inc, Boston, USA.
- Burns, R, B. (1979). The self concept: Theory measurement, development and behavior. London: Longman Group Ltd.
- Campo, Anthony, T. & Rohner , Ronald, P. (1990).Relationship Between Perceived Parental Acceptance -Rejection , Psychological Adjustment , and Substance abuse Among young Adults , These de Doctorate (Resumed) University of Mansfield (Connecticut), USA.
- Canard , Ch. (2010). Le développement de L'adolescent (1 éd.). Belgique: Groupe de Bock s-a Brexelles.
- Carol. J. Wieman. (2001). The Effects of Inclusionary - Programs on The Self-Concept of Learning Disabled Students, Master's thesis, The Graduate School, University of Wisconsin-Stout.
- Carols, D. (2001). Self Theories " Their Roll In Motivation" Personality And Development, Philadelphia ,Psychology Press.
- Conley, Althea Theresa. (1996). An Examination of the Long -Term Effects of Three Forms of Child Abuse in African - American College Students, Dissertation Abstracts International, Vol 58, N° 2.
- Cook, Alexandra, B. (1995). Childhood Maltreatment and Parental Attachment, Dissertation Abstracts International Vol 56, N°1.
- Cronbach, L, J. (1970) . Essentials of Psychological Testing. 3rd ed. New York. Harper & Row. Publisher.
- Deborah, Richardson. (2000). Self-Esteem. Division of Agricultural Sciences and Natural Resources. Oklohoma State University, Young Children, Vol.53, No. 2.
- Denham, S, A. & Renwick, S.M. & Holt. R.W. (1991). Working and Playing together: Prediction of preschool social - emotional competence from mother - child interaction, Child Development.
- Diamantopoulos, A. & Siguaw, J, A. (2000). Introducing LISREL A guide for uninitiated. London: Sage Publications.
- Dwairy, M. (2004). Parenting styles and psychological adjustment of Arab adolescents, Transcultural Psychiatry. 41(2).
- Eckstein, D. & Kristen, A. &Mark, S. & McDonland, J. &Watte, R. & Ginsburg, P. (2010). Areview of birth-order studies, The journal of individual psychology, U.S.A. vol.66, No.4.
- English, H, B. & English, A, C. (1961), comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, New York, Longman.
- Eysenck, H, J. & Arnold, W, J. & Meili, R. (1972). Encyclopedia of psychology, West Germany, Herder KG.

- Feldt, L. S. & Brennan, R. L. (1989). "Reliability" Educational measurement, edited by Robert L Linn, New York, Macmillan Publishing Company.
- Field, A. (2009). Discovering Statistics Using SPSS. 3rd ed., London: SAGE Publications Ltd.
- Graham, J. W. (2009). Missing data analysis: Making it work in the real world. Annual review of psychology, 60, 549-576.
- Grusec, J. E & Dix. (1986). Theodore The socialization of prosocial behavior : theory and reality. In :Zahn-waxler, et al. (ed.): Altruism and aggression. London, Cambridge University Press.
- Gustave Nicolas Fisher. (2003). Psychologie de violences sociales, 3eme éd, Dunod, Paris.
- Hair, J. F. & Black, W. C. & Babin, B. J. & Anderson, R. E. (2010). Multivariate data analysis. (7th ed.) New York: Macmillan.
- Hair, J. F. & Matthews, L. M. & Matthews, R. L. & Sarstedt, M. (2017). PLS-SEM or CB-SEM: updated guidelines on which method to use, Int. J. Multivariate Data Analysis, Vol. 1, No. 2.
- Hanss, Kim Km. (2006). Influence Factors on Self - Esteem In Adolescents, Taehan Kanho Hakhoechi.
- Hauser R, Kuo H, Cartmill R. (1997). Birth order and personality among adult siblings: Are there any effects? Paper presented at the annual meeting of the Population Association of America, Washington, DC.
- Hershberger, S. & Marcoulides, G. & Parramore, M. (2003). Structural equation modeling: an introduction, in Pugesek Bruce, H. et al., (Eds) Structural equation modeling: Applications in ecological and Evolutionary Biology. New York: Cambridge University Press.
- Hetherington, E. M. and Parke, R. D. (1993). Child Psychology: Contemporary View Point, New York, McGraw-Hill Book Company.
- Heuyer, Georges. (1969). La délinquance juvénile, presses universitaires de France paris.
- Hilgard, Ernest, R. & Atkinson, Rita, L. & Atkinson, Richard, C. (1979). Introduction to Psychology, New York: Harcourt Brace avanovich Inc, 7th (ed.).
- Hjelle, L. & Ziegler, D. (1981). Personality Theories Basic Assumptions Research and Application. (2 Ed), McGraw Hill Inc.
- Hoeve, M. & Blokland, A. & Dubas, J. & Loeber, R. & Gerris, J. & Laan, P. (2008). Trajectories of Delinquency and Parenting Styles. Journal of Abnormal Child Psychology.
- Hollander, E. (1976). Principles and Methods of Social Psychology, New York: Oxford University Press.
- Hox, Joop, J. (1998). An Introduction to Structional Equation Modeling, Family Science Review, Vol 11.

- Hoyle, R. H. (1995). *Structural Equation Modeling: Concepts, Issues and Applications*, New York: Sage Publications.
- Huffman. Karen; Mark W Vernoy; Judith Vernoy.(1994). *Psychology in action*, 3rd Edition, New York : John Wiley & Sons editions.
- Irwin D. J. Bross. (1961): *Outliers in Patterned Experiments: A Strategic Appraisal*. *Technometrics*. V 3, n 1, pp91-102.
- Izgic, F., Akyuz, G., Dogan, O., & Kugu, N. (2004). Social phobia among university students and its relation to self-esteem and body image. *Canadian Journal of Psychiatry*, 49, 630-634.
- Jennifer S. Parker & Mark J. Benson (2004): *Parent -Adolescent Relations and Adolescent Functioning: Self - Esteem, Substance Abuse, and Delinquency Adolescence*. Vol 39, I 155, P: 519 (12).
- Julie Pallant (2001), *SPSS Survival Manual: A Step-by-step Guide to Data Analysis Using SPSS for windows, v10*, Open University Press, Virginia, USA.
- Jungameen Kim & Dante Cicchetti (2004), *A Longitudinal Study of Child Maltreatment, Mother-Child Relationship Quality and Maladjustment: The Role of Self - Esteem and Social Competence*. *Journal of Abnormal Child Psychology* , Vol 32, I 4, P: 341.
- Kara A. Cooper (2003): *A Comparison Study On Self-Esteem Of Students With Learning Disabilities In Different Educational Placements*, Master's thesis, The Graduate School, Rowan University .
- Kline, Rex, B. (2016). *Principles and Practice of Structural Equation Modeling* (3rd ed.). New York: The Guilford Press.
- Kline. Rex B. (2010), *Principles and Practice of Structural Equation Modeling*, 3erd ed, Guilford publications.
- Krejcie Robert. V & Morgan Daryle. W, (1970). *Determining Sample Size for Research Activities*, U.S.A, Educational and Psychological Measurement, College Station, Durham, North Carolina, Vol(30), pp 607-610.
- Kroll, A . (1960). *Item Validity As a factor in Test Validity* . *Journal of Educational psychology*. V.(31) . N.(6) .P.(425-436) .
- Kwong, Ken; Wong, Kay. (2013). *Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLSSEM) Techniques Using Smart PLS* , *Marketing Bulletin*, Vol 24(1), pp 10-32.
- L'écuyer, René. (1978). *Le Concept de soi*, Paris: Presses Universitaires de France.
- Lazarus, R. S (1961). *Adjustment and personality*, New-York: McGraw-Hill.
- L'Ecuyer R. (1994). *Le développement du concept de soi de l'enfance à la vieillesse*. Montréal: Presses de l'Université de Montréal.
- Lerner, J. & Castellino, D.R. (2000). *Parent-child relationship in childhood* in A.E. Kazdin (Ed.), *Encyclopedia of Psychology* oxford University press, Pages 46-50.

- Liang, B., & Zhang, J. (2014). Deal with the item 8 of the Rosenberg Self-Esteem Scale (1965) and revalidate the factor structure: Based on measuring groups of middle school students. *Canadian Social Science*, 10(6), 201-205.
- MacCallum, Robert C. & Austin, James T. (2000). Applications of Structural Equation Modeling In Psychological Research, *Annual Review of Psychology*, Vol51.
- Malewska, H & Joannides, C. (1990). *stratégies identitaires des adolescents*, Paris: Masson
- Matsunaga, M. (2011). How to factor-analyze your data right: Do's, don'ts, and how-to's. *International Journal of Psychological Research*, 3(1), 97-110.
- Maurice, Reuchlin. (1977). *La psychologie*, Paris: Press Universitaires de France.
- Mazet. P & Houzel. D, (1979). *psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*, V01, 2eme ed, France: Maloine Editeur Paris France puf.
- Michelle, Toston Hill. (2011). *Confirmatory And Exploratory Factor Analyses Of The Parental Authority Questionnaire*, A Thesis Of Master Of Arts In Education, University Of Florida.
- Morgan. J, Byron.D. (1990). *Building Self-Esteem Through Family relationships* dissertation, *Abstracts International*, Vol 50, No 7, PP 465-525.
- Mruk, Christopher. J. (2006). *Self-Esteem Research, Theory, and Practice*, 3rd Edition, New York: Springer Publishing Company.
- Mussen.P.H, Conger. J.J. Kagan. J. (1979). *child development and personality*. Harper international edition, (5th ed). New-York: Harper & Row Publisher's Inc.
- Muthén, B. & Kaplan, D. (1985). A comparison of some methodologies for the factor analysis of non-normal Likert variables. *British Journal of Mathematical and Statistical Psychology*, 38, pp171-189.
- Oppenheim, A.N (2000). *Questionnaire Design, Interviewing and Attitude Measurement*, London: Heinemann press.
- Percheron, A. (1981). *Stratégies éducatives, normes éducatives et classe sociale*. In F. Mariet (?d.), *L'enfant, la famille et l'école* (pp. 39-59). Paris : ESF.
- Perlman, D. & Cozby, P.C. (1983). *Social psychology*, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1983.
- Plotnik R. (1993). *Introduction Of The Psychology* , Third edition, California: Brook Cole Publishing company.
- Raval, V. V, Ward, R. M, Raval, P. H, & Trivedi, S. S. (2013). Confirmatory and exploratory factor analyses of Parental Authority Questionnaire in urban India. *Journal of Child and Family Studies*, 22(5), 707-718.
- Robert, S. Feldman. (1996). *Understanding psychology*. 4th Ed, New York: McGraw Hill Inc.

- Roberts. A. & al. (2000). Perceived Family and Peer Transaction and Self-Esteem Among Urban Early Adolescents. *Journal of Early Adolescence*, Vol 20, 1. pp 68-92
- Robson, P, J. (1988). Self Esteem A Psychiatric view, *The British Journal of Psychiatry*, Vol 153, Iss1, pp 6-15.
- Roe, A. & Sigelman, M. (1963). Aparent-child relations quesitonaire child develop, Vol 34, PP 355 - 369.
- Santrack, J.W. (1999). Lifespan development. Boston, MA: McGraw-Hill College intelligence.
- Santrock, J. W. (1999). *Child Development-Self and Identity*, 8th Ed, USA: The McGraw-Hill Companies, Inc.
- Sassaroli. S & Gallucci. M & Ruggiero. G. M. (2008). Low perception of control as a cognitive factor of eating disorders. Its independent effects on measures of eating disorders and its interactive effects with perfectionism and self-esteem , *Journal of*
- Sawrey, James. M & Telford, Charles. W. (1971). *Psychology of Adjustment*, 3ed ed, Boston: Allogn & Bacon Inc.
- Schmitt, D.P, Allik J. (2005). Simultaneous administration of the rosenberg self-esteem scale in 53 nations: exploring the universal and culture-specific features of global selfesteem. *Journal Pers Soc Psychol*, 89; p 623-642.
- Schumacker, Randall E. & Lomax, Richard G. (2004). *A Beginners guide to Structural Equation Modeling*, London: Lawrence Erlbaum associates, publishers.
- Scott, T. Yabiku; William G.Axinn & Arland, Thorton. (1999). Family Integration and Children`s Self - Esteem, *The American Journal of Sociology*, (104)5, P 64-94.
- Shipley, Kathryn Merriwether. (2000). *The Effects of Family Dysfunction Symptomatology*, Dissertation Abstracts International, (60)12, P 63-83.
- Stang, D.J, & Wrightsman, L.S, (1981) . *Dictionary of Social Behavior and Social Research Methods* . Monterey . Brooks-Cole Publishing Company .
- Storow, Leste. (1990). *Psychology*, Iowa US: C. Brown publishers.
- Super, D. E.(1957). *The Psychology of Careers, an Introduction to Vocational Development*, New York: Harper and Row.
- Tafarodi, R. W. & Swan, W. B. (2001). Two-dimensional self-esteem: Theory and measurement. *Personality and Individual Differences*, 31(5): 653-673
- Tomarken, Andrew, J. & Waller, Niels, G. (2005). *Structural Equation Modeling: Strengths, Limitations and Misconceptions*, *Annual Review of Clinical Psychology*, Vol.1, No.1.
- Toro-Morn, M., Springen, S. (2006). Self-Esteem, Pre-Marital Sex, *Journal of Psychology and Human sexuality*, PP: 136- 162.

- Trautwein, U. (2006). Self-esteem, academic self-concept, and achievement: How the learning environment moderates the dynamics of self-concept , *Journal of Personality and Social Psychology*, (90)2, P 334-349.
- Varela, R. E., Vernberg, E. M., Sanchez-Sosa, J. J., Riveros, A., Mitchell, M., & Mashunkashey, J. (2004). Parenting style of Mexican, Mexican-American, and Caucasian-Non Hispanic families: Social context and cultural influences. *Journal of Family Psych*
- Walker, J. (2008). Looking at teacher practices through the lens of parenting style. *The Journal of Experimental Education*, 72(2), 218-240.
- Wang , P. , X. Li , & J. Wang. (2003). Using path analysis to study correlation and causation in remote sensing inversion. *IEEE 2003 International Geoscience and Remote Sensing Symposium*, 21-25 July 2003, Toulouse, France, 6: 3863-3865.
- Wang, M., Dai, Xi., & Wu, Y. (2008). Psychometric studies of Rosenberg Self-Esteem Scale of Chinese. *Thesis Abstracts of National Academic Annual Meeting of the Education and Psychological Statistics and Measurement and the Eighth Cross-Strait Psycholog*
- Wayne, Weiten. (1983). *Psychology Applied to modern life: Adjustment in 80s*, California: Brook/cole Publishing Company.
- Woolman, B. (1973). *Dictionary of Behavioral Science*, New York: Van Nostrand Reinhold.
- Yong, A. & Pearce, S. (2013). A Beginner's Guide to Factor Analysis: Focusing on Exploratory Factor Analysis. *Tutorials in Quantitative Methods for Psychology*, 9 (2), 79-94.

الملاحق

الملحق (01) مجتمع البحث.

الرقم	التخصصات التكوينية	المؤسسة	مستوى التكوين	عدد الفروع في التخصص	مجموع المتكويين
1	مساح طوبوغرافي	المعهد الوطني في التكوين المهني المغير	تقني سامي	1	15
2	مسير الأشغال العمومية		تقني سامي	1	17
3	مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية		تقني سامي	1	40
4	الأنظمة الرقمية/ خيار: المعلوماتية وشبكات المعلوماتية		تقني سامي	1	23
5	توثيق وأرشيف		تقني سامي	1	22
6	المحاسبة والتسيير		تقني سامي	2	65
7	تأمينات		تقني سامي	1	25
8	تسيير الموارد البشرية		تقني سامي	3	78
9	هندسة معمارية داخلية		تقني سامي	1	23
10	إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات		تقني سامي	1	16
11	مربية الأطفال الصغار		تقني سامي	1	34
12	أمانة مديرية		تقني سامي	1	26
13	تسيي المخزونات واللوجستيك		تقني سامي	1	43
14	رسم مسقط في الهندسة المعمارية		تقني سامي	1	13
15	إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات		تقني سامي	2	48
16	تسيير الموارد البشرية		تقني سامي	1	24
17	مسير الأشغال العمومية	المعهد الوطني في التكوين المهني الوادي	تقني سامي	1	24
18	مسير أشغال البناء		تقني سامي	2	48
19	متار محقق ودراسة الأسعار		تقني سامي	2	66
20	الطرق والشبكات المختلفة		تقني سامي	1	11
21	هندسة معمارية داخلية		تقني سامي	1	45
22	رسم مسقط في الهندسة المعمارية		تقني سامي	3	87
23	تعمير		تقني سامي	1	41
24	مساح طوبوغرافي		تقني سامي	4	119
25	إعادة تأهيل وتجديد البنايات		تقني سامي	1	25
26	مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية		تقني سامي	1	29
27	تسيير واقتصاد الماء		تقني سامي	1	35
28	البيئة		تقني سامي	1	17
29	أمانة مديرية		تقني سامي	4	132
30	المحاسبة والتسيير		تقني سامي	3	84
31	توثيق وأرشيف		تقني سامي	1	28
32	تسيير الموارد البشرية		تقني سامي	5	142
33	الكيمياء الصناعية		تقني سامي	1	36
34	السياحة / خيار: وكالة الأسفار		تقني سامي	3	82
35	إعلام آلي / خيار: قاعدة المعطيات		تقني سامي	1	23

24	1	تقني سامي	المعهد الوطني في التكوين المهني جامعة	36	مساح طوبوغرافي
82	3	تقني سامي		37	السياحة / خيار : وكالة الأسفار
23	1	تقني سامي		38	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
22	1	تقني سامي		39	زراعة الخضروات
18	1	تقني سامي		40	مصمم البساتين
18	1	تقني سامي		41	الزراعات الكبرى
24	1	تقني سامي		42	مسير الأشغال العمومية
17	1	تقني سامي		43	هندسة معمارية داخلية
25	1	تقني سامي		44	الطاقات المتجددة في مجال البناء
18	1	تقني سامي		45	التلحيم الصناعي
16	1	تقني		46	تركيب وصيانة الألواح الشمسية الحرارية
16	1	تقني سامي		47	مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية
15	1	تقني سامي		48	الصناعات النفطية/ خيار : الوقاية والأمن الصناعي
62	2	تقني سامي		49	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
25	1	تقني سامي		50	استغلال وصيانة أنظمة الصرف الصحي
22	1	تقني سامي		51	البيئة
44	1	تقني سامي		52	مربية الأطفال الصغار
32	1	تقني سامي		53	تسيير الموارد البشرية
38	1	تقني سامي		54	توثيق وأرشيف
30	1	تقني سامي		55	المحاسبة والتسيير
31	1	تقني سامي		56	تسيير الموارد البشرية
13	1	تقني سامي		57	الزراعات الكبرى
37	1	تقني سامي		58	السياحة / خيار : وكالة الأسفار
13	1	تقني سامي		59	أمانة المديرية
40	1	تقني سامي	المعهد الوطني في التكوين المهني حساني عبد الكريم	60	حماية النباتات
28	1	تقني سامي		61	تعمير
27	1	تقني سامي		62	النظافة والأمن والبيئة
12	1	تقني سامي		63	مراقبة النوعية في الصناعات الغذائية
26	1	تقني سامي		64	طاقة ومحيط الإتصال
60	2	تقني سامي		65	تسيير الموارد البشرية
42	1	تقني سامي		66	المحاسبة والمالية
39	1	تقني سامي		67	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
13	1	تقني سامي	مركز التكوين المهني والتمهين البنات	68	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
15	1	تقني سامي		69	تجميل وحلاقة
16	1	تقني سامي		70	مربية الأطفال الصغار
28	1	تقني سامي		71	تسيير الموارد البشرية
17	1	تقني سامي		72	المحاسبة والتسيير
26	1	تقني سامي		73	أمانة مديرية
15	1	تقني سامي	مركز التكوين المهني والتمهين الدبيلة	74	الكهروتقني
20	1	تقني سامي		75	تصميم الأزياء
51	2	تقني سامي		76	الصيانة الصناعية

19	1	تقني سامي	77	المحاسبة والتسيير
21	1	تقني	78	أمانة مكتبية
17	1	تقني سامي	79	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
15	1	تقني سامي	80	أمانة المديرية
21	1	تقني سامي	81	النظافة والأمن والبيئة
17	1	تقني سامي	82	ميكاترونك السيارات
29	1	تقني سامي	83	تسيير الموارد البشرية
23	1	تقني سامي	84	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
29	1	تقني سامي	85	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
35	1	تقني سامي	86	مربية الأطفال الصغار
24	1	تقني سامي	87	المحاسبة والتسيير
41	1	تقني سامي	88	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
19	1	تقني سامي	89	تسيير الموارد البشرية
19	1	تقني سامي	90	تسيير الموارد البشرية
15	1	تقني سامي	91	صيانة تجهيزات الإعلام الآلي
40	1	تقني سامي	92	الكهروتقني
26	1	تقني سامي	93	المحاسبة والتسيير
22	1	تقني سامي	94	تسيير الموارد البشرية
52	2	تقني سامي	95	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
18	1	تقني سامي	96	المحاسبة والمالية
19	1	تقني	97	إلكترونيك السيارات
17	1	تقني سامي	98	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
37	1	تقني	99	عبور جمركي
27	1	تقني	100	مستغل المعلوماتية
36	1	تقني سامي	101	تسيير الموارد البشرية
14	1	تقني سامي	102	أمانة مديرية
17	1	تقني سامي	103	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
23	1	تقني	104	مستغل المعلوماتية
19	1	تقني	105	أمانة المديرية
19	1	تقني	106	المحاسبة
22	1	تقني سامي	107	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات
61	2	تقني سامي	108	المحاسبة والتسيير
37	1	تقني سامي	109	طاقة ومحيط الإتصال
17	1	تقني	110	المحاسبة
25	1	تقني	111	تركيب شبكات الاتصال اللاسلكي
10	1	تقني	112	الطوبوغرافيا
27	1	تقني	113	مستغل المعلوماتية
51	2	تقني سامي	114	تسيير الموارد البشرية
30	1	تقني سامي	115	المحاسبة والمالية
38	1	تقني سامي	116	الكهروتقني
38	1	تقني سامي	117	الصيانة الصناعية
35	1	تقني سامي	118	الإلكترونيك الصناعية

119	تسويق	تقني سامي	1	25
120	طاقة ومحيط الإتصال	تقني سامي	1	26
121	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	1	21
122	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	1	19
123	المحاسبة والتسيير	تقني سامي	1	28
124	مربية الأطفال الصغار	تقني سامي	6	204
125	الإستشارة عن بعد	تقني سامي	1	17
126	تعمير	تقني سامي	1	19
127	المحاسبة والتسيير	تقني سامي	2	67
128	السياحة / خيار : وكالة الأسفار	تقني سامي	1	35
129	نجارة الألومنيوم والمواد البلاستيكية	تقني	1	22
130	التسيير الفندقي / خيار : الاستقبال	تقني سامي	1	17
131	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	2	58
132	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	1	32
133	السياحة / خيار : وكالة الأسفار	تقني سامي	2	51
134	مستغل المعلوماتية	تقني	1	19
135	المحاسبة	تقني	1	14
136	السياحة / خيار : وكالة الأسفار	تقني سامي	1	22
137	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	1	25
138	أمانة مديرية	تقني سامي	1	41
139	إعلام آلي التسيير	تقني	1	19
140	مساعدة حضانة	تقني	1	18
141	أمانة المديرية	تقني سامي	1	13
142	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	1	29
143	إعلام آلي / خيار : البرمجة	تقني	1	19
144	الكهروتقني	تقني سامي	1	32
145	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	2	53
146	نموذج التدرج في صناعة الألبسة	تقني	1	14
147	مستغل المعلوماتية	تقني	1	12
148	المحاسبة	تقني	1	14
149	مربية الأطفال الصغار	تقني سامي	1	23
150	أمانة مكتبية	تقني	1	13
151	المحاسبة والتسيير	تقني سامي	1	17
152	مستغل المعلوماتية	تقني	1	33
153	إعلام آلي التسيير	تقني	1	20
154	تسيي المخزونات واللوجستيك	تقني سامي	1	30
155	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	تقني سامي	1	16
156	تسيير الموارد البشرية	تقني سامي	1	23
157	أمانة مديرية	تقني سامي	1	18
158	مربية الأطفال الصغار	تقني سامي	1	16
159	مساعدة حضانة	تقني	1	15

26	1	تقني سامي		تسيير الموارد البشرية	160
18	1	تقني سامي	مركز التكوين المهني	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	161
18	1	تقني سامي	والتمهين كوينين	تسيير الموارد البشرية	162
30	1	تقني سامي	ملحق مركز التكوين المهني والتمهين البيضاء	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	163
30	1	تقني سامي	ملحق مركز التكوين المهني والتمهين المقرن	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	164
42	1	تقني سامي	ملحق مركز التكوين المهني والتمهين النخلة	إعلام آلي / خيار : قاعدة المعطيات	165
18	1	تقني	ملحق مركز التكوين المهني والتمهين أميه	الطوبوغرافيا	166
15	1	تقني	ونسة	مساعدة حضانة	167
29	1	تقني سامي		تسيير الموارد البشرية	168
5282	207	المجموع			

الملحق (02) جدول (Krejcie & Morgan) لتحديد حجم العينة.

If your population is:	Then your random sample size should be:	If your population is:	Then your random sample size should be:
10	10	440	205
15	14	460	210
20	19	480	214
25	24	500	217
30	28	550	226
35	32	600	234
40	36	650	242
45	40	700	248
50	44	750	254
55	48	800	260
60	52	850	265
65	56	900	269
70	59	950	274
75	63	1,000	278
80	66	1,100	285
85	70	1,200	291
90	73	1,300	297
95	76	1,400	302
100	80	1,500	306
110	86	1,600	310
120	92	1,700	313
130	97	1,800	317
140	103	1,900	320
150	108	2,000	322
160	113	2,200	327
170	118	2,400	331
180	123	2,600	335
190	127	2,800	338
200	132	3,000	341
210	136	3,500	346
220	140	4,000	351
230	144	4,500	354
240	148	5,000	357
250	152	6,000	361
260	155	7,000	364
270	159	8,000	367

280	162	9,000	368
290	165	10,000	370
300	169	15,000	375
320	175	20,000	377
340	181	30,000	379
360	186	40,000	380
380	191	50,000	381
400	196	75,000	382
420	201	1,000,000	384

Confidence Level (95%).

الملحق (03) الصورة الأولية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

عند متربصي التكوين المهني بولاية الوادي

البند المقترحة من طرف الباحث في مجال التوافق الشخصي:

رقم	الفقرات	الملاحظة في هذا الجزء بوضع علامة (x)							
		قياس السمة		الانتماء للبعد الحالي		الصياغة		الحذف والتعديل	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
1	أحاول الإلتزام بالواجبات الدينية								
2	أعتقد أن زملائي يتجنبونني								
3	أجد صعوبة في اكتساب أصدقاء جدد في حياتي								
4	أشعر بالغربة عند ما أكون مع أصدقائي								
5	أشعر بالرضا عن مظهري الخارجي								
6	أقوم بالغش كلما سمحت لي الفرصة								
7	أستطيع أن أعبر عن رأيي مع الأصدقاء								
8	أشعر أنني بالحاجة للبكاء بصفة متكررة								
9	أشعر بزيادة الثقة في نفسي بإنتمائي للتكوين المهني								
10	أعتمد على نفسي في الكثير من الأعمال								
11	أشعر بالمتعة عند ممارسة الأعمال اليدوية								
12	أشعر بالمسؤولية تجاه أسرتي								
13	يصعب علي طلب المساعدة من الآخرين								
14	أشعر بعدم الاهتمام من قبل أصدقائي								
15	أعتقد أنني قادر على تجاوز الصعاب في حياتي								
16	ينتابني الشعور بالتعب النفسي								
17	أعتقد أنني شخص متفائل								
18	ينتابني الإجهاد الجسدي								
19	أعتقد أنني أمتلك بعض القدرات المميزة								
20	يصعب علي السيطرة على مشاعري عند الغضب								
21	يققلني التفكير في المستقبل								
22	أعمل على الإلتزام بالأحكام الدينية								
23	أشعر بالطمأنينة عند ذكر الله								
24	أسعى لتحقيق أهداف واضحة في الحياة								
25	أشعر بعدم رغبتني في الدراسة								
26	أشعر بالرضا عن نفسي								
27	أشعر بالغيرة من أخوتي								
28	أشعر بالخجل من مظهري الخارجي								
29	ينتابني القلق دون سبب واضح								
30	أشعر بالنشاط في الصباح								
31	تغلب السعادة على حياتي								
32	يتملكني الشعور باليأس								

							33	أشعر بالضيق عند التعرض للفشل
							34	لا أتردد في اتخاذ قرار
							35	أشعر بأنني أقل أهمية من غيري
							36	أقبل نقد الآخرين
							37	أستطيع الدفاع عن نفسي
							38	أشعر غالبا بالاكتئاب
							39	يتسم سلوكي بالاندفاع
							40	كثيرا ما اشعر بالحزن الشديد
							41	أنا سريع البكاء.
							42	أشعر بالسعادة
							43	أشعر بالإرهاق عند بذل أقل جهد
							44	أحتاج لوقت طويل قبل الاستغراق في النوم
							45	أتوقع الفشل في أغلب الاعمال التي أنجزها
							46	أغضب بسرعة لأتفه الأسباب
							47	أرغب في التحدث مع الجنس الآخر
							48	ينتابني الأرق
							49	أعتبر نفسي شخص مرح
							50	أحب أن أدخل السرور للآخرين
							51	من السهل علي أن أعترف بأخطائي
							52	ألتزم بواجباتي الدينية
							53	أعاني من بعض العادات السيئة مثل (قضم الأظافر أو حك الرأس)

البنود المقترحة من طرف الباحث في مجال التوافق الاجتماعي:

الرقم	الفقرات	الملاحظة في هذا الجزء بوضع علامة (×)
1	يسهل علي التكلم مع زملائي	
2	أحب الأوقات التي يسودها التعاون بين أفراد أسرتي	
3	أعتر بانتمائي لأسرتي	
4	أقضي أوقاتا ممتعة مع الآخرين	
5	ألتقي التشجيع من قبل أفراد أسرتي	
6	أستطيع أن أعبر عن رأيي بحرية داخل أسرتي	
7	أرى أنه يوجد الانسجام بين أفراد أسرتي	
8	أقوم بالتشاجر مع زملائي	
9	أشعر بالاحراج عندما ألتقي بمجموعة من الناس	
10	أقوم بتقديم المساعدة للآخرين	
11	أعتقد أنني أتفق مع والدي في الرأي	
12	أقضي وقتا طيبا مع أسرتي	
13	ألقي التحية على الجميع	
14	يصعب علي التحدث أمام الآخرين	
15	أحب ممارسة الأنشطة الترفيهية مع زملائي	
16	أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية	
17	يشعروني وجودي في مؤسسة التكوين بالسعادة	

							18	يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل
							19	أعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي
							20	أحب أن أقوم بأعمال تسعد الآخرين
							21	أشعر بتقدير الأصدقاء لي
							22	تسعدني زيارة أقاربي
							23	أعتقد أنني محبوب وسط زملائي
							24	أتجنب تناول الطعام مع أفراد أسرتي
							25	أتشاجر مع أفراد أسرتي
							26	أشعر بالغربة عندما أكون في المنزل
							27	أقضي وقتاً أكثر خارج المنزل
							28	يسعدني التتزه مع الآخرين
							29	أشعر بالتوتر عندما أكون مع أصدقائي
							30	أشعر بحترام الآخرين لي
							31	أتلثم في الكلام مع الآخرين
							32	أعتقد أنني أمتلك روح التعاون
							33	أحب مساعدة الآخرين
							34	أعتقد أنه من السهل إقناع الآخرين بوجهة نظري
							35	يحزنني جرح شعور الآخرين
							36	لا أتردد في طلب العفو عند الخطأ
							37	أتجنب جرح مشاعر الآخرين
							38	أبذل كل جهدي لإسعاد أسرتي
							39	أشعر أن كل الناس يبنظرون إليّ
							40	أفضل الجلوس منفرداً
							41	أجد سهولة في كسب الاصدقاء
							42	أسعد لحظات حياتي عندما أكون بمفردي
							43	أشعر بالتقدير بين زملائي
							44	تنتابني رغبة في الهروب من المنزل
							45	أحب البقاء مع الآخرين أطول وقت ممكن
							46	علاقتي مع الجنس الآخر أخوية
							47	يزعجني التعامل مع الجنس الآخر
							48	أفكر في تغيير مكان إقامتي
							49	أعتقد أن المكان الذي أسكن فيه لا يناسبني
							50	أحس بوجود أعداء يتربصون بي
							51	أسعد بقدم الضيوف
							52	ألقي التحية على الآخرين
							53	أقوم بزيارة المرضى
							54	أشارك الجيران في مناسباتهم
							55	أختلف باستمرار مع زملائي
							56	أبادر بتقديم المساعدة
							57	أحصى بتقدير الآخرين لي
							58	أقضي معظم وقتي في خارج المنزل

الملحق (04) قائمة الأساتذة المحكمين.

الرقم	اللقب والاسم	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
1	لعور إسماعيل	أستاذ محاضر أ	علم النفس المدرسي	قاصدي مرباح ورقلة
2	سراية الهادي	أستاذ التعليم العالي	علم النفس التربوي	قاصدي مرباح ورقلة
3	بوسالم عبد العزيز	أستاذ التعليم العالي	القياس النفسي	علي لونيبي البلدية2
4	أحمد كريش	أستاذ محاضر أ	القياس النفسي	علي لونيبي البلدية2
5	جاري البشير	أستاذ مساعد أ	علم النفس المدرسي	حمه لخضر الوادي
6	خرف الله علي »	أستاذ محاضر أ	علم النفس العيادي	حمه لخضر الوادي
7	مشري سولاف	أستاذ التعليم العالي	علم النفس المدرسي	حمه لخضر الوادي
8	النوي بالطاهر	أستاذ التعليم العالي	علوم التربية	حمه لخضر الوادي
9	زواري أحمد خليفة	أستاذ محاضر أ	علم النفس المدرسي	حمه لخضر الوادي
10	لعيس إسماعيل	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	حمه لخضر الوادي
11	فرحات أحمد	أستاذ محاضر أ	علم النفس المدرسي	حمه لخضر الوادي
12	غرغوط عاتكة	أستاذ محاضر أ	القياس النفسي	حمه لخضر الوادي
13	جلول أحمد	أستاذ محاضر أ	علم النفس الاجتماعي	حمه لخضر الوادي
14	محمد المرى إسماعيل	بروفيسور	القياس والتقويم التربوي	الزقازيق، مصر

الملحق (05) صورة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد إجراء التحكيم.

الرقم	الفقرات	خيارات الإجابة			
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
1	أتجنب تناول الطعام مع أفراد أسرتي				
2	أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية				
3	ألتعنم في الكلام مع الآخرين				
4	أتوقع النجاح عند الشروع في أي عمل				
5	أجد سهولة في كسب الاصدقاء				
6	أحب مساعدة الآخرين				
7	أحضى بالتقدير من الآخرين				
8	أخجل من مظهري الخارجي				
9	أسعد بقدم الضيوف				
10	أشعر بالرضا عن مظهري الخارجي				
11	أشعر بالسعادة				
12	أشعر بالنشاط في الصباح				
13	أشعر بعدم احترام الآخرين لي				
14	أعاني من الأرق كثيرا				
15	أعبر عن رأيي بحرية				
16	أعتر بأنتمائي لأسرتي				
17	أعتمد على نفسي				
18	أقضي أوقاتا طيبة مع أسرتي				
19	بإمكاني التكلم بطلاقة مع الآخرين				
20	تنتابني رغبة في مغادرة المنزل				
21	لا أتردد في طلب العفو				
22	لا أغضب بسرعة				
23	ليس لدي هدف محدد في حياتي				
24	أتسرع في الحكم عن الآخرين				
25	يتمكنني الشعور باليأس				
26	يصعب علي السيطرة على مشاعري				
27	يعاملني أصدقائي بطريقة مزعجة				
28	يققلني التفكير في المستقبل				
29	يمكنني تقبل الفشل				
30	ينتابني القلق دون سبب واضح				
31	أبذل جهدي لإسعاد أسرتي				

					أُتجنب جرح مشاعر الآخرين	32
					أُتشاجر مع أفراد أسرتي	33
					أُتوتر عند وجودي مع أصدقائي	34
					أُثق في نفسي	35
					أُحاول الإلتزام بالأحكام الدينية	36
					أُحس بتتبع نظرات الآخرين لي	37
					أُختلف كثيرا مع زملائي	38
					أُستطيع تجاوز الظروف الصعبة	39
					أُشعر بالتفائل	40
					أُشعر بالرغبة في البكاء	41
					أُشعر بالطمأنينة عند ذكر الله	42
					أُشعر بأنني أقل قيمة من غيري	43
					أُشعر بوجود أعداء يتربصون بي	44
					أُعاني من التعب النفسي	45
					أُعترف بأخطائي بسهولة	46
					أُعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي	47
					أُفكر في تغيير مكان إقامتي	48
					أُقضي أوقاتا ممتعة مع الآخرين	49
					أُسعدني زيارة أقاربي	50
					لا أتردد في اتخاذ أي قرار يخصني	51
					أُرغب في تكوين علاقات مع الآخرين	52
					لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه	53
					ليست لدي الرغبة في الدراسة	54
					يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل	55
					يسعدني انظمامي للتكوين المهني	56
					يصعب علي أن أكون كما أريد	57
					يغلب علي الشعور بالحزن	58
					يمكنني الدفاع عن نفسي	59
					ينتابني الشعور بالإرهاق دون سبب	60

الملحق (06) جدول هاير وآخرون (Hair & All, 2010)
 لتحديد التشبعات المقبولة حسب حجم العينة.

التحميل أو التشبع المقبول على العامل	حجم العينة المطلوب
0.30	350
0.35	250
0.40	200
0.45	150
0.50	120
0.55	100
0.60	85
0.65	70
0.70	60
0.70	50

الملحق (07) مخرجات التحليل العاملي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي ببرنامج SPSS.

1- الجذور الكامنة قبل إجراء التدوير لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

Total Variance Explained							
Factor	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings ^a
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total
1	9.944	24.860	24.860	9.311	23.277	23.277	6.287
2	2.877	7.191	32.051	2.253	5.633	28.909	6.402
3	1.736	4.341	36.392	1.083	2.707	31.616	7.019
4	1.615	4.037	40.430	.999	2.498	34.114	4.337
5	1.360	3.401	43.831				
6	1.342	3.355	47.186				
7	1.265	3.163	50.349				
8	1.189	2.971	53.320				
9	1.130	2.826	56.146				
10	1.047	2.618	58.764				
11	1.009	2.522	61.287				
12	.988	2.470	63.757				
13	.888	2.221	65.977				
14	.866	2.166	68.143				
15	.834	2.086	70.229				
16	.803	2.009	72.238				
17	.778	1.945	74.182				
18	.751	1.877	76.059				
19	.730	1.826	77.886				
20	.715	1.788	79.674				
21	.687	1.717	81.391				
22	.630	1.575	82.965				
23	.554	1.386	84.351				
24	.542	1.356	85.707				
25	.530	1.326	87.033				
26	.484	1.211	88.244				
27	.478	1.195	89.439				
28	.455	1.137	90.576				
29	.417	1.041	91.618				
30	.398	.995	92.613				
31	.378	.945	93.558				
32	.354	.886	94.444				
33	.347	.868	95.312				
34	.322	.804	96.116				
35	.300	.750	96.866				
36	.278	.694	97.560				

37	.273	.682	98.242				
38	.250	.625	98.867				
39	.239	.599	99.466				
40	.214	.534	100.000				

Extraction Method: Principal Axis Factoring.

a. When factors are correlated, sums of squared loadings cannot be added to obtain a total variance.

2- مصفوفة النمط

Pattern Matrix^a

	Factor			
	1	2	3	4
15 أعبّر عن رأيي بحرية	.734			
40 أشعر بالتفاؤل	.684			
17 أعتد على نفسي	.506			
35 أثق في نفسي	.504			
59 يمكنني الدفاع عن نفسي	.493			
31 أبذل جهدي لإسعاد أسرتي	.473			
49 أقضي أوقاتاً ممتعة مع الآخرين	.466			
12 أشعر بالنشاط في الصباح	.462			-.359
8 أخجل من مظهري الخارجي	.439			
18 أقضي أوقاتاً طيبة مع أسرتي			.373	
19 بإمكانني التكلم بطلاقة مع الآخرين	.425			
43 أشعر بأنني أقل قيمة من غيري				
1 أتجنب تناول الطعام مع أفراد أسرتي				
60 يتناوبني الشعور بالإرهاق دون سبب		.787		
58 يغلب علي الشعور بالحزن		.759		
30 يتناوبني القلق دون سبب واضح		.618		
41 أشعر بالرغبة في البكاء		.603		
25 يملكني الشعور باليأس		.489		
11 أشعر بالسعادة		.366		
26 يصعب علي السيطرة على مشاعري		.356		
45 أعاني من الإجهاد النفسي		.352		
57 يصعب علي أن أكون كما أريد				
44 أشعر بوجود أعداء يتربصون بي				
48 أفكر في تغيير مكان إقامتي			.614	
50 تسعدني زيارة أقاربي			.532	

20 تتأبني رغبة في مغادرة المنزل			.495	
53 لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه			.473	
47 أعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي			.470	
33 أتشاجر مع أفراد أسرتي			.446	
55 يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل			.422	
54 ليست لدي الرغبة في الدراسة	.517		-.421	
16 أعتز بانتمائي لأسرتي			.408	
38 أختلف كثيراً مع زملائي			.397	
9 أسعد بقدم الضيوف			.355	
24 أتسرع في الحكم عن الآخرين				
34 أتوتر عند وجودي مع أصدقائي				.538
27 يعاملني أصدقائي بطريقة مزعجة				.465
3 أتلعثم في الكلام مع الآخرين				.457
13 أشعر بعدم احترام الآخرين لي				.361
23 ليس لدي هدف محدد في حياتي				
أجد سهولة في كسب الأصدقاء 5				
أحض بالتقدير من الآخرين 7				
لا أتردد في اتخاذ قراراتي 51		.578	-.411	

Extraction Method: Principal Axis Factoring.
Rotation Method: Promax with Kaiser Normalization.^a
a. Rotation converged in 9 iterations.

3- التحليل الموازي.

Matrix

[DataSet0]

Run MATRIX procedure:

PARALLEL ANALYSIS:

Principal Components

Specifications for this Run:

Ncases 214
Nvars 43
Ndatsets 100
Percent 95

Random Data Eigenvalues

Root	Means	Prcntyle
1.000000	1.807760	1.910340
2.000000	1.713458	1.782889
3.000000	1.634803	1.690265
4.000000	1.571552	1.623102
5.000000	1.509835	1.555064
6.000000	1.458016	1.503880

7.000000	1.412062	1.453114
8.000000	1.368876	1.408084
9.000000	1.326778	1.361836
10.000000	1.288259	1.324009
11.000000	1.247826	1.277541
12.000000	1.212991	1.249743
13.000000	1.177799	1.209377
14.000000	1.143296	1.170737
15.000000	1.107538	1.135407
16.000000	1.076347	1.108448
17.000000	1.046884	1.081958
18.000000	1.017332	1.047301
19.000000	.988342	1.014739
20.000000	.958163	.989673
21.000000	.926657	.954289
22.000000	.895044	.918073
23.000000	.870806	.895899
24.000000	.842392	.868288
25.000000	.813830	.839750
26.000000	.788536	.812374
27.000000	.760608	.786885
28.000000	.731842	.756802
29.000000	.706354	.730679
30.000000	.681900	.711489
31.000000	.654221	.675887
32.000000	.628955	.652665
33.000000	.604150	.627774
34.000000	.577643	.604232
35.000000	.551929	.579614
36.000000	.521305	.550618
37.000000	.492452	.521197
38.000000	.461962	.489518
39.000000	.421498	.452529
40.000000	.411142	.440290
41.000000	.382319	.417558
42.000000	.370461	.395780
43.000000	.346841	.375577

----- END MATRIX -----

الملحق (08) الصورة النهائية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية



أخي المتربص / أختي المتربصة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

في إطار إنجاز دراسة علمية أكاديمية في مجال علم النفس وعلوم التربية، ونظرا لاهتمام صاحب هذه الدراسة بالشباب المتربصين في التكوين المهني تم اختيار عينة الدراسة من هذه الفئة، لهذا يسرنا أن نعرض عليك مجموعة من العبارات تتمحور حول رأي متربص التكوين المهني في بعض المواضيع المتعلقة بالحياة العامة له، لذا نرجو منك إبداء رأيك عن كل عبارة حسب خيارات الإجابة المقابلة لها، فقد توافق على بعض هذه العبارات وقد تعارض بعضها وقد تكون محايد في عبارات أخرى، لذا نرجو منك إبداء رأيك عن كل منها وعدم ترك أي عبارة دون إجابة، لأنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، بل تعتبر كل إجابة صحيحة إذا ما عبرت عن رأيك حولها بجدية ومصداقية ودقة.

أخي المتربص (أختي المتربصة) ستلاحظ أنه غير مطلوب منك التصريح بالاسم واللقب وهذا حفاظا على سرية وخصوصية المعلومات الموجودة في هذه الورقة، كما أن هذا يعطي أكثر طمأنينة للمجيب لكي يدلي برأيه بجدية وصدق، كما أن البيانات المتحصل عليها من هذا العمل سيتم استخدامها في البحث العلمي فقط، وقد تكون لها فائدة اجتماعية بصفة عامة ولمتربصي التكوين المهني بصفة خاصة، فكلما كانت الإجابات دقيقة وصادقة كلما كانت نتائج هذه الدراسة أكثر أهمية وأكثر فائدة للمجتمع.

لهذا نرجو منك أن تكون دقيقاً وجادا في إجابتك، وأن تحدد مدى انطباق كل عبارة عليك وذلك بوضع علامة الضرب (x) أو علامة الصحيح (✓) يسار كل عبارة في الخانة التي ترى أنها هي الأكثر انطباقا عليك، كما نرجو ألا تضع أكثر من علامة واحدة لكل عبارة.

• مثال للتوضيح:

الرقم	العبارات	خيارات الإجابة			
		موافق جدا	موافق	محايد	معارض
1	أشعر بالرضا عن التخصص الذي أكون فيه		x		

• معلومات شخصية:

- الجنس: ذكر ☐ - أنثى ☐ / - العمر: سنة. / - المستوى الدراسي:
- التخصص: / - مستوى التكوين: / - السداسي:

شكرا على صبرك علينا وحسن تعاونك معنا

الرقم	الفقرات	خيارات الإجابة			
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
1	ألتئم في الكلام مع الآخرين				
2	أخجل من مظهري الخارجي				
3	أسعد بقدوم الضيوف				
4	أشعر بالسعادة				
5	أشعر بعدم احترام الآخرين لي				
6	أعبر عن رأيي بحرية				
7	أعتر بانتمائي لأسرتي				
8	أعتمد على نفسي				
9	أقضي أوقات طيبة مع أسرتي				
10	بإمكاني التكلم بطلاقة مع الآخرين				
11	تنتابني رغبة في مغادرة المنزل				
12	يتملكني الشعور باليأس				
13	يصعب علي السيطرة على مشاعري				
14	يعاملني أصدقائي بطريقة مزعجة				
15	ينتابني القلق دون سبب واضح				
16	أبذل جهدي لإسعاد أسرتي				
17	أتشاجر مع أفراد أسرتي				
18	أؤثر عند وجودي مع أصدقائي				
19	أثق في نفسي				
20	أختلف كثيرا مع زملائي				
21	أشعر بالتفاؤل				
22	أشعر بالرغبة في البكاء				
23	أعاني من الإجهاد النفسي				
24	أعتقد أنني غير مرغوب بين أفراد أسرتي				
25	أفكر في تغيير مكان إقامتي				
26	أقضي أوقات ممتعة مع الآخرين				
27	تسعدني زيارة أقاربي				
28	لا يعجبني المجتمع الذي أعيش فيه				
29	يتعكر مزاجي عند دخولي للمنزل				
30	يغلب علي الشعور بالحزن				
31	يمكنني الدفاع عن نفسي				
32	ينتابني الشعور بالإرهاق دون سبب				

الملحق (09) بنود مقياس السلطة الوالدية.

الرقم	العبارات	خيارات الإجابة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة
1	والداي يعتقدان بأن للأبناء الحق أن يختاروا طريقهم مثلما أن للوالدين الحق أن يختارا طريقهما				
2	عندما لا يتوافق رأي والداي مع رأيي، يعتقدان بأن مصلحتي تتطلب إرغامي على طاعة رأيهما				
3	والداي يتوقعان مني تنفيذ كل ما يطلبانه فوراً ودون أسئلة				
4	عندما يكون لوالداي رأي في شؤون العائلة فإنهما يفسرانه ويناقشانه مع الأبناء				
5	والداي يشجعان تبادل الرأي عندما يعارض الأبناء رأيهما				
6	والداي يعتقدان بأن للأبناء الحق أن يقرروا بأنفسهم ما يفعلون حتى لو كان ذلك يخالف رأي الوالدين				
7	قراراتهما لا يسمح لي والداي بمجادلة				
8	والداي يوجهان سلوكي بشكل منطقي ومؤدب				
9	يعتقد والداي بأن عليهما استخدام قوة أكبر لجعل الأبناء يتصرفون كما يجب				
10	والداي يعتقدان بأنني أستطيع معارضة الأنظمة والقوانين وأن لي الحق ألا أطيعهما بشكل أعمى				
11	والداي يوضحان لي توقعاتهما مني وفي نفس الوقت يتقبلان مناقشة رأيهما عندما لا أوافقهما				
12	يعتقد والداي بأن على الأبناء منذ صغرهم معرفة من هو المتحكم في الأسرة				
13	قلما ما يقوم والداي بتوجيه سلوكي أو التدخل فيما أفعل				
14	فيما يتعلق بشؤون العائلة، والداي يسيرون دائماً حسب إرادة الأبناء				
15	يقوم والداي بتوجيهي باستمرار وبشكل موضوعي ومنطقي.				
16	والداي بغضبان عندما أحاول مخالفة رأيهما				
17	والداي يعتقدان بأن مشاكل المجتمع ستحل لو توقف الوالدان عن تقييد سلوك ورغبات الأبناء				

					والداي يحددان بوضوح ما يتوقعانه مني ويعاقباني بشدة عندما لا أستجيب لتوقعاتهما	18
					والداي يسمحان لي أن أقرر معظم الأشياء التي تخصني دون تدخل أو توجيه منهما	19
					ياخذ والداي برأيي في الشؤون التي تخص أفراد الأسرة	20
					والداي لا يعتبران نفسيهما مسؤولين عن توجيهي والتحكم في سلوكي	21
					رغم أن لوالدايا طريقة واضحة في التعامل مع الأبناء إلا أنهما على استعداد لتغيير هذه الطريقة لفائدة أفراد الأسرة	22
					والداي يوجهان سلوكي وأفعالي لكنهما مستعدان للإصغاء لرأيي وأخذه بالاعتبار	23
					والداي يتركان لي كامل الحرية لأقرر ما أفعل ولأكون رأيي الخاص	24
					والداي يعتقدان بأن المشاكل ستحل في المجتمع لو أن الوالدين يستخدمان القوة والشدة عندما لا يتصرف الأبناء كما يجب	25
					والداي يحددان لي بالضبط ما يريدانه مني ويفرضان علي تنفيذه	26
					والداي يوجهان سلوكي لكنهما يتفهماني عندما أخالفهم الرأي	27
					لا يحاول والداي التحكم بسلوك ونشاط ورغبات الأبناء	28
					يحدد والداي بالضبط ما يتوقعانه مني ولا يسمحان لي بمخالفته أبدا	29
					حين يتخذ والداي قرارا يسيء لي يكونان عادة على استعداد لمناقشة الأمر معي والاعتراف بخطئهما	30

الملحق (10) بنود مقياس تقدير الذات.

الرقم	العبارات	خيارات الإجابة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	معارض بشدة
1	على العموم أنا راض على نفسي				
2	في بعض الأوقات أفكر بأنني عديم الجدوى				
3	أحس أن لدي عددا من الصفات الجيدة				
4	بإستطاعتي إنجاز الأشياء بصورة جيدة كغالبية الأفراد				
5	أحس أنه لا يوجد لدي الكثير من الأمور أعتز بها				
6	أنا متأكد من إحساسي أحيانا بأنني عديم الفائدة				
7	أحس أنني فرد له قيمة على الأقل في مستوى قيمة الآخرين				
8	أتمنى لو يكون لي احترام أكثر لذاتي				
9	أميل إلى الشعور بأنني شخص فاشل				
10	أأخذ موقفا إيجابيا نحو ذاتي				

الملحق رقم (11) الأوزان الانحدارية (التشبعات) المعيارية للفقرات على عواملها

لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

Standardized Regression Weights: (Group number 1 -Default model)

			Estimate
Adj3_11	<---	العامل3	0.68
Adj3_10	<---	العامل3	0.41
Adj3_9	<---	العامل3	0.417
Adj3_8	<---	العامل3	0.482
Adj3_6	<---	العامل3	0.354
Adj3_5	<---	العامل3	0.61
Adj3_4	<---	العامل3	0.638
Adj3_3	<---	العامل3	0.453
Adj3_1	<---	العامل3	0.405
Adj1_9	<---	العامل1	0.534
Adj1_8	<---	العامل1	0.413
Adj1_7	<---	العامل1	0.491
Adj1_6	<---	العامل1	0.645
Adj1_5	<---	العامل1	0.458
Adj1_4	<---	العامل1	0.477
Adj1_3	<---	العامل1	0.498
Adj1_2	<---	العامل1	0.593
Adj1_1	<---	العامل1	0.467
Adj2_7	<---	العامل2	0.755
Adj2_6	<---	العامل2	0.53
Adj2_5	<---	العامل2	0.622
Adj2_4	<---	العامل2	0.484
Adj2_3	<---	العامل2	0.451
Adj2_2	<---	العامل2	0.709
Adj4_3	<---	العامل4	0.591
Adj4_2	<---	العامل4	0.533
Adj4_1	<---	العامل4	0.442
Adj2_8	<---	العامل2	0.488
Adj4_4	<---	العامل4	0.528

الملحق (12) مخرجات برنامج الأموس (AMOS)

للمنموذج ثنائي العامل المطابق لبيانات العينة لمقياس تقدير الذات.

Estimates (Group number 1 -Default model)

Scalar Estimates (Group number 1 -Default model)

Maximum Likelihood Estimates

Regression Weights: (Group number 1 -Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
S_E1 <--- F1	1.000				
S_E3 <--- F1	.938	.134	7.013	***	
S_E4 <--- F1	1.101	.153	7.178	***	
S_E7 <--- F1	1.186	.194	6.119	***	
S_E10 <--- F1	1.335	.186	7.163	***	
S_E2 <--- F2	1.000				
S_E5 <--- F2	.642	.093	6.908	***	
S_E6 <--- F2	1.043	.091	11.519	***	
S_E9 <--- F2	.945	.084	11.210	***	

Standardized Regression Weights: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
S_E1 <--- F1	.573
S_E3 <--- F1	.626
S_E4 <--- F1	.653
S_E7 <--- F1	.509
S_E10 <--- F1	.651
S_E2 <--- F2	.714
S_E5 <--- F2	.470
S_E6 <--- F2	.842
S_E9 <--- F2	.793

Covariances: (Group number 1 -Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
F1 <--> F2	.214	.042	5.070	***	

Correlations: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
F1 <--> F2	.533

Squared Multiple Correlations: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
S_E9	.629
S_E6	.710
S_E5	.221
S_E2	.510
S_E10	.423
S_E7	.259
S_E4	.427
S_E3	.392
S_E1	.328

الملحق (13) مخرجات برنامج الأموس (AMOS)

للمنموذج المطابق لبيانات العينة لمقياس السلطة الوالدية.

Estimates (Group number 1 -Default model)

Scalar Estimates (Group number 1 -Default model)

Maximum Likelihood Estimates

Regression Weights: (Group number 1 -Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Dem8 <--- حازم	1.073	.155	6.925	***	par_1
Dem7 <--- حازم	.805	.146	5.493	***	par_2
Dem6 <--- حازم	1.074	.153	7.038	***	par_3
Dem5 <--- حازم	.816	.153	5.317	***	par_4
Dem4 <--- حازم	.788	.150	5.253	***	par_5
Aut3 <--- المتسلط	.855	.204	4.187	***	par_6
Aut4 <--- المتسلط	1.385	.273	5.066	***	par_7
Aut5 <--- المتسلط	.817	.208	3.933	***	par_8
Aut6 <--- المتسلط	1.384	.262	5.278	***	par_9
Aut7 <--- المتسلط	1.494	.282	5.297	***	par_10
Aut8 <--- المتسلط	1.158	.244	4.745	***	par_11
Per8 <--- المتساهل	1.927	.466	4.135	***	par_12
Per7 <--- المتساهل	1.275	.348	3.661	***	par_13
Per6 <--- المتساهل	1.089	.325	3.352	***	par_14
Per5 <--- المتساهل	1.183	.344	3.439	***	par_15
Per4 <--- المتساهل	1.000	.302	3.316	***	par_16
Per3 <--- المتساهل	1.696	.430	3.940	***	par_17
Dem3 <--- حازم	.832	.143	5.798	***	par_18
Per2 <--- المتساهل	1.317	.373	3.533	***	par_21
Per10 <--- المتساهل	1.000				
Dem1 <--- حازم	1.256	.172	7.305	***	par_22
Dem2 <--- حازم	.988	.162	6.106	***	par_23
Dem9 <--- حازم	1.000				
Aut1 <--- المتسلط	1.000				
Aut2 <--- المتسلط	1.053	.238	4.423	***	par_24
Aut10 <--- المتسلط	1.301	.249	5.231	***	par_25
Aut9 <--- المتسلط	1.502	.274	5.483	***	par_26

Standardized Regression Weights: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
Dem8 <--- حازم	.604
Dem7 <--- حازم	.435
Dem6 <--- حازم	.620
Dem5 <--- حازم	.419
Dem4 <--- حازم	.413
Aut3 <--- المتسلط	.369
Aut4 <--- المتسلط	.521
Aut5 <--- المتسلط	.336
Aut6 <--- المتسلط	.572
Aut7 <--- المتسلط	.577
Aut8 <--- المتسلط	.457
Per8 <--- المتساهل	.681
Per7 <--- المتساهل	.431
Per6 <--- المتساهل	.351
Per5 <--- المتساهل	.376
Per4 <--- المتساهل	.344
Per3 <--- المتساهل	.527
Dem3 <--- حازم	.467
Per2 <--- المتساهل	.393
Per10 <--- المتساهل	.330
Dem1 <--- حازم	.662
Dem2 <--- حازم	.501
Dem9 <--- حازم	.560
Aut1 <--- المتسلط	.414
Aut2 <--- المتسلط	.403
Aut10 <--- المتسلط	.560
Aut9 <--- المتسلط	.632

Covariances: (Group number 1 -Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
حازم <--> المتساهل	-.059	.022	-2.666	.008	par_19
حازم <--> المتسلط	-.054	.022	-2.441	.015	par_20
المتسلط <--> المتساهل	.032	.017	1.817	.069	par_27
e6 <--> e7	.199	.058	3.458	***	par_28
e24 <--> e26	.275	.081	3.397	***	par_29

Correlations: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
المتساهل <--> حازم	-.298
المتسلط <--> حازم	-.221
المتساهل <--> المتسلط	.178
e6 <--> e7	.237
e24 <--> e26	.245

Variances: (Group number 1 -Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
حازم	.273	.063	4.348	***	par_30
المتسلط	.217	.071	3.068	.002	par_31
المتساهل	.144	.064	2.253	.024	par_32
e2	.600	.060	9.967	***	par_33
e3	.549	.057	9.599	***	par_34
e4	.759	.071	10.661	***	par_35
e5	.506	.054	9.440	***	par_36
e6	.854	.080	10.700	***	par_37
e7	.825	.077	10.723	***	par_38
e8	.678	.064	10.520	***	par_39
e9	.798	.077	10.346	***	par_40
e10	.553	.062	8.957	***	par_41
e11	1.052	.098	10.702	***	par_42
e12	1.241	.115	10.742	***	par_43
e13	1.006	.093	10.863	***	par_44
e14	1.119	.110	10.153	***	par_45
e15	1.141	.104	10.964	***	par_46
e16	.854	.087	9.773	***	par_47
e17	.971	.100	9.731	***	par_48
e18	1.105	.105	10.513	***	par_49
e19	.736	.080	9.177	***	par_50
e20	.804	.081	9.873	***	par_51
e21	1.184	.110	10.752	***	par_52
e23	.618	.090	6.855	***	par_53
e24	1.029	.101	10.140	***	par_54
e25	1.214	.114	10.652	***	par_55
e26	1.228	.117	10.464	***	par_56

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
e27	1.075	.101	10.687	***	par_57
e28	1.076	.115	9.333	***	par_58
e29	1.372	.131	10.435	***	par_59

Squared Multiple Correlations: (Group number 1 -Default model)

	Estimate
Per2	.154
Per3	.278
Per4	.118
Per5	.141
Per6	.124
Per7	.186
Per8	.464
Per10	.109
Aut10	.313
Aut9	.400
Aut8	.209
Aut7	.333
Aut6	.327
Aut5	.113
Aut4	.271
Aut3	.136
Aut2	.163
Aut1	.171
Dem1	.438
Dem2	.251
Dem3	.218
Dem4	.170
Dem5	.176
Dem6	.384
Dem7	.189
Dem8	.364
Dem9	.313